



المجلد الأول

الجزء الأول رمضان ١٣٧٤ - مايو ١٩٥٥
الجزء الثانى ربيع الأول ١٣٧٤ - نوفمبر ١٩٥٥

طبعة ثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م



القاهرة

ردمد ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.S. 1110 - 2209



مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - مج ١ ، الجزآن الأول والثاني ، رمضان ١٣٧٤ ، ربيع الأول ١٣٧٥ هـ / مايو ، نوفمبر ١٩٥٥ .
ط / ١٩٩٣ / ٠٥ / ٠٠٤



طبعة ثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م

ثمن المجلد :

* **داخل مصر :** عشرة جنيهات .
* **خارج مصر :** خمسة دولارات شاملة مصاريف البريد .

المراسلات : ص.ب ٨٧ – الدقي – القاهرة – ج.م.ع .
الهواتف : ٣٦١٦٤٠١ – ٣٦١٦٤٠٢ – ٣٦١٦٤٠٣ – ٣٦١٦٤٠٥ .
المقر : نهاية محيي الدين أبو العز – المهندسين .

تصـــدير

الأستاذ محمد الميلي إبراهيمي

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

لقد تنبّه الفكر القومي العربي مبكرًا لأهمية التراث وخطورته ، فتزامن إنشاء معهد المخطوطات العربية تقريبًا مع إنشاء الجامعة العربية نفسها . وكان في إطار الدائرة الثقافية ، لكنه لم يلبث أن استقل في عام ١٩٥٥ .

وفي هذا العام أصدر مجلته التي هدفت إلى نشر الأبحاث المتعلقة بالمخطوطات والتعريف بها . وكانت ولادتها حدثًا جللًا ، سواء داخل الوطن العربي ، أو خارجه في أوساط دوائر الاستشراق المختلفة ، إذ اعتبرت وعاءً هامًا للغاية في كل ما يتعلق بعلوم اللغة العربية ، وكل ما دُوّن بهذه اللغة .

والآن وقد مضى على صدور المجلد الأول منها قرابة أربعين عامًا ، وأصبحت مجلداتها الأولى عزيزة غالية ، فقد رأت المنظمة أن يتبنى جهازها القومي المعني بالتراث مشروعًا لإعادة إصدار ما نفد من هذه المجلة ، وذلك انطلاقًا من مسؤوليتها وإيمانها العميق بضرورة توفيرها للعاملين في ميدان التراث .

وهذه المجلدات الأربعة الأولى (ثمانية أجزاء) ، هي الفاتحة ، وسوف تليها المجلدات الأخرى إن شاء الله .

نرجو أن تكون المنظمة قد قدمت بهذا العمل خدمة للتراث ، وهيّأت أداة لا يستغنى عنها ، والله – سبحانه وتعالى – الموفق .

تقديـــم

قبل أربعين عاما تقريبًا صدر المجلد الأول من مجلة معهد المخطوطات العربية . وكان ذلك في عام ١٩٥٥ م بالتحديد . وقد جاء إصدارها تحقيقًا لهدف رئيس من أهداف المعهد ، هو التعريف بالمخطوطات وفهرستها ، ونشر النصوص المحققة تحقيقًا علميًا ، والدراسات المتعلقة بها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها . ولا تزال هذه المجلة تصدر حتى اليوم مما جعل منها مرجعًا كبيرًا للتراث العربي المخطوط ، تعريفًا وفهرسة وتحقيقًا ودرسًا .

وبعد مضي هذه الحقبة الزمنية الطويلة عزّت مجلداتها الأولى ، وتلقى المعهد طلبات كثيرة من علماء وباحثين ودارسين ومستشرقين ومؤسسات تسأل عن المجلة ، وتود الرجوع إلى بحوث قديمة فيها .

وكان لابد من اتخاذ إجراء يلبّي هذه الحاجة الملحة ، فتبنّى المعهد مشروعًا ضمن مشروعاته ، لإعادة إصدار المجلدات النافدة .

وإن المعهد إذ يقدم هذه المجلدات الأربعة الأولى ليأمل أن يكون قد قام ببعض واجبه تجاه المشتغلين في ميدان التراث . وإنه لعازم - بعونه تعالى - على أن يلحق بها المجلدات التالية .

كمال الدين عفيفي
مدير المعهد بالإنابة

جامعة الدول العربية



المجلد الأول الجزء الأول

رمضان ١٣٧٤

مايو ١٩٥٥

مجلة
معهد المخطوطات العربية

مجلة ثقافية تصدر عن معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية وتعنى بشؤون المخطوطات والوثائق العربية وتاريخها .

تصدر فى أول مايو وأول نوفمبر من كل سنة .

فاتحة المجـــلة

للدكتور صلاح الدين المنجد

مدير معهد المخطوطات

هذه أول مجلة فى البلاد العربية تخصص للبحث فى المخطـوطات وتاريخها ، ولعل مثيلاتها فى البلاد الغربية قليلات .

لقد كان ما خلفه العرب من تراث فكرى وافرا ضخما ، ولم تخلف أمة من الأمم ما خلفه العرب من تواليف ، ملأت ، فى الأيام المواضى ، بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، والقيروان ، وحلب ، وقرطبة ، وغرناطة ، واشبيلية ، والمغرب الأقصى ، وبلاد فارس ، وغيرها من البلدان . كانت هذه التواليف كنوزا من الثقافة والمعرفة والحضارة أحيت كل بلد بلغته ، ولكن هذا التراث الوافر الضخم لم يسلم من عاديات الزمن فأتلف وأحرق أو ضاع ونهب ، ولم يبق للعرب اليوم منه الا ما قل : بعضه مهمل فى مكتبات الشرق ، وكثير منه فى مكتبات العرب .

لذلك اهتمت جامعة الدول العربية بهذه البقية الباقية من هـذا التراث ، فأسست « معهد المخطوطات العربية » ليصور ما استطاع اليه سبيلا منها ، وليكون مركزا علميا يلجأ اليه العلماء للبحث عنها . وكان عملها جليلا عظيما ، بل لعله أكبر عمل مثمر ملموس حققته . فمشى المعهد بخطوات وئيدة يختار ما ندر من المخطوطات ، فى مكتبات الشرق وأوروبة ويصورها ، على ضيق مخصصاته وصغر جهازه . وها هو ذا يصدر هذه المجلة ليعرف الناس بتراثهم ، ويحببه اليهم ، ويجعله فى متناول أيديهم .

سيجد العلماء فى هذه المجلة أبحاثا عن المخطوطات العربية فى كل مكتبة من مكتبات العالم ، وأبحاثا للتعريف بالمخطوطات وما اشتملت

عليه من ثقافة نادرة ، استطاع العرب أن يحكموا بها ، لأن الثقافة تفعل ما لا تفعله القوة . وكذلك سيجدون فيها انعكاسا لنشاط المعهد وما يقوم به من أعمال مختلفة : كتصوير المخطوطات ، أو نشرها ، أو احصاء ما نشر منها ، أو التنويه بمن يحققونها ، أو مساعدة العلماء فى أعمال النشر والتحقيق ، ولن تخلو المجلة من رسائل نادرة تنشر أو نصوص ذات شأن تحقق .

وانا لنشكر للسيد الأمين العام للجامعة ، والسيد الأمين العام المساعد ، المشرف على الشؤون الثقافية ، عنايتهما بالمعهد ورعايتهما له . وبهذه الرعاية وتلك العناية ، وبمؤازرة العلماء فى البلاد العربية ، سيبلغ المعهد أشده ، وينجز عمله ، ويبلغ هدفه .

مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق

للأستاذ عمر رضا كحالة

مدير دار الكتب الظاهرية

تأسيس قسم المخطوطات :

تأسس هذا القسم فى غرة شعبان ١٢٩٨ هـ و ٢٩ يونيه ١٨٨١ م . مع تأسيس دار الكتب الظاهرية وقد جمعت هذه المخطوطات من عشر مكتبات ظلت باقية بدمشق حتى هذا التاريخ وهى :

مكتبة العمرية [١] . مكتبة عبد الله باشا [٢] . مكتبة سليمان باشا [٣] .

---

(١) كان مقرها بالمدرسة العمرية بصالحية دمشق وقد وقفها بعض اهل العلم والفضل .

(٢) وقفها والده محمد باشا العظم سنة ١١٩٠ هـ و١٧٧٦ م وكان مقرها فى مدرسته بباب البريد واشتهرت نسبتها الى ابنه عبد الله باشا العظم .

(٣) وقفها سليمان باشا العظم سنة ١١٩٦ هـ ١٧٨٢ م وكان مقرها بباب البريد .

مكتبة الملا عثمان الكردى [1] . مكتبة الخياطين [2] . مكتبة المرادية [3] . السميساطية [4] . مكتبه الياغوشية [5] . مكتبة الأوقاف [6] . مكتبة بيت الخطابة [7] .

مجموعاتها :

تبحث مجموعاتها غالبا فى الموضوعات الآتية :

القرآن الكريم وعلومه ، التفسير ، الحديث ، علم الكلام ، أصول الفقه ، الفقه المالكى ، الفقه الحنفى ، الفقه الشافعى ، الفقه الحنبلى ، الفرائض ، التصوف ، اللغة ، النحو والصرف ، المعانى والبيان والبديع ، المنطق وآداب البحث ، التاريخ ، الأدب ، الطب ، الرياضيات ، الفلسفة وغيرها .

عدد مخطوطاتها :

٧٩٧٠ مجلدا .

فهارسها :

لها فهرسان مكتوبان على بطاقات . فالأول مرتب حسب أسماء المؤلفين والثانى حسب الموضوعات ، وأما الأقسام المطبوعة منها فهى :

---

(١) وقفها الملا عثمان الكردى وكان مقرها فى المدرسة السليمانية المذكورة .

(٢) وقفها الوزير الحاج اسعد باشا العظم بعد سنة١١٦٥هـ ١٧٥٢ م وكان مقرها فى مدرسة والده اسماعيل باشا فى محلة الخياطين .

(٣) كان مقرها فى مدرسة الشيخ مراد النقشبندى (المتوفى سنة ١١٣٢ هـ ١٧٢٠ م) بباب البريد .

(٤) هى مكتبة حديثة العهد وقفها بعض اهل الفضل والخير وكان مقرها المدرسة السميساطية شمالى الجامع الاموى .

(٥) كان مقرها فى مدرسة سياوش اوسيا غوش باشا الوزير الأعظم فى محلة الشاغور .

(٦) جمعت هذه المكتبة من اشتات بعض المكتبات القديمة ووضعت فى ديوان الأوقاف .

(٨) كانت هذه المكتبة موضوعة فى حجرة بيت الخطابة فى الجامع الأموى .

١ — سجل كتب المكتبة العمومية طبع بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق سنة ١٢٩٩ هـ وقد حوى هذا الفهرس أغلب الكتب المخطوطة التى جمعت من المكتبات العشر المذكورة فى أول هذه العجالة .

٢ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته) وضع الدكتور يوسف العش . طبع بمطبعة دمشق سنة ١٩٤٧ م .

بعض مخطوطاتها القديمة :

بدار الكتب مجموعة نفسية من المخطوطات القديمة وبعضها بقلم مؤلفيها .

إسم المخطوط	إسم المؤلف	تاريخ النسخ
مسائل الإمام أحمد بن حنبل ...		٢٦٦ هـ
السنن	أحمد ابن سعيد النسائى	٣٥٥ هـ
الملاحن...	أبو بكر بن محمد بن الحسن ابن دريد الأزدى... ...	٤١٠ هـ
الموطأ	رواية سويد بن سعيد الحدثانى	٤٤٣ هـ
رفع اليدين فى الصلاة	محمد بن إسماعيل البخارى ...	٤٤٥ هـ
المطر والسحاب	محمد بن الحسن بن دريد الأزدى	٤٥٥ هـ
المختلف والمؤتلف	عبد الغنى بن سعيد الأزدى...	٤٨٥ هـ
غريب الحديث	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى	٤٩٩ هـ

المساعدات التى تقدم للباحثين :

تقوم الادارة بتقديم كافة المساعدات الممكنة للباحثين والناشرين فتؤمن طلبهم من المخطوطات والمراجع بدون أن يحدد لهم عدد فى الطلب ويسمح بنسخها وتصويرها داخل الدار .

المخطوطات وخزائنها فى حلب

للدكتور محمد أسعد طلس

لم تكد تخلو مؤسسة علمية فى حلب سواء أكانت مسجدا أو مدرسة أو زاوية أو تكية أو تربة ، من خزانة كتب صغيرة أو كبيرة ، تختلف ضخامة وصغرا باختلاف سعة المؤسسة ضخامة وصغرا ، هذا فضلا عن الخزائن الكتبية التى كانت تكون فى الدور الخاصة . فقد أولع المسلمون بصورة عامة باقتناء الكتب والتبرك بها ، والانفاق على استنساخها ، وتشجيع صناعتى النسخ والتجليد وما يتبعهما من صناعات حسن الخط والتذهيب والزخرفة والتصوير ، وقد حدثنى والدى رحمه الله أنه بلغه أن بعض أثرياء حلب — من غير أهل العلم — أنفق على استنساخ كتاب (رد المحتار على الدر المختار) فى الفقه الحنفى مائة ليرة ذهبية [١] عثمانية ، وأن آخر قد استكتب بعض النساخ (تاج العروس بشرح القاموس) للمرتضى الزبيدى فدفع له أجرة الكتابة والتجليد والتذهيب والزخرفة مائتى ليرة ذهبية عثمانية ، وأنه سمع أيضا أن بعض الأغنياء قد أنفق على استنساخ كتاب القانون فى الطب لابن سينا ثلاثمائة وخمسين ليرة ذهبية عثمانية ، وقد كانت صناعة النسخ بحلب ، كما أدركناها فى طفولتنا صناعة جد رائجة ، وكان لها جناح خاص فى سوق الكتبية بحلب ، وكان عدد كبير من الناس يمتهن حرفتى النسخ والخط ، كما كان كثير من طلاب المدارس العلمية كالشعبانية والعثمانية والحلوية والقرناصية وغيرها يستعينون على طلب العلم بنسخ الكتب لاخوانهم

---

(١) تعادل الليرة العثمانية الذهبية نحوا من ثلاثة جنيهات مصرية .

الطلاب الميسورين ولكن هذا قد اضمحل فى الآونة الأخيرة وانمحت حرفة الوراقة والنسخ أو كادت .

قال المؤرخ الغزى فى فصل عنوانه أسباب عناية الحلبيين باقتناء الكتب : « يعتنى أهل اليسار من الحلبيين باقتناء الكتب وتحسين جلودها وعمل خزانات جميلة لحفظها لأسباب أهمها : أمل استفادة المقتنى من بعضها الذى يكون موضوعه علما بسيطا كالتاريخ والأدبيات ، ومنها جعل مكتبته زينة لبيته ، ومنها وهو أعظمها الاعتقاد السائد بين كثير من الناس حتى فى غير حلب ان اقتناء الكتب يورث الغنى ، ومنها جعلها وسيلة احترام ووجاهة عند أهل العلم الذين يستعيرون منهم الكتب الغنية التى تمس اليها حاجتهم وتقصر أيديهم عن شرائها [1] » .

والحق أن ما يذكره الشيخ الغزى وارد ، فان كثيرين من الأغنياء فى حلب وغيرها من العواصم الاسلامية الكبرى ، بل والصغرى ، كانوا يقتنون الكتب ويزينون بها قصورهم ودورهم ، وفى كتب التاريخ والحضارة الاسلامية أخبار كثيرة تؤيد أن الأغنياء فى كافة أقطار الاسلام ، وعلى اختلاف الحقب والعصور كانوا يتزينون بالكتب ويتباهون بها سواء أكانوا أميين أو شبه أميين .

وقد كان فى حلب عدد عظيم من المكاتب الخاصة والعامة . ولكن أيدى الدهر قد عبثت بأكثرها فمن تلك المكتبات القديمة المشهورة مكتبات المدارس الآتية :

الشرفية : فى محلة وراء الجامع — قاضى الحاجات

والسلطانية : أمام باب القلعة قرب المدرسة الخسروية

والعصرونية : فى الفرافرة قرب جامع الحيات والمدرسة المنصورية

والحلوية : أمام الجامع الأموى الكبير

---

(١) نهر الذهب ١/١٧١ .

والرواحية : فى محلة الفرافرة

والهروية : خارج حلب ، بالقرب من الفردوس

والصلاحية : خارج حلب من جهة المشرق

والشاذبختية : فى محلة الجلوم

والعديمية : فى محلة باتقوسا

والمقدمية : فى محلة باب النيرب

والأسدية : قرب محلة باب النصر

وقد ذهبت جميعها ؛ كما ذهب أطلال كثير من أبنيتها أثناء حملة تيمورلنك المشئومة على حلب .

أما مكتبات البيوتات الخاصة قديما فنذكر منها :

مكتبة بنى الشحنة

مكتبة بنى العديم

مكتبة بنى الخشاب

مكتبة بنى عبد الكريم

مكتبة بنى القفطى المصرى الحلبى

مكتبة ابن خطيب الناصرية

مكتبة ابن العشارى

مكتبة الاريحاوى

مكتبة ابن آل العقيلى

مكتبة آل طلس وغيرهم ممن سنتحدث عن خزائنهم فى آخر هذا المقال ان شاء الله .

* * *

لقد تناثرت مخطوطات هذه المكتبات أثناء الفتن والأزمات التى عصفت بحلب منذ القرن السادس الى دخول السلطان سليم العثمانى بعد معركته مع قانصوه الغورى فى سهول حلب والقضاء على سلطان المماليك .

يقول أستاذنا الغزى « أدركنا فى مدينة حلب عدة مكتبات غنيـة بالمخطوطات النادرة قد تسلط عليها لصوص الكتب فسلبوها كل ما حوته من الطرف والتحف ، واننا منذ زمن الصبا حتى الآن نرى تجار الكتب المخطوطة يترددون الى حلب ويملأون من مكتباتها الصناديق الكثيرة عدا ما نراه من سواح الغرب وسماسرة المستشرقين الذين يختطفون الكتب النفيسة الخطية من أيدى طائفة من البسطاء لا يفرقون بين الطين والعجين فيشترونها منهم بأبخس الأثمان . وانى على يقين من أن حلب لا يزال يوجد فيها العدد العظيم من الكتب الخطية النادرة التى اذا بحثت عنها وجدتها فى زوايا الاهمال والنسيان فى بيوت جماعة من جهلة العامة قد هبطوا من أصلاب رجال كانوا يعدون من نبغاء العلم والأدب فخلف من بعدهم خلف أهملوا العلم وركبوا متن الجهل وباعوا ما كان فى خزائن أسلافهم من الكتب والاسفار وبقى عندهم منها بقية عدوها من سقط المتاع حتى اذا ألفتتهم اليها الصدف حملها واحد من أطفالهم أو واحدة من عجائزهم وقصد بها باعة الكتب أو السوق العامة المعروفة بسوق الجمعة حيث تباع السلع الرخيصة فيبيعون ما قيمته ألف قرش مثلا بنصف قرش . ومن الصدف الغريبة التى صادفتها اننى بقيت مدة طويلة أبحث عن كتاب كنوز الذهب فلم أظفر به ومضى على ذلك أعوام وقد يئست من الظفر به الى ان كنت يوما من الأيام مارا فى سوق من أسواق حلب اذ بصرت بامرأة عجوز يدل ازارها على فقرها وفى يدها كتاب يلوح عليه القدم فاستوقفتها وقلت لها : ما هذا الكتاب ، أجابتنى بقولها : قصة حلب ، فتناولته من يدها وسرعان ما فتحته وقرأت من خطبته سطورا فاذا هو ضالتى المنشودة ، هو كتاب كنوز الذهب بخط مؤلفه ، فقلت لها : بكم تبيعينه ، قالت : دفع لى به بائع الكتب خمسة قروش وأنا لا أبيعـه

الا بعشرة فنقدتها عشرة القروش وأخذت منها الكتاب ، ولو انها طلبت منى ثمنه ألف قرش لما استكثرتها [1] .

وقد ظلت النكبات تتوالى على الخزائن الحلبية الى أن ادركناها فى فجر هذا القرن هزيلة منهوبة ، وفيما يلى وصف لخزائن الكتب الحلبية الباقية مما أدركناه أو أدركه معاصرونا مع بحث موجز عن تاريخ كل خزانة بقدر ما استطعنا أن نلم به .

(ا) الخزائن العـــامة

١ ــ **خزانة الجامع الأموى الكبير** (فى محلة وراء الجامع) :

هذه أقدم خزائن حلب كما رأيت ، وقد كانت خزانة ضخمة تضم نفائس كتب الدين والعربية والأدب والتاريخ وعلوم الحديث وكتبه ، وقد ازدادت كتبها حين تولى أمور الديار الحلبية بنو حمدان . فقد ذكر الذهبى فى تاريخ الاسلام ما نصه « كان بجامع حلب خزانة للكتب وكان فيها عشرة آلاف مجلدة من وقف سيف الدولة بن حمدان » وقال المرحوم أحمد تيمور باشا فى مجلة الهلال المصرية المجلد الرابع : « ان فى دار الكتب المصرية نسخة شمسية من هيئة أشكال الأرض من طولها والعرض بالمصورات مما ألف لسيف الدولة بن حمدان وهى منقولة من خزانة طوب ڤپو سراى بالاستانة » .

وقد كان لهذه الخزانة قيمون يتولون الاشراف عليها ، وممن حفظ لنا التاريخ أسـماءهم من هؤلاء القيمين أبو المحسن ثابت بن أسـلم بن عبد الوهاب النحوى الحلبى أحد علماء الشيعة الذى ترجمه السيوطى فى بغية الوعاة فقال : هو ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب أبو الحسن الحلبى النحوى ، قال الذهبى : كان من كبار النحاة شيعيا ، صنف كتابا فى تعليل قراءة عاصم وتولى خزانة الكتب بحلب لسيف الدولة .

---

(١) نهر الذهب ١/ ١٧١ ــ ١٧٢ .

فقال الاسماعيلية : هذا يفسد الدعوة ، لأنه صنف كتابا فى كشف عوارهم وابتـداء دعوتهم ، فحمل الى مصر فصلب فى حدود الستين وأربعمائة ...[1] » ويقول أستاذنا المرحوم الشيخ راغب الطباخ نقلا عن تاريخ الاسلام للذهبى : انه كان أحد علماء الشيعة وكان من كبـار النحاة ، صنف كتابا فى تعليل قراءة عاصم ، وأنها قراءة قريش ، وكان من كبار تلامذة ابن الصلاح ، تصدر للافادة بعده ، وتولى خزانة الكتب بحلب ، فقال من بحلب من الاسماعيلية : ان هذا يفسد الدعوة ، وكان قد صنف كتابا فى كشف عوارهم وابتداء دعوتهم ، فحمل الى صاحب مصر فأمر بصلبه ، وأحرقت خزانة الكتب التى فى الجامع بحلب ، وكان فيها عشرة آلاف مجلدة من وقف سيف الدولة ... [2] » ويذكر ابن‌خلكان فى ترجمة تاج الدين محمد الخراسانى المسعودى : حكى أبو البركات الهاشمى الحلبى قال : لما دخل صلاح الدين الى حلب سنة ٥٧٩ نزل المسعودى المذكور الى جامع حلب وقعد فى خزانة كتبها الوقف ، وكان محلها فى الشرقية ، واختار منها جملة أخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رأيته يحشوها فى عدل » .

أقول : يظهر أن هذه المكتبة ظلت تتلاعب بها الأيدى بعد انقراض الدولتين الحمدانية والمرداسية الشيعيتين ، ولكنها ظلت عامرة على الرغم من ذلك الى أن انقرضت الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين وقادته فسيطروا على المؤسسات العامة ومن بينها خزائن الكتب فى القـاهرة ودمشق وحلب وما سمعته عن المسعودى وعمله فى خزانة حلب قد فعل مثله القاضى الفاضل فى خزانة القاهرة .

ويظهر أنه قد ظلت خزانة جامع حلب موجودة طوال العصور المتأخرة فقد وجدت فى كثير من الوقفيات الحلبية التى وقفها أصحابها على الجامع

---

(١) بغية الوعاة ص ٢٠٩ .

(٢) اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ١٩٨/٤ .

المذكور ذكرا لكتب ورسائل وآثار كانوا يقفونها على طلاب العلم فى الجامع المذكور ، فهذا يدل على ما قلناه ، ومما يناسب ذكره فى هـذه المناسبة .

ما ذكره رضى الدين بن الحنبلى فى كتابه (درر الحبب فى تاريخ حلب) أثناء ترجمة العلامة غرس الدين خليل بن احمد الحلبى أحـد علماء القرن التاسع للهجرة من أنه هو الذى غرس (شجرة الافادة) فى شرقى الجامع الكبير .

وشرقى الجامع الكبير يراد به القاعة الشرقية التى فى الجامع الأموى الكبير ، وفيها كانت الخزانة منذ القديم كما رأيت فيما ذكره ابن خلكان فى ترجمة المسعودى .

أما (شجرة الافادة) هذه فقد قال عنها شيخنا العلامة الغزى ما يلى : (وقع لى مخطوط جمع بين دفتيه عدة وسائل فى علم الفلك والميقات قرأت فى حاشية منه أن هذه الشجرة كانت عظيمة الرواء مصنوعة من حجر ونحاس وحديد ذات خطوط وجداول فى أصول العلوم الرياضية شبيهة بشجرة ذات جذع ضخم وأغصان وأوراق عظيمة فى كل ورقة منها أصل من أصول تلك العلوم . قال صاحب الحاشية : وكان الطلبة يقدمون الى حلب من البلدان القاصية للاشتغال بالعلوم الرياضية المرسومة فى هذه الشجرة [1] » .

ويظهر أن هذه الشجرة كانت عبارة عن شجرة مجسمة من المعادن نقشت عليها بعض مباحث العلوم الرياضية والفلكية ، أشبه ما تكون بما نسميه اليوم وسائل الايضاح لدى علماء التربية المحدثين . ولم يبق لهذه الشجرة من ورقة ولا جذع ولا جذر اليوم . وقد أدركنا فى القاعة الشرقية من المسجد الجامع خزانة كتب ضخمة هى التى وقفها فى فجر

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب ١/١٧٣ وانظر ايضا ما قاله الطباخ فى أعلام النبلاء ٦/٥٣ .

هذا القرن الوجيه الحلبي السيد محمود الجزار حين قرر نقل خزانة كتبه الى الجامع الأموى على ما سنبينه فيما بعد . وقد ظلت هذه الخزانة فى الجامع المذكور الى أن نقلتها ادارة الأوقاف الاسلامية الى المدرسة الخسروية فى سنة ١٣٤١ هـ ثم نقلتها ثانية الى دار الكتب الاسلامية التى أنشأتها فى المدرسة الشرفية سنة ١٣٤٥ هـ حين عزمت على نقل ما تبعثر من كتب المدارس والزوايا والتكايا والترب فى حلب الى مكان واحد وهو المدرسة الشرفية كما سنفصله فيما بعد .

٢ ـ **خزانة المدرسة الخسروية** (تحت القلعة ـ السفاحية) :

تولى حلب فى سنة ٩٣٨ هـ الوزير خسرو باشا وكان محبا للعمران والاصلاح ولكنه لم يطل مقامه فى المدينة ، فنقل واليا على مصر سنة ٩٤١ ثم صار وزيرا للخليفة العثمانى، وما أن استقر فى دار الخلافة حتى أمر مولاه فروخ بن عبد المنان بانشاء جامع وتكية ومدرسة فى حلب ، فشاد مولاه المدرسة والجامع والتكية فى بناء واحد واسع فى المحلة المعروفة بالسفاحية أمام باب القلعة ، ووقف عليها الوقوف الدارة ، ثم جاء من بعد ذلك مصطفى باشا بن سنان أخو خسرو باشا فزاد فى أوقافها حتى أضحت أغنى مدارس الشهباء ، وتعاقب عليها أهل الفضل يدرسون فيها المذهب الحنفى والعلوم العربية .

وقد أقيمت فيها خزانة كتب ضخمة حافلة بالمخطوطات والنفائس ، وظلت على ذلك الى أن وقعت الزلزلة العظمى بحلب سنة ١٢٧٣ فتصدعت المدرسة تصدعا عظيما ، وتهدم كثير من بنائها ، وتبعثرت مخطوطاتها ، وأضحت فترة من الزمن مأوى للغـرباء والفقـراء الى أن تولى حلب جميل باشا سنة ١٣٠٢ فرمم مصلاها وأصلح بعض شأنها فأصبحت صالحة لاقامة الشعائر الدينية ، وفى سنة ١٣٣٠ تولى ادارة أوقافها المرحوم الشيخ محمد رضا الزعيم الدمشقى والد المرحوم حسنى الزعيم فسعى فى استرداد أوقافها وأصلح ما يمكن اصلاحه من عمرانها ، وأعيد بناء

قاعات التدريس وحجر الطلاب الى أن كانت سنة ١٣٤٠ هـ فعاد للمدرسة سالف عهدها وأضحت أجل مدارس حلب وجعلت فيها خزانة كتب كبيرة كانت نواتها الخزانة المحفوظة فى الجامع الأموى ، وما تبعثر فى المدارس والتكايا والربط من الكتب ، وما تبرع به بعض وجوه المدينة «كالسيد محمد مرعى باشا الملاح حاكم دولة حلب وغيره ، فغدت مكتبة حافلة . ثم ارتأى أهل الحل والعقد فى المدينة أن ينقلوها من المدرسة الخسروية الى بناء خاص بها فاختاروا لها المدرسة الشرفية فنقلت الى ذلك المكان وأطلق عليها اسم « دار الكتب الاسلامية » وكان للمجهود الطيب الذى بذله مدير الأوقاف الاسلامية آنئذ وهو السيد يحيى الكيالى أثر جد محمود ، وما تزال هذه الخزانة تحت رعاية الأوقاف وقد بلغت الكتب المطبوعة والمخطوطة فيها قرابة اثنى عشر ألفا منها نحو أربعة آلاف مخطوطة ينبغى أن تفهرس على الطريقة العلمية الحديثة وقد حدثنى القيم على شئونها الأستاذ الفاضل الشيخ محمد على الكحال انه حفظه الله عاكف على وضع ذلك الفهرس أعانه الله على اتمامه ونشره .

٣ ـ **خزانة جامع الكواكبى ومدرسته** (فى محلة الجلوم) :

بنو الكواكبى أسرة شريفة عريقة فى حلب ، خرجت نفرا من العلماء والقضاة والمفتين والأدباء منذ القرن التاسع للهجرة ، من أجلهم الشيخ أبو يحى محمد بن ابراهيم الرجى الكواكبى البيرى الحنفى (ـ ٨٩٧) وهو أول من قدم الى حلب من هذه الأسرة وكان ذلك فى سنة ٨٨٠ هـ فالتف الناس حوله متبركين بأنفاسه ، مستفيدين من فضله ، وسمت مكانته بين سكان المدينة حتى أضحى مجلسه مجمع الخاصة والعامة ، ولما مات دفن فى الجامع المعروف بجامع الحاج ضبيان بن بدران (ـ ٦٢٨) وبنى عليه الأمير سيباى الجركسى كافل حلب قبة ضخمة، واشتهر الجامع به منذ ذلك الحين الى أيامنا هذه [1] . ومن أحفاده الشيخ احمد بن محمد

---

(١) اعلام النبلاء ٥/٣٣٦

ابن أحمد بن محمد يحيى بن أبى يحيى (—١٠٢٣) وكان من علماء المدينة وأعيانها بنى دار عظيمة بمحلة الجلوم بجانب جامع جده كان يقيم فيها حلقات العلم والوعظ [١] . ومنهم ابراهيم بن احمد بن محمد بن احمد ابن محمد يحيى بن أبى يحيى (— ١٠٣٩) وكان عالما جليلا تولى قضاء مكة[٢] .

ومنهم الامام محمد بن حسن بن احمد بن محمد بن احمد بن أبى يحيى محمد الكواكبى الحنفى مفتى الديار الحلبية ورئيسها فى القرن العاشر والمتوفى سنة ١٠٩٦ وكان ممتازا بخلقه وعلمه وعلو قدره تقلب فى الوظائف السامية حتى بلغ منصب الافتاء ، وألف عدة آثار جليلة فى الفقه أشهرها (نظم الوقاية) فى فروع الفقه الحنفى ، وشرحه ، و (نظم المنار) فى أصول الفقه الحنفى وشرحه ، وله حواش على (التفسير للبيضاوى) وشرح على (المواقف فى الكلام) وغير ذلك . وقد جدد جامع جده فى الجلوم وجعله مدرسة لطلاب العلم ، ووضع فيها خزانة غنية بنفائس المخطوطات منها الفقهية والأدبية واللغوية والكلامية ، ومنها مجاميعه ورسائله وكتبه ، وقد عبثت الأيدى بهذه الخزانة الا أن بقية قد بقيت منها ككتاب (كشف المروط عن محاسن الشروط) لأديب حلب وكاتبها فى القرن الثامن حسين بن عمر بن حبيب الحلبى صاحب نسيم الصبا (— ٧٧٩) وهو كتاب مفيد جدا قال عنه فى كشف الظنون : أورد فيه جملة من السجلات على اصطلاح أهل مصر . قال العلامة الأستاذ الطباخ [٣] : وجدت نسخة منه فى جامع أبى يحيى فى محلة الجلوم داخل القبة التى فيها ضريح الشيخ محمد الكواكبى ، ويوجد من الكتاب نسخة فى المكتبة السلطانية بمصر ، وكتاب (المقتفى من سيرة المصطفى)

---

(١) اعلام النبلاء ٥/١٩٦ .

(٢) اعلام النبلاء ٥/٢٢٦ .

(٣) اعلام النبلاء ٥/٧ و ٦/٣٨٦ .

ومنه نسخة فى هذه المكتبة محررة سنة ٨٤١ هـ ، وقد وفقنى الله لطبع شرحَيْه على منظومتَيْه فى الفروع والأصول فى مصر مع بعضهما فى مجلدين وذلك سنة ١٣٢٢ هـ.. ولابن المصنف السيد احمد الكواكبى المتوفى سنة ١١٢٤ حاشيتان على شرحى والده ، ظفرت بالحاشية الأصولية بين كتب ملقاة فى خزانة جامع أبى يحيى الكواكبى فى محلة الجلوم داخل ضريح أبى يحيى .. وسماها المؤلف (المباحث العجائب على شرح منظومة الكواكب) .

ومنهم السيد احمد بن أبى السعود بن احمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد أبى يحيى (— ١١٩٧) وكان فقيها محدثا بارعا بالعربيــة وآدابها تولى افتــاء حلب سنة ١١٦٤ ثم سنة ١١٦٩ ثم ١١٨٧ ، وتولى نقابة الأشراف فيها سنة ١١٩٠ ، وكان شاعرا مؤلفا ، ومن أجل آثاره العمرانية مدرسته التى بناها الى جانب مسجد جده أبى يحيى وجعل فيها خزانة كتب غنية فيها كثير من كتبه ومجاميعه ورسائله . قال الطباخ :(ومن آثاره مدرسته التى بالجلوم بجانب جامع جده ووقف فيها مكتبة قيمة لا تقل أهمية عن مكتبة المدرسة الأحمدية لكنها الآن تفرقت أيدى سبأ وقد تسلط عليها فى أواخر القرن الماضى من لايعرف لها قيمة ، ومد يده اليها دون ممانع ولا معارض فكان يهدى منها للقضاة والقراء الذين يأتون حلب ، وبقى منها بقية كانت موضوعة منذ عشرين سنة فى خزائن داخل القبة التى فيها ضريح أبى يحيى ، ولا بد أنها تعطلت بتاتا من الرطوبة والعفونة التى فى هذه الخزانة ولا سائل عنها والى الله المشتكى ، وكان فيها من مؤلفات الكواكبية كما جاء فى كتاب وقفها التعليقات الكواكبية على سورة (طسم) ، وثلاث مجاميع بخط المترجم (أحمد بن أبى السعود) ، وحاشية له ، وحاشيتان لمحمد بن حسن الكواكبى على (العصام) و (سعدى) فى التفسير ، ومجموعتان له ، ورأيت شرحا لطيفا على (منظومتيه) فى الأصول والفروع اللذين وفقنى الله بطبعهما ، وذيل تراجم له ، و (حواشيه على المواقف) ،

و (حاشية) لولده أحمد افندى على (شرح) والده لمنظومته الأصولية ، و (رحلة له الى الاستانة) نظما ، و (مجموعة رسائل أدبية) ، و (فتاوى أبى السعود أفندى) وغير ذلك من آثار تلك العائلة ، والجميع قد تبعثر غير أن فتاوى أبى السعود آلت الى مكتبة المدرسة الخسروية التى نقلت حديثا الى المدرسة الشرفية[1] (فى دار الكتب الاسلامية) ولم يبق من آثار هذه الخزانة الا بعض الكتب القليلة التى نقلت الى خزانة المدرسة الخسروية ثم نقلت الى دار كتب الأوقاف الاسلامية فى المدرسة الشرفية .

٤ ــ **خزانة التربة الوفائية** (محلة الشيخ أبى بكر الوفائى) :

٥ ــ **خزانة الزاوية الوفائية** (فى محلة باب النصر) :

كان الشيخ أبو بكر الوفائى بن مخمد بن ابراهيم بن على أبى الوفاء الكريدى الصوفى الزاهد الكبير الملقب بالكبريت الأحمر (ــ ٩٩١) من كبار الأئمة الصوفية الذين كثر مريدوهم . وقد أجمع مؤرخوه على الثناء عليه وتقدير ورعه وزهده ومواهبه على الرغم من حالات الجذب التى كانت تعتريه ، وممن أثنى عليه رضى الدين الحنبلى (صاحب درر الحبب) ، وعمر العرضى فى (تاريخ حلب) ، ولما مات الشيخ الوفائى دفن خارج حلب وأقيم على قبره قبة ثم قام تلميذه ومريده الشيخ أحمد القارى (ــ ١٠٤١) فبنى الى جانب ذلك ايوانا ضخما وأحاطه بغرف للصوفية الذين يريدون التبرك بالشيخ وينهجون على طريقته ، كما بنى مصلى رائع البناء بديع الزخرفة وحجرة واسعة ضمنها عددا كبيرا من ذخائر المخطوطات العربية والفارسية والتركية مما يتعلق بالتصوف وعلم الشريعة ، وكان ولاة حلب وكبراؤها وبخاصة الأتراك منهم يهتمون بهذه التربة ويعتنون بالاشراف عليها والانفاق على مصالحها ، حتى غدت من أجمل أبنية المدينة وأغناها أوقافا ، وأجلها آثارا ، وقد توالى الشيوخ

---

(١) اعلام النبلاء ١١٣/٧ .

الوفائية على رعاية شئون هذه التربة طوال القرون الثلاثة الأخيرة ونذكر منهم :

أبا بكر مصطفى بن حسن بن محمد بن عثمان صفي الدين (— ١٢١٣) وكان رجلاً فاضلا زاهدا قرأ الفقه والعربية وآداب القوم على أبيه فى تكية جده ، ولما مات أبوه سنة ١١٥٦ خلفه فى مشيخة التربة ، فاهتم بشئونها وجمع لها نفائس المخطوطات حتى غدت فى عصره مقصوده من العلماء والمؤلفين لنبل الشيخ وكرمه من جهة ، وجمال موقعها وصفاء هوائها وكثرة كتبها من جهة أخرى .

قال الطباخ : « وفى الجملة فان هذا المكان من أنزه الأمكنة فى حلب يؤمه الناس للزيارة والتنزه خصوصا أيام الربيع ، وكان فى التكية مكتبة حافلة أسسها الشيخ أحمد القارى الذى قدمنا ذكره وأودع فيها نفائس المخطوطات لكن لعبت بها أيدى العابثين فمزقتها كل ممزق شأن المكاتب الكثيرة التى كانت فى مدارس الشهباء وجوامعها وتكاياها ، وقد بقى منها بقية قليلة موضوعة فى خزانة صغيرة فى الحجرة التى فيها ضريح الشيخ .

ومن نفائس هذه البقية (أنوار القلوب فى جوامع أسرار المحب والمحبوب) لأبى المعالى عزيزى بن عبد الملك شيذلة و (تفسير البيضاوى) جلدها نفيس جدا ..

و (شرح أسماء الله الحسنى) لأبى الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمى المعروف بابن برجان المراكشى حرر سنة ٥٧٦ هـ وهو مجلد كبير ضمنه جزآن ، كتب فى طرفه (من كتب الفقير عمر بن عبد الوهاب العرضى الشافعى القادرى) وهو مفتى حلب ومؤرخها المشهور .

و (مجموعة لبعض بنى الكورانى) ..

ومنذ عهد قريب حررت دائرة الأوقاف هذه البقية من الكتب بعد خراب البصرة وفى عزمها أن تنقلها الى المكتبة التى أسست فى المدرسة الخسروية[1] .. » والتربة الوفائية معروفة فى أيامنا هذه بتربة الشيخ أبى

---

(١) المصدر السابق ١٣٠/٦ .

بكر ، وليس فيها مخطوطات الا أنها ما تزال رائعة فى جمال موقعها وحسن عمرانها . وهى غير الزاوية الوفائية فان هذه واقعة ضمن المدينة خارج باب النصر فوق الجامع المعروف بجامع الزكى وهى المشهورة الآن بزاوية البعاج . وهذه الزاوية منسوبة الى الشيخ أبى الوفاء بن محمد بن عمر السعدى المشهور بابن خليفة الزكى (— ١٠١٠) . وكان أبو الوفاء هذا صوفيا زاهدا من رجال طريقة الشيخ المشهور الصوفى سعد الدين الجباوى ،وكان رجلا فاضلا صالحا ، ذا وعظ جيد ، وخط حسن ، وقد اتخذ هذه الزاوية مقرا للصوفية السعدية ، وجمع لهم فيها كتب القوم وبخاصة كتب السعدية ، ولكن الأيدى لعبت فيها ، ولم يبق منها الا القليل ومن أجلها :

(تفسير البخارى) لمحمد بن عمر السعدى الصوفى ، واسمه بغية السامع والقارى بشرح صحيح البخارى فى ست مجلدات ولم يبق منه الا مجلدان .

و (ديوان الشيخ محمد بن عمر السعدى الصوفى) وهو ديوان لطيف و (النفحة الربانية فى طريقة المشايخ السعدية) وهو رسالة لطيفة فى آداب هذه الطريقة وتاريخ شيوخها ، وقد اضمحلت آثار هذه الزاوية ولم يبق منها الا بضعة مخطوطات نقلت الى بيت متوليها أحد أبناء البيت الوفائى .

٦ ــ خزانة التكية الاخلاصية ــ البخشية (محلة البياضة) :

كانت التكية الاخلاصية من تكايا حلب المشهورة فى محلة البياضة أمام الجامع المعروف بجامع الصَّروى . بنيت فى سنة ١٠٤٤ هـ للشيخ الصوفى الزاهد اخلاص الخلوتى الحنفى (— ١٠٧٤) وكان صوفيا حسن الخلق مستقيم الطريقة ، له عدد كبير من المريدين ، أحبه عامة أهل حلب واتبعوا طريقته ، ولما مات تولى بنو البخشى وهم من أعيان مريديه على هذه التكية فعرفت بهم . وكان الشيخ محمد بن محمد بن

محمد بن محمد بن أحمد البخشى البكفالونى الشافعى (— ١٠٩٨) أول من تولاها منهم بعد وفاة الشيخ اخلاص ، ثم خلفه ابنه محمد أيضا ، وتوارثها أبناؤه وأحفاده الى أن آلت مشيختها فى سنة ١١٧٥ الى الشيخ صادق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد (— ١٢٠٥) وكان من أهل الذكر والفضل ؛ تلقى العلم عن شيوخ حلب فى وقته ، وتولى المشيخة بعد أبيه ، وكان رجلا صالحا محبا للعلم وأهله وكتبه . جمع نخبة مختارة من كتب الصوفية ودواوين الشعر ، وكتب العربية والتاريخ والحديث ، وظل يفيد الناس ويعظهم ويعلمهم الى أن توفاه الله . وكان قد وقف ما جمعه من الكتب على التكية .

ومن نفائس هذه الكتب على ما وجدته فى كتاب الوقف :

(مستوفى النصر فى فتاوى علماء مصر) بخط مصنفه الشيخ ابراهيم ابن احمد بن المنلا الحلبى (— ١٠٣١) و (مختصر موضوعات ابن الجوزى) لعالم حلب محمد بن أبى بكر بن محمد الماردينى (— ٨٣٧) وهو بخط الشيخ أبى ذر البرهان المحدث الحلبى المؤرخ .

و (مجموعة) فيها عدة رسائل بخط الشيخ الفاضل محمد بن عمر ابن أبى بكر النصيبى الحلبى (— ٨٥٧) . ولم يبق من هذه الآثار شىء فقد تناهبتها الأيدى ، ونقلت البقية الباقية منها الى دار كتب الأوقاف الاسلامية .

٧ ـ خزانة المدرسة الشعبانية (فى محلة الفرافرة) :

فى سنة ١٠٨٥ هـ بنى شعبان بن أغا بن أحمد أغا التركى الأصل والمأمور الذى أرسلته الدولة العثمانية من الاستانة الى حلب لتحصيل الأموال الأميرية ، مدرسة ضخمة ، ومسجدا بديعا واسعا فى محلة الفرافرة وقال فى الوقفية « قد اشتريت العرصة الخالية الواسعة الأنحاء من جانبولاد زاده محمد بك الكائنة فى محلة الفرافرة ، وبنيت فيها مسجدا بديعا من الحجر عليه قبة عالية جسيمة كما بنيت فيها مدرسة

من الحجر ذات قبة عالية لتقرأ فيها مباحث العلوم والفنون .. وشيدت رواقا شرقيا ورواقا غربيا وداخلهما تسع وعشرون حجرة ، وخصصت هذه الحجرات لسكنى طلبة العلم الشريف .. وبنيت مكتبا لطيفا للأهالى المسلمين خارج هذه العرصة .. » ثم ساق ما وقفه على مصالح المدرسة من الأوقاف ، واشترط أن يقيم بالمدرسة رجل فاضل متضلع بالعلوم معروف بالزهد والصلاح وأن لا يكون مسقط رأسه ومرباه من ايالة حلب بل يكون آتيا من ديار أخرى ، وأن يكون ماهرا بالفنون العقلية فيقرأ للطلبة كل صباح الفنون العقلية .. وجعل فى هذه المدرسة خزانة كتب اشترى لها نفائس المخطوطات من كتب العربية ودواوين الشعر واللغة والآداب والتاريخ والحديث والفقه وعلوم الأوائل والمباحث العقلية ..

وقد لعبت الأيدى بهذه المخطوطات لعبا طير أكثر مخطوطاتها ، وقد أدركتها وليس فيها الا بعض كتب الفقه الحنفى المتداولة السقيمة الخطوط كنور الايضاح ، ومراقى الفلاح ، وغيرهما من الكتب الدارجة ، وبعض كتب النحو كالألفية وبعض شروحها والأجرومية ، وليس ثمة شيء آخر ذو خطر .

٨ ـ خزانة التكية المولوية :

فى سنة ١٠٩٢ أسست فى حلب تكية عظمى للصوفية المنسوبين الى مولانا جلال الدين الرومى والمشهورين باسم المولوية أو الدراويش المولوية والمعروفين فى كثير من العواصم الاسلامية الكبرى ، والذين كانت الخلافة الاسلامية العثمانية ترعاهم أشد الرعاية للصلة الوثيقة التى تربط بين شيخهم العام ساكن مدينة قونية وبين سلاطين آل عثمان فلم تكد تجد مدينة اسلامية كبرى تخلو من تكية لهم كالقاهرة ودمشق والقدس وحلب وانطاكية وغيرها من العواصم العربية .

وقد كانت تكية حلب من أجل تكاياهم ، وكان الولاة العثمانيون شديدى الاهتمام بهذه التكية فوقفوا عليها الوقوف الدارة ، وبنوا فيها

الحجرات والقباب والمقاصر والقاعات ، وجعلوا حولها حديقة غنـاء أقاموا فيها بناء ضخما اتخذ موضعا للذكر والرقص الصوفى الذى يرقصونه كما تقضى بذلك تقاليد طريقتهم ، وفى هذا الموضع غرفة كبرى حوت خزائن مملوءة بالكتب والمخطوطات والمطبوعات العربية والفارسية والتركية والكردية .

قال العلامة الغزى : « ومن المكتبات الشهيرة مكتبة التكية المولوية وأكثر ما فيها من الكتب مطبوع [1] » .

ولقد تبعثر ما كان فيها من ذخائر المخطوطات ؛ وتناقلتها أيـدى النظار والمتولين والدراويش . زرتها فى سنة ١٣٤٥ ابان تولية المرحوم الشيخ باقر افندى چلبى التركى فوجدت فيها عـددا لا بأس به من المطبوعات العربية والتركية والفارسية كما وجدت فيها بعض المخطوطات النادرة (كديوان شاعر حلب ابن أبى حصينة) ، ونسخة من (ديوان أبى الطيب) مكتوبة فى سنة ٥٣٠ هـ ، و (درر الحبب فى تاريخ حلب) لأبن الحنبلى ، وعدد كبير من المصـاحف المذهبة ، والربعات المتقنة ، ودلائل الخيرات . ثم زرتها بعد سنتين فلم أجد شيئا من ذلك .

ومما كان فيها من النفائس كما يذكر شيخنا الطباخ (بدائع الأقطار فى شرح أوائل المنار) فى أصول الفقـه الحنفى . و (المستغنى فى شرح المغنى) وكلاهمـا لعلامة حلب محمد بن يوسف بن يعقوب الأسبرى الغزالى مفتى الديار الحلبية (— ١١٩٤) وهما بخطه . وكتاب (الفرائد الجمانية بشرح القلائد البرهانية) فى علم المواريث لمحمد بن حجازى بن برهان الدين الحلبى .

وكتاب (راحة الأرواح فى الحشيش والخمر والراح) لعقيل بن مصطفى الزوتينى الحلبى (— ١٢٨٧) .

---

(١) نهر الذهب ١٧٦/١ .

و (عذب المشارب فى السلوك والمناقب) لأحمد الحمامى العلوانى الحموى الحلبى .

و (طريق الهدى) لأبى الوفاء بن عمر العرضى الحلبى المؤرخ .

و (السير والسلوك الى ملك الملوك) للشيخ قاسم الخانى [1] .

وما تزال فى هذه الخزانة بعض المخطوطات والمطبوعات ولكنها جد قليلة ، ولا غناء لها وفى نية دائرة الأوقاف الاسلامية نقلها الى دار كتب الأوقاف الاسلامية .

٩ ــ **خزانة المدرسة العثمانية ــ الضيائية** (فى محلـــة الفرافرة ــ باب النصر) :

فى سنة ١١٥٠ هـ تولى الوزير عثمان باشا بن عبد الرحمن باشا الدوركى على ولاية حلب ، وقد ترجمه المرادى فأثنى عليه وقال : انه تولى فى مبدأ أمره تحصيل الأموال الميرية بحلب فأحسن السيرة ، واقتنى الأموال الكثيرة ، وبنى الدور والقصور والمعاهد ، وأجل هذه المعاهد المطبخ والجامع والمدرسة اللذين تم بناؤهما فى سنة ١١٤٣ . وبنى فيهما احدى وأربعين حجرة ؛ لطلاب العلم ثلاثون ، والباقى لأرباب الشعائر والقاء الدروس وخزانة الكتب ، وفى أثناء عمارته المسجد والمدرسة سمى متسلمـــا لحلب ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وولاية طرابلس ، ثم ولاية دمشق ، ثم ولاية حلب سنة ١١٥٠ ، وما زال يتقلب فى مناصب الدولة الى أن استقر فى ولاية جدة ومشيخة الحـــرم المكى . وفى مكة توفاه الله فى سنة ١١٦٠ هـ .

وقد كانت مدرسته هذه وما تزال من أعظم مدارس الشهباء بناء ، ووارادات ، وأكثرها طلابا ، وقد وقف على مؤسسته هذه ، المؤلفة من الجامع والمدرسة والمطعم ومكتب الأطفال وخزانة الكتب عدة وقفيات قال فى أولاهن وكان ذلك فى سنة ١١٤٢ هـ : انه وقف هذه المدرسة

---

(١) انظر اعلام النبلاء ٤٨٤/٥ و ٣١٥/٦ و ٤١٨ و ٤٤٧ .

وجعل فيها خطيبا وأئمة ومدرسا ومحدثا وواعظا ومعلما للأطفال ، وقراء للقرآن ، وبوابين وقيمين على السبيل والمكتبة . وجاء فى وقفية ثانية مما يتعلق بموظفى حجرة المكتبة والمدرسين ما يلى : « .. وفى كل يوم ١٢ عثمانيا [١] لحافظ الكتب والمدرس والمحدث ، ومن يأخذ الكتب ويفتح باب الحجرة فى كل يوم اثنين وخميس ، يدخل الطالب ويجلس فى المحل الذى يريده ويطالع ما يريده من تلك الكتب ، ويكتب منها ما يريد ، ولا يخرج منها كتابا الى خارج الجامع ، ويمنع اخراج شىء من الكتب وترم الكتب وتصلح فى نفس المكتبة ، ووظيفة حافظ المكتبة فى كل يوم ٢٠ عثمانيا [١] .. » وقال فى وقفية أخرى مؤرخة سنة ١١٥٢ انه أضاف الى الموظفين الذين عددهم فى الوقفية الأولى ، عددا آخر من المدرسين والوعاظ والقراء وغيرهم .

وقال فى وقفية أخرى — وهى الحادية عشرة — وهى مؤرخة فى سنة ١١٥٢ أيضا : انه وقف على الموظفين والمستخدمين من الناظر والمدرس والخطيب والمحدث والامام والوعاظ وخازن الكتب والجابى والكتاب والخدام ومعلم الأطفال والطلبة فى أيام الجمعة وشهر رمضان أن يعطى لكل منهم طاسة من الأرز والزردا [٢] ورغيفان من الخبز وهذا عدا عن الراتب المسمى .

قال الطباخ ما خلاصته « .. هذه المدرسة أعظم مدارس الشهباء شأنا، وأوسعها بناء ، وقبليتها قبة واحدة شاهقة على جدران عريضة أمامها ضفتان كبيرتان عليهما أربعة عواميد ، وعلى طرفيها ايوانان كبيران ، بجانب الأيمن منها منارة وبستان ، وصحن المدرسة واسع جدا ويحيط به

---

(١) كل/١٢٠/ عثمانيا يبلغ قرشا واحدا وكل/١٠٠/قرش يساوى لبرة ذهبية عثمانية واحدة .

(٢) طعام حلو مؤلف من الرز والعسل والسمن والزعفران . ولعل اسمه آت من الكلمة الفارسية (زَرْدَكَ) وهو طعام حلو فارسى اصفر اللون .

ثلاثة أروقة ، ومن ورائها أربعون حجرة ، وفى الجهة الشرقية حوش صغيرة تشتمل على عدة حجر ، وخارج المدرسة فى الجهة القبلية مكتب للأطفال وسبيل ماء ، وعن يمين الديوان الغربى قاعة التدريس وحجرة المكتبة ، وقد وضع فيها الكتب القيمة من المخطوطات [1] » والحق أن هذه الخزانة هى من أغنى خزائن كتب المعاهد الاسلامية فى حلب بما وقفه عثمان باشا عليها من المخطوطات النفائس ، وهى مسجلة فى وقفية خاصة ، وقد طالعتها فوجدت فيها تحفا ونوادر جد قيمة ، وبما زاده من الكتب بعض أهل الخير من بعده وفى طليعة هؤلاء السيد تقى الدين باشا المدرس[2] (— ١٣١٠) وكان عالما فاضلا ، تولى افتاء حلب سنة ١٢٦٥ ثم خلع العمة واللباس الدينى وانخرط فى سلك رجال الدولة العثمانية فسمى متصرفا فى أماكن عديدة ، كان آخرها ولاية بغداد . وقد بعث وهو فى بغداد الى خزانة كتب المدرسة العثمانية التى كان تعلم فيها ، عددا كبيرا من المخطوطات والمطبوعات .

وقد لعبت الأيدى بهذه المكتبة وسرق منها كثير من نفائس مخطوطاتها وذلك لاهمال متولى الوقف وقيم المكتبة ، وقد رأيت أن الواقف رحمه الله قد اشترط أن تكون مفتحة الأبواب يومين فى الاسبوع ، ولكنها لا تفتح الآن الا بعد الحاح شديد. ومن أسباب ضياع الكتب فيها اعارتها للمجاورين من طلابها ثم عدم السؤال عنها والتفتيش عليها ، فكان ذلك سبب تبعثرها قال الطباخ : « وآخر ما سمعت عن هذه المكتبة أنه كان فيها نسخة نفيسة الخط من تفسير البيضاوى كأنها كتبت بقلم واحد، وهى مذهبة ،استعارها بعض بسطاء الطلبة منذ بضع سنين فوضعها فى شباك حجرته فمر من مر فرآها هناك والشباك مفتوح فسرقها ، وانى لا أرى وجها لاخراج الكتب

---

(١) اعلام النبلاء ٣٢٥/٣ .

(٢) اعلام الاعلام بأمراء البيت الحرام لزينى دحلان . واعلام النبلاء ٤٤١/٧ .

من المكتبة لأجل الحضور فيها (أى لأجل حضور الطلاب الدرس بها) ومثل البيضاوى يباع المطبوع منه بقيمة زهيدة لا يعجز الطالب مهما كان فقيرا عن قيمته . وبالجملة لا أثر للانتظام لهذه المكتبة وحالتها تنفطر لها قلوب محبى المطالعة والاطلاع ، ولا أدرى أيسمح الزمان بتعويض ما فقد منها وتنظيم شئونها وجعلها صالحة للاستفادة فى كل وقت شأن الأمم الراقية فى مكاتبهم [1] » .

ومهما يكن من أمر فان هذه الخزانة تعد من الخزائن الكبرى لما اشتملت عليه من المخطوطات على الرغم مما فقد منها ، ولكنها مهملة تحتاج الى رقابة شديدة واهتمام بوضع فهرست منظم لها لحفظ البقية الباقية من مخطوطاتها . وقد زرتها واطلعت على ذخائرها ومن أجلها :

(مختصر وفيات الأعيان) لابن الأثير الجزرى

(عوارف المعارف) للسهروردى ، كتب فى زمن المصنف وعليه خطه واجازة منه .

(شرح شفاء) القاضى عياض ، فى ثلاث مجلدات محرر سنة ١١٤١ ، منقول عن نسخة المصنف .

(عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ) للعلامة السمين الحلبى النحوى .

(المقدمة السنية) للعلامة الصفدى

(الدر الثمين فى أسماء البنات والبنين)

(والحدائق الأنسية فى الحقائق الأندلسية)

وقد سعى بعض أهل الفضل بنقل هذه الخزانة الى دار كتب الأوقاف الاسلامية أو الى دار الكتب الوطنية ، ولكنهم لم يوفقوا الى ذلك لمعاكسة بعض رجال الدين اياهم !

---

(١) اعلام النبلاء ٣/٣٢٥ .

١٠ ـ **خزانة المدرسة الأحمدية** (فى محلة الجلوم ـ البهرامية) :

هذه الخزانة هى أجل خزائن الشهباء فى عدد مخطوطاتها ، ونفاسة مجلداتها على الرغم من بعض العبث الذى حل بها فقد كانت تجمع فى خزائنها زهاء ثلاثة آلاف مجلد مخطوط فى علوم شتى ، وقد لعبت أيدى الضياع فى كثير من محتوياتها النفيسة ومع ذلك فقد بقى من الكتب النادرة فيها (التفسير المهمل للفيض الهندى) ، و (در الحبب فى تاريخ حلب) لابن خطيب الناصرية فى مجلدين ضخمين ثانيهما مختل ، و (تاريخ ابن كثير) فى ثلاث مجلدات ، و (تاريخ الذهبى) فى سبع مجلدات وهو ناقص ، و (مرآة الزمان) مجلد واحد ، و (مختصر تاريخ الذهبى) ، و (مثير الغرام الى زيارة القدس والشام) [١] وغيرها .

وهذه الخزانة وقفها السيد أحمد طه زاده الشهير بالحلبى (ـ١١٧٧) وبنو طه زاده أسرة حلبية فاضلة تعرف اليوم بأسرة الچلبى نبغ منهم نفر من العلماء والقضاة والوجوه ، وكان السيد أحمد من أجلهم قدرا . تلقى العلم عن علماء حلب ، وبلغ رتبة عالية فى العلم بالعربية والفقه ، وأسندت اليه نقابة الأشراف ، ثم اختير للقضاء فى بغداد ثم فى القدس . وكان مغرما بجمع نفـائس المخطوطات فحيثما حل أهم بجمعها وشرائهـا الى أن اجتمعت لديه نخبة مختارة ، وكان اذا لم يستطع شراء شىء استنسخه بيده ، ولما عاد من قضاء بغداد فى سنة ١١٦٤ عزم على أن يؤسس مدرسته فاختار لها محلة الجلوم موقعا وشيد بناءها على أحسن طراز ، ووقف عليها الوقوف ، وجعل فى خزانتها ما جمعه من النوادر الخطية والآلات الفلكية والتحف الأثرية البارعة بتجليدها وتذهيبها وتنميقها . وقد قرأت فى كتاب الوقف أسماء المخطوطات وقد قال فى كتاب الوقف المذكور « أما بعد فهذه أسماء الكتب الجليلة الشريفة التى أوقفها الولى الجليل عمدة الموالى العظام .. ووضعها فى حجرة مخصوصة بها فى مدرسـته

---

(١) نهر الذهب ١/١٧٤ .

التى أنشأها بمدينة حلب الشهباء وسماها بالمدرسة الأحمدية بمحلة الجلوم تجاه جامع الهبرامية ..بأن الكتب الموقوفة لا تخرج من حجرة الكتب ولا من المدرسة لأحد ، لا باعارة للقراءة أو الاستنساخ ولا غير ذلك بوجه من الوجوه مطلقا ، وكل من أراد المراجعة والاستنساخ من الكتب المذكورة فليأت فى الأيام الأربعة المعينة لفتح حجرة الكتب وهى يوم الأحد والاثنين والأربعاء والخميس يراجع ويستنسخ ويطالع ما يشاء ويكتب ما أراد .. حرر فى رمضان سنة ١١٦٦ .. »

قال الشيخ الطباخ « .. هذه المكتبة أعظم مكتبة فى الشهباء وأنفسها وقد حفظتها لنا أيدى الزمان ولم يفقد منها سوى بضع كتب منها :

كتاب (بحر الأنساب) وهو من نفائس الكتب كان أرسله المتولى السابق الحاج عبد القادر الحلبى الى الشيخ أبى الهدى أفندى الصيادى المشهور الى الاستانة لينسخه ويرده الى المكتبة ولم يرده ، فذهب فيما ذهب من كتب الشيخ بعد وفاته . والمكتبة مغلقة دائما ومفاتيحها بيد خادم المدرسة سلمها اليه القيم ، وهذا لا يفتحها الا عند الطلب خلافا لشرط الواقف .. ومن جهة أخرى فانه ليس لها فهرست منظم يعلم منه نفائسها ، وطالما راجعت القيم فى لزوم وضع فهرست لها على الطرق الحديثة وزيادة فى خزائنها لتصف على الاستقامة ليسهل تناول الكتاب المطلوب فكان يعد بذلك ولم يف بوعده الى الآن . ومن العبث أن ينظم أمر هذه المكتبة ومكتبة المدرسة العثمانية ما لم تتوجه اليها همة دائرة الأوقاف وتلزم المتولين عليها بذلك [١] . »

والحق أن هذه الخزانة هى أجل خزائن حلب فى مخطوطاتها الا أنها مهملة مقفلة الأبواب ، وقد زرتها مرات ونظمت لها فهرسا أرجو أن يتاح لى نشره ، وفيما يلى أذكر بعض نفائس ما احتوت عليه هذه الخزانة:

(أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك) ومؤلفه مؤرخ حلب وعلامتها

---

(١) اعلام النبلاء ٧/٧٦ .

فى القرن العاشر وهو الامام العلامة فى الدين محمد بن ابراهيم الحنبلى صاحب درر الحبب .

(شرح هياكل النور) للسهروردى نسختان نفيستان جدا .

(المقتفى فى ضبط ألفاظ الشفا) لمحدث حلب ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الحلبى (— ٨٤١) .

(البداية والنهاية) لابن كثير نسخة كاملة متقنة فى تسع مجلدات .

(تاريخ الاسلام الكبير) للحافظ الذهبى خمس مجلدات منه .

(مختصر تاريخ الاسلام الكبير) للحافظ الذهبى اختصره مؤرخ حلب العلامة ابن المنلا فى سبع مجلدات ضخام ، وهذه النسخة فريدة فى العالم .

(الوافى بالوفيات) للعلامة الصفدى ، أربع مجلدات منه .

(العبر فى أسماء من غبر) لابن حجر مجلدة منه

(الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) للسخاوى .

(ذيل مرآة الزمان) لقطب الدين اليونينى .

(عيون التواريخ) لابن شاكر ، سبع مجلدات منه .

(طبقات الحنفية الكبرى) للعلامة القرشى .

(الرحلة الكبرى) للعلامة الشيخ مصطفى اللطيفى الحلبى .

(عجائب المقدور فى أخبار تيمور) لابن عرب شاه ، نسخة مكتوبة فى زمن المصنف .

(الصبح المنبى عن حيثية المتنبى) للبديعى .

(بغية الوعاة) للعلامة الجلال السيوطى ، نسخة حسنة مكتوبة فى زمن المصنف .

(الضوء اللامع) للسخاوى .

(طبقات الحفاظ) لابن قدامة المقدسى .

(الدر المنضد فى تراجم رجال مسند الامام أحمد) .

(وفيات الأعيان) لابن خلكان، نسخة قديمة فيها زيادات عن المطبوعة.

(تاريخ الديار المصرية) لابن اياس ، نسخة قديمة فيها زيادات عن المطبوعة .

(طبقات الشافعية) للاسنوى .

١١ ـ خزانة المدرسة المنصورية (فى محلة الفرافرة) :

كان الشيخ مصطفى بن منصور السرمينى الحلبى (ــ ١٢٠٧) من العلماء الوجهاء الأثرياء فى حلب . تلقى العلم عن شيوخها ثم رحل الى حماة ودمشق طويلا، ثم رجع الى حلب وبنى لنفسه زاوية ومدرسة حسنة فى محلة الفرافرة عرفت بالمنصورية فى سنة ١٢٠٣ ، وخصص لمدرسته الأوقاف الوفيرة . وقد أطلعنى حفيده الشيخ أحمد المنصورى على الوقفية المؤرخة فى ٢١ ذى الحجة سنة ١٢٠٣ ومما قرأته فى هذه الوقفية انه قد وقف جميع الدار المعروفة الآن (أى فى عصره) بدار الطيبى وفى الأصل بدار قنبر بمحلة الفرافرة على طلاب العلم والتصوف ، وأن البيت الغربى الكبير والمربع الذى يعلوه قد أفرزهما ووقفهما مسجدا جامعا ، وأما القاعة فى صدر الايوان ونفس الايوان فجعلهما مدرسة يقرأ فيها المدرسان اللذين عينهما مع الطلبة والتلامذة علم القرآن وسائر العلوم الشرعية .. ثم قال : وجعلت القبة الغربية التى فى الايوان محلا لحفظ الكتب التى سأوقفها على مدرسى هذه المدرسة وطلبتها .. » وقد أهملت هذه المدرسة فى الآونة الأخيرة اهمالا شديدا ، وغدت مساكن وبيوتا لأحفاد الشيخ ؛ أما خزانة الكتب التى أشار اليها فقد تبعثرت ، وقد رأيت بعض كتبها فى خزانة صغيرة عند حفيده الشيخ أحمد المذكور .

يقول الأستاذ الطباخ « تبعثرت هذه المكتبة ولم يبق منها سوى نحو سبعين كتابا نقل منها نحو نصفها الى المكتبة العامة لدائرة الأوقاف (دار كتب الأوقاف الاسلامية) التى وضعت هذه السنة وهى سنة ١٣٤٥

فى المدرسة الشرفية ولم يزل فى المدرسة المنصورية فى خزانة القبة الشرقية نحو أربعين كتابا أنفسها :

(الشرح الكبير للعلامة المناوى على الجامع الصغير للسيوطى) فى ثلاث مجلدات ضخام .

(تفهم السامع فى شرح جمع الجوامع) لاحمد بن محمد السفيرى الحلبى الأسدى ، بخط مؤلفه وهو المسودة ، كتبها فى سنة ٨٦٩ بمدرسة الشيخ أبى عمر بصالحية دمشق .

و (رحمة الأمة فى اختلاف الأئمة) لمحمد بن زين الدين القرشى .

و (الفتح الظاهر والنصر الباهـــر) فى فن الرمى بالمدفع والقنبرة للشيخ محمد العطار الدمشقى فى كراستين .

و (شرح العلامة الفيروز أبادى على مثلثات قطرب) فى اللغة .

وليس فى المدرسة المنصورية اليوم أى اسم لهذه الكتب ، وقد غدت المدرسة نفسها مساكن ودورا كما قلنا ، اللهم الا المصلى فقد بقى على ما هو عليه ، وفى صحنها قبر الشيخ الواقف ، وأبوابها مقفلة ،وليس فيها طالب ولا دارس ،

١٠٢ ــ خزانة الزاوية الهلالية (فى محلـــةالجلوم) :

تنسب الزاوية الهلالية الى بنى الهلالى ،وهم أسرة حلبية قديمة فاضلة ظهر منها نفر من العلماء والصوفية والصلحاء ، منهم الشيخ عبد اللطيف ابن ابراهيم الهلالى الصوفى الشافعى (ــ ١٢٦٠) ، ومنهم الشـــيخ مصطفى بن ابراهيم بن عبد اللطيف بن ابراهيم (ــ ١٣٣٧) وكان مصطفى هذا رجلاصوفيا صالحا ،وعالما متقنا فاضلا،تلقى الفقه والحديث عن شيوخ حلب ، ودرس فى المدرسة الشعبانية على الشيخ محمد شهيد الترمانينى والشيخ محمد الزرقا الكبير وطبقتهما ، ولما مات والده الشيخ ابراهيم فى سنة ١٢٨٨ جلس هو موضعه على سجادة الزاوية الهلالية

يرشد الناس ، ويحلق حلقات الدرس والذكر في زاويته وقد جعل فيها خزانة كتب عامرة بأسفار الصوفية ، ودواوين القوم ، ويذكر الجيل السابق لجيلنا في حلب أن هذه الخزانة كانت من أغنى خزائن حلب بكتب الصوفية ؛ ودواوين الشعر الصوفي العربي والفارسي والتركي ، ولكنا لم نر من ذلك شيئا في أيامنا هذه ، على أن شيخنا الطباخ يذكر في تاريخه أن صديقه الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد اللطيف الهلالي ، وكان شيخ هذه الزاوية ، كان ذا عناية بجمع المخطوطات ، وبخاصة ، ماكان متعلقا بدواوين الشعر . وأنه قد عثر في خزانته على قطعة فيها أربع عشرة ورقة من ديوان شاعر حلب وأديبها في القرن الحادي عشر وهو الشيخ حسين ابن احمد بن حسن المعروف بابن الجرزي (— ١٠٣٣) [1] .

وقد استطاع الشيخ الطباخ أن يجمع سائر ديوان ابن الجرزي الحلبي وينشره ، وليس لهذه الزاوية اليوم أي أثر علمي أو ثقافي بل غدت مجرد مصلى تصلى فيه الأوقات الجهرية .

١٣ ـ دار كتب الأوقاف الاسلامية (السويقة ـ قاضي الحاجات) :

أسست دائرة الأوقاف الاسلامية هذه الدار في سنة ١٣٤٥ هـ . واتخذت لها مقرا المدرسة الشرفية التي شادها الامام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن المشهور بابن العجمي الحلبي (— ٥٦١) وكان عالما فاضلا ذهب الى بغداد ودرس في المدرسة النظامية على أبي بكر الشاشي وأسعد الميهني وطبقتهما ، ثم رجع الى بلدته وأراد أن يبني فيها مدرسة على نمط النظامية فشرع في ذلك وبنى لنفسه هذه المدرسة التي عرفت بالشرفية وهي أول مدرسة شيدت في حلب . وقد قدمنا أن هذه المدرسة (الشرفية) أو (الزجاجية) لأنها بنيت في سوق الزجاجين هي من بناء الأمير بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق

---

(١) أعلام النبلاء في ترجمة الشيخ الهلالي .

وأغلب ظننا ان شرف الدين هو البانى أو صاحب الفكرة وان ابن أرتق جدد بناءها أو تممه [1] . رقد أصاب هذه المدرسة ما أصاب غيرها فأعيد بناؤها فى سنة ١٣٤٠ . وجمـع فيها ما تبعثر من خزائن كتب المدارس والمعاهد والزوايا والتكايا ، وقد مر بك فى هـذا البحث أسماء تلك المدارس والمعاهد . وكان ذلك برعاية وعناية مدير الأوقاف فى حلب الأستاذ الفاضل السيد يحيى الكيالى ؛ فانه بعد أن أسس الدراسـة الاسلامية فى حلب باحياء المدرسة الخسروية كما فصلناه فى موضعه ، أراد احياء دار كتب تضم المخطوطات والمطبوعات المنثورة فى المعاهد الاسلامية فتم له ذلك فى سنة ١٣٤٥ هـ حتى بلغت مخطوطات هـذه الدار ومطبوعاتها قرابة اثنى عشر ألف كتاب . جمعها من المعاهد الآتية :

١ — خزانة الجـامع الأموى الكبير وبمـا فيها من كتب خـزانة آل الجزار التى أشرنا اليها .

٢ — خزانة المدرسة الخسروية ، وقد قلنا انه قد جمع بعض خزائن المدارس الأخرى أول الأمر فى المدرسة الخسروية ليبسر لطلابها المراجعة والبحث ؛ وكان ذلك سنة ١٣٤١ ثم ارتأى أن يجعل الفائدة من تلك الكتب أعم فنقلها الى المدرسة الشرفية وفتح أبوابها لكافة المراجعين .

٣ — بقايا خزانة آل الكواكبى ، وخزانة مدرسة الشيخ أبى يحيى الـكواكبى .

٤ — بقايا كتب الخزانتين الموجودتين فى التربة الوفائية والزاوية الوفائيـة .

٥ — بقايا خزانة المدرسة المنصورية .

كما ان بعض وجهاء المدينة وعلمـائها قد تبرعوا ببعض الكتب قدموها هدية ومنهم المرحوم السيد محمد مرعى باشا الملاح الذى كان

---

(١) انظر بيان ذلك فى اعلام النبلاء ٤/ ٢٥٠ .

حاكم دولة حلب سابقا ، والمهندس الفاضل المرحوم السيد على رضا آل معين وقد تبرع لهذه الدار ببعض الخرائط والرسوم الجغرافية والأثرية ، والمرحوم السيد عبد الحميد افندى الجابرى وقد تبرع لها ببعض كتبه ومؤلفاته المطبوعة .

والهمة مبذولة اليوم لتكون هذه الدار مضارعة لأختها دار الكتب الوطنية ولنا الأمل الكبير فى مديرها صديقنا الأستاذ السيد محمد على الكحال الذى لا يفتأ يعمل فى رفع مستواها ، وتكثير كتبها .

هذه هى دور الكتب العامة فى حلب ، وهناك خزائن كتب عامة أخرى فى بعض الكنائس والأديرة المسيحية أرجو أن يتاح لى أن أكتب عنها بعض الشىء بعد ، كما ان فى حلب ، غير هذه الخزائن العامة ، خزائن خاصة تملكها أشخاص بأعيانهم وأرجو أن يكون مقالى فى البحث عن هذه الخزائن ان شاء الله .

مخطوطات مكتبة المتحف العراقى ببغداد

للأستاذ كوركيس عواد

مدير مكتبة المتحف العراقى

---

١ ــ نبذة احصائية :

تعد مكتبة المتحف العراقى ، من المكتبات الحديثة فى العراق . فقد أنشئت فى سنة ١٩٣٣ بمجموعة صغيرة من الكتب المطبوعة . وما لبث ذلك العدد القليل الذى كان لا يتعدى مئتى مجلد ، أن أخذ يتزايد سنة بعد أخرى ، حتى أضحى ما تشتمل عليه هذه المكتبة اليوم ، زهاء ستة وعشرين ألف مجلد ، منها (٢٢٤٦) مجلدا مخطوطا ، وسائر المجلدات مطبـوع .

والى حداثة عهد هذه المكتبة ، فانها اليوم أوسع مكتبات العراق فى عدد مجلداتها ومن أنفسها فى موضوعاتها . وتضم رفوفها أمهات المراجع فى التاريخ والآثار والأديان واللغات والفنون والحضارات المتصلة ببلدان الشرق الأدنى ، ولا سيما العراق .

ولما كان كلامنا فى هذه المقالة يقتصر على المخطوطات دون المطبوعات رأينا أن نورد فيما يأتى خلاصة ما تحسن معرفته عنها .

وعامة هذه المخطوطات ، مكتوبة بالحروف العربية . ويدخل فى ذلك ما كان موضوعا باللغات العربية والفارسية والتركية والأردية . وفيها

مخطوطات أخرى مكتوبة فى غير تلك الحروف ، على نحو ما يرى فى الجدول الآتى :

لغـــــة المخطـــــوط	عدد المخطوطات
المخطوطات العربية	٢٠٠٦
« الفارسية	١٠٦
« التركية	٨٩
« الأردية	١
« العبرية	٢١
« المنداثية (الصابئية)	٩
« السريانية والكرشونية [1]	٧
« الفرنسية	٤
« الألمانية	١
« الإيطالية	١
« فى لغات متفرقة	١
المجموع	٢٢٤٦

٢ ـ كيف اجتمعت هذه المخطوطات ؟

ومصادر هذه المخطوطات مختلفة ، وفى وسعنا القول انها دخلت المكتبة من أحد الأبواب الثلاثة الآتية :

(١) الكرشونية ، بالكاف الفارسية : لفظة سريانية . والمراد بها هنا ، المخطوطات العربية المكتوبة بحروف سريانية .

١ — ما اشترى من أصحابه .

٢ — ما أهداه الناس الى المكتبة .

٣ — ما صودر من أصحابه لدواع معينة .

وسنذكر لمحة فى كل من هذه الموارد الثلاثة ، لأن فى الايضاح عن ذلك كشفا لتاريخ هذه المجموعة الخطية .

والمقتنى من هذه المخطوطات ، منه ما كان شراؤه انفراديا ، مخطوطا ومنه ما اشترى مجاميع . وأشهر تلك المجاميع المقتناة :

أولا — مجموعة الشيخ محمد السماوى : والسماوى من أعلام علماءالنجف . أحرز مكتبة نفيسة جمعت بين المخطوط والمطبوع . وكان فيها من نوادر المخطوطات وأعلاقها شىء كثير . وفى سنة ١٩٤٩ ، اقتنت مكتبة المتحف العراقى من تلك المخطوطات (٥٨) مخطوطا . أما سائر مخطوطات مكتبة السماوى ، فقد بيعت هى والمطبوعات بعد وفاته سنة ١٩٥٠ . فتفرق شمل تلك المكتبة ، لأن ورثته باعوها بأجمعها . والذى علمناه ، أن شيئا من مخطوطاتها اقتناه بعض الأدباء والمتتبعين فى النجف ، أذكر منهم الأساتذة : صادق كمونة ، ومحمد على اليعقوبى ، وصالح الجعفرى ، ومحمد رضا فرج الله .

ثانيا — مجموعة سيادة الشريف حازم : وقد اقتنيت فى سنة ١٩٤٩ وعددها (٢٠٤) مخطوطات .

ثالثا — مجموعة الحاج عبد اللطيف ثنيّان . وعددها (١١) مخطوطا اشتريت فى سنة ١٩٥٢ . وقد توفى الأستاذ ثنيان سنة ١٩٤٤ ، وبيعت مكتبته بعد وفاته . وكان فيها المخطوط والمطبوع .

وأما « الهدايا » التى تواردت الى المكتبة ، فنذكر منها ما لا يسعنا اغفاله . وأكبر تلك الهدايا ما يراه القارىء مذكورا فى الجدول الآتى :

المهـــــــــــدى	عدد المخطوطات	سنة الإهداء
محمد أحمد المحامى فى البصرة	٥	١٩٤٠
المكتبة العامة فى بغداد	٩٣	١٩٤٦
الآباء الكرمليون فى بغداد (وهى مخطوطات مكتبة الأب أنستاس مارى الكرملى)	١٣٣٥	١٩٥٠

أما المخطوطات التى صادرتها الحكومة ، ففى الجدول الآتى اشارة اليها :

الجهة التى كانت تعود إليها	عدد المخطوطات	سنة إحرازها
مخطوطات السيد رشيد عالى الكيلانى	١١٧	١٩٤٩
مخطوطات عبرية من مخلفات اليهود ببغداد	١٧	١٩٥٤

٣ ـ تنظيم هذه المخطوطات والرجوع اليها :

ولهذه المخطوطات فهارس مكتوبة على جزازات ، وهى صنفان :

الأول : بحسب أسماء المؤلفين .

الثانى : بحسب عناوين الكتب .

وتعنى المكتبة باعداد صنف آخر من الجزازات ، تذكر فيه الكتب بحسب موضوعاتها .

والرجوع الى هذه المخطوطات ميسور لمن يتردد الى مكتبة المتحف العراقى من الباحثين والمتتبعين، على أن يراعى فى ذلك الاعتناء بالمخطوطات أثناء قراءتها والاستنساخ منها .

وبعض هذه المخطوطات معروض فى متحف الآثار العربية فى خان مرجان . وأغلبه من المصاحف المذهبة والمزوقة .

وكثير من هذه المخطوطات ، قد كان موردا لجماعة من الباحثين . بل ان بعضها ما حقق ونشر . ومن الكتب التى حققت وكانت نسخة المتحف العراقى فى جملة ما استند اليه فى النشر :

١ — ديوان أبى الأسود الدؤلى (نشره الأستاذ محمد حسن آل ياسين فى المجموعة الثانية من « نفائس المخطوطات » . كما نشره محققا الأستاذ عبد الكريم الدجيلى ببغداد سنة ١٩٥٤) .

٢ — ديوان العرجى (حققه الأستاذ خضر الطائى . ولما ينشر) .
وبعض المخطوطات ، ما استنسخه جماعة من الباحثين أو صوره بالفوتستات أو بالميكروفلم . من ذلك :

١ — العين : للخليل بن أحمد .

٢ — التاريخ الغياثى .

٣ — مطالع السعود فى مدح الوزير داود .

٤ — تاج التراجم فى طبقات الحنفية : لابن قطلوبغا .

٤ — ما نشر فى صفة هذه المخطوطات :

و « الفهرست » التفصيلى العام لهذه المخطوطات الذى يعنى كاتب هذه السطور بوضعه هو والدكتور مصطفى جواد ، وان كان لم يكمل

بعد ، فان بعض المقالات نشر فى صفة شىء من هذه المخطوطات . وهذه المقالات هى :

١ — كتاب التاريخ الغياثى : لعبد الحميد الدجيلى (سومر ٦ (١٩٥٠) ص ٢٢٠ — ٢٢٣) .

٢ — مخطوطات الكرمليين فى خزانة المتحف العراقى : لكوركيس عواد (سومر ٧ (١٩٥١) ص ٢٧٨ — ٢٨٣) .

٣ — مخطوطات ثمينة فى خزانة المتحف العراقى : لعبد الحميد الدجيلى (سومر ٧ (١٩٥١) ص ٢٨٤ — ٢٩٣) .

٥ ـ من نفائس هذه المخطوطات :

تنطوى مجموعة هذه المخطوطات على مختلف المواضيع العلمية والأدبية . ففيها كتب فى التاريخ والتراجم والبلدان ، كما ان فيها مؤلفات فى اللغة والأدب والشعر ، وفى التفسير والحديث والفقه والعقائد . هذا الى صنوف العلوم من طب وفلك وكيمياء ورياضيات وحيوان وغير ذلك من الموضوعات التى يصعب تحديدها فى هذه الكلمة . على أننا سنذكر فيما يأتى شيئا من أمهات المخطوطات العربية التى تتسم بسمة خاصة ، كأن تكون قديمة ، أو مزوقة ، أو غير مطبوعة ، أو فريدة ، أو جميلة الخط ، أو ما الى ذلك من الصفات التى توجب الالتفات اليها :

فمن المصاحف :

طائفة كبيرة ذات خطوط منسوبة وتزاويق جميلة وجلود مذهبة ومطلية بالمينا . وبينها قطع من مصاحف مكتوبة على الرقوق بالخط الكوفى ، وبعضها مكتوب على النسيج ، وبعضها مكتوب بحجم صغير ثمانى الشكل وورق رقيق صقيل .

ومن كتب اللغة :

العين : للخليل بن أحمد (مجلدان) .

المحيط : للصاحب بن عباد (مجلدان) .

الصحاح فى اللغة : للجوهرى (بضع نسخ قديمة نفيسة من القرن السادس والسابع والثامن للهجرة) .

القول فى ألفاظ الشمول والعموم والفصل بينها : للمرزوقى (٦٤٩[1] هـ) .

خلق الانسان : لأبى عبد الله الخطيب .

ومن كتب الأدب :

مقامات ابن حمويه .

المقامات المسيحية : لابن مارى .

الزهرة : لأبى بكر محمد بن داود الاصفهانى المتوفى سنة ٢٩٧ هـ (القسم الثالث من نسخة ملوكية قديمة مؤرخة بسنة ٧٢٩ هـ . وهذا هو غير القسم المطبوع فى شيكاغو) .

نهج البلاغة (٥٦٥ هـ) .

ربيع الأبرار : للزمخشرى . (المجلد الثانى . بخط قديم . وسائر مجلدات هذه النسخة فى خزانة الأوقاف العامة ببغداد) .

شرح مقصورة ابن دريد (٧٤٤ هـ) .

المستقصى فى أمثال العرب : للزمخشرى (٦٠٧ هـ) .

السحر الحلال من ابداع الجلال : للناصر محمد بن قانصوه (٩١٥ هـ) .

---

(١) الرقم الذى نذكر بازاء كل مخطوط ، يشير الى سنة استنساخه .

مفتاح الأرواح فى امتداح الراح : لأمين الدولة عبد المحسن بن محمود الحلبى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

نوادر المنح فى الملاحة والملح : لمحمد أمين العمرى الموصلى ، المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ (لعله بخط المؤلف) .

ومن دواوين الشعر :

ديوان يزيد المزرد (٦٤٩ هـ) .

ديوان الحماسة لأبى تمام (٥٠٤ هـ) .

المختار من ديوان الصرصرى .

شرح ديوان سقط الزند للمعرى .

ديوان سعد الدين محمد بن الشيخ محيى الدين بن عربى .

ديوان أبى الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبى حَصِينَة السلمى المعرى ، المتوفى سنة ٥٠٠ هـ . والديوان هذا قسمان :(١) النصف الأول من الديوان الذى جمعه أبو الفتح المعرى . (٢) شرح هذا الديوان لأبى العلاء المعرى .

ديوان حسين بن على العشارى .

ديوان السيد صالح القزوينى النجفى البغدادى ، المتوفى سنة١٣٠١هـ .

ديوان ولده السيد راضى بن السيد صالح القزوينى .

ديوان الشيخ ابراهيم بن صادق بن يحيى العاملى (نسخة نفيسة) .

ديوان عبد الله بن علوى الحداد (١١٤٥ هـ) .

ديوان جعفر البحرانى .

ديوان الحطيئة (نسخة قديمةجدا .ممن تملكها ابن أسامة بن منقذ) .

مجموعة فيها : ديوان أبى طالب ، وديوان أبى الأسود الدؤلى ، وديوان سحيم ، وديوان العرجى .

نزهة الدنيا فيما ورد من المدائح على الوزير يحيى (باشا الجليلى) : لعبد الباقى العمرى .

مجموعة فيها : روضة الشيخ صالح التميمى يمدح مولى الحويزة . وروضة الموصلى يمدح حمد الحمود الخزاعى .

ومن كتب التاريخ :

مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزى (المجلد الثانى من نسخة خزائنية قديمة) .

التاريخ الغياثى : لعبد الله بن فتح الله البغدادى المعروف بالغياث (نسخة فريدة) .

الذخيرة : لابن بسام (مجلدان) .

الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة : لتقى الدين الفاسى .

تاريخ الجبرتى (بخط المؤلف) .

روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح : للسيد عيسى لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين اليمانى الزيدى (يبحث فى أحوال اليمن) .

غاية المرام فى تاريخ محاسن بغداد دار السلام : لياسين العمري الموصلى ، المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ .

الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء : لياسين العمرى .

ومن كتب التراجم :

المصباح المضىء فى خلافة المستضىء : لابن الجوزى (نسخة حديثة منقولة عن النسخة الفريدة القديمة التى فى خزانة الأستاذ يعقوب سركيس ببغداد) .

وفيات الأعيان : لابن خلكان (بضع نسخ ، بعضها يظن انه بخط المؤلف) .

شمامة العنبر (فى تراجم أدباء الموصل فى القرن الثالث عشر للهجرة) : لمحمد الغلامى .

ترجمة الأولياء فى الموصل الحدباء : لأحمد الشهير بابن الخياط الموصلى .

نكت الهميان للصفدى (٧٧٤ هـ) .

شجرة النسب الشريف . (مجدول) .

تراجم الوجوه والأعيان المدفونين فى بغداد وما يليها من البلدان (وهذا الكتاب تعريب كتاب « جامع الأنوار فى مناقب الأخيار » بالتركية لمرتضى افندى نظمى زاده . وقد نقله الى العربية عيسى صفاء الدين البندنيجى ، المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ .)

ومن كتب الطب والبيطرة :

الطب الكلى : لأبى سهل عيسى بن يحيى المسيحى (٧١٤ هـ) .

كتاب السموم ودفع مضارها : لجابر بن حيان .

منهاج البيان فيما يستعمله الانسان : لابن جزلة الطبيب البغدادى .

البيطرة الرومية .

ومن كتب الكيمياء :

شرح المكتسب فى زراعة الذهب : لأيدمر بن على الجلدكى (مجلدان)

الخواص الكبير : لجابر بن حيان .

الصيدنة : لأبى الريحان البيرونى .

ومن كتب الموسيقى :

مختصر فى علم الموسيقى : لمحمد بن محمد الجوينى .

الرسالة الفتحية فى الموسيقى : لمحمد بن عبد الحميد اللاذقى .

ومن كتب الفلك والرياضيات :

شرح الدر المنثور فى العمل بربع الدستور (الأصل للماردينى ، والشرح لابن المجدى) .

رسالة فى الاسطرلاب : لأمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت .

رسالة فى الاسطرلاب : لجمال الدين بن محفوظ .

تاج المداخل فى النجوم : للغياثى (نسخة فريدة) .

كتب تدخل فى أبواب متنوعة :

كتاب الأنواء : لابن قتيبة .

كتاب الزينة : لأبى حاتم الرازى ، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ . وهو من كتب الاسماعيلية النادرة . نسخة قديمة جدا .

شرح خطب الشيخ الرئيس ابن سينا للمسعودى .

تفضيل الأتراك على سائر الأجناد : لابن حَسّول (٦٤٩ هـ) .

كتاب فى علم الكف : ليعقوب بن اسحق الكندى .

منهل الصفا ومسرح الوفا فى كشف الخفا عن ذات الشفا : لمحمد أمين العمرى الموصلى .

عيون الحقائق وايضاح الطرائق وكشف الدك وايضاح الشك فى علم النواميس والمحاريق الكبرى والدخن والتعافين والنارنجيات والخواص والمجربات : لأبى القاسم احمد بن محمد العراقى .

الفتوة العراقية لأهل الطريقة وجميع أهل الخرقة فى المائة الحادية عشرة للهجرة .

نصاب الاحتساب : للسنامى .

بضعة مجاميع من كتب الدروز ،

* * *

ويطول بنا القول اذا ما أمعنا فى ايراد ما تحتويه هذه المجموعة من الكتب والرسائل النفيسة . وغرضنا مما ذكرنا التمثيل لا الاستقصاء . أما التفصيل فموطنه فى الفهرست الذى أرجو أن يطبع بعد الفراغ من تصنيفه .

مجموعة المخطوطات العربية فى جامعة بيروت الأميركية

للدكتور نبيه أمين فارس

رئيس هيئة الدراسات العربية فى جامعة بيروت الأميركية

تأسس قسم المخطوطات العربية فى الجامعة الأميركية فى مطلع العقد الثالث من القرن العشرين ببداية متواضعة فرضتها قلة موارد الجامعة المالية واضطرار القائمين على المكتبة الى اعطاء الأسبقية للكتب المطبوعة وذلك لحاجة الطلبة اليها . وعند التحاقى بعمدة الجامعة فى عام ١٩٤٥ كان عدد المخطوطات العربية ٥٧٦ فقط — جلها اسلامية وأهمها مجموعة تكاد تكون كاملة للكتب الدينية الدرزية . وعلى هذه اعتمد الدكتور فيليب حتى فى تهيئة كتابه المعروف فى أصل الديانة الدرزية (١). وقد رعى الدكتور أسد رستم خلف الدكتور حتى فى رئاسة دائرة التاريخ فى الجامعة المخطوطات وأضاف اليها عدداً لا يستهان به يتعلق بتاريخ القرن التاسع عشر وأشرف على تهيئة فهرس لها يقتصر على أسماء المؤلفين وأسماء المؤلفات مع وصف مختصر . وهذا الفهرس لم يطبع بعد .

ولاختبارى الخاص بالمخطوطات أخذت فى تنمية المجموعة الى أن بلغ عددها اليوم ٩٨٢ أى بزيادة ٤٠٦ مؤلف فى السنوات العشر الماضية

---

(١) (*The Origins of the Druse Réligion*) Columbia Unversity Press, New York, 1928.

ومن الواضح الآن ان للدروز علاوة على هذا التقليد المدون تقليدا آخر ملقنا، ولا تفهم ديانتهم بدون اخذ هذا التقليد الملقن بعين الاعتبار . وهذا لا يزال بابا موصدا وكل ما يكتب فيه لا يتعدى الحدس .

وبالاضافة الى ذلك حصلت المكتبة على صور عدد من المخطوطات القيمة أو الطريفة بالميكروفيلم والفوتوسطات وهى ملحقة بمجموعة المخطوطات.

وأقدم المخطوطات نسخة من « مشكاة الأنوار » لحجة الاسلام الغزالى يعود تاريخها الى عام ٥٤١ هـ ، أى ست وثلاثين سنة هجرية بعد وفاة المؤلف . وهنالك رسالة بقلم الغزالى أيضا ملحقة بنسخة من كتاب « اللمع » للأشعرى [١] ، يظهر انها فريدة ، اذ لم أعثر على ذكر لها فى بروكلمان . وأنا الآن مكب على نشرها .

ومن أطرف المخطوطات « كتاب نزهة الخاطر وبهجة الناظر » وهى يوميات دمشقية دونها شرف الدين موسى بن يوسف بن أيوب الانصارى الشافعى الدمشقى لعام ٩٩٩ هـ ، وقد جاء فيها على حوادث ذلك العام يوما بيوم مترقبا ، ولابد ، نهاية العام عند حلول سنة ألف الهجرية .

وقد اتبعنا فى مساعدة الباحثين سياسة عملية نيسر فيها لكل باحث مسؤول استعمال المخطوطات أو تصويرها بالفوتوسطات أو الميكروفيلم ويسرنا أن نتعاون مع أى باحث مسؤول لتسهيل مهمته العلمية . ولا يمنع أحد من استعمال أية مخطوطة الا اذا كان قد سبقه آخر الى دراستها ، فيبين له ذلك ويدعى الى التعاون مع زميله اذا شاء .

---

(١) نشر هذه المخطوطة الأب ريتشارد ماكارثى اليسوعى (المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٣) مع ترجمة انكليزية تحت عنوان :
"The Theology of Al—Ash'ari"

المخطوطات العربية فى دار الكتب اللبنانية

للأستاذ نور الدين بيهم

أمين المخطوطات بدار الكتب اللبنانية

أسس دار الكتب اللبنانية الوطنية الفيكنت فيليب دى طرازى سنة ١٩٢١ . وللدار بناية خاصة بها وتملك دائرة المخطوطات ماينوف قليلا عن الألف مخطوط بين مجلد ضخم أو رسالة أو كراس أو وثائق تاريخية فى شتى المواضيع : التاريخ . الأدب . الرحلات . التراجم . الجغرافيا . الفلك . الطب . الفلسفة . الهندسة . السحر . الرياضيات . الفقه . اللغة . النبات . الحيوان . الطيور . وبعض المعاجم والعلوم الاقتصادية والسياسية والتشريع والتفسير وغيره . .

وفيها من المخطوطات ما هو بالعبرى والسريانى والفارسى والتركى والأرمنى والافرنسى وغيره . ومن هذه المخطوطات المصور والمزركش والمزوق والمذهب . ولدى دار الكتب مجموعة من الجلود القديمة مما هو دمشقى وعراقى وفاطمى وأندلسى ومغربى ومجموعة ضئيلة من بعض الرقوق . رق غزال حجازى وعراقى وحبشى يرجع عهد أقدمها الى القرن الثالث للهجرة .

وتملك دار الكتب بعض المخطوطات التاريخية القيمة غير المطبوعة عن اليمن ولنا عودة الى الموضوع بالكتابة مفصلا عن أهم محتويات الدار من المخطوطات مع ذكر وصفها وكلمة عن كل مؤلف ومؤلف . كما أن للدار متحفا فيه بعض الخطوط الجميلة لمشاهير الخطاطين الحديثين ، وخزائن للبطاقات فيها كل ما يتعلق بالمخطوط من ترتيب وتنسيق وتبويب ، وخزانة خاصة حوت أسماء الخطاطين والخطاطات

والنساخ وعندنا من ذلك ما يقارب الأربع ماية بطاقة والبطاقة تحوى اسم الخطاط أو الناسخ أو الخطاطة مع ذكر تاريخ الوفاة .

لفهارس المخطوطات فى دور الكتب شأن عظيم يشهد بذلك العناية الفائقة التى يبذلها « المفهرسون » لتأتى الأدلة التى يضطلعون بهـا متوفرة فيها الشروط العلمية والأصول الفنية .

وانى أذكر بعض الأصول المتبعة فى دائرة مخطوطات دار الكتب الوطنية اللبنانية فى اعداد هذه الأدلة التى تسير عليها فى وصف المخطوطات وفهرستها .

نحاول كثيرا وجهد المستطاع أن يكون المخطوط كاملا غير مخروم أو ناقص وأن يكون مضبوطاً أى مقروءاً على بعض العلماء ولا سيما المؤلف نفسه أو أحد أنسبائه الأدنين ، « مدبجاً » بتعاليق وحواش وفوائد وضعها المؤلف أو العلماء المحققون وعليه اسم الناسخ وتاريخ النسخة واسم مقتنيها أو واقفها أو مطالعها ولا سيما اذا كان من مشاهير العلماء ، حسن الترتيب جيد الخط والورق والحبر ، وأفضل الورق ما كان حريراً لعدم تسرب العث اليه .

وأما القواعد العامة التى تتبعها فى صنع فهارس مخطوطاتنا للتعريف بالكتاب واظهار ما خفى أو غمض من معالمه ومقدماته فهى ترمى الى اظهار مضمون الكتاب بغية صيانته كما انه يجب أن ترمى الايضاحات والشروح والتعاليق التى نضعها فى وصف المخطوط الى تحقيق هديته واستنابتها ويتم معنا ذلك اذا استعرضنا مصدر الكتاب والمجاميع التى دخل فيها وما تغلب عليه من صروف الزمان والمكان وجنس المادة المستعملة فى الكتابة أهى من البردى أو الرق أو الكاغد .

وللمخطوطات بطاقات خاصة تحوى العناصر الرئيسية التالية :

اسم المؤلف — عنوان الكتاب — مضمونه — الاشارة الى المراجع والمصادر — الرقم العلمى لموضوع الكتاب — الرقم « الادارى » .

يذكر أولا اسم المؤلف ثم العنوان ويرسم عنوان المخطوط على سطر واحد بحرف بارز وبلغة المخطوط نفسه ثم ما يقابل معناه بالعربية .

وقد يحوى المخطوط الذى نأخذ فى درسه عدة مؤلفات مختلفة فالعنوان يكون — والحالة هذه — عنوان القسم الأهم من المجموعة التى يتضمنها المخطوط ثم نشير الى الأبحاث الباقية بايجاز .

أما اذا تعادلت أقسام المجموعة التى تحتويها المخطوطة اتساعا وأهمية فنذكرها متتالية بحسب ورودها مع الاشارة الصريحة الى عدد صفحاتها وموقعها من المجموعة الموصوفة .

واذا كان المخطوط مجموعة من المختارات والمقتطفات فنعرفه بوصف خاص : مختارات تاريخية أو أدبية أو علمية أو فلسفية الى غير ذلك من النعوت التى تعرف القارىء تعريفا أوليا .

وعلى الاجمال نذكر كل الأوصاف والافادات التى من شأنها أن تزيد القارىء تعريفا بالمخطوط ونشير الى الأقلام التى يحتويها والحبر ومادته ونوعه وحالته .

وقد نقابل النسخة التى لدينا بغيرها من النسخ التى سبق فوصفها المفهرسون فى الأدلة التى وضعوها للمخطوطات فى خزائن الكتب مع الاشارة الى الرقم الذى يحتله فى الخزانة المذكورة .

ونشير فيما اذا كان المخطوط الذى نعنى بوصفه مطبوعا أم لا فاذا كان سبق نشره نذكر اسم الناشر وتاريخ النشر ومحله وعدد الصفحات فى النسخة المطبوعة واسم المطبعة وسنة النشر .

وقد يكون سبق لأحد الأدباء نشر بعض فصول المخطوط فنشير الى ذلك وما رافق النشر من دروس وتعاليق أدبية نقدية وحواش وملاحظات .

مخطوطات المكتبة العامة برباط الفتح بالمغرب الأقصى

للأستاذ ى . س . علوش

محافظ القسم العربي بالخزانة العامة بالرباط

ان المخطوطات العربية التى اهتمت المكتبة العامة بجمعها منذ تأسيسها الى غاية سنة ١٩٢٠ كان وضع لها الأستاذ ليفى بروڤا نصال فهرساً ونشره ضمن مجموعة مطبوعات معهد الأبحاث العليا المغربية ، فى الجزء الثامن المطبوع بباريس سنة ١٩٢١ (١) . ويشتمل هذا الفهرس على المخطوطات المسجلة فى دفتر المكتبة من الرقم الأول الى الرقم الحادى والثلاثين وخمسماية (٥٣١) . وتتميز مجموعة المخطوطات عن غيرها من محتويات المكتبة بحرف (ا) .

وبفضل ما استلمته المكتبة من خزانة زاوية الشيخ ماء العينين بفاس ومن خزانة قصرمولاى عبدالحفيظ بطنجة، ومن مكتبة المسيو لريش Leriche قنصل فرنسا سابقا بالرباط ومن القسم الاجتماعى المغربى ، ثم بفضل الكثير مما اقتنته من الكتبيين المغاربة قد زاد عدد المخطوطات — من سنة ١٩٢١ الى غاية ١٩٥٣ — بما قدره ١١٨٩ مخطوط . وهى الحاملة للأرقام ٥٣٢ الى ١٧٢٠ من محتويات سجل مخطوطات المكتبة . (فيكون مجموع المخطوطات ١٧٢٠) .

---

(1) Levi-Provençal E. — "*Les Manuscrits arabes de Rabat*" (Bibliothèque générale du Prot. Franç. au Maroc)

Publications de l'Institut des Hautes Etudes Marocaines T. VIII. Paris 1921.

وقد اعتنى الأستاذ بلاشير والدكتور رونو بتأليف فهرس موجز للمخطوطات التى دخلت المكتبة ما بين سنتى ١٩٢٩ — ١٩٣٠ ، وهى الحاملة للأرقام ٩٥٩ الى ١٠٥٦ من محتويات السجل المذكور . ونشراه فى مجلة هسبريس ضمن الجزء ١٢ ، ص ١٠٦ — ١٣٣ ، الصادر سنة ١٩٣١ [١] .

وقد أدرجت جميعها فى الفهرس الجديد الذى يعتبر كحلقة ثانية لفهرس الأستاذ ليفى بروفنسال . والذى يتضمن أسماء جميع الكتب الخطية التى دخلت للمكتبة بعد طبع فهرس الأستاذ ليفى بروفنسال [٢] .

أما [٣] ما يتعلق بالاستفادة من هذه المخطوطات — داخل المكتبة — فاننا نقدم فى هذا الشأن للباحثين كل أنواع التسهيلات . ومن أراد الحصول على تصوير مخطوط على الميكروفلم أو على الورق فاننا نتساهل فى الغالب على القيام بذلك .

(1) R. BLACHERE et H. P. J. RENAUD — *Inventaire sommaire des manuscrits arabes acquis par la Bibliothèque générale du Protectorat français au Maroc.* (années 1929-1930) Hesperis, T. XII, 1931. Fasc. 1.

(٢) ى . س . علوش وعبد الله الرجراجى ،فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى الخزانة العامة برباط الفتح . المغرب الأقصى . القسم الثانى (١٩٢١—١٩٥٣) . باريس ١٩٥٤ وما ذكر حتى هنا مأخوذ بالنص فى مقدمة الفهرس .

(٣) ما سيأتى من رسالة مؤرخة فى ١٩٥٥/٣/٩ أرسلها السيد علوش الى الدكتور المنجد مدير معهد المخطوطات .

المخطوطات فى المكتبة الأزهرية

للأستاذ أبو الوفاء المراغى
مدير المكتبة الأزهرية

الأزهر هو المعهد العلمى الذى بارك الله فيه وشرفه بأن يكون حاملاً لأكرم رسالة وهى تبليغ الدين الاسلامى ونشره فى العالم والقيام على اللغة العربية بالوقاية والحفظ . وقد كان مثابة المسلمين فى جميع بقاع العالم يردون اليه وينهلون منه ، وكان الأزهر أميناً على رسالته حفيا بها فطوى أكثر من عشرة قرون يؤديها ويعمل لها لم ينافسه فى ذلك منافس الى الآن والأمل فى الله أن يحفظه ويرعاه ليواصل عمله ويبلغ هدفه .

والأزهر كمعهد علمى لابد له من مكتبة يعتمد عليها فى رسالته : وقد قامت المكتبة معه منذ أنشىء كما يذكر المؤرخون ، وأنشىء بعد الأزهر مساجد أو مدارس قامت بحظها فى التعليم ونشر الثقافة — فالمساجد فى الاسلام أماكن للعبادة ومعاهد للتعليم — كما أنشىء لطلبة الأزهر أروقة أى أبنية للسكن . وكان من تمام التيسير على طلبة العلم أن يكون للرواق مكتبة خاصة يرجع اليها الطلاب والعلماء ، فكان الأزهر . وقد لعب القدر بهذه المكتبات وعبثت بها أيدى الخونة فتسرب كثير من نفائسها الى الخارج وتوزعتها مكتبات العالم ومتاحفه وظفرت بنوادر قد لا توجد أصولها بمصر ، وقد تنبه لهذا الخطر المصلح الكبير الامام الشيخ محمد عبده فكان فيما تناوله تفكيره فى الاصلاح أن يكون للأزهر مكتبة خاصة تكون خلفا لمكتبته التاريخية وتجمع شتات الكتب المتفرقة فى الأروقة والمساجد وتحفظ ما بقى من ذلك التراث العلمى الذى خلفه علماء الأزهر وغيرهم فى مختلف العصور . وقد

نفذت هذه الفكرة سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م) . واختير لمكان هـذه المكتبة المدرسة الاقبغاوية الواقعة داخل الأزهر حيث هى الآن ، وقد جمع من هذه الكتب حينذاك زهاء سبعة آلاف كتاب وأهدى اليها نحو ألف مجلد من وجهاء مصر وعلمائها فكان من هذا وذاك نواة المكتبة الأزهرية .

وقد كان من وسائل نشر الثقافة قبل انشاء المطابع غير تلقى العلوم من أفواه العلماء كتابة العلوم بالخطوط فكان العلماء والطلاب ينسخون ما يحتاجون اليه بأقلامهم أو أقلام الناسخين ولما كانت المكتبة الأزهرية وارثة للتراث الثقافى فى العلوم الدينية والعربية مدى أكثر من عشرة قرون فقد جمعت عدداً كبيراً من المخطوطات يبلغ نحو ثلاثة وعشرين ألف مجلد موزعة على فنونها المختلفة ، لهذا كان للمكتبة تقديرها من العلماء فى الشرق والغرب ، وليست قيمة المكتبات بكثرة عدد ما فيها من المطبوعات ولكن بما فيها من نوادر المخطوطات ، الا انه يلاحظ كثرة تكرار المخطوطات فى المواد الدراسية المقررة بالأزهر . وفى ذلك التكرار فائدة يقدرها العلماء والناشرون فان بعض هذه الكتب وخاصة ما كان منها فى حيازة علماء مشهورين يوجد على هوامشها وأثناء سطورها تعليقات دقيقة لها فائدة علمية عظيمة .

ومن هذه المخطوطات مخطوطات بأقلام مؤلفيها القدامى والمحدثين كخطوط الأئمة ابن حجر والسيوطى وابن الشحنة ومخطوطات الامبابى والدمنهورى والسقا وغيرهم .

وقد أهدى الى المكتبة مكتبات لعـلماء مشـهورين من الأزهر وغيرهم تضم مخطوطات قيمة من أشهرها .

١ ـــ مكتبة سليمان باشا أباظة الذى كان وزيراً للمعارف المصرية وقد أهداها ورثته الى المكتبة الأزهرية سنة ١٨٩٨ وتبلغ مجلداتها ١٤٨٤ مجلداً وتمتاز بكثرة المخطوطات فى فنى الأدب والتاريخ .

٢ — مكتبة حليم باشا التى وزعت بين وزارة المعارف والأزهر سنة ١٩١٢ فخص المكتبة الأزهرية منها نحو ٢٨٥٧ مجلداً تغلب على فنونها علوم القراءات والتاريخ والحديث والتصوف والطب والفلك وبها كتب فى بعض الفنون باللغتين التركية والفارسية وكثير من كتبها بخطوط جيدة موشاة بالذهب .

٣ — مكتبة الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية التى أهديت بخزائنها الى المكتبة وعدد مجلداتها ١٤٥٧ مجلداً ، وهى أغنى المكتبات الخاصة بالفقه الحنفى وبها مخطوط فىهذا الفن لعله من النوادر العالمية وهو طوالع الأنوار شرح الدر المختار للعلامة السندى من علماء القرن الثالث عشر يقع فى ستة عشر مجلدا عدد أوراقها ٩٤١١ ورقة وسطوره بين ٣٢ و ٢٧ سطرا .

٤ — مكتبة العــلامة الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية وعدد مجلداتها ٣٣٦٥ مجلداً ، فى فنون مختلفة يغلب عليها كتب الفقه على مذهب أبى حنيفة .

٥ — مكتبة العلامة الشيخ محمد الامبابى شيخ الجامع الأزهر وعدد مجلداتها ١٤٥٢ مجلداً ، بها مخطوطات نادرة فى فقه الامام الشافعى ورسائل بخط الامبابى .

٦ — مكتبة العلامة الشيخ العروسى شيخ الجامع الأزهر ، وقد أهداها ورثته سنة ١٩٣٨ وعدد مجلداتها ٨١٨ مجلداً كلها بخطوط قديمة وحديثة وبها نوادر فى النحو والتاريخ .

٧ — مكتبة الشيخين امام السقا وأخيه عبد العظيم وعدد مجلداتها ٣٩٢ مجلداً ، وبها مؤلفات بخطوط أصحابها .

وهناك مكتبات كثيرة تلى هذه المكتبات فى أهميتها أهداها أصحابها خدمة للعلم وابتغاء رضوان الله .

هذا والمخطوطات بالمكتبة الأزهرية ما تزال مدمجة مع المطبوعات فى التسجيل وفى الفهارس لم تفرز منها ولم يخصص لها مكان لعدم

تهيىء الامكانيات اللازمة لذلك ، الا أنا قد عقبنا كل فن فى الفهرس بملحق لمخطوطاته التاريخية الى القرن العاشر .

والمكتبة تيسر بما فى امكانها سبل الانتفاع بمخطوطاتها فتعيرها للجهات العلمية لتصويرها أو نسخها أو الاستعانة بها فى النشر والطبع كما أنها تمكن الدارسين من العلماء والطلاب من مراجعتها فى المكتبة وقد صور معهد المخطوطات العربية كثيرا من الكتب النادرة بالمكتبة . وتحرص المكتبة على اقتناء الكتب النادرة بالتصوير والنسخ من المكتبات والجهات العلمية الا انها تفضل النسخ على التصوير لأنه وان كان فى تصوير الكتابة محافظة على أصله — وهذه ميزة التصوير — الا ان أكثر الخطوط القديمة لا يتيسر قراءتها الا لأولى الخبرة العلمية والخطية من العلماء ، أما النسخ فقد ينتفع به أصحاب الثقافات العلمية المحدودة فيكون النفع به أعم وأشمل وفى حالة ايثار النسخ على التصوير ينبغى ألا يقوم به الا الخبير المتمهر فى معرفة الخطوط وأساليب رسمها وقد نشرت بمجلة الأزهر جملة من المقالات فى التعريف بالكتب الخطية النادرة فى فنون مختلفة وسأواصل ذلك ان شاء الله .

ولم تضم المكتبة الأزهرية مكتبات الأروقة الأزهرية كلها اليها ؛ فما يزال لبعضها مكتباته الخاصة كرواق الأتراك ورواق الشوام ورواق الأحناف ورواق المغاربة ، ومكتبتا رواقى الأتراك والمغاربة يحتويان مخطوطات نادرة ويكثر فى مكتبة رواق الأتراك الكتب المخطوطة باللغة التركية بالخطوط الجيدة والتجليد الفاخر .

والمكتبة الأزهرية ليست مكتبة خاصة بأهل الأزهر كما قد يظن بل هى مكتبة عامة يرتادها عشاق المعارف ومحبو الاطلاع على اختلاف أجناسهم ومللهم يراجعون فيها ويستعيرون منها ما يشاءون بالقدر الذى يسمح به مكانها وأنظمتها وتقاليدها وبالضمانات التى تراها كافية للمحافظة عليها . وتنفرد فيما نظن بتقليد يوسع دائرة الانتفاع بكتبها

وهو جواز اعارة بضع ملازم من الكتاب تسمى فى العرف الأزهرى « التغييرة » يستبدل بها المطالع غيرها اذا فرغ منها .

وقد بلغ عدد مجلدات المكتبة الآن نحو ١٢٠ ألف مجلدا موزعة على ستين فنا فهرست جميعها الى سنة ١٩٥٠ وصدر فهرسها فى ست مجلدات كبيرة تبلغ ٣٥٠٠ صفحة وأهدى وقت صدوره الى الجامعات والهيئات العلمية فى مصر والأقطار العربية والى بعض الجامعات فى أوربا وأمريكا وآسيا والى بعض العلماء المعروفين بنشاطهم العلمى .

والمكتبة تسير نحو الكمال فى أداء رسالتها بخطوات بطيئة لظروف مختلفة وقد تسرع فى الخطى اذا وفق الله لتنفيذ مشروع مبناها الجديد الذى وضع من عهد بعيد .

إحصاء تقريبي لمخطوطات مكتبة الأزهر إلى سنة ١٩٤٨

نوع المجلد	عدد المجلدات	نوع المجلد	عدد المجلدات
المصاحف	٢٦١٩	أخلاق واجتماع	٢٢
القراءات	٣٧٨	أدعية وأوراد	٢٨٨
علوم القرآن	٨٥	قوانين ولوائح	٢
التفسير	١١٩١	المجاميع	٧٢٢
مصطلح الحديث	٢٤٠	النحل الإسلامية........	١٨
الحديث	٢١٧٧	الحساب............	٩١
الفقه العام	٩٨	تقويم البلدان	١٠
التوحيد	١٠١٩	الهندسة	٢
المنطق	٣٩٤	الجبر.................	٢٣
آداب البحث	١٠١	الحرف والرمل	٣٠
فلسفة وحكمة	٨٤	الكيمياء والطبيعة	٤
التصوف	٣٥٠	الهيئة..	١١
آداب وفضائل	٣٤٥	الفراسة والكف	٦
الأدب	٦٦٨	تعبير الرؤيا	١٩
التاريخ	٦٢١	الخط والرسم	٧
أصول	٤٩٢	الموسيقى	٧
فقه حنفي	١٧٢١	الفروسية	٣
« مالكي	١٧٥٢	الطب	٦٣
« شافعي	٢٤٢٨	الفلك والميقات.........	١٣٦
« حنبلي	٨٧	اللغة التركية	٤٩
ميراث	٣٤٧	تجارة وصناعة	٤٩
حكمة التشريع	١	اللغات الأجنبية	٤٩
اللغة	١٢٥	الطبوغرافيا	٤٩
الوضع	٦٤	مسك الدفاتر	٤٩
عروض وقافية	٨٩	شرائع غير إسلامية....	٤٩
الصرف	١٦٧	زراعة	٤٩
النحو	١٤٣٣	صوروسوم	٤٩
البلاغة	٦٢٣	الدروريات	٤٩
معارف عامة	٤٧٤	الجملة	٢٢٥٧٨

مخطوطات دار الكتب المصرية

للأستاذ فؤاد سيد

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

تأسيسها :

فى ٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٨٦ هـ (٢٣ مارس سنة ١٨٧٠ م) صدر الأمر الخديوى الى المرحوم على مبارك باشا (ناظر) المعارف ، بجمع المخطوطات التى لم تصل اليها يد التبديد أو الضياع ؛ مما حبسه السلاطين والأمراء والعلماء والمؤلفون ، على المساجد والأضرحة ومعاهد التعليم ، ليكون من مجموع هذا الشتات نواة لمكتبة عامة .

ومن هذه المجموعة التى بلغت نحو ثلاثين ألفا من المجلدات ؛ ومما ضم اليها من الكتب الخاصة التى كان يقتنيها محمد على (باشا) الكبير تكونت دار الكتب المصرية . وأبيح الانتفاع بها لجمهور القراء فى غرة رجب سنة ١٢٨٧ هـ (٢٤ سبتمبر سنة ١٨٧٠) .

وكان مقرها اذ ذاك فى شارع درب الجماميز ، فى قصر الأمير مصطفى فاضل ؛ على مقربة من المدارس الحكومية الكبرى . واستمرت فى هذا المكان تنمو وتتسع ، حتى ضاق عنها . فرأت الحكومة أن تبنى لها مكانا خاصا ؛ فاختارت لها مكانها الحالى (بميدان باب الخلق) لوقوعه فى وسط القاهرة ، وفتحت أبوابها للجمهور فى أول سبتمبر سنة ١٩٠٤ .

ولما توفى الأمير مصطفى فاضل بالاستانة سنة ١٨٧٦ م ضمت مكتبته الخاصة ، وتبلغ ٣٤٥٨ مجلداً ، الى دار الكتب ، وكلها من نوادر المخطوطات ونفائس الكتب .

وروعى فى البناء الجديد ، تخصيص معرض كبير ، لعرض نماذج مما تقنيه الدار من المصاحف والمخطوطات الأثرية ، منسقاً على الترتيب الزمنى ، لتطور الخط العربى ، وتدرج الشــكل والنقط ، حتى انتهيا الى شكلهما الحالى . وفى هذا المعرض أيضا مجموعة من المخطوطات المكتوبة بخطوط مشاهير العلماء والمؤلفين . كما أن فيه مجموعة أخرى من النقود والمسكوكات الاسلامية بأنواعها . مرتبة ترتيباً زمنياً حسب العصور والدول ، كل ذلك ليتسنى للمشاهد أن يقف على تطــور الخط العربى والثقافة الاسلامية فى عصورها المختلفة .

واستمرت الدار تؤدى رسالتها وتقتنى الكثير من المخطوطات ، وترسل البعوث لتصوير نفائس التراث الاسلامى من الاستانة وغيرها ؛ فضلا عما أهدى اليها من المكتبات والخزائن الخاصة لبعض العلماء . فتجمع لديها فى هــذه الحقبــة من الزمن ، منــذ انشائها الى آخــر سنة ١٩٥٤ ما يلى :

ثروة الدار من المخطوطات حتى اخر سنة ١٩٥٤ :

عــدد

١ — الرصيد العام لدار الكتب المصرية ٣٨٥٨٣ مجلدا

٢ — مكتبة قوله : أنشأها محمد على الكبير فى مدينة قوله مسقط رأسه وأضيفت الى دار الكتب فى سنة ١٩٢٩ وكلها مخطوطات ٣٤٤٠ مجلدا

٣ — مكتبة مصطفى فاضل المتوفى (١٨٧٦) وكلها مخطوطات ٣٤٥٨ مجلدا

٤ — مكتبة الشنقيطى : (محمد بن محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى المتوفى ســنة ١٣٢٢) وعــدد المخطوطات فيها ٣٤٥ مجلدا

٥ — مكتبة الأمير ابراهيم حليم : وزعت على المعاهد العلمية ، وخص دار الكتب منها ١٦٠٧ مجلدات — والمخطوطات فيها ٦٤١ مجلدا

٦ — مكتبة خليل أغا : ضمت الى دار الكتب فى عهد « الملك فؤاد » وعدد المخطوطات فيها ٦٨٦ مجلدا

٧ — مكتبة الامام الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية : وعدد المخطوطات فيها ١٠٨ مجلدا

٨ — مكتبة أحمد طلعت : وزعت سنة ١٩٢٨ بين مكتبات المعاهد والجامعة ومكتبات الأقاليم . وخص دار الكتب منها نحو ٣٠٫٠٠٠ مجلدا والمخطوطات فيها ٩٥٤٩ مجلدا

٩ — الخزانة التيمورية : التى جمعها المرحوم أحمد تيمور (باشا) وضمت الى دار الكتب بعد وفاته سنة ١٣٤٨ هـ . وتحوى ١٩٥٢٧ مجلدا والمخطوطات فيها ٨٦٧٣ .

١٠— الخزانة الزكية : التى جمعها المرحوم أحمد زكى (باشا) وأوقفها فى حياته على قبة السلطان الغورى بالغورية ثم انتقلت الى دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٥ . وتحتوى على ١٨٦٢٥ مجلدا — والمخطوطات فيها ١٤٨٢ مجلدا

١١— مكتبة الحسينى (السيد احمد الحسينى) — والمخطوطات فيها ٢٤٥ مجلدا

٦٧٫٠١٠

هذه هى المكتبات الخاصة التى ضمت لدار الكتب . واحتفظت بوحدتها . وهناك بعض مكتبات أخرى أقل شأنا منها ، أدمجت فى الرصيد العام للدار ، كمكتبات : السيد وجيه العمرى ، والسيد عمر مكرم ، والشيخ أحمد أبى خطوة ، والسيد على جلال الحسينى .

انشاء قسم المخطوطات :

فى سنة ١٩٥٢ صدر قرار بفصل قسم المخطوطات عن قسم الفهارس العربية ، وحددت له اختصاصات معينة ، منها صيانة المخطوطات ودراسة ما يعرض على الدار منها للشراء ، واختيار ما يجب الحصول عليه من نفائس الكتب فى العالم . واخراج فهارس خاصة للمخطوطات وحدها على منهج علمى مفصل ، مستوفيا جميع البيانات التى تعطى القارىء صورة صحيحة للكتاب . وقد بدأ هـذا القسم فعلا باخراج فهرس لمخطوطات « مصطلح الحديث » يحوى جميع ما فى رصيد الدار من كتب هذا الفن بالاضافة الى ما فى المكتبات الخاصة أيضا . ويصدر هـذا العام ان شاء الله .

فهارس دار الكتب :

أصدرت الدار منذ انشائها لغاية سنة١٣٠٨ هـ مجموعة من الفهارس تشتمل على جميع ما لديها من الكتب ، وتقع فى عشرة مجلدات . منها ثمانية مجلدات للكتب العربية ، وواحد للكتب التركية ، وآخر للكتب الفارسية . وهذا الفهرس هو المعروف بالفهرس القديم .

ثم بدأت الدار فى سنة ١٩٢٤ ، فى اخراج فهرسها الجديد . وصدر منه حتى الآن ثمانية أجزاء هى :

الأول : ويشمل العلوم الاسلامية والشرعية (المصاحف — التفسير — القراءات — الحديث — المصطلح — علم الكلام — الفلسفة — الأصول — الفقه بأنواعه — التصوف ..) طبع سنة ١٩٢٤

الثانى : ويشمل علوم اللغة العربية (اللغة — النحو — الصرف — البلاغة — العروض) طبع سنة ١٩٢٦

الثالث : ويشمل فنون الأدب . طبع سنة ١٩٢٧

الرابع : ويشمل القصص والروايات والسير . طبع سنة ١٩٢٩

الخامس : ويشمل العلوم التاريخية . طبع سنة ١٩٣٠

السادس : ويشمل الآثار — والجغرافيا — والزراعة — والصناعة — والتجارة — والمعارف العامة . طبع سنة ١٩٣٣

السابع : وهو ملحق للأدب وعلوم اللغة . طبع سنة ١٩٣٨

الثامن : وهو ملحق للتاريخ . طبع سنة ١٩٤٢

وأصدرت أيضا أربعة أجزاء فقط من فهرست الخزانة التيمورية وهى :

الأول : ويشمل المصاحف — والقراءات — والتفسير .
طبع سنة ١٩٤٨

الثانى : ويشمل الحديث — ومصطلح الحديث . طبع سنة ١٩٤٧

الثالث : ويشمل أسماء المؤلفين . طبع سنة ١٩٤٨

الرابع : ويشمل العقائد وعلم الكلام . طبع سنة ١٩٥٠

كما أصدرت فى سنة ١٩٣٢ — ١٩٣٣ « فهرس مكتبة قوله » . لجميع ما فيها من الكتب ، ويقع فى ثلاثة مجلدات ورابع لأسماء المؤلفين وأصدرت « فهرس مكتبة مكرم » سنة ١٩٣٣ وفهرسا آخر لمكتبة مكرم بجميع ما فيها من الكتب ، ويقع فى مجلد واحد .

وفى بعض المناسبات العلمية ، أصدرت الدار نشرات خاصة لهذه المناسبات ؛ كنشرة الكتب الموسيقية والغنائية : التى نشرتها بمناسبة مؤتمر الموسيقى العربية المنعقد بالقاهرة سنة ١٩٣٦ ، وكنشرة مؤلفات الشيخ الرئيس ابن سينا التى أصدرتها بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده الألفى . وطبعت سنة ١٩٥٠ .

هذا ولا يزال فى الدار عدد ضخم من مخطوطاتها ومخطوطات بعض المكتبات الخاصة الملحقة بها لم تتم طبع فهارسه بعد . وخاصة ما ورد اليها من سنة ١٩٣٦ حتى الآن . فان العمل يجرى الآن فى اعداد فهرس خاص لها ، مرتب على الفنون ، وملحق به ذيل لأسماء المؤلفين لهذه الكتب . ليمكن بعد ذلك أن يكون بين يدى الباحثين والعلماء فهارس وافية بقدر الامكان لجميع ما تقتنيه من المخطوطات .

تعاون الدار مع الباحثين والهيئات العلمية :

وقد سايرت الدار ركب الحضارة فأنشأت قسما كبيرا للتصوير بالفوتستات والميكروفيلم والتكبير ، قام بتصوير ما لديها من المخطوطات الأثرية والنادرة التى يخشى عليها من التلف . ليتداولها العلماء ولتصون هذه الأصول الخطية من البلى والاستعمال .

ويقوم هذا القسم بتصوير كل ما يطلب اليه من المخطوطات لمن يريدها من الهيئات العلمية فى مصر والخارج ، وللعلماء الذين يقومون بنشر المخطوطات أو بدراسات خاصة ، نظير تكاليف التصوير فقط .

كما صورت الدار أيضا بطريق التبادل الثقافى بينها وبين الهيئات العلمية المختلفة ؛ الكثير من نفائس المخطوطات التى تفتقدها وتنقص مجموعاتها ، أو التى يقترحها بعض العلماء لتكون فى متناول أيديهم فى أبحاثهم ودراساتهم . وأصبح لديها أخيرا من المصورات بالميكروفيلم حتى آخر سنة ١٩٥٤ (٤١٣) فيلما .

وقد وجهت أخيرا العناية الى استكمال ما ينقص الدار من نوادر المخطوطات بطريق التصوير من الخارج وبالتبادل مع معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

المخطوطات فى المكتبة البلدية بالاسكندرية

للأستاذ ابراهيم الشنتى
مدير المكتبة البلدية

تأسست هذه المكتبة فى سنة ١٨٩٢ م وكانت فى أول أمرها مع المتحف الرومانى فى بناء واحد ، ولم يكن بها وقت انشائها الا بضع عشرات من الكتب الأوربية ، فسعى أمينها العربى عليه رحمة الله فى جمع ما أمكنه من الكتب العربية وشجعه على ذلك مدير البلدية وقت ذاك فخابر الحكومة فأهدتها ٤١٣ كتاباً عربياً من مطبوعات بولاق . تلك هى فاتحة القسم العربى بالمكتبة وأخذ القائمون بأمر المكتبة يبذلون عنايتهم نحو جمع الكتب تارة بالشراء وأخرى بالاهداء حتى وصل رصيدها سنة ١٩٥٤ الى ٨٠٠٠٠ مجلد ما بين عربى وأوروبى .

أما المخطوطات الموجودة بها الآن فهى تربو على الأربعة آلاف مخطوط ٤٠٠٠ فى مختلف العلوم والفنون ويوجد من بين هذه المخطوطات بعض النوادر نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

كتاب مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار لابن فضل الله العمرى
وكتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى
الجزء الثالث عشر من صحيح مسلم نسخة مكتوبة سنة ٣٦٨ هجرية
كتاب التدوين فى أخبار قزوين للعلامة الرافعى
الحجة فى علل القراءات لأبى على الفارسى النحوى
مجموعة خطوط العلماء الأعلام مثل المقريزى والسيوطى وغيرهم
وغير ذلك من الكتب الثمينة .

ولها فهرس مطبوع الى سنة ١٩٥٠ يقع فى عشرة أجزاء — وقد شرعت المكتبة فى العام الماضى فى طبع فهرس خاص بالمخطوطات فأتمت نصفه وهو فى أيدى الجمهور الآن وان شاء الله سوف يتم طبع الجزء الثانى من هذا الفهرس فى هذا العام وبذلك يكون جميع المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة قد جمعت فى فهرس خاص بها على حدة .

مخطوطات المكتبة الأحمدية بطنطا

للأستاذ أحمد محمد الخطيب
أمين المكتبة بمعهد طنطا

١ — أنشئت هذه المكتبة سنة ١٣١٦ هـ سنة ١٨٩٨ م فى عهد خديوى مصر السابق عباس باشا حلمى الثانى . وكانت نواتها كتباً تحت أيدى حضرات العلماء المدرسين بالجامع الأحمدى . فأمر المرحوم عبد الحليم باشا عاصم مدير ديوان الأوقاف العمومية يومئذ ، والمرحوم الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده باعداد مكان خاص بها أطلق عليه (المكتبة الأحمديه) وكان بها ٢٢٩٠ مجلداً ، وما زالت تحوطها عناية الرؤساء وشيوخ الجامع الأحمدى حتى بلغت مجلداتها ١١٧٠٠ — أحد عشر ألفاً وسبعماية مجلدا — المخطوط منها ١٥٠٠ — ألف وخمسماية كتاب والباقى وهو ١٠٢٠٠ كتاب مطبوع كلها فى العلوم الدينية والعربية والاجتماعية وفنون الأدب المختلفة وبها كثير من مؤلفات العصر الحاضر وخصوصاً ما تخرجه دار الكتب المصرية من نفائس الكتب القديمة .

أما المخطوطات فمنها بعض أجزاء من ربعة قرآن كريم كتبت سنة ٨٠١ هجرية وقدمت الى الملك الأشرف قايتباى . وكتاب قرة العيون النواظر لابن الجوزى كتب سنة ٦١٦ هـ ، ومباحث شرح السنة كتب سنة ٦٣٠ هـ ، ومنتهى المدارك فى التصوف كتب سنة ٧٠٤ هـ ، وشرح الطوسى على اشارات ابن سينا كتب سنة ٧١٠ هـ ، ومنتهى السول فى علم الأصول للآمدى كتب سنة ٧٢٩ هـ ، وشرح الرازى على عيون الأخبار لابن سينا كتب سنة ٧٧٥ هـ . وشمس العلوم فى اللغة كتب سنة ٧٨٠ هـ ، وكشف الأسرار للخونجى فى المنطق كتب ٩٨٧ هـ ، وهو لا يوجد منه فى جميع المكتبات سوى هذه النسخة .

٢ — ليس للمكتبة فهارس مطبوعة .

المخطوطات فى معهد دمياط الدينى

للأستاذ عبد الرحمن جلال

شيخ معهد دمياط

أولا — مكتبة معهد دمياط الدينى مكتبة قديمة أنشئت فى حدود سنة ٨٨٠ هـ من أيام المرحوم السلطان الأشرف قايتباى وكان مقـرها بمسجد المدرسة المتبولية بدمياط لحين سنة ١٣٣٠هـ ثم نقلت الىٰ مسجد جامع البحر حيث كانت دراسة المعهد الدينى به — وفى سـنة ١٩٣٩ نقلت بانتقال المعهد الى مقرها الذى به الآن بجوار مسجد سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه .

ثانيا — عدد الكتب المخطوطة فيها ٣٣٢٥ مجلدا .

ثالثا — فهارسها مخطوطة ، ولم تطبع .

المخطوطات فى دار الكتب بطنطا

للسيد مدير البلدية بطنطا

---

١ — دار الكتب بطنطا أنشأها المجلس البلدى بطنطا سنة ١٩١٣ م ، وفى سنة ١٩٣٢ نظمتها لجنة خاصة من دار الكتب المصرية . بها قاعة كبيرة للمطالعة والمحاضرة وقاعة أخرى للزائرات .

٢ — عدد المخطوطات الموجودة بالدار ٢٩٢ مخطوطاً .

٣ — ليس لها فهارس مطبوعة .

العناية بالكتب وجمعها فى إفريقية التونسية

(من القرن الثالث إلى الخامس للهجرة)

للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب

لم يعرف التاريخ العام — فيما علمنا — شعباً من الشعوب الظاهرة على وجه الأرض ؛ كان له ما للأمة العربية من العناية بالكتب العلمية والأدبية والحرص على اقتنائها ونسخها والسعى فى ايجاد خزائن تحفظها من طوارق الحدثان ، بقصد استبقائها والانتفاع بها وايصالها الى الأجيال المقبلة كثمرة مجهودهم الثقافى ونتيجة تجاربهم العلمية .

أجل ! روى لنا الأخباريون شيئاً غير يسير عما كانت تحويه خزائن بنى العباس فى بغداد ، وسَمَرّا ، ومكتبات الفاطميين بالقاهرة ؛ ومجموعة الحكم الثانى الأموى فى قرطبة — عاصمة الأندلس — عدا ما عددوه لنا من نفائس الخزائن الخاصة فى الشرق والغرب .

وانا لنتساءل الآن لماذا أهمل المؤرخون — بين عموميين وأقليميين — ذكر المكتبات التى تجمعت فى القيروان ، والمهدية ، وتونس ، فى عصر فيض الحضاوة العربية ، فهذا فراغ يجب سده ، واغفال يتعين تلافيه ، ولذا نرى من الواجب المفروض أن نبحث بقدر الاستطاعة عما ورد من الأخبار عن عناية الأفارقة بالكتب ، وعن تأليف الخزائن العامة والخاصة ، وكيف اجتمعت واتسقت ، وعما آل اليه أمرها بعد ، بحسب ما وصل اليه اجتهادنا .

* * *

العناية بجمع الكتب ونسخها ، وتصحيحها على الأصول ، أمـر لا يتأتى الا اذا اطمأنت نفوس الراغبين فيها بتوفر وسائل الراحة ، واستتاب الأمن فى البلاد ، وقد مضى قرن كامل ونصف قرن قبـل أن يستقر قرار العرب فى افريقية ، وما كان للولاة الذين تداولوا الحكم على المغرب من لدن الدولة الأموية وأول العباسية ، ولا لأفراد الأمة على عهدهم ، أن يعنوا بجمع الكتب وقد شغلتهم عن ذلك الثورات القائمة فى البلاد ، وكذا الغزوات البعيدة براً وبحراً ، فكان اتجاههم منصرفاً كله لاقرار سلطان الاسلام وتمهيد أسباب الراحة والدعة .

وجلى ان الكتب كانت فى تلك الآونة قليلة ، وقليلة جداً — ما عدا المصاحف — اذ كان العصر عصر فتح ، وعصر جمع اللغة واحصاء كلام العرب من الشعر والنثر ، والشروع فى نقل علوم الأوائل من لغاتها الى العربية .

ولم يتسن لبلاد افريقية أن تنال الأمن المنشود الا بعد ما ملك (بنو الأغلب) ناصيتها ، فمهد الأولون منهم الأسباب بقمع الثائرين ، وقطع جشع الطامعين فى الولاية ، ثم شغل الأمراء — وسائر الشعب معهم — أمر الغزوات البحرية ، وامتلاك جزائر البحر المتوسط ، كصقلية ومالطة ، وقوصرة ، وما اليها ، فلم يتيسر لهم الاعتناء بوسائل العلم وجمع الكتب الا فى أواخر دولتهم ، أعنى فى مدة ابراهيم الأصـغر وأبنائه من بعده .

أسس ابراهيم الثانى لأول ولايته مدينة (رقادة) — عام ٢٦٤ هـ — وجهز منها فى سنتها سفارة الى عواصم الشرق الكبرى — الفسطاط ، ودمشق ، وبغداد — ليستوفد منها علماء مختصين من أطباء ، وفلكيين ومغنيين ، وغيرهم ، بنية اقرارهم فى عاصمته الجديدة التى أراد أن يباهى بها (سمرا) بالعراق ، (والفسطاط) بمصر ، فجلب اليه سفراؤه من تلكم العواصم جملة علماء أشرنا الى دخولهم وتأثيرهم فى غير هذا المكان ، كما جلبوا اليه منها الأعلاق النفسية على ما جرت به عادة سائر

الملوك للتظاهر بالأبهة والتفاخر بشارات البذخ ، ومن جملة ما حمل اليه ، الكتب النادرة الجميلة الخط ، خصوصا وان هذا الأمير كان مولعاً بعلوم الفلسفة وبالفلك وفنونه [1] ، وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض أولئك السفراء الذين كان يخرجهم من حين الى آخر ، الى المشرق.

وهكذا تهيأ لابراهيم الثانى — يتيمة العقد الأغلبى — أن يوشح « بيت الحكمة » التى أنشأها فى رقادة ، بنفائس الكتب الفنية — الأصيلة والمترجمة — وبآلات الرصد الفلكى وغيرها ، يكفينا شاهداً شغف هذا الأمير وعنايته بالخزانة التى أنشأها انه كان يرسل الى كبار علماء القيروان ، المبرزين فى النحو واللغة فيجلبهم الى رقادة ويمسكهم عنده المدة الطويلة لتصحيح مخطوطات مكتبته ، وشكلها ، وتفسير مفرداتها ، فقد حكى الزبيدى فى ترجمة أبى محمد الأموى المكفوف ، عميد العربية والأدب فى القيروان فى عصره ، ما يأتى : « أبطأ أبو القاسم ابن عثمان الوزان النحوى عن زيارة شيخه أبى محمد المكفوف أياماً كثيرة ثم أتاه فلامه على تخلفه عنه ، وقال له : — يا أبا القاسم نحن كنا سبب ما أنت فيه من العلم ، وقد علمت كيف كنت أخصك وأوثرك على غيرك ، فلما صرت الى هذه الحال قطعتنا ، فقال له : أصلحك الله ، أعذر فقد كان لى شغل ، فقال ما هو ؟ — قال : لى اليوم أكثر من شهر اختلف الى رقادة ، الى قصر الأمير ، أشكل له كتباً وأصححها ، وأضبطها ، فقال المكفوف : سررتنى والله ، قال : بماذا سررتك ؟ قال : بما يكون من بره ومكافأتى على اختلافك اليه وتصحيحك لكتبه » [2] .

وليس لدينا ما يفيد كيف كان تناسق الكتب بتلك الخزانة العظيمة لكننا نعلم ان المؤلفات كانت تتركب من جزء أو أجزاء كثيرة ، وان كل واحد منها يسمى « كتابا » ويشمل من عشرين الى أربع وعشرين

---

(١) طبقات النحاة — للزبيدى — (مخطوط)

(٢) طبقات الزبيدى (مخطوط) ص/١٦ —

ورقة من الرق ، فى شكل مربع ، مستطيل يختلف طوله فى الغالب ما بين ٢٢ الى ٣٠ سنتيمتر ، فى عرض ١٥ أو ٢٠ سنتم ، وربما وضعت تلك الأجزاء ، أو الكتب ، فى « ربعة » من خشب مغشى بالجلد الناعم كما يوجد لدينا أجزاء مجلدة بأسفار بديعة تدل على ما بلغ اليه فن التجليد من اتقان وزخرف ؛ وفى المكتبة العتيقة من جامع عقبة بالقيروان نماذج نفيسة ومتنوعة من جميع ذلك ، ترجع الى العصر الأغلبى المتكلم عنه[1].

وخلف ابراهيم فى الامارة ابنه عبد الله ، وكان مولعا بالعلوم وأسبابها جماعا للكتب من ولايته للعهد ، غير أن مدة ملكه لم تدم الا عاماً واحداً ثم تولى ابنه زيادة الله الثالث ، خاتمة الأمراء من بنى الأغلب .

وبالرغم من الفتن والقلاقل الظاهرة فى أيامه بالمملكة الأغلبية فقد كان لهذا الشاب اعتناء خاص ، « ببيت الحكمة » حتى وصلت فى مدته الى أوج انبعاثها ، وقد زودها بالعلماء من فلاسفة وأطباء ، وأرباب فنون ، استوردهم من مصر ومن العراق ومن القسطنطينية وحتى من أوربا ، وجلب اليها نفائس المخطوطات والأدوات العلمية ، ما جعل بلاطه نادياً علمياً ثقافياً يفتخر به بين الأمم المعاصرة — وفى بحثنا عن بيت الحكمة القيروانية زيادة ايضاح .

وبكل أسف ، لم تدم مدة زيادة الله الأصغر الا ستة أعوام حيث هاجمه الفاطميون بجيوشهم البربرية ، وطردوه من البلاد ، وبانقطاعه انقرضت دولة بنى الأغلب ، وقام مكانها عبيد الله المهدى وخلفاؤه الثلاثة من بعده — والملك لله وحده !

ولربما يعجب الباحث الآن من ضياع الثروة العلمية الوافرة التى جمعها الأمــراء الأغالبة ، اذ لم يبق منها أدنى أثر علمى يرشــدنا —

---

(١) راجع « الاعلاق القيروانية » بالفرنسية
(Objets Kaerouanais) Fasc. 1; G. Marçais et L. Poinssot. Tunis 1948

ولو شيئا ما — الى قيمة تلك الكنوز التى تعاقبوا على جمعها وتأليفها وأنفقوا فى تكوينها أموالا طائلة ، ووقتا ثمينا .

وفى الحقيقة ليست هناك أية غرابة اذا علمنا ان الفاطميين استحوذوا على مخلفات الأغالبة ، وانتفعوا بها ما داموا فى افريقية ، ثم نقلوها — برمتها — حين حولوا ملكهم الى مصر ، ذلك المطمع الكبير الذى كانت تسمو اليه نفوسهم من يوم أن احتلوا القيروان ومنها ملكوا بقية المغرب .

وبالجملة ، فقد حصل لتراث الأغالبة — بعد انقراضهم — ما حصل لذخائر بنى العباس لما استولى (هولاكو) كبير المغول على بغداد ، وساق جميعها الى سمرقند ، أو ما حصل لتركة المماليك : لما فتح السلطان سليم الثانى بلاد مصر وحمل طرائفها ونوادر كتبها الى اسطنبول ؛ حيث هى الآن محفوظة فى الخزائن العامة .

ولا يبعد عندى ، ان الذى كلف بنقل المجموعة المخلفة عن الأغالبة الى مكتبة العبيديين هو « يعقوب بن كِلّس » ذلك الوزير اليهودى الأصل الذى أسلم على يد الفاطميين ، وكان فى أول أمره يتعاطى الكتابة بدواوين الدولة الأخشيدية ، ثم هرب من مصر والتحق بالمعز لدين الله فى المنصورية ، وأقام فى خدمته أعواما الى أن تحول معه الى القاهرة سنة ٣٦٢ هـ — فرتب يعقوب بن كلس للخليفة الفاطمى الدواوين ، وقرب اليه العلماء على اختلاف طبقاتهم وأجرى لهم الأرزاق ؛ وحبب الى الخليفة العزيز بالله ، اقتناء الكتب ، فجمع منها جانبا كبيرا خصص لها قاعات فى القصر الملكى وسماها « خزانة الكتب » وقد ضاهت خزائن بغداد وقرطبة بل فاقتها جميعا لا محالة [1] .

وبهذا الاعتبار يكون الأصل فى الكتب المتجمعة للفاطميين فى القاهرة المعزية هو ما أخذوه من تراث الأغالبة « برقادة » مع ما أضيف الى

---

(١) ابن خلكان ٢ : ٣٣٦

ذلك مما قدمه اليهم الكتاب والحكماء والأدباء من نفائس مؤلفاتهم مدة اقامتهم بافريقيــة ، علاوة على ما اقتنوه بالشراء والاستنساخ فى المغرب والمشرق .

ولا يفوتنا أن نذكر هنا ان الفاطميين منذ قيامهم بالدعوة لآل البيت فى المشرق ، كانت لهم عناية خاصة ورغبة فى اكتساب الكتب — لا سيما ما يتعلق منها بدعوتهم الشيعية وأخبار المذاهب الدينية الأخرى ، فقد ملكوا منها قسطا عظيما اقتناها دعاتهم فى اليمن وفى الشأم والحجاز ، ولا سيما فى مدينتى بغداد وسلَمِيَّة ، وها هو ذا حاجبهم جعفر بن على يخبرنا كيف ضاعت الكتب التى كانت مصاحبة لعبيد الله المهدى حين اجتيازه خفية مصر الى بلاد المغرب ، قبل أن يتسلم من داعيه الصنعانى الملك .

« قال الحاجب جعفر[1] : » ثم جرى على الامام (المهدى) فى طريقه مع القافلة عند خروجه من مصر ، وعند وصوله الى (الطاحونة) من البربر فقد أخذوا بعض رحله بعد أن نهبت القافلة ، وكتبا كانت للمهدى فيها علوم كثيرة ، فكان أسفه عليها (أى على الكتب) أشد من أسفه على غيرها مما ضاع له ، الى أن جمعها الله — عز وجل — وقت خروج « القائم » الى مصر فى السفرة الأولى » .

يشير الى رجوع تلك الكتب على يد الأمير القائم بن عبيد الله لمــا خرج من رقادة الى أرض برقة سنة ٣٠١ هـ فى وجهته الأولى الى مصر وقد حارب فى طريقه سكان برقة من البربر ، واسترجع منهم الدفاتر المنهوبة من المهدى حين مروره بها مجتازا الى المغرب [2] فعادت الكتب

---

(١) سيرة المهدى الفاطمى ، تاليف الحاجب جعفر الكاتب ، فى مجلة كلية الآداب بالجامعة المصرية ، مجلد ٤ ديسانبر ١٩٣٦ ص ١١٥

(٢) ابن عذارى : « البيان المغرب » ، ١/١٧٠

الى خزانة الفاطمى فى رقادة ثم انتقلت تلك الخزانة الى المهدية بعد انشائها ثم منها الى المنصورية والقيروان .

أفسح الفاطميون مجالا واسعا ، للكتب ، فى المدة التى أقاموها بأفريقية ، وقد يفيدنا رواة الأخبار ان اسماعيل المنصور — ثالث ملوكهم — لما أنشأ قصوره البديعة بالمنصورية سنة ٣٣٤ هـ نقل اليها من جملة ما نقل ، خزائن الكتب التى كانت برقادة وبالمهدية ، ولا يخفى أن المنصور كان مشغوفا بالعلم والأدب ، محبا له ، مشهورا بقوة الخطابة وبسعة الاطلاع ، ولم تشغله مهام السلطنة وأعباء الحكم ، عن البحث والتأليف ومجالسة العلماء .

ولعل أحسن جملة تنبئنا على كبير اهتمام الأمير اسماعيل المنصور بكتب خزانته وبمصنفات الدعوة الفاطمية بصفة خاصة هى الرسالة التى كتب بها من قصره بالمنصورية الى مولاه ومحل ثقته الأستاذ جوذر الصقلى ، فانه يقول له فيها : « بعثت اليك كتبى وكتب الأئمة آبائى الطاهرين ، وقد ميزتها ، فأقرها عندك مصونة من كل شىء فقد وصل الماء الى بعضها فغير فيه ، وما من الذخائر شىء هو أنفس عندى منها ، فأمر محمدا كاتبك ينسخ لك منها ثلاثة كتب ، ففيها من العلوم والسير ما يسرك الله به » [1] .

وعلى هذا الاعتناء بالثقافة ربى المنصور ابنه وخليفته المعز لدين الله فكانت عناية الابن لا تقل عن اهتمام والده بالعلم والكتب والتأليف ، يروى لنا القاضى محمد النعمان أنه بلغ من تعلق المعز بمكتبة المنصورية انه كان يعرف مواضع الكتب فيها ، وما يحويه كل جزء منها من الفنون وحكى أيضا : « ان المعز أمر يوما خازن كتبه أن يناوله كتابا منها فلما

---

(١) « سيرة الأستاذ جوذر » ط . الدكتور محمد كامل حسين — مصر — ص — ٥٢ .

أبطأ الخازن فى احضاره ، قام المعز وبحث بنفسه عن الكتاب المطلوب ، فلما وجده قرأه وقرأ غيره من الكتب ؛ واستهوته المطالعة . فصرف معظم ليله فى القراءة ، وهو واقف على قدميه » ، ولا عجب فى ذلك فانه كان يقــول :

« انى لأجد من اللذة والراحة والمسرة ، فى النظر فى كتب الحكمة ما لو وجده أهل الدنيا لأطرحوها لها ، ولولا ما أوجب الله سبحانه على من أمور الدنيا لأهلها ، واقامة ظاهرها ومصالحهم فيها ، لرفضتها بالتلذذ بالحــكمة والنظر فى كتبها ، والله ما تلذذت شــيئا تلذذى بالعـــلم والحكمة » [1] .

وتسامع الكتاب فى الآفاق باقبال المعز على العلم وبولعه الكبير بجمع المؤلفات الممتازة فى الحكمة والفلسفة والتاريخ والأدب ، وبذله الأموال الطائلة فى الاستكثار من اقتنائها ، فقصدوه من أنحاء العالم العربى بمؤلفاتهم ونتائج أبحاثهم .

فهذا محمد بن عمر اليمانى ، من علماء صنعاء ، يفد من بلاده القاصية حاملا تأليفا بديعا وضــعه فى « مضاهاة كليــلة ودمنة » ويقدمه اليه بالمنصورية سنة ٣٥٠ هـ فيجازيه المعز عنه جزاء وافرا [2] .

ولو جاز لنا التقدير — على بعد الزمان — لقلنا أن مكتبة الفاطميين بالمنصورية كانت تعد عشرات الآلاف من المخطوطات اذا قايسناها بما

---

(١) كتاب المجالس والمسايرات ، للقاضى النعمان (مخطوط) ج١/٩١

(٢) توجد نسخة مخطوطة بمكتبة الفاتيكان بروما من هذا التأليف العجيب الذى أراد مؤلفه اليمنى ان يثبت فيه ان كل المعانى الحكمية الواردة فى كتاب « كليلة ودمنة » الهندى الأصل هى موجــودة فى الأدب العربى الجاهلى منه والمخضرم ، وان لا فضل للاعاجم على العرب

كان فى الخزانة الفاطمية التى أنشأت بعد فى القاهرة ، وكانت تحتوى على مئات الآلاف — قيل خمسمائة ألف وقيل أكثر [١] .

وفيما بلغنا من الخبر عن خزانة المنصورية ، انها كانت تشمل أيضا آلات الرصد وأدوات الفلك وما يناسب أن يكون فى بيت علم وحكمة .

أخبر القاضى النعمان القيروانى عن نفسه : أن الخليفة المعز لما كان بالمنصورية أمره ذات يوم بأن يضع له أسطرلابا من الفضة الخالصة ، فاختار النعمان صانعا ماهرا أقعده فى أحد أركان خزانة الكتب ؛ وأجلس معه ابنه محمدا ، فلما تم صنع الاسطرلاب على أحسن صفة رفعه الى المعز فاستحسنه وجازى ابنه محمدا والصانع على عملهما[٢] .

ومما كان يوجد بالخزانة الشريفة — كما كانوا يسمونها — « مقطع من الحرير الأزرق التسترى القرقوبى غريب الصنعة منسوج بالذهب ، وسائر ألوان الحرير ، كان المعز لدين الله أمر بعمله فى المنصورية ، فيه صورة أقاليم الأرض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومسالكها ، شبه جغرافية ، وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق ، اسمه بالذهب ، أو الفضة ، أو الحرير وفى آخره ما نصه : « مما أمر بعمله المعز لدين الله شوقا الى حرم الله ، واشهارا لمعالم رسول الله ، فى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة »[٣] .

وقس على ذلك ما لم يبلغنا خبره ، مع الملاحظة بأنه ان وجد من أرخ لنا حوادث الدولة الفاطمية ، ووصف بالتفصيل ما كانت تحتوى عليه قصورهم ومنازلهم بعد انتقالهم الى مصر ، فانا لا نعلم الا قليلا

---

(١) الخطط ، للمقريزى

(٢) ابن خلكان ٢ : ١٦٨

(٣) الخطط للمقريزى ١ : ٢٦٧

عن أخبار حضارتهم ومظاهر بذخهم فى عهدهم بافريقية ، أما أخبار الدولة الأغلبية فقد بقيت مجهولة الجانب مهضومة الحق .

فاذا أعوزتنا الرواية عن تفاصيل خزائن الكتب التى ملكها بنو الأغلب ، فانا لم نحرم تماما من أنباء الكتب عند الخاصة فى العصر الذى نبحث عنه ، واليك ما تيسر لنا جمعه فى شأنها من غضون تراجم العلماء :

هذا أبو الفضل أحمد بن الوزير الأغلبى على بن حميد التميمى كان ممن تخلى عن المناصب وانقطع للعلم ، والعناية بجمع الكتب ونسخها وتصحيحها ، قال القاضى عياض [1] .

« هو من تلاميذ أسد بن الفرات وسحنون وغيرهما ، كان كثير الكتب واسع الرواية ، بيعت كتبه بعد وفاته — سنة ٢٥١ — بألف ومائتى دينار ، كما وجد له بعد موته ، آلات كثيرة منها مائدتان من الزجاج أوتى بهما اليه من بغداد ، فلم تصلا اليه الا بمائة وتسعين دينارا » .

وعيسى بن مسكين المتوفى سنة ٢٩٠ هـ ، قال صاحبه الكانشى : « أدخلنى عيسى مدة قضائه برقادة بيتا مملوءا بالكتب من جمعه ، وقال لى : كل هذه الكتب رواية لى ، وما فيهما كلمة غريبة الا وأنا أحفظ لها شاهدا من كلام العرب » [2] .

ومن هواة الكتب فى ذلك العصر : محمد بن بسطام بن رجاء الضبى المتوفى سنة ٣١٣ هـ ، قال المالكى : كتب كتبا كثيرة جليلة بخطه ، وكان قد اشترى وصيفا لاصلاح المصباح فى حين نسخه بالليل ، فكان يتخذ له القصب الحلو ، يقطعه له قطائع لطافا ، فاذا نعس الوصيف ، جعل فى فيه قطعة ليزيل عنه النعاس متى عرض له »[3] .

---

(١) المدارك (مخطوط) ٢ : ٢٧

(٢) الديباج : ١٨٠

(٣) رياض النفوس ٢ : ٨٥ (مخطوط)

وهذا حمدون بن مجاهد الكلبي المتوفى سنة ٣٢١ هـ من أهل جزيرة شريك ، ومن أصحاب عيسى بن مسكين المتقدم ، له رحلة الى المشرق ، روى فيها الحديث ثم رجع فاستوطن رباط المنستير ، ونسخ هنالك أكثر دواوين العلم ، وكان حسن النقل والضبط ، قال عياض : « كان لا يكتب الا عن فهم ، ويضبط المشكل ، ويحب نشر العلم واذاعته » [١] ، حكى عنه صاحبه أبو بكر ميسرة بن مسلم قال قال لي حمدون : « كتبت بيدي هذه ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب » [٢] .

وبمناسبة هذا الخبر أقول : أنني كثيرا ما رأيت أجزاء مخطوطة على الرق يرجع تاريخها الى القرن الرابع والخامس ، مرسوما تحت عنوانها « حبس على جماعة المرابطين بقصر .. كذا » ويذكر حصن الرباط الموقوف عليه ، وأحيانا تكون عبارة التحبيس هكذا ، حبس على من يسكن حجرتي برباط .. كذا » وهلم جرا .

وهذا أحمد بن محمد القصري المتوفى سنة ٣٢٢ هـ كان فقيرا ، جماعا للكتب ضابطا لها ، كتب بيده ما لم يكتبه أحد من أهل عصره حتى انه كان يقول : منذ أربعين عاما ما جف لي قلم ، « قال المالكي » : وصل مرة الى سوسة ليزور شيخه يحيى بن عمر فوجده ألف كتابا فلم يجد القصري ما يشتري به رقوقا ينسخه فيها ، فمضى الى السوق ، وباع قميصه ، واشترى بثمنه رقا ، ونسخ الكتاب وقابله وأتى به القيروان» [٣]

وفي مكتبة جامع القيروان العتيقة جانب وافر من الأجزاء على الرق منسوخة بخطه وعليها سماعات له مؤرخة .

وهذا أبو العرب محمد بن أحمد التميمي — حامل لواء تاريخ القيروان — مات سنة ٣٣٣ ، كان كثير الكتب جدا ، حسن الخط

---

(١) المدارك ٢ : ٩٧

(٢) رياض النفوس ١ : ٧٦

(٣) المدارك ٢ : ١٦١

والتقييد ، قال المالكى وعياض وابن ناجى : « يقال انه كتب بيده أربعة آلاف كتاب »[1] ، وفيما تقدم بينا ان المقصود بالكتاب قديما هو الجزء المرسوم على الرق بمثابة الكراس عندنا ، يبلغ عدد أوراقه العشرين أو نحوها .

وهذا عبد الله بن أبى هاشم بن مسرور التجيبي مات سنة ٣٤٦ هـ من تلاميذ عيسى بن مسكين وغيره ، كان من ذوى اليسار ، حسن التقييد صحيح الكتب ، وكانت كتبه كلها بخطه ، قيل انه كان يصنع له مطر[2] من الحبر فى كل سنة لكثرة ما يستنسخه ، قال القابسى : « كان وزن كتبه سبعة قناطير كلها بخطه حاشا كتابين ، فكان لا يحتمل أن يراهما من أجل أنهما ليسا بخط يده » وذكر انه لما اشتد به المرض الذى مات منه — ولم يكن له وارث — قال له أصحابه : — يخشى أن يأخذ السلطان كتبك ويمنع الناس من الانتفاع بها ، فأوقفها على المسلمين ووجهها أثلاثا فى ثلاثة مواضع ، ففعل ذلك ، فلما كان من الغد قال لأصحابه لم أنم البارحة من فقد كتبى ، ردوها على فردوا الثلثين ، وتركوا الثلث الذى كان عند تلميذه أبى محمد بن أبى زيد ، فلما وصل الثلثان اليه مات فاستلم السلطان (المعز لدين الله الفاطمى) ذلك ورفعه الى المنصورية وسلم الثلث[3] .

أقول : وما زالت بعض الأجزاء من ذلك الثلث الموقوف موجودا فى مكتبة جامع القيروان وعلى غالبها خط ابن أبى زيد وغيره .

ومن أكبر المكتبات القيروانية وأجلها فى ذلك العصر مكتبة بنى الجزار الأطباء ، ولا سيما خزانة الأخير منهم : أبى جعفر أحمد ، فقد اشتملت على مجموعة ذات قيمة علمية عالية لاهتمام صاحبها بسائر العلوم

---

(١) المالكى

(٢) مكيال للسوائل كان مستعملا فى المغرب قديما يحمل ٤٠ ليترة تقريبا

(٣) المدارك ٢ : ١٦٤

الرياضية والطبية والفلسفية والتاريخية وما اليها ، فما من فن من هذه الفنون الا ولأحمد بن الجزار فيها تأليف أو أكثر ، كما هو مبين فى ترجمته خصوصا وقد كان لهذا الطبيب ثروة لا يستهان بها .

قال تلميذه ابن جاجل الأندلسى [1] : « ووجد له بعد موته ، أربعة وعشرون ألف دينار ذهبا وعشرون قنطارا من الكتب بين طبية وغيرها » وبمراجعة المصادر التى ينقل عنها ابن الجزار فى تأليفه ، يمكننا أن نعرف البعض مما كانت تحويه خزانته ، وهى مصنفات جليلة ومتنوعة ، وكانت وفاة أحمد بن الجزار بالتحقيق سنة ٣٦٩ هـ (٩٨٠ م) . وانى لأعجب من رواة الأخبار المتقدمين ، كيف كانوا يقدرون الكتب المخلفة بالوزن لا بعدد الأجزاء ؛ وربما يفسر ذلك لأن المدونات كانت مكتوبة على الرق وهو ثقيل الوزن فقدروها بأثقالها .

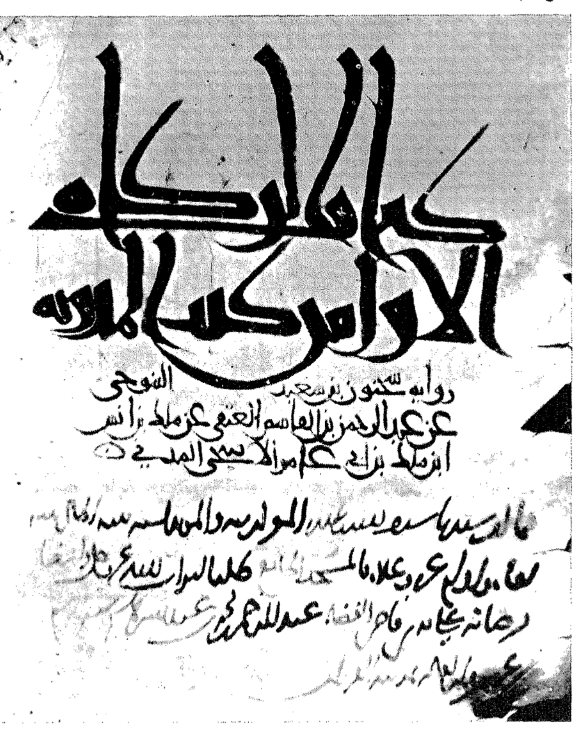
ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أبى على اسماعيل بن القاسم البغدادى الذى وفد على القيروان سنة ٣٢٩ هـ وقد جلب فى قافلته أحمالا كثيرة من نفائس المؤلفات الشرقية ، ما بين لغوية وأدبية وتاريخية ودواوين شعر الجاهليين والمخضرمين والمولدين ، فباع منها فى مدة عام كامل ، ما شاء أن يبيع لأهل افريقية ثم تحول بعد ذلك فى سنة ٣٣٠ هـ — الى الأندلس بما بقى له منها ، وانا اذ لم نقف على تسمية ما باعه فى القيروان وتونس ، فانا نعلم بالضبط ما حمل الى قرطبة ، فانك تجد تسميته وتعيينه فى القائمة الطويلة الذيل التى حفظها لنا أبو بكر بن خير الاشبيلى فى فهرست مروياته [2] . وكم من تاجر غير هذا البغدادى ورد على افريقية من البلاد الشرقية والأندلس بقصد بيع الكتب ، ولم يصل الينا خبره !

* * *

---

(١) طبقات الأطباء ١ : ٣٨

(٢) راجع فهرست مرويات ابى بكر بن خير ، طبعة سرقسطة باسبانيا سنة ١٨٩٣ ص /٣٩٥ وما بعدها



صورة تحبيس على كتاب موقوف في مكتبة مسجد القيروان

انقضت دولة بنى عبيد الفاطميين ، وخلفهم بنو زيرى الصنهاجيون ، وقد اشتهر من بين أمرائهم ، بالعلم والأدب ، والفنون الجميلة المعز بن باديس ، واسطة عقدهم .

ازدهرت فى مدته العلوم وبلغت الحركة الأدبية ما لم تبلغه فى أى عصر من عصور التمدن العربى الافريقى ، وكان بلاط المعز الصنهاجى من أزهر قصور ملوك الاسلام .

بلغت اذ ذاك العناية بالكتب ونسخها وتنسيقها وزخرفتها الى أوج لم تدركه من قبل كما تشهد به المصاحف المحبسة من لدن جدته « أم ملال » وحاضنة أبيه « فاطمة » وأخته « أم العلو » وزوجه « زليخاء » فان هذه المصاحف تعد بحق آية فى جمال الخط ورونق التذهيب والزركشة والتزويق ، مع كبر الحجم ، ومتانة الرقوق مما لا يتسنى صنعه وتدبيجه الا فى بلاط بلغ الذروة فى الذوق والتفنن.

ومن حسن الحظ أن حفظت لنا الآثار أسماء بعض الخطاطين الذين كانوا يوالون النسخ فى بلاط المعز بن باديس ، فمنهم :

الحارث بن مروان ، وابنه يحيى ، من أبناء القيروان وكان خطهما بقلم النسخ ، وكذا بالقلم الكوفى فى طوالع الكتب ، من أمتع الخطوط وأوضحها ، وأمتنها قاعدة ، وكانا ينسخان الكتب دواما للخزانة الأميرية وآثار قلمهما موجودة بكثرة فيما بقى من الرقوق المحفوظة بمكتبة مسجد القيروان ، منها النص الآتى ، وهو مرقوم على أول صحيفة من كتاب موقوف : « مما أمر بتحبيسه سيدنا سيف الله وعبده ، المعز لدينه المؤيد لسنة نبيه ، أطال الله بقاءه ، وأدام عزه وعلاه على المسجد الجامع بمدينة القيروان ، طلبا لثواب الله عز وجل ، وابتغاء مرضاته على يد قاضى القضاة ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم ، سنة أربعة وعشرين وأربعمائة » .

وقد تداول النسخ الأب وولده ما يزيد على الأربعين عاما حسبما يمكن تتبعه من الكتب الواصلة الينا بخطهما .

ومن نساخ القصر الصنهاجي المشهورين : على بن أحمد الوراق ، وكان يميل بخطه الى أوضاع الكتابة البغدادية الراقية فى عصره ، مع اتقانه البديع للرسم ، والتذهيب والتجليد .

وكانت تعاصره وتلازمه فى البلاط دُرّة الكاتبة ، وقد وصل الينا من آثارها ، ذلك المصحف — مصحف الحاضنة — العديم النظير ، واليك نص ما على الورقة الأولى من كل جزء من أجزائه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، كتب هذا المصحف وشكله ورسمه وذهبه وجلده على بن أحمد الوراق للحاضنة الجليلة — حفظها الله على يدى « درة » الكاتبة سلمها الله ، فرحم الله من قرأ فيه ودعا لهما بالرحمة والمغفرة والنجاة من عذاب النار ، آمين يا رب العالمين ، وصلى الله على النبى محمد وعلى آله وسلم تسليما » وتاريخ التحبيس شهر رمضان من سنة ٤١٠ هـ .

من الأفارقة المشهورين بجودة الخط فى ذلك العصر :

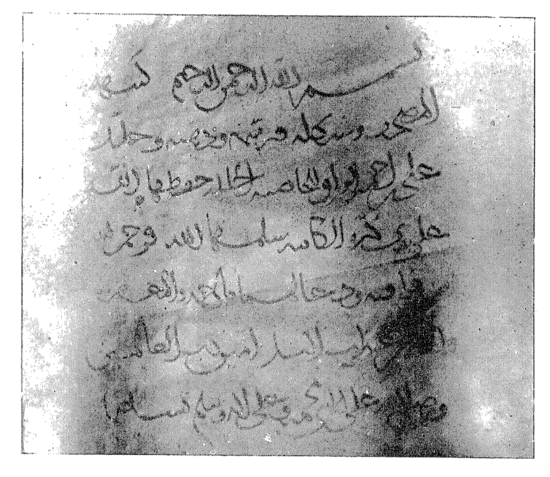
ابراهيم بن سوس الماردينى وكان من كتاب ديوان الرسائل فى دولة المعز ، واشتهر بالأدب وصوغ الشعر ، عرف به معاصره ابن رشيق فى كتابه « الانموذج » بقوله : « أخذ باطراف العلوم غير أن الغالب عليه الخط ، وتزويقه ، كان عنده من ذلك أمر عجيب ، وقد انفرد فى مغربنا بالقلم الرِيّاسى الخاف انفرادا كليا لا يدانى فيه ولا ينازع » [١] .

وهذه الشهادة لها قيمتها الكبيرة خصوصا من ابن رشيق الكاتب الأديب الذى خدم الملوك والأمراء ، وتوفى ابراهيم الماردينى فى حدود سنة ٤١٠هـ .

ومنهم ، عبد العزيز بن محمد القرشى الطارفى ، وكان أيضا من كتاب ديوان الرسائل قال ابن رشيق فى حقه : أكثر اشتهاره بالنثر دون النظم

(١) الوافى بالوفيات ، للصفدى (مخطوط) بالزيتونة

عبارة الختم فى الجزء الوحيد الواصل إلينا من مكتبة الحكم الثانى بقرطبة أنظر ص ٧٢



نص ما على الورقة الأولى من مصحف الحاضنة أنظر ص ٨٦

اذ كان فيه فارس الفرسان وواحد الزمان ما بين تزويق مقامة مبتدعة ، أو خطبة غير مفترعة ، الى الرسائل السلطانية ، والكتابات الاخوانية ، وله من الخط البارع حظ المحلى من قداح الميسر » [1] .

ويطول بنا التعداد لو أردنا احصاء الخطاطين والنساخين الذين عرفوا فى الدولة الصنهاجية ، ويكفى شاهدا على كثرتهم أنى أحصيت من كان يلقب بالوراق من بين العلماء والأدباء المترجمين ، فبلغ بى العد الى نحو العشرين وراقا فى مدة لا تتجاوز الثلاثين سنة ، على أن هذا ما عرفناه دون من لم يبلغنا تعريفه .

* * *

ومن فضائل المعز بن باديس أنه كان كثير اهداء الكتب النادرة ، للعلماء الذين يعلم منهم العجز عن اقتنائها ، مثلما حصل ذلك لأبى بكر عتيق السوسى ، وكان من الصالحين المقلين حافظا للحديث والفقه ، عالما بالنحو واللغة مع دين وورع متين ، قال الدباغ « بلغ المعز عنه أنه فقير وأنه لا مسكن له فى البلد ، فبعث اليه بمال يشترى به دارا ، فلم يقبله أبو بكر تورعا منه ، فبعث اليه المعز حينئذ كتبا جليلة فى الحديث والفقه مثل المدونة » و « النوادر والزيادات » لابن أبى زيد و « الموّازية » وكتبا فى اللغة وغيرها مما له قيمة جسيمة ، وكان ارسالها على رؤوس الحمالين — نحو العشرين حمالا — ، فلما وصل اليه الرسول ، خاطبه بقوله : يقول لك الأمير المعز — هذه كتب فى خزانتنا ضائعة ، وبقاؤها عندنا مما يزيدها ضياعا ، وأنت أولى بامتلاكها للانتفاع بها — فأجابه أبو بكر : اكتبوا على كل جزء منها تحبيسها على طلبة العلم » فكتب ذلك وأوقفت بمقصورة الجامع الكبير بالقيروان [2] .

---

(١) المصدر نفسه

(٢) المعالم ١ : ٢٢٤

ولا مراء أن غالب ما بقى من الكتب المحفوظة بالمكتبة العتيقة بجامع عقبة هو من مخلفات هذه الهبة ، وقد يرى الزائر الآن بقايا تلك المكتبة ، وعليها نص الوقفية ، وصيغتها بالحرف :

« مما أمر سيدنا سيف الله وعبده المعز لدينه ، والمؤيد لسنة نبيه ، أطال الله بقاءه ، وأدام عزه وعلاه ، توقيفها بالمسجد الجامع طلبا لثواب الله عز وجل ، وابتغاء مرضاته على يدى قاضى القضاة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم ، سنة أربع وعشرين وأربعمائة بمدينة القيروان » .

ها نحن جلبنا القدر اليسير من أنباء المكتبات وخزائنها عند الخاصة والعامة فى المجتمع الافريقى من لدن الدولة الأغلبية الى العصر الصنهاجى الذهبى ، وذلك بقدر ما سمح به البحث وتيسر استقصاؤه ولا شك عندنا ، ان ما فاتنا من أخبار الكتب ، أكثر بكثير مما أحصينا وتتبعنا ، وفوق كل ذى علم عليم .

والآن يحق لأبناء افريقية أن يتساءلوا عن مصير تلك المجاميع وأين ذهبت كل هذه الكتب الوافرة العدد ، الرفيعة القدر ، والمختلفة الموضوعات ، اذ يصعب بادىء بدء التفكير فى تلاشيها ، وخروجها برمتها من القطر ، لدرجة أنه لا يوجد اليوم مثلا من مصنفات بنى الجزار ولا غيرهم من قدماء الأطباء تأليف واحد فى البلاد التونسية .

والجواب على ذلك بسيط — وبسيط جدا فيما نظن — وهو أنه حصل للمؤلفات الافريقية ما حصل لاخواتها البغدادية والأندلسية ، وانى لا أعلم — فيما علمت — أدوات تنتقل بسرعة ، ما تنتقل به الكتب من قطر لآخر ، عدا ما يتبدد منها أثناء الحروب والفتن ، وما يفتقد منها بالاهمال ، وعدم العناية ، كالتمزق والحرق وعمل العث الى غير ذلك من المصائب والنوائب .

ولقد رأيت من المخطوطات القيروانية والتونسية ، ما يرجع تاريخ نسخه الى ذلك العصر الذهبى ، فى أقاصى البلاد العربية ، فلقد شاهدت بمتحف دمشق العربى نسخة جليلة من كتاب « الملخص » للقابسى على الرق مكتوب فى القيروان فى حياة المؤلف ، ورأيت نسخة كاملة من مدونة سحنون ، على الرق أيضا ، ترجع الى القرن الخامس ، وهى على غاية الجمال والضبط ، جلبها مالكها الحالى من مدينة « تنبكتو » ببلاد الشاد فى أواسط السودان .

وهـذه مصنفات أبى حنيفة محمد بن النعمان القيروانى ، قاضى قضاة الفاطميين فى فقه الشيعة ، وتاريخ ملوك بنى عبيد ، وغيرذلك ، لا يوجد منها اليوم تصنيف واحد فى افريقية ، وانما هى — بأجمعها تقريبا — عند جماعة الاسماعيليين فى الهند ، وقس عليه ما خفى عنك .

أنظر الى ما روى أبو محمد عبد الله الشبيبى من علماء القرن الثامن فانه قال : « ان الوافدين لقراءة العلم بالقيروان من شغفهم بكتاب « المدونة » قد تغالوا فى اقتناء نسخها ، وأكثروا فى ثمنها ، فاشتروا ما بالقيروان حتى عدمت منها [1] .. » .

وفوق ذلك كله لا ننسى تلك الكارثة العظيمة المؤلمة ، زحفة الأعراب من بنى هلال وبنى سُليم على آخر عهد المعز بن باديس سنة ٤٤٩ هـ — فانها كانت القاضية ، اذ زعزعت أركان الحضارة العربية بافريقية ، وذهبت برونقها اللامع كأمس الدابر ، وحتمت على السكان الجلاء الى أطراف الأصقاع ما بين المشرق والمغرب ، فأصبحت البلاد بعـد انتقالهم أثرا بعد عين ، مما جعل ابن شرف ، شاعر القيروان ، ينـدب فى غربته بالأندلس ويقول :

كأن الـديار الخـاليـات عرائس
كواسـد قد أزرت بهن الضرائـر

(١) المعالم ٣ : ٢٢٦

ترحــل عنها قاطنــوها فلا ترى
سـوى سائر أو قاطن وهو ســائر
فيا ليت شعرى القــيروان مواطنى
أعائدة فيهــا الليـــالى القصائر ؟
كأن لم تكن أيامنـــا فيك طلقــة
وأوجه أيام الســرور صــوافر
كأن لم يكن كل ولا كان بعضــه
سيمضى به عصر ويمضى المعــاصر

عن تونس – رجب ١٣٧٤

كتب برامج العلماء فى الأندلس

للأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهوانى

اهمية هذه الكتب :

هذا نوع طريف من الكتب شغف به العلماء من الأندلسيين شغفا كبير ، وشارك المتقدمون منهم والمتأخرون فى اتتاجه مشاركة قوية . وحيثما قرأنا فى كتب التراجم وجدنا بين حين وآخر قولهم « وله برنامج » أو « له فهرسة » . وقد ضاع أكثر هذه البرامج أو الفهارس ولم يبق منها الا النزر اليسير ، ومع ذلك فانها لم تلق من العلماء المحدثين الا عناية طفيفة ، ولم ينشر منها الا كتاب واحد هو فهرسة ابن خَيْر الاشبيلى ، وثانيها هو الذى ننشره اليوم ، ويجده القارىء فى آخر هذه المقالة ، وهو برنامج ابن أبى الربيع الاشبيلى . وقد بقى من هذه الكتب عدد ينتظر الباحثين الذين يتولون نشرها ، وانا لنرجو أن يتاح ذلك قريبا ، فان هذا النوع من الكتب تتم فائدته وتتحقق المنفعة به كلما ازداد ما ينشر منه اذ يفتح ذلك المجال للدراسة المقارنة .

وحسبنا فى التدليل على طرافة البرنامج أن نقول انه كتاب يسجل فيه العالم ما قرأه من مؤلفات فى مختلف العلوم ، ذاكرا عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، والشيخ الذى قرأه عليه أو تحمله عنه ، وسنده الى المؤلف الأول ، وربما ذكر خلال ذلك المكان الذى كان موضعا للدرس ، والتاريخ الذى بدأ فيه الدراسة أو ختمها . ونحن نعلم شغف الأندلسيين بالكتب ، وقد أفرد لهذا الشغف المستعرب الأسبانى خوليان ريبيرا بحثا قيما لطيفا [1] ، ولكننا نعلم أن حرصهم على لقاء الشيوخ كان أكبر

---

(1) Julian Ribera y Tarrago, *Bibliofilos y Bibliotecas en la Espana Musulmana* (Diset. y Opusc. T. 1, p. 180) Madrid 1928.

من حرصهم على اقتناء الكتب ، لذلك كانت بعض هذه البرامج ، على عنايتها بالكتاب ، تعنى بالشيوخ ، وتفرد لهم جانبا فيه حديث عنهم وعن حياتهم ومنزلتهم العلمية ، دون أن تتجاوز فى ذلك القصد والاعتدال ، فالبرنامج اذن سجل يكشف عن المنابع الثقافية التى ارتوى منها العالم والأصول التى اعتمد عليها والتى كانت بغير شك مراجع له فيما ألفه من كتب ، وهى بذلك تعين الدارس للمؤلف صاحب البرنامج على معرفة الأصيل والمجلوب من الآراء .

ونحن نعلم أن المكتبة العربية قد تضخمت واتسعت ، وان العلم الواحد ألفت فيه مئات الكتب بل آلافها ، ولدينا كتب تسرد هذه المؤلفات وترتبها تحت أبواب العلوم أو حسب حروف الهجاء (١) . ولكن أى هذه الكتب كان مفضلا عند الدارسين خلال العصور المختلفة وفى البيئات المتعددة ، وأيها أصبح كتابا مدرسيا يحفظه المبتدئون ، ويرجع اليه الدارسون ؟ كتب البرامج تكشف لنا عن هذه المسألة ، وتعرفنا أى كتب النحو كان يدرس فى اشبيلية فى القرن الخامس وأيها فى قرطبة فى القرن الرابع وأيها فى تونس فى القرن السادس . أى أننا نعرف منها الكتب الحية المتداولة بين الناس . وبذلك تختلف عن كتب الفهارس العامة التى تحصى الكتب دون أن تعنى غالبا بحياتها .

وأمر آخر تكشف عنه هذه البرامج فيما يتصل بحياة الكتب فى الأندلس ، وصلتها بما كان يؤلف فى المشرق . أى هذه الكتب المشرقية دخل الأندلس ، وعلى يد من انتقل من المشرق الى المغرب ؟ ان اسم الكتاب والسند الذى يذكره صاحب البرنامج يجعلنا نقف على هاتين المسألتين . ثم ما مقدار الكتب المشرقية الى الأندلسية فيما قرأه العالم الواحد ، وأى أنواع العلوم كان محتكرا أو شبه محتكر لمشارقة وأيها

---

(١) اشهرها الفهرس لابن النديم (ق ٤) ــ ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (ق ١٠) ــ وكشف الظنون لحاجى خليفة (ق ١١) . وثلاثتها مطبوع

كان وقفا على مؤلفين مغاربة وأندلسيين ؟ والى أى مدى كانت كتب المحدثين من المؤلفين تنافس السابقين من القدماء ؟ كل هـذه المشاكل التى تتصل بتاريخ العلوم وبحياة الكتاب العربى مما تعين كتاب البرامج على الوصول فيها الى نتائج حاسمة أو واضحة .

وقد وجدت لهذه البرامج نظـائر فى الشرق وان غلب عليها لفظ (ثبت) أو (معجم) أو (مشيخة) ، ووصلت الينا بعض هذه الأثبات والمعاجم والمشيخات . وما يقال عن أهمية البرنامج الأندلسى يقال عن الثبت المشرقى ، ان دراستها يمكن من معرفة تداول الكتب وما أجمع عليه منها المشارقة والمغاربة وما انفرد به كل بلد ، ويحدد مناطق النفوذ لبعض المؤلفات والمؤلفين .

ثم اننا فى هذه الكتب أمام تلميذ يتحدث ان أساتذته الذين لقيهم وأخذ عنهم العلم . وحديث هذا شأنه — أيا كان اختلافه بين الايجاز والأطناب — له قيمة المستند المباشر الذى يحمل فى ثناياه ويكمن خلفه شعور نفسى يمتد أثره الى القارىء لتلك الكتب ، خلافا لأكثر كتب التراجم العامة التى تفصل حجب الزمن بين المترجم والمترجم له ، والتى يكون النقل فيها عن طرق غير مباشرة . وقد كان شعور الوفاء بين العالم وشيخه من جانب ، وحنينه الى عهد الدرس والطلب من جانب آخر ، من العوامل التى دفعت بعض العلماء الى كتابة برامجهم . وقد عبر واحد منهم عن ذلك بقوله [1] « فأثبت ما لم يفلته ذكرى ، وأوردت ما لم يرتب فيه فكرى ، من أسماء الأشياخ الذين لقيتهم وأخذت عنهم ، والافصاح ببعض ما استفدته منهم ، وان كان قد أتى على كثير من ذلك ما يختص به الانسان من نسيان ، وذهب معظم المقيد والمستفاد ، بالتردد فى الأسفار والتحول عن الأوطان ، وفرقته شذر مذر هوائج الفتن وحوادث الزمان ... ومما حثنى على اثبات ذلك واكتتابه ، وحدانى الى ايراده واجتلابه

---

(١) هو أبو الحسن الزعينى فى مقدمة برنامجه الذى سنتحدث عنه بعد

ما حدثنى به الشيخ الصالح أبو الحسن على بن أحمد الغافقى اذنا ، قال القاضى أبو الفضل عياض بن موسى .. قال سمعت القاضى أبا على الصدفى يقول : سمعت أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى الامام رحمة الله عليه يقول : يقبح بكم أن تستفيدوا بنا ثم تذكرونا ولا تترحموا علينـــا .

« وحدثنى الفقيه الجليل أبو الحسين بن القاضى أبى عبد الله بن زرقون — نا — أبى رحمه الله عن أبى عبد الله .. بن غلبون .. سمعت محمد بن اسحق بن راهويه يقول ، سمعت أبى يقول : قل ليلة الا وأنا أدعو لمن كتب عنا وكتبنا عنه . فجدد الله رحمته ورضوانه على كل من أخذنا عنه من المشيخة الأعلام ، وجمعنا بهم وبأسلافهم فى دار السلام بمنه » .

اصل هذه الكتب :

هذا النوع من الكتب — وان صار مستقلا له طابع فريد — يرتد فى أصله الى علم الحديث ويحتفظ ببعض مصطلحاته وأساليبه . ونحن نعلم أن علم الحديث كان سببا لنشاط رائع خصب تفرعت عنه علوم كثيرة ، وقد اصطلح المحدثون على اطلاق لفظ معجم ولفظ مشيخة على نوع من كتب الحديث . قال محمد بن جعفر الكتانى عن المعجم « وهو فى اصـــطلاحهم ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصـــحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك . والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء كمعجم الطبرانى الكبير المؤلف فى أسماء الصحابة على حروف المعجم [١] »

وقد ذكر ابن حجر هذه المعاجم والمشيخات فى فهرسة مروياته التى احتفظ لها بعنوان يجمع بين لفظى معجم وفهـــرس فسميت « المعجم

---

(١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص ١٠١ — طبع بيروت سنة ١٣٣٢

المفهرس »[1] وقال فيه « فصل فى المشيخات ، وهى فى معنى المعاجم الا أن المعاجم ترتب المشايخ بها على حروف المعجم فى أسمائهم ، خلاف المشيخات » .

واذا كان المحدث القديم يذكر الأحاديث مسندة الى الرواة الذين نقل عنهم فكتب البرامج تذكر المرويات مسندة الى العلماء . والمرويات فى كتب البرامج انما هى كتب أو ان شئت مجموعات من الأحاديث مدونة بين دفتين ، وقد صار الراوى فيها عالما له مؤلفات أو حاملا لمؤلفات . وهذا تطور طبيعى نشأ عن انتشار حركة التدوين ومزاحمتها للرواية الشفوية ، تلك المزاحمة التى انتهت بقول ابن خلدون[2] « وقد انقطع لهذا العهد تخريج شىء من الأحاديث واستدراكها على المتقدمين .. وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الأمهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها .. » .

ثم انتقلت المسألة من تسجيل مجموعات الأحاديث الى تسجيل كل أنواع المرويات فى علوم الدين واللغة والأدب كما انتقل لفظ المعاجم من المحدثين الى سائر الطبقات التى يترجم لها فكانت معاجم الشعراء ومعاجم الأدباء ومعاجم البلدان أيضا . وآثر المؤلفون أن يستخدموا لفظين لهما دلالة أقرب الى موضوعات كتبهم ، وهما لفظ فهرسة ولفظ برنامج يستعملان بمعنى واحد[3]. وكلاهما غير عربى الأصل وانما أخذا عن الفارسية وعربا[4] . ومع ذلك فقد بقى لفظ معجم — كما رأينا —

---

(١) سنتحدث فيما بعد عن المعجم المفهرس هذا لأنه واحد من كتب البرامج . والنص المنقول فى ورقة ٨٤ ومن مخطوطة دار الكتب

(٢) المقدمة ، فصل « علوم الحديث » ص ٤١٩ من طبعة بولاق سنة ١٣٢٠ (الطبعة الثالثة)

(٣) يستعمل ابن خير اللفظين ويطلقهما على نفس الكتاب الواحد . وسيمر بنا بعد شواهد لهذا

(٤) انظر تاج العروس مادة (فهرس) و (برنامج) وانظر قاموس Steingass فى (برنامه)

يستعمل أحيانا بمعنى فهرسة وبرنامج واختص لفظ المعجم فى الأندلس بكتب فيها تراجم الشيوخ أو التلامذة دون العناية بالمرويات[1] . ونحن حين نراجع أسماء من ألفوا برامج من الأندلسيين نجد ان أكثرهم كانوا من علماء الحديث أو ممن غلب عليهم علم الحديث . ثم يجيىء بعدهم الفقهاء والنحاة ، ولم نجد لأديب أو شاعر برنامجا مما يدل على أن هذا النوع من التأليف ظل قريبا من الأصل الذى تفرع عنه ، علم الرواية والـرواة .

طرائقهم فى كتب البرامج :

اختلفت طرائق كتاب البرامج فى تبويب تلك الكتب وتقسيمها ، وفى مدى العناية بالكتاب المروى وبالشيخ الراوية ، وتفاوت حجم الكتب ايجازا واطنابا وانحصارا فى الموضوع واستطرادا . ونحن نعرض بعض تلك الطرائق كما رأيناها فى تلك المؤلفات وأساليب مؤلفيها .

١ — **وأول هذه الطرائق** هو تبويبها على أساس الكتب مرتبـة حسب موضوعاتها وتمثلها أدق تمثيل فهرسة بن خـير الاشبيلى[2] . وسوف نستعرض فى ايجاز ما اشتمل عليه كتابه لتتضح طريقته بالقياس الى غيرها ، ونبين بعض خصائصه .

---

(١) وصلنا من هذه « المعجم فى اصحاب ابى على الصدفى » لابن الابار . طبع ضمن المكتبة الأندلسية المجلد الرابع Bibliotheca Arabico-Hispana باشراف كوديرا — مدريد سنة ١٨٨٦

(٢) هو ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموى الأشبيلى . ولد فى سنة ٥٠٢ وتوفى فى سنة ٥٧٥

انظر : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى (C. Brockelmann, GAL) ج ١ ص ٤٩٩ — ، بونص Pons Boigues, *Ensayo Bi£-Bibliog.* ص ٢٤٢ . وقد طبع كتاب ابن خير ضمن المكتبة الأندلسية . مدريد سنة ١٨٩٤

فهرست ابن خير :

بعـــد مقدمة يحرص ابن خير فيها على أن يظهر علمه بالأحاديث فلا يقول جملة الا يستشهد عليها بحديث متصل السند ، يبـــدأ بسرد ما رواه من الدواوين المؤلفة فى علم القرآن ، وصدرها بكتب القراءات ثم الوقف والابتداء ، ثم بناسخ القرآن ومنسوخه ، ثم الأحكام والتفسير وبعد أن فرغ من ذلك انتقل الى الحديث [1] فبدأ بالموطآت والمصنفات المسندة ثم بسائر كتب الحديث وما يتصـــل بعلمه من معـــرفة العلل والتواريخ والرجال . وباب الحديث أوسع الأبواب وأحفلها عند ابن خير . وبالانتهاء منه يدخل فى كتب السير والأنساب [2] . ثم ينتقل الى كتب الفقه ويقتصر على المؤلفات فى المذهب المالكى دون غيره . ويخصص بابا بعده لكتب أصـــول الدين والفقه وفضل العـــلم [3] وكتب الزهد والرقائق . ثم يدخل بعد ذلك فى باب واسع يجعل عنوانه « ومن كتب الأنحاء واللغات والآداب والشروحات وأشعار العرب والمحدثين وما يتصل بذلك من نوعه » وهو فى خلال هذا الباب يفرد بعض بيانات طريفة تخص أهل الأندلس مثل ما أفرده لما جلبه أبو على البغدادى من الأخبار [4] .

وبعد أن يستوفى هذا الموضوع المتشعب يذكر سجلا حافلا لما رواه من كتب الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ ، والذى كتابه هذا واحد منها [5] . وهو باب مهم لحصره عددا ضخما من هـــذه البرامج يلقى ضوءا على حركة التأليف فيها . وهو وان كان فى هذا الباب يقتصر على لفظ (فهرسة) أو لفظ (شيوخ ..) الا أن مراجعة المواضع الأخرى من كتابه تدل على أنه استعمل اللفظين — أى الفهرسة والبرنامج —

---

(١) ص ٧٧ وهذا الباب اكثر من ١٥٠ صفحة فكأنه نحو ثلث الكتاب .

(٢) ص ٢٣٠

(٣) ص ٢٤٠

(٤) ص ٢٥٥ (٥) ص ٣٩٨

بمعنى واحد كما ذكرنا من قبل وذلك فى اشـاراته الى فهرسـة ابن بشكوال [١] وأبى مروان بن سراج[٢] وأبى على الصدفى [٣] ومكى ابن أبى طالب وابن الحاج التجيبى[٤] .

وعناية ابن خير بشيوخه فى هذا الكتاب لا تتجاوز ذكر أسمائهم فى سنده لمروياته ، وذكر بعض ألقابهم أو وظائفهم ، والدعوة بالرحمة لمن مات منهم . ولا يكاد يذكر الأماكن والتواريخ الا نادرا كقوله فى ترجمـة النفزى « سماعا عليه فى منزله بأشـبيلية حين قدومه علينـا سنة ٥١٨ » [٥]. وقد أفرد فى برنامجه بعد سرد الكتب فصلا بعنوان « باب تسمية الشيوخ الذين رويت وأجازوا لى لفظا وخطا ممن لقيته ومن لم ألقه رحمهم الله » ولكنه باب لا يشتمل الا على مجرد الأسماء مضافين الى بلدانهم ، قرطبة والمرية ومالقة والجزيرة الخضراء .

وتعتبر فهرسة ابن خير أوسع الفهارس التى وصلتنا عن الأندلسيين من حيث ضخامتها وكثرة ما ورد فيها من أسماء لكتب . ويضعف شأنها بعض الشىء فيما نحن بسبيله من معرفة حياة الكتب التوسع فى معنى الاجازة الذى كان يأخذ به كثير من المحدثين ومنهم ابن خير والذى دافع عنه فى بعض فصول برنامجه[٦] .

---

(١) انظر ص ٢٧١ حيث قال عن ابن بشكوال « وحدثنى به بسـنده المذكور فى برنامجه »

(٢) قارن بين صفحتى ٤٣٢ ، ٤٠٠

(٣) راجع صفحات ٢٣٥ ، ٤٣٠ ، ٤٥٥

(٤) انظر الصفحات ٣٦٣ ، ٤٢٩ ، ٣٣٥ ، ٤٣٤

(٥) ص ٣٣٦

(٦) انظر ص ١٦ من مقدمة فهرسة ابن خير ــ وانظر حديثه عن تفسير الاجازة العامة ص ٤٥٣ من نفس الكتاب. والخلاف فى المسالة طويل انظر ص ٣١١ وما بعدها من كتاب « الكفاية فى علم الدراية » للخطيب البغـدادى (توفى سنة ٤٦٣) طبع حيدر آباد سنة ١٣٥٧

برنامج ابن مسعود الخشنى :

وقبل ابن خير وضع على هذا النمط من الترتيب ابن مسعود الخشنى برنامجه ، وابن مسعود هذا هو أبو بكر محمد المعروف بابن أبى ركب[1] توفى بغرناطة فى سنة ٥٤٤ . وترك برنامجا لم تبق منه الا أوراق متفرقة وجدناها فى دشت مكتبة الأسكوريال[2] ، يقول فى أولها « الغرض فى هذا الجزء أن أذكر فيه بحول الله تعالى أعيانا من الكتب التى رويت ، معرفاً بطرقها ، مقتصرا على ما خف من أسانيدها حسبما اقتضاه الوقت» ثم يتبع ذلك بقوله « فأول ذلك كتب القراءات والتفسير والناسخ والمنسوخ والأحكام وما يتصل بذلك من علوم القرآن » ويبدأ بأول كتاب وهو « كتاب التبصرة فى القراءات السبع المشهورات لأبى محمد مكى بن أبى طالب المقرىء رحمه الله ، قرأت جميعها على الفقيه الأستاذ المقرىء أبى مروان عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمى رحمه الله » .

وقد جمع هذا البرنامج — فيما يظهر — أبو ذر مصعب بن محمد ابن مسعود الخشنى ، وهو ابن أبى ركب المذكور . لما ورد فى المخطوط فى أحد المواضع من قوله « قال الشيخ الفقيه الأستاذ أبو ذر رضى الله عنه ، وعندى الأصل الذى قيده أبى رحمه الله » . وسنرى ان برنامج العالم قد يكتبه أحد تلامذته كما حدث فى برنامج ابن أبى الربيع .

واذا حكمنا على الكتاب بما هو موجود منه قلنا انه أقل بكثير فى عدد المرويات من فهرسة ابن خير وأن مؤلفه كان يعلن رأيه أحيانا فيما يسرد من كتب ولهذا خطره وقيمته مثل قوله عن كتاب حجة الوداع

---

(١) ترجم له ابن الأبار فى التكملة رقم ٦٥٥ . وذكره السيوطى فى بغية الوعاة ص ١٠٥ وذكر أن ابنه مصعبا روى عنه . وترجم له ياقوت (ارشاد حـ ١٩ ص ٥٤ (طبعة رفاعى) . والضبى ص ١٢١

(٢) هى اوراق مفرقة فى مجموعة الدشت Legajos التى تحمل رقم ١٩٤٢ والتى تحمل رقم ١٩٢٠ . وربما بلغ مجموع هذه الأوراق عشرين

لأبى محمد بن حزم الظاهرى « وهذا الكتاب من أنبل تواليفه وأقلها حملا على من خالفه » هذا الى انه يفصل طريقة التحمل .

فهرسة ابن حجر :

وقد سلك هذا الطريق نفسه من المشارقة ابن حجر العسقلانى . فقد أورد مروياته مرتبة على الكتب بمفرقة على موضوعات العلوم فى الكتاب المسمى بالمعجم المفهرس[1] وقد بين طريقته فى المقدمة القصيرة بقوله :

« أما بعد فقد تكرر سؤال بعض الاخوان فى تجريد أسانيدى فى الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة فتوقفت مدة ثم نشطت لذلك لما رجوت فيه من النفع فجمعت ذلك فى مواضع متفرقة وبوبته أبوابا فبدأت من الكتب المبوبة بالمطولات منها بالمختصرات وبالجوامع منها ثم بالمفرقات ، ثم تلوت بالمسانيد كذلك ، ثم بفوائد الشيوخ ورتبتها على حروف المعجم ثم بالمعاجم والمشيخات ، ثم بالأربعينيات ثم بالتواريخ وما فى معناها ، ثم بفنون الحديث .. الخ » .

ولم يعن ابن حجر بالشيوخ الذين روى عنهم شأنه فى ذلك شأن ابن خير وأكثر من المرويات اكثار ابن خير . وبرنامج ابن حجر قيم من

---

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٢ مصطلح الحديث . وعلى غلافها « كتاب تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة المسمى بالمعجم المفهرس جمع شيخنا العلامة .. شهاب الدين أبى الفضل احمد ابن محمد بن عمر بن حجر العسقلانى الشافعى برواية كاتبه الفقير الى الله تعالى محمد بن عمر بن عزم عنه اجازة ومشافهة » وفى آخره . تم الكتاب بمكة المشرفة .. وكان الفراغ منه صبح يوم الثلاثاء الحادى عشر من شهر شوال سنة ٨٥٤ . ومن هذا الكتاب نسخة فى مكتبة برلين وصفها اهلورد ج ٩ص ٣٦٨ تحمل رقم ١٠٣١٣ منسوخة سنة ٨٥٥ فى ٢٣٥ ورقة . ولفظ فهرست موجود على نسخة برلين (كتاب فهرست مرويات شيخنا . الخ) .

حيث غزارة المادة ، ونجد فيه بين حين وآخر مؤلفات لأندلسيين تجاوزت شهرتهم قطرهم ، وصارت كتبهم مرجعا للمشارقة والمغاربة على السواء كأبى عمرو الدانى وأبى محمد بن حزم وأبى عمر بن عبد البر . ولقد وجدنا فيه أيضا ديوان ابن دراج القسطلى . ويفرد ابن حجر فصلا طويلا لمعاجم الشيوخ والمشيخات ويرتب هذه وتلك حسب عصور المؤلفين الأقدم فالأقدم

(٢) الطريقة الثانية

وثانى هذه الطرائق هى التى نجدها ممثلة فى فهرسة أبى محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربى [٢]، غرناطى توفى سنة ٥٤١ . فهو فى هذا الكتاب يأخذ فى ذكر شيوخه ، مبتدئا بأبيه الفقيه أبى بكر غالب ، ويسرد نسبه حتى يصل الى عطية بن خالد ، وينص على أنه هو الداخل الى الأندلس وقت الفتح ، ذاكرا انه نقل ذلك عن القاضى مطرف بن عيسى فى كتابه فى تاريخ أهل البيرة ، ويذكر مولد أبيه وانه كان فى سنة ٤٤١ ، وانه رحل الى المشرق سنة ٤٦٩ ، وحج وعاد الى الأندلس سنة ٤٧١ ، وتوفى سنة ٥١٨ . ثم يشرع بعد الترجمة فى ذكر مروياته عن أبيه ، حتى ينتهى من ذلك فى نحو خمس وعشرين صفحة . ثم ينتقل الى شيخ آخر ، هو أبو على الغسانى الجيانى الأصل ، المولود فى سنة ٤٢٧ المتوفى سنة ٤٩٨ . وهو خلال حديثه عن الغسانى يذكر الفرصة التى أتاحت له لقاءه فيقول « لقيته بغرناطة ناهضا الى جهة المرية للتطبب بها من علته

---

(١) هو الباب الرابع ورقة ٨١ ظ وما بعدها .

(٢) توفي سنة ٥٤١ . أنظر بروكلمان ح ١ من الملحق ص ٧٣٢ . وفهرسته مخطوط بالاسكوريال تحت رقم ١٧٣٣ . وهى نسخة قيمة من عصر المؤلف فيسنة ٥٣٣ مكتوبة على الرق ، في٥٧ ورقة . .وأنظر بونص ص ٢٠٧ رقم ١٧٠ ، حيث يذكر المراجع لحياته .وابن عطية هذا هو صاحب التفسير المشهور (الجامع المحرر) . وقد نشر مقدمته آرثر جفرى بمصر سنة ١٩٥٤ ضمن (مقدمتان فى علوم القرآن) .

فى ذى القعدة سنة ٤٩٥ فاستجزته .. ثم انحفز لوجهته . ثم صدر بعد شهرين ونصف فأقام عندنا لتوالى المطر نحوا من شهر » ونجد فيه تفاصيل طريفة عن الكتب التى رواها . فهو حين يتحدث عن أبى الحسن ثابت بن عبد الله بن ثابت .. العوفى قاضى سرقسطة يقول « لقيته بغرناطة — حرسها الله — أثر تغلب العدو على سرقسطة — أعادها الله — فاستجزته روايته لكتاب الدلائل فى شرح غريب حديث رسول الله (صلعم) مما ليس فى كتاب أبى عبيد ولا ابن قتيبة ، تأليف جده قاسم ابن ثابت ، فأملى على نسبه بلفظه ، وقال لى نسبى هو سندى فيه . ثم سار الى قرطبة واستوطنها حتى توفى بها سنة أربع عشرة وخمسمائة . » ثم يعود المؤلف بعد ذلك ليذكر قصة الكتاب التى نجدها مذكورة فى طبقات النحويين للزبيدى [١] ، وعن اشتراك الابن والأب فى الرواية والرحلة والتأليف .

برنامج الرعينى

وفى هذه الطريقة نجد برنامجا آخر ، هو فهرسة أبى الحسن على بن محمد بن على الرعينى [٢] الذى أشرنا الى مقدمته من قبل . ان الرعينى يسرد المرويات خلال ذكره للشيوخ ، ولكنه حاول شيئا جديدا ليس عند ابن عطية ، هو انه قسم هؤلاء الشيوخ حسب العلوم التى اشتهروا بها ، والتى غلبت عليهم . فيبدأ بذكر « حملة كتاب الله العزيز المتصدرين لاقرائه » ويعد من هؤلاء جماعة ، ثم ينتقل الى ذكر « من لقيته وأخذت عنه ما يسر لى من مصنفات الحديث ومسنداته وكتب الفقه » وبعد

---

(١) ص ٣٠٩ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم — القاهرة سنة ١٩٥٤ .

(٢) مخطوط الاسكوريال رقم ١٧٢٩ . أنظر فهرست الاسكوريال تحت الرقم المذكور . والرعينى هذا هو أبو الحسن على بن محمد بن على المتوفى سنة ٦٦٦ والمخطوط فى ٤٥ ورقة .

أن يفرغ من هؤلاء يورد « النحويين والكتاب وحملة اللغات والآداب » ثم « المرتسمين بالكتابة والشعر وحمل الأدب » ويبقى لديه بعد ذلك عدد من الشيوخ ، فيأخذ فى ذكرهم حسب بلادهم ، جاعلا عنوان هذا الباب « ذكر سائر من لقيته من المشيخة المسندين ، والالمام بما يحضر للذكر من أسماء شيوخهم ، والبعض المستفاد منهم . فمن أهل اشبيلية رجعها الله .. » ويسرد أسماءهم وما حمله عنهم من كتب ، وينتقل الى شريش ثم الى قرطبة ، ثم مورور ثم رندة ثم مالقة ثم غرناطة .. وأخيرا سبتة وتلمسان ! ثم يذكر من لقى من أهل المشرق الذين جاءوا الى المغرب ثم يذكر من بعثوا اليه بأجازاتهم من المشرق . ويختم ذلك السرد بقوله « وقد بقى من أهل المشرق ممن أجاز لى جماعة لم أورد أسماءهم ، لأنى لا أعرف فى هذا الوقت طرقهم ، ولا عمن أخذوا ، ولذلك وقع الذكر أيضا لمن ذكرته آنفا منهم مقتضبا ، لأن أخبارهم لم تصل الينا وصولا تتحقق به أحوالهم ، ولا وقفنا على فهارسهم . ولعل الله يسنى (لعلها ينسىء) الأجل فى اللحاق بالبلاد المشرقية ، فنستوفى ذلك وسواه ، بمن الله تعالى » .

واختلاف التجيبى عن المحاربى لا يقف عند هذا فبعد أن ينتهى من التراجم يقول [1] « وقد رأيت أن أجرد الآن أسماء جميع من رويت عنه ، ممن تقدم ذكره ، ومن عسى أن أكون قد أغفلته ، على النسق الذى تقدم فى هذا البرنامج [2] ذكرهم ، ليكون ميسرا لمن له غرض فى الوقوف على مجرد أسمائهم » وتنيجة لهذا يثبت قائمة فيها تسعة وتسعون شيخا . وكأنها فهرسة للفهرسة .

ولكن الرعينى تغلب عليه الناحية الأدبية ، وهو شغوف بالشعر ، ولا يريد أن يخلو كتابه من ذكر الأدباء والشعراء المعاصرين له ، وبعض

---

(١) ورقة ٣٨ .

(٢) يلاحظ من هذا تساوى لفظ برنامج ولفظ فهرسة عند المؤلف .

ما سمعه منهم ، فيفرد بعد القائمة السابقة فصلا يضمنه بعض من لقيه من شعراء العصر ، ويسترسل المؤلف فى هذا ، ويختم برنامجه بقوله « وقد خاطبنى جماعة من الشعراء والكتاب ، وجـرت بينى وبينهم مراجعات ، وترددت الى منهم مقطعات ، وغير هذا المجموع أولى بها » .

فهرسة عياض

ومن هذا النمط أيضا كتاب القاضى عياض السبتى عن شـيوخه المسمى بالغنية ، والذى ذكره ابن خير (ص ٤٣٧) تحت لفظ (فهرسة [١] القاضى .أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى رحمه الله ، روايتى لها عنه اذنا ومشافهة) .

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قصيرة ، فيها ما تشتمل عليه مقدمات كتب البرامج غالبا ، من النص على أن تصنيفها انما هو تحقيق لرغبة أعلنها طلبة الشيخ وأهل الثقة به . قال عياض « .. وبعد — أيها الراغبون فى تعيين رواياتى ، واجازة مسموعاتى ومجموعاتى ، فقد تعين بحـكم الحاكم على ، ومدكم أيدى الرغبات الى ، أن أنص لكم من ذلك على عيون ، وأخص أوراقى فى هذه بما لعله يفى بالمضمون .. » وكذلك قال أيضا ابن خير فى مقدمة برنامجه « وعرفت ما أوجبه الله تعالى من حقوق طلبة العلم على الكافة ، والزامهم اياه من التحنن عليهم والرأفة[٢] »

---

(١) أعرف من هـذا الكتاب نسخة المكتبة الأهليـة بمدريد تحت رقم ٣٠٧ فرعيـة ٦ . ثم نسـخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩١٣ تاريخ . وعلى هذه اعتمد فى وصف الكتاب ، وهى فى ٧٨ ورقة بخط مغربى حديث فيه تصحيف كثير ، وان كانت أنيقة المظهر .. وقد ذكر بونص ص ٢١٩ من كتابه أن المستشرق الاسبانى Lafunte y Alcantara قد نشر قائمة بالمترجم لهـم فى الغنية فى وصفه لمخطوطات مدريد ..
Catalogo de los codices arabigos adquiridos en Tetuan por el gobierno

(٢) أنظر ص ٧ من فهرسته ابن خير .وأنظر مقدمة ابن الأبار لكتابه « المعجم فى أصحاب الصدفى » حيث أشار الى صـنع عياض فى مشـيخة الصدفى . ومعجم ابن الأبار للصدفى مطبوع فى مدريد سنة ١٨٨٤ .

وكثيرا ما يكتب الطالب نفسه برنامج شيخه ، كما فعل ابن الشاط . أما كتابة الطالب معجم شيخه فأمر شائع . قام به عياض مع شيخه أبى على الصدفى ، وقام به ابن بشكوال مع أستاذه ابن عبد البر [١] .

ثم يشرع القاضى بعد المقدمة فى ذكر شيوخه مرتبين على حروف الهجاء ، مبتدئا بالمحمدين منهم ، ثم ينتقل بعد الفراغ من المحمدين الى ذكر من أسماؤهم على حرف الألف ، الى آخر الحروف . وقد بلغت التراجم فى الغنية المائة عددا ، وهى تراجم تطول وتقصر ، ولكنها فى جملتها موجزة ، يعنى فيها بذكر مروياته عنهم ، مفصلا أسانيده . والقاضى عياض حريص على أن يروى فى أكثر تراجمه ، بعد ايراد الكتب ، حديثا نبويا ، أو حكمة قديمة ، وربما بعض أبيات من شعر ، ذاكرا سنده فى النص المنقول ، وكأنه يريد بذلك أن يحتفظ فى كتابه بطبيعة كتب الأحاديث ، الأصل الأول لهذا الفن كما أشرنا آنفا .

ومن عيوب هذه الطريقة — أى الترتيب حسب الرواة — أن الكتاب المروى ربما تكرر ايراده فى أكثر من ترجمة ، لأن صاحب البرنامج قد حمله عن شيخين أو أكثر . قال عياض فى ترجمة شيخه أبى عبد الله محمد ابن عيسى التميمى ، عند ذكر صحيح البخارى « ولى فيه أسانيد أخر ، أذكرها فى موضعها ان شاء الله [٢] وربما أحال القارىء الى موضع آخر من كتابه ، تفاديا للتكرار ، كقوله عند ذكر ابن حمدين « لقيته بقرطبة سنة سبع وخمسمائة وصدر سنة ثمان ، وجالسته كثيرا رحمه الله وسمعت عليه الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثى . وقد تقدم ذكر أسانيدى فيه » [٣] .

---

(١) ابن خير ص ٤٣٢ .

(٢) ورقة ٢ ظ .

(٣) ورقة ٨ ظ . وقد رسم ابن حمدين فى الأصل (أحمدين) وهو خطأ .

ويختم القاضى عياض كتابه بقوله « هذه مائة ترجمة . وقد تركنا جماعة ممن لقيناهم وذاكرناهم ، وحضرنا مجالس نظرهم ، من الفقهاء والرواة ، ممن نحمل عنهم الكتب ولا الحديث ، اقتصارا على ما ذكرناه » ثم يورد بعد ذلك ما رواه من كتب الفهارس ، ويذكر نحوا من اثنين وثلاثين فهرسة لشيوخ مختلفين . وهى قائمة نافعة لتاريخ حركة تأليف البرامج . وقد سلك — كما رأينا — ابن خير هذا المسلك فسجل فهارس الشيوخ فى آخر كتابه كما فعل عياض .

(٣) الطريقة الثالثة

أراد عدد من مؤلفى البرامج أن يجمعوا بين الطريقتين السالفتين ، سرد المرويات من الكتب ، وتراجم الشيوخ على سبيل الايجاز المعهود . فكان من هذا الجمع النوع الثالث الذى يمثله برنامج ابن أبى الربيع المنشور بعد . ويمثله برنامج آخر نتحدث عنه الآن .

برنامج الوادياشى

صاحب هذا البرنامج هو أبو عبد الله محمد بن جابر الوادياشى تونسى ؛ بها ولد ، ومات فى تونس سنة ٧٤٩ . وان كان من أصل أندلسى [١] . وقام برحلتين الى المشرق واليهما أشار فى برنامجه الذى وصل الينا [٢] ، حيث بدأه بقوله « أما بعد — فان بعض أرباب الرواية ،

---

(١) ذكره بروكلمان حـ ٢ ص ٣٧١ من الملحق وقال انه مات فى غرناطة سنة ٦٤٦ معتمدا فى ذلك على بونص رقم ٢٧٩ الذى اعتمد بدوره على مخطوط الاحاطة فيما يظهر . ولكن ابن حجر (الدرر حـ ٣ ص ٤١٣) وابن فرحون (ص ٣١١) وعبد الحى الكتانى (فهرس الفهارس حـ ٢ ص ٤٣٤) جعلوا وفاته بتونس سنة ٧٤٩ ، وهو الصواب .

(٢) ذكر ابن حجر رحلتيه قائلا « وكانت رحلته الى المشرق مرتين الأولى فى حدود العشرين ، ثم رجع فجال فى بلاد المغرب حتى وصل الى طنجة . والثانية سنة ٣٤ ورجع الى بلاده .

وبرنامج الوادياشى مخطوط فى الأسكوريال تحت رقم ١٧٢٦ . وهى نسخة جيدة فى أكثر من مائة وعشرين ورقة .

ذا الشغف بها والعناية ، أحب أن أقيد له أسماء من لقيته من شيوخى الجلة ، زمن مقامى بتونس ، وفى زمنى الرحلة ، وأسمى له ما أخذته عنهم كائنا ما كان ، على حسب الوسع والامكان ، ومن أجازنى ممن لقيته وأخذت عنه ، أو ممن لم آخذ عنه سواها ، أو كتب لى بها من المشرق والمغرب ، وأن أفصح له عن جملة ذلك وأعرب ، فأجبته لما سأل » .

ثم عرف منهجه فى ترتيب البرنامج فقال « وجعلته له فى جزئين كما أمل ، فى أحدهما أسماء الشيوخ وأنسابهم وكناهم ، وما أمكن من ذكر مواليدهم ووفياتهم وأناشيدهم ، وفى الآخر ذكر المأخوذ عنهم ، مضافا لهم ما فيه علو سند لكن بالاجازة ، معتمدا فى ذلك طريق ذوى الاستجازة ، اذ فات حصول المأمول منهم اللائق ، لتعرض الشواغل عن السند المطابق ، راجيا فى ذلك علو السند ، والله سبحانه الهادى الى الرشد » .

وهكذا يشرع الوادياشى فى ذكر شيوخه ، غير ملتزم حروف الهجاء وان استقام له ذلك فى كثير من التراجم . وبدأ بترجمة ابن الغماز البلنسى المتوفى بتونس سنه ٦٩٣ ثم بالعالم التونسى ابن زيتون المتوفى سنة ٦٩١ ثم بأبى اسحق ابن عبد الرفيع المولود بتونس سنة ٦٣٩ ، ثم بدر الدين ابن جماعة الحلبى . والمؤلف يترجم لأبيه المتوفى بتونس سنة ٦٩٤ . ويمضى فى تراجم متوسطة بين الأطناب والاختصار لرجال بين مشارقة ومغاربة . ثم يختم جزء التراجم بالنساء المجيزات .

ثم ينتقل الى الجزء الثانى من برنامجه حيث يأخذ فى سرد المؤلفات مبتدئا بالقرآن وعلومه ، ثم بكتب الحديث . ولكتب الحديث النصيب الأكبر من مرويات الشيخ ، حتى ليكاد برنامجه أن يكون سجلا لتلك الكتب الحديثية . ومع ان المؤلف خص هذا الجزء للكتب وحدها ، الا أنه لم يخله من بعض النوادر والحكايات التى تتصل بحلقات الدرس ، كما فعل عند ذكره كتاب الشفا للقاضى عياض .

ذلك هو النوع الثالث من كتب البرامج . وكأننا معه أمام كتابين فى كتاب واحد . كتاب ترجمة ، أو بعبارة أدق مشيخه فى النصف الأول ثم فهرسة مرويات فى النصف الثانى . أما برنامج ابن أبى الربيع الذى يدخل فى هذا النوع فسنتحدث عنه وعن مؤلفه بعد ذكر الطريقة الرابعة من كتب البرامج .

(٤) الطريقة الرابعة

ليس بين يدى برنامج يمثل هذه الطريقة ، وانما لدى نص سجله ابن عبد الملك المراكشى فى كتابه الذيل والتكملة [١] وصفا لبرنامج لم يصل الينا ، ولكنه من التفصيل بحيث يجعل صورة ذلك البرنامج واضحة المعالم . قال فى ترجمة أبى الحسن بن مؤمن وهو أندلسى توفى بفاس سنة ٥٩٨ ما يلى ، بعد ذكر شيوخ ابن مؤمن [٢] .

« وقد ضمنهم برنامجه الذى سماه « بغية الراغب ومنية الطالب » وهو برنامج حفيل ، أودعه فوائد كثيرة كاد يخرج بها عن حد الفهارس الى كتب الأمالى المفيدة . وقفت على نسخة منه بخطه فى ثمانية عشر جزءا ، أكثرها من نحو أربعين ورقة ، واقتضبه فى ثمانية أجزاء من تلك النسبة ، ووقفت عليه أيضا بخطه . ورأيت نسخة أخرى من الأصل فى سفرين كبيرين . ويكون هذا البرنامج فى حجم جامع الترمذى أو أشف . وعرف فيه أحوال رجاله الذين روى عنهم ، وذكر أخبارهم ومناقبهم فى العلم ، وسيرهم وأخلاقهم . وأسند عن جمهور منهم أحاديث وحكايات وأناشيد وأدعية وطرفا مستطرفه . فجاء كثير الامتاع ، منوع

---

(١) مخطوط دار الكتب (حليم ٦١) . وقد وصفناه وتحدثنا عنه فى مقالة لنا بصحيفة المعهد المصرى بمدريد تصدر فى يونيو من هذا العام . والنص فى ورقة ٧٨

(٢) هو على بن عتيق بن عيسى بن أحمد الخزرجى عرف بابن مؤمن . ولد بقرطبة سنة ٥٢٢ وله ترجمة فى صلة الصلة المطبوعة بالرباط بعناية ليفى بروفنسال ص ١١٥ . وترجم له ابن الأبار فى التكملة رقم ١٧٧٧ .

الفنون والأغراض . وصدره بطرف صالح من بيان فضل العلم وصناعة الحديث ، وطرق الرواية ، وكيفية الضبط ، الى غير ذلك من آداب علمية وفوائد حديثية نافعة » .

ذلك هو الوصف الذى قدمه ابن عبد الملك لذلك البرنامج الذى ألف فى القرن السادس الهجرى . وفى ترجمة ابن الزبير لابن مؤمن ما يوضح السر فى ضخامة هذا البرنامج وان لم يشر ابن الزبير اليه . قال « واستجاز له أبوه أعلام الأندلس فى وقته ؛ وأخذ هو عن آخرين فكثر شيوخه ، ورحل فحج .. واعتنى بباب الرواية كثيرا ، وقيد وكتب ولكن ابن الزبير لم يتركه دون أن ينصفه . قال « الا انى خبرته فوجدت فى بعض ما أعتنى به من أمهات مروياته خللا يقدح فى الرواية ، ويخل بما شهر عنه فى هذا الباب من العناية . وكذلك ألفيت ما نقله الشيخ أبو العباس [1] فى كتاب الذيل عن أبى مؤمن هذا ، من تعريف بحال ، أو تقييد وفاة ، أو مولد أو غير ذلك ، قد كثر فيه أوهامه ، فدل ذلك على أن هذا الشيخ كانت فيه غفلة مخلة والله أعلم » .

على أى حال لم ينتشر هذا الأسلوب من التأليف فى كتب البرامج . وانما اخذ البرنامجيون أنفسهم بالاعتدال والاعتناء قبل كل شىء بسرد الكتب وأسانيدها ، دون استطراد يبلغ حد كتب الأمالى كما قال ابن عبد الملك ، وربما وجدنا فى بعض ما ألفه المشارقة من مشيخات شبها بهذا الأسلوب الرابع من أساليب البرامج ، ومشيخة أبى طاهر السلفى المعروفة بالمشيخة البغدادية [2] ، والتى وصلت الينا أجزاء منها فيها

---

(١) يريد ابن فرتون السلمى الفاسى المتوفى سنة ٦٦٠ (مقدمة بروفنسال لصلة الصلة نقلا عن جذوة الاقتباس لابن القاضى) .

(٢) منها قطعة فى الأسكوريال تحت رقم ١٧٨٣ . وما قرأته منها يجعلنى أضعها فى هذا النوع لما فيها من استطرادات وأخبار . وأنظر عن السلفى بروكلمان حـ ١ ص ٣٦٥ (= ٤٥٠ من الطبعة الثانية) والملحق حـ ١ ص ٦٢٤ .

هذا الاستطراد ، ولكنها على كل حال كتاب (مشيخة) وليست ثبتا أو فهرسة أو برنامجا .

والآن ننتقل الى ابن الربيع وبرنامجه .

ابن أبى الربيع

أما البرنامج الذى ننشره اليوم فهو برنامج ابن أبى الربيع . كتبه تلميذه ابن الشاط . وقد ألفه ابن الشاط فى حياة شيخه ، لذلك لم يعرف من أمر شيخه آلا بما يعبر عن اجلاله له واحترامه الشديد واكبار علمه ، ولم يتجاوز ذلك الى ذكر ميلاد أو أحداث ، ولا وفاة بطبيعة الحال . ولابن أبى الربيع ترجمة فى بغية الوعاة للسيوطى [١] ذكر فيها انه ولد فى رمضان سنة ٥٩٩ وأنه كان « امام أهل النحو فى زمانه ، وأنه جاء الى سبتة لما استولى المسيحيون على اشبيلية [٢] وأنه صنف عدداً من الكتب فى النحو [٣] وشرح الايضاح وكتاب سيبويه وكتاب الجمل ، وان شرحه لهذا الأخير فى عشر مجلدات ، وأنه مات فى سنة ٦٨٨ . واسمه الكامل عند السيوطى : عبيد الله بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين بن أبى الربيع القرشى الأموى العثمانى الأشبيلى .

ولقد وجدت لابن أبى الربيع ترجمة فى صلة الصلة لابن الزبير (مخطوط القاهرة) [٤] ولكنه يكتب اسمه فيها « عبيد الله بن محمد بن

---

(١) ص ٣١٩ .

(٢) كان سقوط أشبيلية سنة ٦٤٦ تقابل سنة ١٢٤٨ م .

(٣) أشار بروكلمان حـ ١ ص ٥٤٧ من كتابه (الملحق) الى ما وصل الينا من كتب ابن أبى الربيع وهى زيادة على هذا البرنامج : كتاب المختصر فى النحو مخطوط بالاسكوريال ١١٠ ، ١٨٥ ثم كتاب القوانين النحوية مخطوط بالقرويين بفاس رقم ١١٨٨ ، ثم الافصاح فى شرح الايضاح فى فاس أيضا بالقرويين رقم ١١٨٩ .

(٤) ص ٨٣ . مخطوط بمكتبة تيمور — تاريخ ٨٥٠ . وقد وصفنا النسخة فى مجلة المعهد المصرى بمدريد العدد الذى يصدر فى يوتيو من هذا العام سنة ١٩٥٥ .

عبيد الله بن أبى الربيع القرشى الأستاذ يكنى أبا الحسين ، ويعرف بابن أبى الربيع ، من أهل اشبيلية أعادها الله » . فهو كما نرى يسقط من سلسلة الاسم (أحمد بن عبيد الله) : وابن الزبير هو من هو دقة وعناية . والنسخة المخطوطة نسخة عتيقة قيمة ، ولكن وقع سهو اما من المؤلف أو الناسخ أصبح به والد صاحب البرنامج عند ابن الزبير محمدا . وهذا لا يستقيم مع نص البرنامج الذى كتبه ابن الشاط ، فقد أثبت فيه أحمد وذكر عبيد الله ثلاث مرات .. وكنا افترضنا ان ترجمة صلة الصلة انما هى لجد ابن أبى الربيع صاحبنا ، ولكن ذكر الشيوخ وتاريخ الوفاة يثبتان أنها لنفس صاحب البرنامج . قال ابن الزبير « أخذ القراءات عن أبى عمر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن أبى هارون التميمى الاشبيلى ، وسمع عليه وقرأ وأجاز له ، وأخذ معه عن المقرىء المحدث الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله المعروف بالقرطبى الاشبيلى ، وعن الأستاذ المقرىء الجليل أبى الحسن بن جابر الدباج ، وسمع عليه بعض كتاب سيبويه ، وعن الأستاذ الجليل أبى على الشلوبين . واعتمده فى علم العربية . قال : قرأت عليه جميع كتاب الايضاح وأكثر كتاب سيبويه وسمعت بعضه من قراءة غيرى [1] . وذكر أبعاضا من غير ذلك من الكتب الأدبية . وأخذ أيضا عن غير من ذكر . وأجاز له القاضى أبو القاسم ابن بقى وجميع من سمى .

« أقرأ رحمه الله باشبيلية الى أن خرج عنها بخروج أهلها ، فاستقر بمدينة سبتة وأقرأ بها الى أن توفى بها يوم الجمعة السادس عشر لشهر صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة . وكان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وكان رحمه الله آخر من أقرأ من جلة أصحاب الأستاذ أبى على رحمه الله . وشرح كتاب الايضاح لأبى على الفارسى شرحا شافيا . وألف

---

(١) يلاحظ أن هذا هو نفس النص الذى سيرد فى البرنامج - عند الحديث عن الشلوبين مما يدل على أن ابن الزبير كان فى الغالب ينقل عن هذه الفهرسة .

غير ذلك ونفع الله به كثيرا . وكان نحويا لغويا جليلا فقيها فرضيا ، معانا على علمه بما جبل عليه من الانقباض عن الناس ، ومباعدة أهل الدنيا ، وقلة العيال وشغل البال ، منعكفا على التدريس والتعليم حتى أتاه اليقين » .

تلك هى شهادة ابن الزبير . وهى تفسر لنا المنزلة العلمية والخلقية التى ظفر بها ابن أبى الربيع عند تلميذه ابن الشاط ، حتى آثر اعفاءه من كد التأليف ، وأبى الا أن يكون لشيخه المنقبض عن الناس ، المباعد لأهل الدنيا ، برنامج يحفظ ذكراه وذكرى أساتذته .

ابن الشاط(١)

أما ابن الشاط فهو قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط أبو القاسم الأنصارى ولد فى سبتة فى الحادى عشر من ذى القعدة عام ٦٤٣ . ومات فى سبتة أيضا عام ٧٢٣ عن نحو ثمانين عاما . وقد ذكره ابن جابر فى برنامجه الذى ذكرناه ، وقال عنه « روى عن ابن مشليون ، والمحسانى ، ومحمد بن على الأندى ، وخاليه محمد وعلى ابنى احمد بن محمد الأنصارى » ولم يذكر ابن جابر تاريخ وفاته مما يحمل على الظن أن برنامج ابن جابر كتب قبل وفاة ابن الشاط .

ولابن الشاط مؤلفات وصل بعضها الينا (٢) . وقد شارك فى فن

---

(١) ذكره بروكلمان فى تاريخه حـ ٢ ص ٢٦٤ (= ٣٤٠ من الطبعة الثانية) حـ ٢ ص ٣٧٤ من الملحق وأشار الى درة الحجال لابن القاضى حـ ٢ ص ٤٥٦ • وعبد الحى الكتانى : فهرس الفهارس حـ ٢ص٤١٣ (لاص٥١٢ كما ذكر) وعبد الله كنون فى : النبوغ المغربى فى الأدبالعربى حـ١ ص ١٣٨ • وأخطأ بروكلمان فجعل وفاته سنة ٧٢٥ على حين أن بونص (ص ٣١٨) ذكرها صحيحة سنة ٧٢٣ •

(٢) وصلنا كتابه « الاشراف على الشرف برجال سند البخارى عن طريق الشريف على بن أبى شرف » مخطوط الأسكوريال ضمن المجموعة التى تحمل رقم ١٧٣٢ وفيه ترجمة لرجال سنده للبخارى — وله أيضا شرح على أنوار البروق للقرافى • منه نسخ عديدة فى الآستانة والزيتونة والقرويين ، حسب ما ذكره بروكلمان فى ترجمة القرافى حـ ١ ص ٦٦٥ من الملحق •

كتابه البرامج لا بعمل برنامج شيخه ابن أبى الربيع فحسب ، وانما بتأليف فهرسة لنفسه أشار اليها ابن فرحون ، ولم تصل الينا .

ملاحظات على برنامج ابن أبى الربيع

أول ما يلاحظ على هذا البرنامج انه لم يكتب بقلم صاحبه ، وانما كتبه تلميذه ابن الشاط كما رأينا . ففقد بذلك البرنامج بعض النواحى الرقيقة التى نجدها فى برامج من يكتبون بأنفسهم عن شيوخهم ، من الاشارات العاطفية التى تدخل فى جملة الذكريات ، حقا ان البرنامج كتب فى حياة ابن أبى الربيع ، وكتب فى حضرته وعلى مسمع منه ومرأى ، ولكن الشيخ لم يتدخل فى أسلوبه ومنهجه ، وانما كان يسأل عما قرأ فيجيب فى قصد ودقة .. ولم يخل البرنامج خلوا تاما مع ذلك من هذه الاشارات حين يذكر ابن أبى الربيع بأحد شيوخه مثل ما حدث فى الكلام عن أبى القاسم بن بقى فى قوله « قدم علينا اشبيلية وهو شيخ كبير » أو مثل قوله « لزمت مجلسه » عن شيخ آخر . أو « حضرت مجلسه بجامع العدبس » أو « وغير ذلك مما خرج عن ذكرى » . ولكن ذلك لا يخرج جزء التراجم فى البرامج عن الجفاف أو الجد الذى يتسم به ، والمسافة واسعة من هذه الناحية بينه وبين برنامج ابن عطية وبرنامج أبى الحسن الرعينى . والسبب فى هذا كما قلنا ان كاتبه كان تلميذ الشيخ وهو تقليد ظهر فى برامج أخرى كما أشرنا .

والأمر الثانى الجدير بالملاحظة هى أن البرنامج صغير الحجم بصورة تستلفت النظر ، سواء فى عدد الشيوخ ، أو فى عدد الكتب المروية . فالأولون اثنا عشر شيخا لا أكثر ، ولقد وجدنا اشارات متعددة فى كتب التراجم الى فهارس تشتمل على مئات الشيوخ ، ومنها ما يبلغ فيه العدد ستمائة شيخ . والكتب التى سردها ابن أبى الربيع فى القسم الثانى من البرنامج لا تتجاوز أربعة وثلاثين كتابا ، يضاف اليها ستة كتب وردت فى قسم التراجم ، ذكر الشيخ أسماءها ، ولم ترد فى باب الكتب ، فيبلغ

مجموع ذلك أربعين كتابا [1] . الى اشارات موجزة مبهمة عن أبعاض تأليفات علمية لا تذكر أسماء كتبها . فاذا قيس هذا كله الى فهارس أخرى بدا الفرق الشاسع الضخم . وحسبنا أن نقول ان الكتب التى ذكرها ابن خير فى فهرسته تجاوزت الألف . ولم تكن منزلة ابن أبى الربيع وهو صاحب مؤلفات مشهورة لتجعله دون غيره من العلماء أصحاب البرامج بنسبة أربعين الى ألف. ونحن نعتقد أن ضآلة عدد الكتب فى هذا البرنامج هى مصدر قيمته ، وأنها تجعل منه مستندا خطيرا فى الوقوف على حركة التعليم والتدريس فى الأندلس فى القرن السادس والسابع ، بما لا يحققه برنامج ابن خير على ضخامته ، وعلى قيمته العظمى فى الوقوف على المكتبة العربية ، والنشاط التأليفى خلال العصور المتفاوته . نقول : فهرسة ابن خير مادة لدراسة حركة التأليف وفهرسة ابن أبى الربيع مادة لدراسة حركة التعليم والتدريس .

ونستطيع أن نقيم بعض الفروض ليستقيم لنا تفصيل المسألة وشرحها ، فنقول ان الحياة العلمية لابن أبى الربيع تنقسم الى ثلاث مراحل ، الأولى مرحلة الابتداء ، التى يشترك فيها الولدان جميعا ، فيتعلمون الخط والقراءة ، ويؤخذون بمعرفة شىء من لغة ونحو وحفظ القرآن والشعر الى غير ذلك ، مما كان موضوعا لفصل فى مقدمة ابن خلدون ، ذكر فيه اختلاف طرائق أهل الأمصار [2] . والمرحلة الثانية هى الانقطاع للعلم ، رغبة فى التخصص فيه ، واستعدادا لاتخاذه مهنة وهى مرحلة طويلة ،

---

(١) معروف أن لفظ (أربعين) كان عنـــوانا لعدد ضخم من كتب الحديث سمى بالأربعينيات ، يورد فيه المصنف أربعين حديثا استجابة لما يروى عن النبى من أنه قال « من حفظ على أمتى أربعين حـــديثا فى أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة فى زمرة الفقهاء والعلماء » أنظر كشـــف الظنون تحت (أربعينيات) . ولكن ليس ورود أسماء أربعين كتابا فى هذا البرنامج معناه أن كاتبه لمح هذا الأمر ..

(٢) المقدمة ص ٥٣٥ طبعة بولاق سنة ١٣٢٠ .

يؤخذ فيها الطالب بدراسة كتب (مقررة) على شيوخ مختصين ، تقام حلقاتهم فى المساجد غالبا . فى هذه المرحلة جلس ابن أبى الربيع الى أبى على الشلوبين ولزم مجلسه كما يقول ، وقرأ عليه ما ذكره فى برنامجه وجلس الى سائر الشيوخ الذين سماهم وقرأ الكتب التى سرد أسماءها وأسانيدها . وكانت لابن أبى الربيع قراءاته (الحرة) خلال تلك الفترة بغير شك من كتب فى التاريخ وفى الشعر وفى الرسائل الأدبية ، مما ألفه الأندلسيون أو المشارقة . ثم تجيىء المرحلة الثالثة والأخيرة وهى التى يتخذ فيها ابن أبى الربيع مكانه فى حلقة الدرس مدرسا لا طالبا . وهو يقوم فى هذه الفترة بالتدريس وبالتأليف أيضا ، ويقرأ خلال ذلك عشرات الكتب أو مئاتها ، ويلقى كثيرا من أقرانه العلماء ، من أهل بلده أو الغرباء عنها ، يسائلهم ويفاتشهم ، ويستجيزهم ويجيزهم كذلك . ونحن نفترض ان نفس هذه المراحل مر بها ابن خير الأشبيلى . ثم أخذ الرجلان بعد ذلك فى وضع برنامجيهما ، فماذا سجلا فيهما من هذه المراحل ؟ لم يسجلا شيئا عن مرحلة الابتداء ، لأنها ليست مرحلة الكتب والأسانيد . وسجل ابن خير جميع ما رواه على اختلاف أنواع الرواية خلال المرحلة الثانية والثالثة ، فكان برنامجه الضخم جامعا بين الكتب (المقررة) والمطالعات (الحرة) والاجازات العامة والخاصة من علماء الشرق والغرب [1]. أما ابن أبى الربيع فلم يسجل فى برنامجه

---

(١) توجد برامج أخرى أندلسية ومغربية نرجو أن نتعرض لها فى فرصة أخرى ، منها :

(أ) برنامج أبى القاسم بن يوسف بن محمد بن على بن القاسم التجيبى البلنسى من أهل سبته وهو مخطوط فى الأسكوريال تحت رقم ١٧٥٦ . أنظر وصفه فى فهرس الأسكوريال فى الجزء الثالث تحت الرقم المذكور وهو فى ١٢٩ ورقة نسخ قبل سنة ٧٢٤ .

(ب) ثبت شيوخ أحمد بن على بن أحمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن ابن خلف البلوى الوادى أشى وهو بخط مؤلفه كتب بعد سنة ٩٠١ . وهو بالأسكوريال تحت رقم ١٧٢٥ فى خمسين ورقة ، وقد رتبه على التراجم ، أنظر الجزء الثالث من فهرس الأسكوريال تحت الرقم المذكور . =

الا الكتب (المقررة) التى درسها خلال المرحلة الثانية من حياته العلمية ، دراسة حفظ واستظهار ، أو دراسة تدقيق وتحقيق . ومن هنا صغر حجم برنامجه وقلت أسماء الكتب ، ومن هنا أيضا زادت قيمة برنامجه ، لأنه أصبح مستندا للكتب المقررة فى مرحلة الدراسة العالية فى عصره ، وصورة أمينة لحلقات الدرس العامة فى المسجد أو فى غيره من مجتمعات الطلبة بأساتذتهم . ويمكننا استنادا الى هذا أن نقول ان معظم الكتب — ان لم تكن كلها — التى أوردها ابن أبى الربيع هى الكتب التى وقع عليها الاجماع بين المتخصصين فى العلوم الاسلامية المتصلة بالدين واللغة والأدب .

وسنلقى الآن نظرة سريعة على هذه الكتب لنبدى بعض الملاحظات عنها . أول ما نلاحظه خلو القائمة من كتب التاريخ بمختلف فروعه ، الا السيرة النبوية ، مما يدل على أن التاريخ لم يكن له مكان (رسمى)

= (ج) فهرسته ابن غازى وعنوانه « التعلل برسوم الانساد (لعلها الانشاد أو الاسناد) بعد انتقال أهل المنزل والناد » ومؤلفه هو عبد الله ابن محمد بن أحمد بن غازى العثمانى المكناسى الفاسى توفى سنة ٩١٩ . والنسخة مؤرخة فى سنة ٨٩٦ . وهى فى نفس المجلد الذى يضم فهرسة البلوى (رقم ١٧٢٥) أنظر الجزء الثالث من فهرس الأسكوريال تحت الرقم المذكور .

(د) للغبرينى البجائى المتوفى سنة ٧١٤ برنامج صغير ، ألحقه بكتابه « عنوان الدراية » المطبوع بالجزائر سنة ١٣٢٨ .

(هـ) وأخيرا للعلامة الفاسى المعاصر السيد عبد الحى الكتانى فهرسة مطبوعة فى جزئين بفاس سنة ١٣٤٧ تحت عنوان (فهرس الفهارس والاثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات) .

(و) فى مخطوط بالاسكوريال رقم ١١٦٠ فهرسة لمؤلف أرجح أنه ابن سيد الناس اليعمرى الأندلسى الأصل المصرى يبدأ من ورقة ١١٤ وينتهى بانتهاء المجلد ورقة ١٨٠ ظ .

فى الحلقات العامة للدرس فى ذلك العصر [1] وكان له بغير شك مكانه فى الدراسة الحرة . وما يقال عن التاريخ يقال عن الجغرافيا وعن علوم البلاغة والفلسفة وعلوم الأوائل من طب وفلك ورياضيات وفلاحة وكيمياء ، كل هذه دراسات خاصة لعدد محدود من العلماء يتلقاه بعضهم عن بعض ، أو يقرءونه فى الكتب دون أشياخ أو أسانيد ، وربما ارتاب أهل الأندلس فى بعض هذه العلوم وكرهوا دراستها [2] .

والناحية الثانية تتصل بالمؤلفين لتلك الكتب من حيث أوطانهم . أما كتب القراءات فقد عد منها ابن أبى الربيع أربعة ، مؤلفوها جميعا أندلسيون أو تونسيون رحلوا الى الأندلس . أولهم أبو عبد الله بن شريح أندلسى اشبيلى له رحلة الى المشرق . توفى فى سنة ٤٧٦ عن أربعة وثمانين عاما [3] . وثانيهما أبو عمرو الدانى قرطبى سكن دانية وتوفى فيها سنة ٤٤٤ بعد أن تجاوز السبعين من العمر [4] . أما الثالث فهو مكى بن أبى طالب ، قيروانى درس فى مصر دراسات طويلة ، ودخل الأندلس ، وبقى فيها أربعة وأربعين عاما وتوفى بها فى سنة ٤٣٧ عن اثنين وثمانين عامًا [5] . والرابع أبو العباس المهدوى من المهدية من تونس ، دخل الأندلس فى حدود الثلاثين والأربعمائة كما ذكر ابن بشكوال[6] . وكلهم من رجال القرن الخامس الهجرى .

---

(١) كل هذه الاحكام ستظل مقيدة بعصر صاحب البرنامج وربما ببلدة اشبيلية ، وكلما كثرت بين أيدينا البرامج كلما كان ذلك أوفى فى معرفة حياة الدرس كما أشرنا فى أول المقالة .

(٢) لابن حزم رسالة طريفة عنوانها (مراتب العلوم) يتحدث فيها عما ينبغى أن يدرس وما لا ينبغى . وهى ضمن مجموعة من رسائله مخطوطة فى مكتبه شهيد على بالاستانة رقم ٢٧٠٤ .. وقد نشرها أخيرا الأستاذ احسان رشيد عباس فى هذا العام .

(٣) ابن بشكوال رقم ١٠٩٥ .

(٤) ابن بشكوال رقم ٨٧٣ .

(٥) ابن بشكوال رقم ١٢٧٦ .

(٦) رقم ١٨٥ .

وهذا هو الميدان الوحيد الذى سيطر عليه المغاربة سيطرة تامة ، وعلى العكس من ذلك تماما نجد علم الحديث . فقد ذكر المؤلف ستة كتب ليس لمغربى فيها تأليف ، لأنها هى كتب السنة المشهورة التى أجمع المسلمون فى الأقطار كلها على الاعتراف بها . موطأ مالك ، وصحيحا البخارى ومسلم ، وسنن أبى داود والنسائى ، وجامع الترمذى . ونحن نعلم الجهد العنيف الذى بذله الأندلسيون فى شرح هذه الكتب والتعليق عليها ، ولكن حلقة الدرس كانت تعنى بالنص قبل أى شىء آخر ، وكذلك يمكن أن يقال عن كتب اللغة والنحو وأمهات الكتب الأدبية ، ضعف فيها النفوذ الأندلسى حتى كان ينمحى ، لولا الدور الذى قام به الأعلم الشنتمرى [1] فى ترتيب الأشعار [2] الستة والحماسة [3]، ولولا الكراسة الجزولية التى ذكرها صاحب البرنامج خلال التراجم . ومع ذلك فالجزولى مراكشى زار الأندلس ، وفى نسبة الكراسة اليه تجوز كما يقول ابن الزبير [4] ، وفى دواوين الشعراء نجد أبا تمام والمتنبى وأبا العلاء فى سقط

---

(١) توفى باشبيلية سنة ٤٧٦ عن الأعلم الشنتمرى، أنظر بروكلمان ح ١ ص ٣٩٩ الأصل (ص ٣٧٦ طبعة ثانية) ، ح ١ ص ٥٤٢ من الملحق .

(٢) سماها ابن خير ص ٣٨٨ : شرح الأشعار الستة الجاهلية . وسماها بروكلمان : شرح الشعراء الستة .

(٣) رتب الأعلم الشنتمرى ديوان الحماسة حسب القوافى ، وشرحه شرحا وافيا حتى نسب اليه ، فقيل الحماسة الأعلمية . فى مقدمة ايضاح المنهج (مخطوط الأسكوريال رقم ٣١٢) يقول الكاتب « ولما كانت حماسة أبى تمام الموضوع كتابا أبى الفتح هـذان (أبو الفتح بن جنى وكتاباه التنبيه والمبهج) مجفوة القدر فى عصرنا ، ومطرحة الاستعمال عند أبناء دهرنا ، حين أخنت هـذه الحماسة الأعلمية عليها ، باستمالة النفوس اليها ... »

(٤) أنظر المسألة فى صلة الصلة ص ٥٣ ، ٥٤ . وقد توفى الجزولى فى مراكش سنة ٦٠٧ ، أو سنة ٦٠٦ حسب قول ابن الأبار فى تكملته رقم ١٩٣٢ . وتسمى أيضا كراسته بالمقدمة . ومنها نسخ خطية فى الأسكوريال . وأنظر بروكلمان ح ١ ص ٣٠٨ ، الملحق ح ١ ص ٥٤١ .

الزند ، ولا نجد ذكرا لشاعر أندلسى ، وفى هذا ما يدل على أن حلقة الدرس قد شغلت بهذه الأسماء الضخمة عن أصحابهم الأندلسيين ، وفيها ما يبرر الشكوى المتصلة التى ظل شعراء الأندلس يعلنونها جيلا بعد جيل ، من أن القرب قد جنى عليهم ، وأن العيب انما فى جهالة من حولهم لا فى تقصيرهم هم . فذلك قول ابن حزم .

هنالك يدرى أن للبعد قصة وأن كساد العلم آفته القرب [١].

وذلك قول ابن بقى القرطبى :

ستبكى قوافى الشعر ملء جفونها على عربى ضاع بين الأعاجم [٢]

أما الفقه فجهد الأندلسيين فيه رائع وانتاجهم غزير ، ومع ذلك فنصيبهم فى برنامج ابن أبى الربيع ليس بالكبير ، ذكر البرنامج ثمانية كتب ، منها اثنان لمشرقيين : التفريع لابن الجلاب ، والتلقين لعبد الوهاب ابن نصر . وللأندلسيين ثلاثة : مقدمات ابن رشد ، ومختصر الطليطلى ، والكافى لابن عبد البر ، وللقيروان أيضا نصيب يوازى نصيب الأندلس فالمختصر والرسالة كلاهما لابن أبى زيد والتهذيب للبراذعى [٣] .

وفى وجود هؤلاء القرويين ما يدل على أن النفوذ العلمى للقيروان ، وهو الذى عرفناه فى العصور الأندلسية الأولى ممثلا فى سحنون المتوفى سنة ٢٤٠ ، حين كانت القيروان مركز العلم فى المغرب كله ، وحلقة الوصل بين المشرق والأندلس ، ظل قائما حتى القرن السادس فى الأندلس وأن عظمة قرطبة فى القرن الرابع الهجرى لم تستطع أن تغنى الأندلسيين عن مؤلفات القيروان .

---

(١) الحميدى : جذوة المقتبس ـ القاهرة سنة ١٩٥٢ ص ٢٩٢ .

(٢) الذخيرة ١ مخطوط القاهرة ورقة ١٦٥ من القسم الثانى وقد توفى ابن بقى سنة ٥٤٠ أو سنة ٥٤٢ ، الخريدة ـ صورة دار الكتب الجزء الحادى عشر .

(٣) ترجم له ابن فرحون ص١١٢ وقال «وعليه معول الناس بالمغرب والاندلس » . وقد رحل الى صقلية .

وملاحظة أخيرة هى أن فى عدد الكتب المروية حسب العلوم نوعا من التوازن ، بحيث لا تكاد تطغى كفة على كفة ، ونحن نعلم ان ابن الربيع نحوى قبل كل شىء ، وان نشاطه التأليفى اتجه الى علم النحو ، ولذلك نعتقد ان هذا التوازن دليل على ان البرنامج المذكور يصور الحالة الدراسية المشتركة فى عصر المؤلف وبلده ، وبالرغم من هذا الافتراض فاننا لا يجب أن ننسى أن الاختيار فى الثقافة الاسلامية القديمة كان حقا لطالب العلم وان « المقرر » المفروض بالمعنى الذى يوجد فى تعليم الدولة الحديثة لم يكن له وجود هنالك .

[ضاق هذا العدد من المجلة عن نشر نص برنامج ابن أبى الربيع ، وسننشره فى العدد القادم إن شاء الله]

رسالة فى الكتابة المنسوبة

للدكتور خليل محمود عساكر

هذه رسالة صغيرة كنت نقلتها عن نسخة خطية محفوظة تحت رقم ٧ بمكتبة برلين أثناء مقامى بهذه المدينة فى أوائل الحرب الماضية . وقد أعجبت بالرسالة على صغرها كل الاعجاب ، اذ هى تعالج مسألة الكتابة المنسوبة أو الخط المنسوب من زاوية فنية على نحو قلما وجدت له نظيرا فيما قرأت من كتب فى موضوع الخط حتى الآن .

والرسالة غير منسوبة الى مؤلف ، والناسخ الذى نسخها لم يذكره واكتفى بالدعاء له بعد أن كتب العنوان حيث قال : « رحم الله تعالى مؤلفها » .

وكما لم يذكر للرسالة مؤلف ، لم يذكر لها كذلك اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ ، وان كان يتضح من خطها أنها نسخت فى زمن متأخر يرجح أنه أوائل القرن العاشر الهجرى .

ويبدو بوضوح لمن ينظر فى هذه الرسالة أن مؤلفها المجهول كان أستاذا من أساتذة الكتابة ، يسأل عن مشكلها ، ويستفتى فيما دق على الناس بل على الخاصة فهمه ، فيجيب اجابة عالم حجة ثبت .

أما عن العصر الذى عاش فيه المؤلف فقد يمكن القول بأنه عاصر أبا الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب . ويدلنا على ذلك أن المؤلف يذكر فى رسالته طائفة من أئمة الخط كابنى مقلة وابن البواب وأستاذه ابن أسد . وأحدث هؤلاء عهدا هو ابن البواب الذى توفى عام ٤١٣ هـ أو ٤١٤ هـ .

ففى أول الرسالة نقرأ سؤال السائل : ولم قصر المتقدمون عن الأستاذ ابن البواب وسلم له المتأخرون من الكتاب ؟ وفى الاجابة عن هذا السؤال نجد المؤلف يقول : وأما الشيخ ابن البواب فوجد الناس قد اجتهدوا قبله فى اصلاح الكوفى وأقبلوا على ترطيب الكتابة للسر الخفى .. وكانت أسباب اتقان هذه الصناعة قد كملها الله له بأسرها ، وأراده لهذه الرتبة فشد لها أسره وأطلعه على سرها فرأى ابنى مقلة قد أتقنا قلمى التوقيعات والنسخ ، لكن لم يرسخا — رحمهما الله — فى اتقانهما ذلك الرسخ ، فكمل معناهما وتممه . ووجد شيخه ابن أسد يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فأحكمه ..

انه ليبدو من هذا النص أن ابن البواب كان موضع حفاوة واعجاب من رجال هذه الصناعة وأن الناس قد عرفوا له قدره وفضله وأقروا له بذلك فى عصره . وفى قول مؤلف الرسالة عن ابنى مقلة : « لكن لم يرسخا — رحمهما الله — فى اتقانهما ذلك الرسخ » اشارة ضمنية الى أن ابن البواب لم يكن قد توفى حين كتب المؤلف رسالته .

واذا صحت معاصرة مؤلف الرسالة لابن البواب — وصحتها أمر محتمل كل الاحتمال — واذا كان أبو حيان التوحيدى قد عاش حتى شهد ميلاد القرن الخامس الهجرى . هل لنا أن نتقدم بفرض قد تكشف الأيام عن صحته ، وهو أن المؤلف ربما كان أبا حيان التوحيدى نفسه ؟ ان بين أسلوب صاحبنا وأسلوب أبى حيان شبها ظاهرا [1].

وهاكم الرسالة :

---

(١) عن الخط المنسوب نفسه يستحسن الرجوع الى معجم الأدباء ١ : ٢١

رسائل اخوان الصفا ١ : ١٦٣ — ١٦٥ (طبعة القاهرة ١٩٢٨)

صبح الأعشى ٣ : ٤٥

رسالة فى الكتابة المنسوبة

رحمه الله تعالى مؤلفها

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتنى — أيدك الله — عن الكتابة المنسوبة ، أسميت منسوبة لتناسبها ، أم (لأنها) نسبت الى واضعها ؟

وما سبب اعجاب الناس كافة بها ، وميلهم اليها : خصوصا أهل الذكاء من سادتهم ، والألباء من صدورهم وقادتهم ، حتى من كان منهم آميا ؟

ولم أختص هذا بالكتاب العربى ، حتى أعجبت صورته رائيه ولو كان أعجميا ؟

ولم قصر المتقدمون عن الأستاذ ابن البواب ، وسلم له المتأخرون من الكتاب ؟

وسألت عن معنى قول القائل : خير الخط ما قرىء والباقى نقش !

فقد فهمت سؤالك ، وهأنذا مجيبك بما لا تأباه العقول السليمة ، ولا تنكره الأذهان المستقيمة ، مختصرا لك من اللفظ ، ومستظهرا لك (١) على ظهور المعانى بأبلغ اللطف .

فاعلم أن الكاتب اذا بلغ فى تعلم هذه الصناعة غاية قدرته ، وقفت يده عند حد عرف من ذلك الحد خطه ، من معان تخصه عند أهل التمييز ، وذوى النقد والتحريز (٢) ، كما تعرف وجوه الناس وان تشابهت

---

(١) فى الأصل : ومستطهرا لك من اللفظ .

(٢) التحريز : المبالغة فى الحفظ .

أعضاؤها ، وتشاكلت أجزاؤها ، بمعان تخص كل وجه منها ، تعرفها القلوب ، وتشهدها العيون . وقد تقصر عن هذه الفواصل العبــارة ، وتعجز عن تبينها الاشارة .

والكتاب ، وان نهلوا من شرعة واحدة ، وسلكوا فى[1] سبيل قاصدة فلابد لكل منهم أن تميل به نفسه ، ويسرقه طبعه ، الى معان تخص خطه ، وتميزه عن غيره ممن يكتب على طريقته ، ولو اجتهد فى محاكاة خطه . هــذا اذا صدق النقد والتمييز ، وخلص الكاتب من التكلف والتبديل ، لأن أمزجة الناس لم تتماثل [2] بالتطبيق ، ولم تتعــادل بالتحقيق . فالخط ينسب الى كاتبه المجيد . وأما من لم يبلغ بالتجويد حدا فخطه ينقص ويزيد ، وعلى هذا الفتيا عند مالك ، فما كتب به من يعرف خطه حكم عليه بذلك .

وأما سبب اعجاب الناس بها ، فاعلم أن الأصل فى الخط هو أن يحفظ صورة الكلام ، فينقله الخلف عن السلف ، ويفهم منه الغائب ما يفهمه الشاهد ، فينسخ به العلم ، وتدون به الحكم ، وتبلغ به الرسائل ، وتقرر به العهود ، ويحرر به الحساب ، ويترجم به عن الضمير ، فيتم به تدبير الملك ، وتحفظ به الكتب المنزلة على الرسل ، فهذه هى الحاجة الأولى كانت للكتاب [3] ، والمقصد المتقدم منه .

فلما تم لنا هذا المراد منه ، لم تقنع النفس من صورة حروفه ، وأوضاع كلمة ، بدون صحة نسبته الوضعية ، كما تناسبت أعضــاء الحيوان ، وتوازنت أجزاء النبات ، لأن النفس عاشقة فى الجمال ، مجبولة على حب الحسن ، وهو التناسب الطبيعى مرئيا كان أو مسموعا .

---

(١) يقال : سلك المكان وسلك فيه (القاموس) .

(٢) فى الأصل : تتائل .

(٣) فى الأصل : « للكتاب » بتشديد التــاء . والكتاب والكتابة بمعنى .

ألا ترى أنها لم تقنع من الكلام بفهم معناه دون أن رغبت الى مسجوعه وطربت الى موزون مسموعه ، فشرفت الخطب ، وعلت قمة الشعر ، وغلت قيمة البديع ، ثم لم ترض من الصوت بمفهومه ، حتى طلبت تناسبه فحررت الألحان ، وعدلت الأصوات بالأوزان ، وحفظت الضروب بأدوار الأزمان ، فسمى ذلك بالموسيقار ، فخوطر [1] فيه بالأديان ، ودان له ذو الأخطار ؟

فحسن الكتابة جمال مطلوب للنفس ، وصحة نسبتها صورة معشوقة للقلب ، وهو أمر معنوى زائد على مفهوم الخط . فخير الكتاب — من جهة طلب ادراك معنى لفظه — ما قرىء ، فلم تشتبه حروفه ، ولم تشكل كلماته ، لكن خيره — من جهة نزهة الطرف ، واطراب النفس ، وتفريح القلب ، وتفريج الهم ، وشحذ مدية الذهن ، وصقل مرآة الفكر — هو ما ناسب كل حرف مجاوره ، وما بعد مجاوره ، وما قبله فى كلمته ، واعتدلت مقاديره ، وأبهجت رطوبته ، واستنارت حواشيه وأطرافه ، وبهر العيون صفاؤه وقوته ، ونطق بالاعجاز تفصيله وجملته ، فثنى اليه أعنة الحدق ، وأهدى الى النفوس رؤيته مبهج الفرج ، وأصدر عن الصدور بتأمله وارد الحزن .

فهذا معنى قول القائل الذى هجن النطق ، وما بعد عن الصدق ، لأن هذا وان كان من جنس النقش ، فانه كنقش الطبيعة ، وتعديل حسن الخليقة ، اذ صدر عن قوة العقل ، وصحة الأفكار ، ولم يحرر على تخييل ، ولم يخط مستقيمه بمسطرة ، ولا مستديره ببركار . فلذلك لا يوجد فى كل عصر الا الكاتب بعد الكاتب ، وذلك لاعجاز هذه الصناعة بدقة المذاهب .

فالخط المنسوب كالجوهر محبوب الشيمة ، محفوظ القيمة ، معدود من الأعلاق النفسية ، والذخائر الكريمة .

---

(١) فى الأصل : فحوطر .

وأما كونه يعجب القارىء والأمى ، ويزدهى العربى والأعجمى[1] ، فلما ذكرت من أن اعجابه لا يتوقف على أن يقرأ ، لكنه معنى تدركه النفس بالنظر فيدرى .

وأما الشيخ ابن البواب فوجد الناس قد اجتهدوا قبله فى اصلاح الكوفى ، وأقبلوا على ترطيب الكتابة للسر الخفى : وهو حب النفس للرطوبة ، لأنها مادة الحياة ، وهى لدونة الخط وزيه [2] ، وألا يرى من خارج زواياه . وكانت أسباب اتقان هذه الصناعة قد كمّلها الله له بأسرها ، وأراده لهذه الرتبة فشد لها أسره وأطلعه على سرها ، فرأى ابنى مقلة قد أتقنا قلمى التوقيعات والنسخ ، لكن لم يرسخا — رحمهما الله — فى اتقانهما ذلك الرسخ ، فكمل معناهما وتممه . ووجد شيخه ابن أسد [1] يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فأحكمه ، وحرر قلم الذهب وأتقنه ووشى برد الحواشى وزينه . ثم برع فى الثلث وخفيفه ، وأبدع فى الرقاع والريحان وتلطيفه ، وميز قلم المتن والمصاحف ، وكتب بالكوفى فأنسى القرن السالف .

وأما ما رأيت من مؤوجه [2] وتسبيعه ، وتلعبه بغير ما ذكرت وتنويعه فغاية لم يدركها أحد بعده ، ومن جد فى نقل جيد خطه عرف حده .

---

(١) يؤيد القول باعجاب الأعجمى بالخط المنسوب ما ذكره أبو حيان التوحيدى فى رسالته فى علم الكتابة وهو قوله : « سمعت ابن المشرف البغدادى يقول : رأيت خط أحمد بن أبى خالد كاتب المأمون ، وكان ملك الروم يخرجه فى يوم عيده فى جملة زينته ويعرضه على العيون .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعلها « وريه » .

(١) هو محمد بن أسد ، أحد اثنين أخذ عنهما ابن البواب ، أما الآخر فهو : محمد بن السمانى (صبح الأعشى ج٣ ص ٤٥) .

(٢) فى الأصل : « مووجه » . والمؤوج : المور والاضطراب . جاء فى القاموس مادة (موج) : ماجت الداغصة مؤوجا مارت بين الجلد والعظم . والداغصة : العظم المدور المتحرك فى رأس الركبة .

كتبه علي بن هلال حامداً الله تعالى على نعمه ومصلياً

على نبيه محمد وآله وعترته ومسلماً

سنة ٤١٤

انموذج من خط ابن البواب سنة ٤١٤

نعم ، كان الكاتب بعده يجيد القلم والقلمين ، ومن قال انه بلغ غاية الكل فقد بلغ المين . فانه الواضع الذى حرر كلا وشبهه ، وعرف سره وكنهه . فغاية المتشبه أن يقارب ، الا أن يدعى مكابر محارب .

واما اختصاص هذه المزية بالكتاب العربى ، فلأنه أرطب خطوط الأمم وأوسعها ، وأكثرها صنوفا وأجمعها .

فهذه لمحة تدلك على ما سألت عنه من هذا الباب ، ويغنيك مختصرها عن الاكثار والاسهاب ، وهذا أمر مشاهد ، لا يحتاج الى شاهد والسلام .

الحمد لله رب العالمين كثيرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعترته الطاهرين وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أغراض معهد المخطوطات

أنشىء معهد المخطوطات بموجب قرار مجلس الجامعة العربية المؤرخ فى ٤ ابريل ١٩٤٦ ، وحددت مهمته بما يلى :

١ — جمع فهارس المخطوطات العربية الموجودة فى دور الكتب العامة والخاصة ، وفهارس المخطوطات التى يمتلكها الأفراد لتوحيدها فى فهرس عـام .

٢ — تصوير أكبر عدد ممكن من المخطوطات العربية القيمة .

٣ — وضع هذه المصورات تحت تصرف العلماء .

أولا : بعرضها لمن يطلبها للاطلاع عليها بواسطة الآلات العارضة المكبرة ، أو باعطاء صور مكبرة منها بأسعار مناسبة ، أو باعارة نسخة ثانية منها للعلماء الذين يطلبونها من البلدان الأخرى عن طريق المؤسسات العلميـة .

٤ — طبع صور المخطوطات القيمة التى نصها صحيح وخطها مقروء ، ونشر نصوص المخطوطات ذات الأهمية الكبرى .

٥ — تنظيم التعاون بين العلماء والمؤسسات العلمية فى سبيل نشر المخطوطات وتزويد الناشرين بالمعلومات اللازمة عن المخطوطات التى يعنون بها . واعلامهم بأسماء من يعنى بمخطوطات مماثلة لمخطوطهم أو مشابهة له .

٦ — اصدار نشرة دورية عما طبع أو يطبع من المخطوطات العربيـة والاشارة الى ما هو معد منها للطبع .

بعثات المعهد

وتحقيقا لهذه الأغراض بدأ المعهد بتصوير المخطوطات القيمة . فصور في عام ١٩٤٧ بعض مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، والمكتبة الأحمدية بحلب .

وفى سنة ١٩٤٩ أوفدت بعثة الى استامبول صورت ٣٠٠٠ مخطوط من مكتباتها . ولكن تبين أن عددا كبيرا من الأفلام فاسد ويجب اعادة تصويره .

وفى سنة ١٩٥١ أوفدت بعثة الى الهند فصورت ما يقرب من ألف مخطوط .

وفى سنة ١٩٥٣ أوفدت بعثة الى القدس ولبنان فصورت ما يقرب من ٣٥٠ مخطوطا .

وفى مطلع عـــام ١٩٥٥ أوفدت بعثة الى المملكة العربية السعودية فصورت ١٠٠ مخطوط .

والى جانب ذلك فقد صور المعهد مخطوطات كثيرة من دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر ، ومكتبة سوهاج وغيرها من المكتبات المصرية .

وكذلك عهد المعهد الى علماء متخصصين فى أسبانيا ، وانجلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، تصوير بعض المخطوطات القيمة فى مكتباتها .

وقد تجمع لدى المعهد الآن نحو (١٢) ألف مخطوط على التقريب .

فهارس المخطوطات المصورة

أصدر المعهد فى سنة ١٩٤٨ فهرسا تمهيديا بما لديه من المخطوطات الى ذلك الوقت ، مطبوعا على الآلة الطابعة .

وفى سنة ١٩٥٤ صدر الجزء الأول من فهرس المخطوطات المصورة فى المعهد حتى عام ١٩٥١ ، وضعه الأستاذ فؤاد سيد والأستاذ محمد بن تاويت الطنجى .

وفى هذا العام ١٩٥٥ بدىء بالجزء الثانى المتعلق بالتاريخ ، وسيباشر بطبعه .

البطاقات

بدأ المعهد فى هذا العام بوضع بطاقات تفصيلية للمخطوطات المصورة الموجودة لديه : للمؤلفين والمصادر التى تكلمت عليهم ، وللمؤلفات ، وللموضوعات ، ويسير العمل ببطء لقلة موظفى المعهد وضيق جهازه الفنى .

أصول نشر المخطوطات

وقد رأى المعهد ان محققى المخطوطات يتبعون طرقا مختلفة فى نشر مخطوطاتهم . ورغبة فى توحيد هذه الطرق فقد وضع مدير المعهد الدكتور صلاح الدين المنجد مشروعا لتوحيد هذه الطرق ، تتضمن بالتفصيل القواعد التى يحسن اتباعها فى النشر . بعد أن اطلع على طرق المستشرقين المختلفة ، وقواعد العلماء والمحدثين القدامى فى الضبط .

نشر المخطوطات القديمة

ورغبة فى نشر الكتب الكبيرة ذات الأهمية ، التى لا تستطيع الأفراد او المكتبات نشرها ، فقد بدأ المعهد بنشر كتاب سير النبلاء للذهبى. وكلف هذا العام أربعة من علماء سورية والسعودية ومصر ، القيام بتحقيق المجلدات الأولى ، على أن يشترك فى تحقيق المجلدات الآتية علماء سائر البلاد العربية .

تكبير الافلام

تلقى المعهد فى هذا العام طلبات كثيرة من المؤسسات العلمية فى الشرق ، وأوروبة ، وأميركا ، لتكبير أفلام المخطوطات المصورة لديه . ويقدم المعهد الصور المكبرة بقياسين . الأول ٢٤×٣٦ سم ، وثمن اللوح ٦ قروش صاغ ، والثانى ١٨×٢٤ سم ، وثمن اللوح ٤ قروش صاغ .

ويشترط المعهد على الطالب — اذا كان يريد تحقيق الكتاب — أن يقدم بعد الطبع خمس نسخ مطبوعة ، تحفظ منها نسختان فى المعهد وترسل الباقى الى المكتبة التى صور المخطوط عنها .

كما يشترط أن يشار فى مقدمة الكتاب الى اسم المكتبة التى صور معهد المخطوطات منها المخطوط .

ولا يصور المعهد المخطوط نفسه لطالب آخر قبل ظهور المطبوع ، لئلا يعمل اثنان فى كتاب واحد وتضيع جهودهما .

ويزود المعهد المكتبات والمؤسسات العلمية بما تريد من صور عن المخطوطات بقصد البحث العلمى .

تبادل الافلام

جرى بين معهد المخطوطات ومكتبة جامعة ليدن اتفاق على تبادل الأفلام . ويقضى هذا الاتفاق بأن ترسل مكتبة ليدن ما يحتاج اليه المعهد من مخطوطاتها على أفلام ايجابية ويرسل المعهد الى المكتبة ما تحتاج اليه من المخطوطات التى لديه على أفلام أيضا . وقد نفذ هذا الاتفاق فعلا .

والمعهد مستعد لعقد اتفاقات مماثلة مع جميع المكتبات والمؤسسات الغلمية .

زيارات العلماء

زار معهد المخطوطات عدد من علماء البلاد العربية والمستشرقين . نذكر منهم الأمير مصطفى الشهابى (دمشق) الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب (تونس) الدكتور مصطفى جواد (العراق) الدكتور جواد على (العراق) الأستاذ رفائيل بطى (العراق) الأستاذ محمد نصيف (الحجاز) الأستاذ لويس ماسينيون (فرنسا) الأستاذ ليفى بروفنسال (فرنسا) الأستاذ مارسه (فرنسا) الأستاذ جرمانوس (هنغاريا) الأستاذ ميلاس (برشلونة) والأستاذ لويس غارده (باريس) .

معجم ما نشر من المخطوطات العربية(*)
في عام ١٩٥٤

١ – البلاد العربية

١ – سورية :

١ – ابن عساكر – تاريخ مدينة دمشق

القسم الأول من المجلدة الثانية . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . ٣٦٥ ص . قطع كبير ، مقدمة + ١٠ فهارس ، مخططان لدمشق القديمة في القرن السادس الهجري ، ولأرباض دمشق وأنهارها .

طبعة علمية متقنة . (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق)
(ع . ك)

٢ – البغدادي (عبد الله بن عبد العزيز) – كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها .

تحقيق دومينيك سورديل *D.* Sourdel ، عن مخطوطة فاتح .

صدر في مجلة المعهد الفرنسي بدمشق B.E.O. المجلد الرابع عشر ١٩٥٢ – ١٩٥٤ ، ص ١٢٨ – ١٥٣ مع مقدمة بالفرنسية . من ص ١١٥ – ١٢٧ .

نشرة جيدة . **(ص)**

(*) تنشر المجلة هنا أسماء ما نشر من المخطوطات طبعة علمية أول مرة ، أو ما أعيد طبعه على نسخ مخطوطة جديدة ولا تنوه بما أعيد طبعه طبعة تجارية .

رتبت أسماء البلاد العربية على ترتيب حروف المعجم . وكذلك رتبت أسماء الكتب في كل بلدة . تشارك في تهيئة هذا الباب : الدكتور صلاح الدين المنجد (ص) ، الأستاذ كوركيس عواد (ع) الاستاذ عمر كحالة (ع . ك) الأستاذ محمد المنتصر الكتاني (ك) ، الأستاذ رشاد عبد المطلب (ر)

٢ — العراق :

١ ـ التوحيدى ـ البصائر والذخائر

الجزء الأول . كتب مقدمته وحرر نصه على ثلاث نسخ مخطوطة عبد الرازق محيى الدين . (مطبعة النجاح — بغداد ١٩٥٤ ، و + ٢٤٤ ص) .

طبعة حسنة التحقيق (ع)

٢ ـ الدؤلى ـ ديوان

حققه وشرحه وقدم له عبد الكريم الدجيلى . (شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة — بغداد ١٩٥٤ ، ث + ٢٨٥ ص) .

طبعة ممتازة فى تحقيقها (ع)

٣ ـ الحائرى (نصر الله ، توفى سنة ١١٥٦ هـ ،) ديوان

نشره وعلق عليه عباس الكرمانى (مطبعة الغرى الحديثة — النجف ١٩٥٤ ، ع + ٢٥٧ ص)

فى أوله مقدمة للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، يليها ترجمة الحائرى ، فترجمة جامع الديوان السيد مير حسن بن مير رشيد النقوى المتوفى قبل سنة ١١٦٠ هـ ، وهو من تلاميذ الشاعر المذكور)

الطبعة لا باس بها ، وتحتاج الى مزيد فى التحقيق (ع)

٤ ـ طاش كبرى زاده ـ طبقات الفقهاء

نشرها الحاج أحمد نيلة (مطبعة نينوى — الموصل ١٩٥٤ ، ١٣٦ ص) .

طبعة سقيمة رديئة فى تحقيقها ومظهرها (ع)

٥ ـ كشاجم ـ المصايد والمطارد

حققه وعلق عليه الدكتور محمد أسعد أطلس .

(مطبعة دار المعرفة ، بغداد ١٩٥٤ ، ١٥ + ٢٨٨ + ٦٢ ص . مطبوعات دار « اليقظة » ببغداد)

حسنة التحقيق ، رديئة الطبع (ع)

٦ ـ **نفائس المخطوطات** .

المجموعة الثانية بتحقيق محمد حسن آل ياسين (مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٤ ، ٩٦ ص)

فى هذه المجموعة :

١ ـ ديوان أبى الأسود الدؤلى (ص ٥ — ٥١)

٢ ـ رسالة أبى غالب الزرارى فى آل أعين (ص ٥٣ — ٧٣)

٣ ـ الأصول الاعتقادية للسيد الشريف المرتضى (ص ٧٥ — ٨٢)

٤ ـ التذكرة فى الأصول الخمسة للصاحب بن عباد (٨٣ — ٩٥)

حسنة التحقيق . (ع)

٣ ـ لبنان :

أعيد فى بيروت طبع كثير من الكتب طبعات تجارية لا تستند الى نسخ مخطوطة جديدة ، وليس لها قيمة علمية . (ص)

وفى المجلات ظهر : .

١ ـ المحاسبى (الحارث بن اسد) ، الخلوة والتنقل فى العبادة ودرجات العابدين

نشره لأول مرة عن نسخة يتيمة الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعى .

ظهر قسم منه فى مجلة المشرق ببيروت ، المجلد ٤٨ ، الجزء الثانى ، ص ١٨٢ — ١٩١ . (ص)

٢ ـ حنانيا المنير (المتوفى بعد سنة ١٧٩١) ، الدر المرصوف فى تاريخ الشوف

مهد له وعلق حواشيه الأب أغناطيوس سركيس

ظهر قسم منه فى مجلة المشرق ، المجلد ٤٨ ، الجزء السادس ، ص ٦٧١ — ٦٩٥ . (ص)

٣ ــ الآمدى (على بن يوسف) ، المبين فى شرح معانى ألفاظ الحكماء والمتكلمين

نشره الأبوان كوتش وخليفة .

ظهر فى مجلة المشرق ، المجلد ٤٨ ، الجزء الثانى ، ص ١٦٩ — ١٧٨.

٤ ــ الملطى (أبو الفرج) ، تاريخ الدول السريانى

ظهر قسم منه بتحقيق الأب اسحاق أرملة السريانى فى مجلة المشرق ، المجلد ٤٨ ، الجزءان ٤ ، ٥ ، ص ٤١٨ — ٤٥٧ .

(ص)

٤ ــ مراكش [المنطقة الخليفية]

١ ــ رسائل سعدية

صدر عن مفخرة الدولة الساعدية المغربية السلطان أحمد بن المنصور الذهبى (٩٨٦ — ١٠١٢)

نشرها الأستاذ عبد الله كنون

يضم الكتاب مجموعة من الرسائل والظهائر (المراسيم الملكية) ، وفصولا مختلفة من فنون الكتابة والانشاء يبلغ عددها ثلاثا وثلاثين رسالة من انشاء عبد العزيز القشتالى ، ومحمد بن على ، وأبى العباس المريد ، ومحمد بن عيسى .

(٢٦٤ ص + فهرس لموضوعات الرسائل ، دار الطباعة العربية بتطوان ١٩٥٤) .

طبعة جيدة (ك)

مراكش [المنطقة السلطانية]

١ ــ الناصرى (أبو العباس احمد بن خالد) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

تحقيق وتعليق ولدى المؤلف ، مع إضافة تصحيحات المؤلف للطبعة الأولى .

طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى بمطبعة دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٥٤ .

طبعة محققة (ر)

٥ — مصر

١ ـ محمد بن حبيب ـ ٢٤٥ هـ ـ أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والاسلام ، واسماء من قتل من الشعراء : (وهو الرسالة الحادية والعشرون من نوادر المخطوطات ، المجموعة السادسة والسابعة ـ المجلد الثانى) .

طبع لأول مرة بتحقيق عبد السلام هارون فى ٢٨٠ صفحة .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ .

طبعة محققة (ر)

٢ ـ محمد بن الحسن الشيبانى ـ الأصل (الجزء الأول من القسم الاول) كتاب البيوع والسلم

طبع لأول مرة ، تحقيق الدكتور شفيق شحاتة .

مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٤ ص

طبعة جيدة (ر)

٣ ـ السرخسى (ابو بكر محمد بن احمد بن أبى سهل ـ ٤٩٠ هـ) ـ أصول السرخسى (الجزء الثانى)

طبع لأول مرة ، تحقيق أبو الوفا الأفغانى .

مطبعة دار الكتاب العربى ١٩٥٤ .

طبعة علمية محققة (ر)

٤ ـ الباقلانى (ابو بكر محمد بن الطيب) اعجاز القرآن

أعيد طبعه على نسخ مخطوطة جديدة ، تحقيق السيد أحمد صقر ٤٦٢ صفحة .

مطبعة دار المعارف للنشر سنة ١٩٥٤ ضمن سلسلة ذخائر العرب ١٢ .

طبعة محققة (ر)

٥ ـ أبو الفرج الأصبهانى ـ الأغانى الجزءان الثانى عشر والثالث عشر

أعيد طبعه على نسخ مخطوطة جديدة تحقيق القسم الأدبى بدار الكتب المصرية .

مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ ، ظهر فى عام ١٩٥٤ .

(ر)

٦ ــ السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن ــ ٩١١ هـ) ــ الاكليل فى استنباط التنزيل

أعيد طبعه وصححه عبد الله محمد الصديق الغمارى .

مطبعة دار العهد الجديد بالخرنفش ١٩٥٤ فى ٢٣٣ صفحة .

طبعة غير علمية (ص)

٧ ــ محمد بن حبيب ــ ٢٤٥ هـ ــ القاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه

طبع لأول مرة بتحقيق عبد السلام هارون .

(ضمن المجموعة السابعة / المجلد الثانى) من نوادر المخطوطات من ص ٢٩٧ — ٣٢٨ عدد الصفحات ٣٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٥٤ .

طبعة محققة (ر)

٨ ــ ابن حجر العسقلانى ــ بلوغ المرام من أدلة الأحكام

مطبعة دار الكتاب العربى سنة ١٩٥٤ ٢٧٨ ص .

طبعة مصححة (ر)

٩ ــ الذهبى ــ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام الجزء الخامس

عنيت بنشره مكتبة القدسى سنة ١٩٥٤ فى ٣٥١ ص .

طبعة غير علمية (ص)

١٠ ــ ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم) ــ تاويل مشكل القرآن

طبع لأول مرة بتحقيق السيد أحمد صقر .

نشرته دار احياء الكتب العربية بالقاهرة (عيسى البابى الحلبى وشركاه) فى ٤٤١ ص .

طبعة علمية جيدة (ر)

١١ ــ وصية ابن قتيبة لولده محمد

نشرها الدكتور الحسينى فى مجلة الأبحاث بالجامعة الأمريكية ببيروت .

طبعة محققة (ر)

١٢ ـ ابن الجوزى (عبد الرحمن بن على ـ ٥٩٧ هـ) ـ التحقيق فى اختلاف الحديث (الجزء الأول)

تحقيق محمد حامد الفقى .

طبع لأول مرة بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٤ فى ٣٦٩ ص .

طبعة لا تحقيق فيها (ص)

١٣ ـ ابن رشد (أبو/الوليد) ـ تلخيص كتاب الحاس والمحسوس لارسطو تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى

طبع بمطبعة مصر سنة ١٩٥٤ ضمن مجموعة من ١٩١ — ٢٣٩ نشرته مكتبة النهضة .

طبعة علمية جيدة (ص)

١٤ ـ كتاب تنسر (أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الاسلام) ـ

نقله الى العربية الدكتور يحيى الخشاب .

طبع بمطبعة مصر ١٩٥٤ فى ٧٣ ص . (ر)

١٥ ـ ابن عبدالهادى ـ تنقيح التحقيق فى اختلاف الحديث لابن الجوزى

نشر مع الأصل (أنظر التحقيق)

تحقيق محمد حامد الفقى مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٤ .

طبعة غير علمية (ص)

١٦ ـ على بن فضل الله الجيلانى ـ توفيق التطبيق فى اثبات أن الشيخ الرئيس من الامامية الاثنى عشرية

طبع لأول مرة بتحقيق الدكتور محمد مصطفى حلمى .

مطبعة عيسى البابى الحلبى سنة ١٩٥٤ فى ٢٣٠ صفحة .

طبعة جيدة (ر)

١٧ ـ ابن الأثير الجزرى (أبو السعادات مبارك بن محمد ـ ٦٠٦ هـ) جامع الأصول من أحاديث الرسول

تحقيق محمد حامد الفقى مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٤ فى ٤٨٩ ص .

طبعة لا تحقيق فيها (ر)

١٨ ــ الزبيدى (السيد محمد مرتضى) ــ حكمة الاشراق فى كتاب الآفاق

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ بتحقيق عبد السلام هارون فى ٥٠ ص .

طبعة جيدة (ر)

١٩ ــ أسامة بن منقذ ــ ديوان شعر

طبع لأول مرة بتحقيق الدكتور أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد .

من منشورات ادارة نشر التراث العربى فى ٣٢ صفحة .

طبعة ينقصها التحقيق العلمى . (ر)

٢٠ ــ بشار بن برد ــ ديوان شعر (الجزء الثانى)

بشرح واكمال محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة فى تونس .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ فى ٣٤٢ ص .

شرح ابن عاشور جيد (ص)

٢١ ــ ثلاث رسائل أندلسية فى آداب الحسبة والمحتسب ضمن مجموعة ــ

١ ــ رسالة ابن عبدون فى القضاء والحسبة من ص ١ ــ ٦١

٢ ــ رسالة أحمد بن عبد الله بن عبد الرءوف فى آداب الحسبة والمحتسب من ص ــ ٦٦ ــ ١١٥

٣ ـ رسالة عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفى فى الحسبة

طبعت لأول مرة فى مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقيـة بالقاهرة ١٩٥٥ .

تحقيق ليفى بروفنسال .

طبعة علمية (ص)

٢٢ ـ رسائل ابن حزم الأندلسى

تحقيق الدكتور احسان عباس مطبعة دار الهنا ١٩٥٤ فى ١٨٧ ص .

طبعة محققة (ر)

٢٣ ـ ابن جنى ـ سر صناعة الاعراب (الجزء الأول)

تحقيق لجنة من الأساتذة مصطفى السقا ، محمد الزفزاف ، ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين .

طبع لأول مرة فى مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٩٥٤ فى ٣١٨ ص .

طبعة علمية ، وفيها اخطاء (ص)

٢٤ ـ السجلات المستنصرية

تحقيق الدكتور عبد المنعم ماجد ، طبع مطبعة الاعتماد سنة ١٩٥٤ فى ٢٣٤ ص .

طبعة جيدة (ص) .

٢٥ ـ أبو على منصور العزيزى الجوذرى ـ سيرة الأستاذ جوذر

تحقيق الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الهـادى شعيرة .

طبع لأول مرة فى مطبعة الاعتماد سنة ١٩٥٤ فى ١٩٨ ص .

فيه اخطاء مطبعية كثيرة ، ينقصها الاتقان (ص)

٢٦ ـ سديد الدين عبد المعطى اللخمى الاسكندرى ـ شرح منازل السائرين للهروى الانصارى

تحقيق الأب س . دى بوركيه الدومنكى .

طبعت لأول مرة فى مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٥٤ فى ٢٣٠ ص .

طبعة علمية جيدة **(ص)**

٢٧ ـ ابن بطلان (المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون الطبيب ـ ٤٥٠ هـ) ـ رسالة فى شرى العبيد

وهى الرسالة الخامسة عشرة من نوادر المخطوطات (المجموعة الرابعة / المجلد الأول) من ص ٣٣٣ — ٣٨٩ تحقيق عبد السلام هارون .

طبع لأول مرة بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ فى ٥٧ صفحة .

طبعة محققة **(ر)**

٢٨ ـ الزبيدى (أبو بكر محمد بن الحسن) ـ طبقات النحويين واللغويين

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

طبع بمطبعة السعادة سنة ١٩٥٤ لأول مرة فى ٤٠٨ ص .

طبعة محققة **(ص)**

٢٩ ـ أبو عبيدة (معمر بن المثنى ـ ٢١٠ هـ) ـ العققة والبررة

ضمن نوادر المخطوطات (المجموعة السابعة / المجلد الثانى) من ص ٣٢٩ — ٣٧٠ .

طبع لأول مرة بتحقيق عبد السلام هارون فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ فى ٤٢ ص .

طبعة محققة (ر)

٣٠ ــ عيون الحكمة ــ لابن سينا

تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى .

طبع لأول مرة بالمعهد الفرنسى للآثار الشرقية سنة ١٩٥٤ فى ٦٠ ص .

طبعة جيدة (ص)

٣١ ــ الشريف المرتضى ــ غرر الفوائد ودرر القلائد أو الامالى

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

طبعت بمطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه سنة ١٩٥٤ فى جزءين عدد صفحات الجزء الأول ٦٣٩ .

طبعة جيدة (ص)

٣٢ ــ فلوطرخس ــ فى الآراء الطبيعية التى ترضى بها الفلاسفة

تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى ضمن مجموعة من ص ٩٠/١٨٨.

طبع لأول مرة فى مطبعة مصر سنة ١٩٥٤ نشرته مكتبة النهضة

طبعة جيدة (ص)

٣٣ ــ أرسطو طاليس ــ فى النفس ترجمة اسحاق بن حنين

تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى ضمن مجموعة فى ٨٨ صفحة

طبع لأول مرة فى مطبعة مصر سنة ١٩٥٤ نشرته مكتبة النهضة المصرية فى ٨٨ صفحة .

طبعة علمية جيدة (ص)

٣٤ ـ كشف المغطا فى فضل الموطا لابن عساكر

عنى بنشره ووقف على طبعه عزت العطار ونشرته مكتبة الخانجى سنة ١٣٧٣ فى ١٦ ص .

طبع بمطبعة السعادة .

طبعة غير علمية ، ولا يذكر عن اى نسخة (ص)

٣٥ ـ محمد بن حبيب • كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

بتحقيق عبد السلام هارون .

ضمن نوادر المخطوطات (المجموعة السابعة/المجلد الثانى) من ص ٢٧٩/٢٩٦ .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ فى ١٨ صفحة .

طبعة جيدة (ر)

٣٦ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى ـ ٢١٠ هـ ـ مجاز القرآن (الجزء الأول)

تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين نشره محمد سامى أمين الخانجى.

طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٤ فى ٤٢٧ ص .

طبعة علمية فيها أخطاء مطبعية كثيرة (ص)

٣٧ ـ أحمد بن حنبل • المسند (الجزء الثالث عشر)

شرحه أحمد محمد شاكر .

مطبعة دار المعارف بمصر (دون ذكر سنة الطبع) وقد ظهر فى عام ١٩٥٤ فى ٢٩٣ ص .

طبعة محققة (ر)

٣٨ ـ ابن عطية (عبد الحق بن أبى بكر الغرناطى) ـ مقدمة تفسيره المسمى الجامع المحرر الوجيز فى تفسير القرآن العزيز

عنى بتحقيقها آرثر جفرى ضمن مجموعة من ٢٥١ الى ٢٩٤ .
طبعت لأول مرة بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٤ فى ٤٣ ص .
طبعة علمية (ر)

٣٩ ـ مقدمة التفسير المسمى المبانى فى نظم المعانى
عنى بتحقيقها آرثر جفرى ضمن مجموعة
طبعت لأول مرة بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٤ فى ٢٥٠ ص .
طبعة علمية (ر)

٤٠ ـ ابن جنى ـ المنصف شرح تعريف المازنى (الجزء الأول)
حققه ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين .
طبع لأول مرة فى مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة عام ١٩٥٤ فى ٣٥٠ صفحة .
طبعة محققة (ر)

٤١ ـ ارسطو طاليس ـ كتاب النبات تفسير نيقولادس
تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى .
طبع لأول مرة ضمن مجموعة من ص ٢٤٣ ـ ٢٨١ بمطبعة مصر عام ١٩٥٤.
نشرته مكتبة النهضة المصرية .
طبعة جيدة (ص)

٤٢ ـ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ـ كتاب النيروز
بتحقيق عبد السلام هارون .
ضمن نوادر المخطوطات (المجموعة الخامسة ـ المجلد الثانى) من ص ١ ـ ٢٥.
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ .
طبعة جيدة (ر)

٤٣ ـ بطليموس الحكيم ـ رسالة فى النيروز

بتحقيق عبد السلام هارون .

ضمن نوادر المخطوطات (المجموعة الخامسة ـ المجلد الثانى) من ص٤٥ـ٤٨.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ فى ٤ صفحات .

طبعة محققة (ر)

٤٤ ـ ابن سينا (أبو على الحسين بن عبد الله ـ ٤٢٨ هـ)
الرسالة النيروزية

تحقيق عبد السلام هارون .

ضمن نوادر المخطوطات (المجموعة الخامسة ـ المجلد الثانى) من ص٢٧ـ٤٤.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ فى ١٨ صفحة .

طبعة محققة (ر)

٤٥ ـ محمد الغزالى ـ هداية المريد فى شراء العبيد

تحقيق عبد السلام هارون .

ضمن نوادر المخطوطات (المجموعة الرابعة ـ المجلد الأول) من ص٣٩١ـ٤١٠.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ فى ٢٠ صفحة .

طبعة محققة (ر)

٢ – البلاد الغربيـــة

١ – أســـبانيا :

١ – رسالة فى الحدود – للقاضى ابى الوليد الباجى

نشرها الدكتور جودة هلال . ظهرت فى صحيفة المعهد المصرى . المجلد ٢ ، العدد ١ — ٢ ، ص ١ — ٣٧ .

٢ – وثيقة أندلسية قشتالية

نشرها محمد عبد الله عنان . وهى معاهدة بين سلطان غرناطة وملك قشتالة تاريخها سنة ٨٣٥ هجرية ، و ١٤٣٢ ميلادية .

ظهرت فى صحيفة المعهد المصرى . المجلد ٢ ، العـدد ١ — ٢ ، ص ٣٨ — ٤٥ .

٣ – سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين وايامهم فى الأندلس

نشرها الدكتور حسين مؤنس . وتشتمل على :

(ا) رسالة من عبد الله العباس المستظهر بالله أمير المؤمنين الى مقيم الدعوة العباسية وزعيم جيوشها المغربية على بن يوسف بن تاشفين .

(ب) رسالة من يوسف بن تاشفين الى ابنه أبى بكر .

(جـ) رسالة من أمير المسلمين تاشفين بن على الى الزبير بن عمر .

(د) كتاب صك عن أحد الرؤساء .

(هـ) رسالة خاطب بها الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسى، الوزير أبا محمد الأروشى ، فى مسئلة نازع فيها ابن باجة .

(و) رسالة خاطب بها الفقيه أبو محمد البطليوسى ، الوزيرأبامحمد ابن سفيان .

(ز) رسالة خاطب بها الفقيه أبو محمد البطليوسى ، الوزير أبا عامر ابن الكناس .

ظهرت كلها فى صحيفة المعهد المصرى . المجلد ٢ ، العدد ١ — ٢ ، ص ٥٥ — ٨٤ .

٤ ـ مقامة العيد لأبى عبد الله الأزدى

نشرها عن مخطوطة الاحاطة الموجودة فى الاسكوريال الدكتور أحمد مختار العبادى .

ظهرت فى صحيفة المعهد المصرى ، المجلد ٢ ، العـدد ١ — ٢ ، ص ١٥٩ — ١٧٣ .

٥ ـ نص جـديد عن فتح العرب للمغرب ، لعبيد الله بن صالح بن عبد الحليم

نشره الأستاذ ليفى بروفنصال فى صحيفة المعهد المصرى . المجلد ٢ ، العدد ١ — ٢ ، ص ١٩٣ — ٢٢٤ .

كان الأستاذ بروفنصال نشر ترجمة هذا النص فى العام نفسه فى العدد الأول من مجلة « ارابيكا »

٦ ـ نص عن غزوة الأرك» من الجزء الرابع من البيان المغرب لابن عذارى

نشره المستشرق الأسبانى امبروزيو هويثى . ظهر فى صحيفة المعهد المصرى ، المجلد الثانى ، العـدد ١ — ٢ ، ص ٤٢ — ٥٦ (القسم الأجنبى) .

٧ ـ نصوص من المقتبس لأبى حيان

نشرها الأستاذ بروفنصال ، وترجمها الى الأسبانية غرسية غومث صدرت فى مجلة الأندلس Al Andalus . العدد الثانى من سنة ١٩٥٤ .

٢ ـ ألمانيا :

اسحاق بن حنين ـ تاريخ الاطباء والفلاسفة

بتحقيق ف. روزنتال ، نشره فى مجلة أورينس Oriens المجلد ٧ سنة ١٩٥٤ ، مع مقدمة بالانجليزية من ص ٥٥ — ٦٠ والنص العربى من ص ٦١—٧١ وترجمة النص بالانجليزية من ص ٧٢—٨٠ .

(ص)

٣ — فهارس المخطوطات

ما صدر منها فى عام ١٩٥٤

ربــــاط :

١ ـ فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى الخزانة العـامة برباط الفتح (المغرب الأقصى)

القسم الثانى (١٩٢١ — ١٩٥٣) ، الجزء الأول .

اعتنى بتأليفه : ى . س . علوش ، محافظ القسم العربى بالخزانة العامة وعبد الله الرجراجى القيم بالخزانة .

(٤٧٣ + ٣ ص مقدمة بالفرنسية) مطبوعات معهد الأبحاث العليا المغـربية ، الجـزء الثـانى والخمســون — باريز المكتبـة الشرقية والأمريكية ، ١٩٥٤ .

فهرس علمى متقن جدا .

مصـــر :

١ ـ فهرس المخطوطات المصورة

الجزء الأول . وضــعه فؤاد ســيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية و (محمد بن تاويت الطنجى) .

٥٧٢ ص ، من القطع الكبير .

فيه ذكر أسماء المخطوطات العربية التى صورها معهد المخطوطات فى جامعة الدول من مكتبات استامبول المختلفة ومكتبــات مصر حتى العــام ١٩٥١ .

منشورات الادارة الثقافية بالجامعة العربية . القاهرة ١٩٥٤ .

لندن :

1 — J. D. Pearson, *Oriental Manuscript Collections in the librairies of Great Britain and Ireland* London, 1954 (cf : ARABICA, 116, Fas. 1, T. II, 1955)

التقـــارير

تقرير عن بعثة معهد المخطوطات إلى المملكة العربية السعودية

غادرت البعثة المؤلفة من السيدين محمد رشاد عبد المطلب وأحمد سالم عبد السلام ، الموظفين بمعهد المخطوطات — القطـر المصرى يوم السبت أول يناير ١٩٥٥ وعادت اليه فى ١٥ فبراير ١٩٥٥ .

بدأت البعثة بتصوير بعض المخطوطات الموجودة فى مكتبة محمـد نصيف ودام العمل فيها أربعة أيام .

ثم انتقلت الى مكتبة الحرم الشريف فى مكة . ويبلغ عدد مخطوطاتها الألف أو تزيد ، ولها سجل بأسماء الكتب ومؤلفيها ، وليس فيه أى وصف للمخطوطات ، وأغلبها فى التفسير والحديث والفقه ، وقد يوجد من الكتاب الواحد عشرين نسـخة أو أكثر . وقد صـور من مكتبة الحرم (٢٨) مخطوطا .

وتضم مكتبة الحرم مكتبة خاصـة كانت ملكا للمرحوم السـيد عبد الستار الدهلوى الهندى المتوفى قبيل الحرب العالمية الثانية ، وتعرف بالمكتبة الفيضية ؛ وتبلغ مخطوطاتها نحو (٥٠٠) مخطوط ، جلها بخط صاحبها ، وبعض منها من تأليفه . وقد صـور منها (٧) مخطوطات ، واستغرق العمل فى مكتبة الحرم ثمانية أيام .

ثم انتقلت البعثة الى المدينة ، وتوجهت الى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، وهى مكتبة خاصة وقفها شيخ الاسلام عارف حكمة على المدينة المنورة ؛ يقوم على ادارتها شيخ مسن فى حدود التسعين من عمره، أصم ، لايعاونه أحد ، ولا يتقاضى راتبا من الحكومة السعودية ولا من

الحكومة التركية ، اذ الأعيان الموقوفة على المكتبة موجودة فى تركيا ، وقد ألغت الحكومة التركية جميع الأوقاف . وتبلغ محتويات المكتبة من المخطوطات حوالى (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مجلد ، وبها عدد ضخم من المجاميع ، وللمكتبة سجل خاص فى خمسة أجزاء مخطوطة — وقد صورته البعثة — ، وقد فقد من المكتبة عدد من المخطوطات أشير أمامها فى السجل بعلامة (م) أى مفقود . والكتب موضوعة فى دواليب حسب الفنون ، ومرقمة ، غير أنها مصفوفة حسب احجامها وقد وضع كل كتاب فى غلاف (جراب) .

والمكتبة مغلقة دائما طول النهار ما عدا ساعة واحدة قبل الظهر ، وليس فيها تيار كهربائى لانارتها ليلا ، ولا أثناء النهار بسبب الظلام التى يعمهـا .

وقد استطاعت البعثة بمساعدة الشيخ صالح القزاز — المشرف على مشروع توسعة الحرم النبوى — تزويد المكتبة بتيار كهربائى ، أثناء النهار لمدة ساعتين ، لأن المدينة المنورة ليس لها مولد عام للكهرباء ، ويضاء الحرم بواسطة مولد خاص به لا يعمل الا فى الليل من قبيل الغروب الى ما بعد العشاء .

وقد استطاعت البعثة أن تصور من هذه المكتبة (٧٥) مخطوطا .

والمكتبة الثانية فى المدينة هى المكتبة المحمودية التى تنسب الى السلطان محمود خان ويبلغ عدد مخطوطاتها حوالى الألفين ، وتقع فى مبنى متصل بالحرم النبوى . ونظرا للعمارة القائمة بالحرم فقد نقلت الى مكان آخر مرتين ، ثم أعيدت الآن الى الحرم دون ترتيب ، ولم تستطع البعثة تصوير أى مخطوط منها .

وفى المدينة مكتبات أخرى عديدة كلها وقفت على المدارس والربط وطلاب العلم من الأقطار الأخرى قد تزيد على العشرين .

وليس هناك سبيل للوصول الى هذه المخطوطات المبعثرة فى هذه

المكتبات الا اذا جمعت ، بأمر من السلطات الحكومية — فى مبنى واحد ، ثم فهرست فهرسا علميا صحيحا .

وهذه قائمة بأهم ما صور من المخطوطات :

١ — أسرار العربية ، للأنبارى . تاريخها سنة ٧٥٨ .

٢ — الأسماء والصفات ، للبيهقى . تاريخها سنة ٥٥٦ .

٣ — الابانة والأعلام عما فى المنهاج من الخلل والأوهام ، لابن جزلة . تاريخها فى القرن الثامن .

٤ — الاهتبال بما فى شعر أبى العتاهية من الحكم والأمثال ، لابن عبد البر . كتب سنة ٩٩٢ .

٥ — أبنية الأسماء والأفعال والحروف ، وهى أبنية كتاب سيبويه للزبيدى . من القرن السادس، وعليها خطوط علماء كثيرين.

٦ — الألفاظ ، لابن المرزبان . تاريخها سنة ٧٦٦ .

٧ — استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوى الشرف، للسخاوى . كتبت فى حياة المؤلف ، وعليها خطه .

٨ — أسماء الجبال والبقاع المذكورة فى اشعار العرب . لم يذكر اسم المؤلف . كتبت سنة ١٢٤٣ .

٩ — أعيان العصر وأعوان النصر ، للصلاح الصفدى . الأول والثانى والثالث والرابع كتبت فى حياة المؤلف .

١٠ — كتاب البيطرة لابن البيطار . تاريخها سنة ٨٨٣ .

١١ — البدر المتألق فى محاسن جلق لابن خداويردى . تاريخها سنة ١١٩٩ .

١٢ — بغية العلماء والرواة فى الذيل على كتاب شيخى (ابن حجر) فى القضاة ، للسخاوى . كتبت سنة ٩٢٩ .

١٣ — تفسير أبيات المعانى من شعر أبى الطيب ، اختصار أبى العلاء المعرى . تاريخها سنة ١٠٦٤ .

١٤ — تنبيه الأديب على ما فى شعر أبى الطيب من الحسن والمعيب؛ لعبد الرحمن بن فضل الله باكثير الحضرمى . تاريخها سنة ١٠٦٣ فى حياة المؤلف .

١٥ — تفسير أسماء الأدوية لديسقوريدس ؛ لابن البيطار . كتبت فى القرن الثامن .

١٦ — تاريخ ابن قاضى شهبة (الأول ، والثانى) ، لتقى الدين ابن قاضى شهبة . كتبت فى حياة المؤلف سنة ٨٤٠ .

١٧ — تهذيب اللغة ؛ للأزهرى . (الأول والثانى) كتبت فى القرن التاسع عن نسخة بخط ياقوت الحموى .

١٨ — تاريخ البقاعى (مجلد منه) ، لابراهيم بن عمر البقاعى . بخط المؤلف .

١٩ — تفسير غريب الأبنية من كتاب سيبويه ، رواية ابن قتيبة ، كتبت فى القرن السادس ، وعليها خطوط علماء .

٢٠ — تراجم الأعيان من أبناء الزمان ، للحسن البورينى . تاريخها سنة ١٠٧٨ .

٢١ — تحرير الأحكام فى تدبير أهل الاسلام ، لبدر الدين ابن جماعة . كتبت فى القرن التاسع .

٢٢ — تاريخ الجزري ، لمحمد بن محمد بن الجزرى . كتبت سنة ٩٠٠ .

٢٣ — تثقيف اللسان ، لعمر بن مكى الصقلى . كتبت فى القرن السابع .

٢٤ — جزء فيه هجاء مصاحف الأمصار ، لأبى العباس أحمد ابن عمار بن أبى العباس النحوى . تاريخها سنة ٤٩٨ .

٢٥ — جزء فيه ماوجد من كلام الامام ابن الخشاب استدراكا على الحريرى فى مقاماته ، واستدراك ابن برى عليه فيما استدركه ، وانتصاره للحريرى . كتبت سنة ٦٩٤ .

٢٦ — حسن التوسل الى صناعة الترسل ، لمحمود بن سليمان الحلبى . كتبت فى القرن الثامن .

٢٧ — كتاب الخيل ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى . كتبت فى القرن السابع .

٢٨ — ديوان شعر ابن الخياط . كتبت سنة ١٢٣٨ .

٢٩ — ديوان شعر الباخرزى . كتبت سنة ١٠٣٨ .

٣٠ — ذيل على العبر للحسينى . بخط المؤلف فى القرن الثامن .

٣١ — الذيل على الروضتين لأبى شامة . كتبت فى القرن الثامن .

٣٢ — ذكر المسافات وصور الأقاليم ، لأبى زيد البلخى . كتبت فى القرن الخامس .

٣٣ — رد اعتراضات ابن العربى على شرح شعر المعرى . للبطليوسى . كتبت فى القرن العاشر .

٣٤ — الروض المعطار فى أخبار الأقطار . للحميرى . كتبت سنة ٩٧١ .

٣٥ — سوق الفاضل فى مناقب القاضى الفاضل ، ومن عاصره من الأدباء ومن أخذ عنه أو نحا نحوه ، لعمر بن عبد العزيز ابن العديم . بخط المؤلف .

٣٦ — طبقات الحفاظ ، للسيوطى . بخطوط مختلفة آخرها سنة ١١١١ .

٣٧ — عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان ، للزركشى . كتبت فى القرن العاشر .

٣٨ — الفروسية والمناصب الحربية ، لحسن الرماح . كتبت فى القرن التاسع .

٣٩ — فهرست المكتبة المحمودية بالمدينة .

٤٠ — فهرس مكتبة عارف حكمة بالمدينة .

٤١ — لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادى عشر ، للنجم الغزى . كتبت فى القرن الثانى عشر .

٤٢ — المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، لابن تغرى بردى . (الأول والثانى والثالث) كتبت سنة ١٠٧٩ .

٤٣ — المواعظ والاعتبار للمقريزى (النصف الثانى) . كتبت سنة ١٠٠٣ .

٤٤ — مجرد مقالات أبى الحسن الأشعرى . املاء محمد بن الحسن ابن المبارك . كتبت سنة ٤٤٦ .

٤٥ — معجم السفر ، للحافظ السلفى . كتبت سنة ١٢٣٩ .

٤٦ — المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لابن جنى . تاريخها من القرن السابع .

٤٧ — المشوف المعلم فى ترتيب الاصلاح على حروف المعجم ، للعكبرى . كتبت سنة ٦٠٦ .

٤٨ — نزهة الأنظار فى عجائب التواريخ والأخبار (الأول) ، للصفاقسى . كتبت سنة ١٢٣٨ .

٤٩ — نصاب الاحتساب للشامى . كتبت سنة ١١٣٥ .

٥٠ — قطعة من كتاب النبات للدينورى . كتبت فى القرن الثالث عشر .

أنباء المخطوطات

ننشر هنا ما احاط به علمنا من المخطوطات العربية التى يحققها علماء مختلفون فى البلاد العربية والأجنبية او التى يجرى الآن طبعها (١) .

١ — المؤسسات العلمية

معهد المخطوطات العربية

انصرف معهد المخطوطات هذا العام الى تحقيق كتاب « سير النبلاء » للحافظ الذهبى . وقد كلف الأساتذة الآتية اسماؤهم تحقيق المجلدات التالية .

الأول : الدكتور صلاح الدين المنجد
الثانى : الأستاذ ابراهيم الابيارى
الثالث : الدكتور محمد اسعد طلس
الخامس : الأستاذ حمد الجاسر

المجمع العلمى العربى بدمشق

الى جانب نشر « تاريخ مدينة دمشق » للحافظ ابن عساكر الذى يتابع الدكتور صلاح الدين المنجد تحقيقه ، يعمل المجمع الآن على نشر مايلى :

ديوان ابن الخياط : الأستاذ خليل مردم بك
ديوان ابن القيسرانى : الأستاذ خليل مردم بك
اسرار العربية للأنبارى : الأستاذ محمد بهجة البيطار
شرح ديوان ابن ابى حصينه للمعرى : الدكتور اسعد طلس
قضاة دمشق ، للنعيمى وابن طولون ، والأيوبى : الدكتور صلاح الدين المنجد

---

(١) نكون شاكرين للعلماء اذا اعلمونا بما يحققون من مخطوطات ، لننشر ذلك هنا : فلا يعمل اثنان فى كتاب واحد ، فى آن واحد ، فتضيع جهود او يقع الخصام بينهما . لأن فى التراث العربى متسعا كى يعمل كل وباحث . والمعهد مستعد لمساعدة الأساتذة المحققين . بارشادهم الى مخطوطة للكتاب الذى يحققونه او باحضار أفلام عنها او بغير ذلك .

الخريدة ، للأصبهانى (شعراء الشام والموصـــل ، والحجاز ، واليمن)	الدكتور شكرى فيصل .

المجمع العلمى العراقى

الخريدة للأصبهانى (شعراء العراق)	الأستاذ محمد بهجة الأثرى ، والأستاذ جميل سعيد .

دار الكتب المصرية

تمضى فى تحقيق ما نشرته من الأغانى ، ونهاية الأرب ، والنجوم الزاهرة ، ومسالك الأبصار ، وتحقق الآن .

ديوان تميم بن المعز	: القسم الأدبى
الفاضـــل للمبرد	: الأســـتاذ عبـد العزيز الميمنى
الخصـــائص لابن جنى (الثالث)	: الأستاذ محمد النجار
المنهل الصـــافى لابن تغرى بردى	: الأستاذ احمد يوسف نجـاتى
معانى القرآن ، للفراء	: الأستاذان نجاتى والنجار
أبناه الرواة	: الأستاذمحمد ابوالفضل ابراهيم

جامعة القاهرة

عادت الى تحقيق الذخيرة لابن بسام بعـد أن توقفت اثناء الحرب الأخـيرة .

ادارة نشر التراث القديم بوزارة المعارف المصرية

رفعالاصر عن قضاة مصر	الادارة
القدح المعلى ، لابن سعيد	الأستاذ ابراهيم الابيارى
المقتضب فى تحفة القادم لابن الآبار	الأستاذان ابيارى وعبد المجيد

جمعية المستشرقين الألمان

العاطل الحـالى والمرخـص الغـالى للصفى الحلى	: المستشرق هونرنباخ
ديوان ابى نواس كاملا	: المستشرق ڤاغنز
الجليس والأنيس ، لابن المعـافى	: المستشرق ديتريش
طبقات المعتزلة	: المستشرقة سوزان ولزر
الوافى بالوفيات للصفدى (الرابع)	: المستشرق ديدرنغ

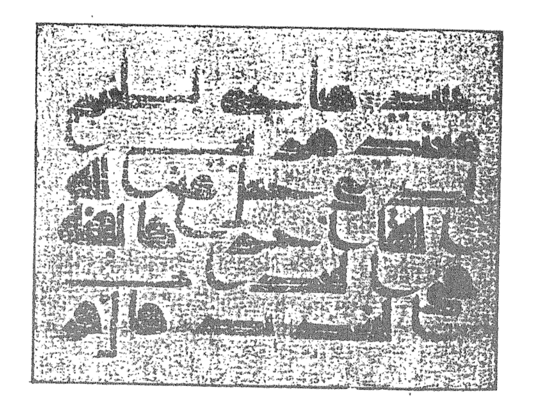
الفهـــرس

صفحة

صفحة

جامعة الدول العربية

مجلة معهد المخطوطات العربية



المجلد الأول الجزء الثانى

ربيع الأول ١٣٧٥

نوفمبر ١٩٥٥

جامعة الدول العربية



المجلد الأول الجزء الثانى

ربيع الأول ١٣٧٥

نوفمبر ١٩٥٥

مجـلة

معهد المخطوطات العربية

مجلة ثقافية تصدر عن معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية وتعنى بشؤون المخطوطات والوثائق العربية وتاريخها .

تصدر فى أول مايو وأول نوفمبر من كل سنة .

مدينة البصرة
مكتباتها ومخطوطاتها

للأستاذ كوركيس عواد
مدير مكتبة المتحف العراقي ببغداد

للبصرة تاريخ علمىٌّ حافل طويل الأمد . ومن يتتبع تاريخ الأدب العربى القديم ، يقف على ما كان لأبناء هذه المدينة من أثر ظاهر فى علوم النحو واللغة والأدب . فقد نشأ فيها جمهرة من كبار النحويين ، حتى ان أبا سعيد السيرافى ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، أفرد كتابا فى « أخبار النحويين البصريين » ، وقد طبع منذ سنوات . وأما فى اللغة والأدب ، فقد نبغ من أبنائها جماعة كبيرة ، كلٌّ منهم علَم شامخ وامام يقتدى به فى علمه . ويكفينا دليلا على ذلك أن نذكر منهم : « الجاحظ » و « المبرّد » و « الأصمعى » و « الخليل بن أحمد » و « الحريرى » . فانهم جميعا قد تبوأوا من رفيع المنزلة فى الأدب العربى ما لا يخفى على الباحث .

وما من شك فى أن هذه المدينة التى أنجبت هذا الجمع الكبير من العلماء والأدباء ، كانت زاهرة زاخرة بالكتب والمكتبات . وقد نوهت المؤلفات التاريخية بجملة من تلك المكتبات البصرية . ولقد أتيح لنا أن نستجمع من أخبار تلك الخزائن العامة والخاصة نبذا وفوائد أدخلناها فى مؤلف لنا فى هذا الباب [1] .

---

(١) خزائن الكتب القديمة فى العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة . (بغداد ١٩٤٨ ؛ ٣٤٨ ص) .

ومن تلك المكتبات القديمة العامة فى البصرة :

خزانة الوقف بالبصرة (أنشأها ابن سوار فى المئة الرابعة للهجرة) .

دار كتب بالبصرة (أحرقت سنة ٤٨٣ هـ) .

خزانة رباط باتكين فى البصرة (توفى باتكين سنة ٦٤٠ هـ) .

ومن الخزائن القديمة الخاصة فى هذه المدينة :

خزانة أبى عمرو بن العلاء المازنى (توفى سنة ١٥٤ هـ) .

خزانة الأصمعى (توفى سنة ٢١٧ هـ) .

خزانة الجاحظ (توفى سنة ٢٥٥ هـ).

خزانة أبى حاتم السجستانى (توفى سنة ٢٥٥ هـ) .

خزانة ابن دريد (توفى سنة ٣٢١ هـ) .

خزانة الحبشى بن معز الدولة البويهى (صودرت سنة ٣٥٧ هـ) .

خزانة أبى خليفة (المئة الرابعة للهجرة) .

خزانة الوزير ابن شاه مردان (أحرقت سنة ٤٨٣ هـ) .

خزانة القاضى أبى الفرج بن أبى البقاء (توفى سنة ٤٩٩ هـ) .

على أن هذه الخزائن جميعا قد ضاعت كتبها بالكوارث والفتن التى عصفت بمدينة البصرة فى ماضى أيامها ، ولم ينته الينا من أمرها الا نتف وأخبار قليلة مشتتة يتألف من جمعها وتنسيقها صورة لما كانت عليه تلك الخزائن .

أما فى عصرنا هذا ، فان الحكومة العراقية قد أنشأت فى البصرة مكتبة عامة . كما أن غير واحد من الأفاضل فى هذه المدينة ، عنى بجمع خزانة فى داره . على أن « المخطوطات » يكاد أن ينحصر وجودها فى ثلاث منها ، وهى :

١ — خزانة آل باش أعيان العباسى .

٢ — خزانة محمد أحمد المحامى .

٣ — خزانة آل القزوينى .

وسيدور كلامنا على ما فى هذه الخزائن الثلاث من مؤلفات خطية :

خزانة آل باش أعيان العباسى (وتعرف بالمكتبة العباسية) :

أصحاب هذه الخزانة ، آل باش أعيان العباسى ، من سراة أهل البصرة وأفاضلهم [1] . وقد نشأ من بينهم من انصرف الى التأليف والتصنيف،وعنوا بجمع خزانة كتب حافلة بأمهات المطبوعات والمخطوطات العربية . وهذه الخزانة من أجَلّ خزائن البصرة وأوسعها . فيها نحو من عشرة آلاف مجلد ، منها (٥٥٠) مجلدا مخطوطا ، بينها النادر والنفيس ومما يستحق العناية من هذه المخطوطات :

انباء الغمر بأبناء العمر : لابن حجر العسقلانى .

طبقات الشافعية : للأسنوى (تاريخه ٨٦٤ هـ) .

شرح ديوان ذى الرمة : لعبد الله بن المفضل (٦٩٥ هـ) .

المختار فى الطب : لابن هبل الموصلى ثم البغدادى (١٠٢٩ هـ) .

حداة العقول فى أخبار الرسول : لمحمد باقر المجلسى (١١٤٣ هـ) .

العيون والنكت : للماوردى (وهو الجزء الخامس من تفسير القرآن للماوردى ، تاريخ وقفه [2] سنة ٦٥٢ هـ) . أوله سورة لقمان وينتهى بنهاية سورة ق .

الاكتساب فى كتب الأنساب : لمحمد الخيضرى (الأول . بخط المؤلف سنة ٨٤٤ هـ) .

كتاب الأقضية (بخط مؤلفه سنة ٨٣٢ هـ) .

تلقيح فهوم أهل الأثر : لابن الجوزى .

أدب القضاة : لشرف الدين القرشى (٨٥٦ هـ) .

العالى الرتبة فى أحكام الحسبة : لأحمد بن موسى بن نصر بن

---

(١) راجع كتاب : « ذكرى الشيخ صالح باش أعيان العباسى » لحسون كاظم البصرى (بيروت ١٩٤٩) ففى الصفحة ٩ — ٢١ منه ، خلاصة تاريخ هذه الأسرة .

(٢) فى كلامنا على « خزانة المدرسة البشيرية » ببغداد (أنظر : خزائن الكتب القديمة فى العراق . ص ١٧٣ — ١٧٤) ذكرنا هذه المخطوطة ونقلنا منها نص الوقفية الواردة فيها .

موسى بن الخويى الدمشقى الشافعى . (الجزء الأول تملكه أحدهم سنة ١٠٨٠ هـ . وهو ناقص الآخر . قوامه ٢٠١ ورقة) .

أسرار العربية : لابن الأنبارى (٦١٤ هـ) .

صيد الخاطر : لابن الجوزى .

شرح مقصورة ابن دريد : لابن خالويه (٧٨٧ هـ) .

تحفة النصرة فى تاريخ البصرة : للشيخ عبد الله باش أعيان العباسى (٣ مجلدات بخط مؤلفها سنة ١٢٧١ هـ) .

النصرة فى أخبار البصرة : للشيخ أحمد نور أفندى الأنصارى القاضى بمدينة البصرة . (رسالة فى ١٢ صفحة) .

تاريخ بغداد : للسيد محمود شكرى الآلوسى (وهو القسم الثانى من المسك الأذفر) .

وهنالك من المخطوطات الأخرى ما يضيق المجال عن استيعابها . وليس لها فهرس مطبوع . وقد نشر الأستاذ على الخاقانى ، بضعة فصول فى مجلة « الغرى » [1] ، تناول فيها بالبحث مجمل تاريخ أسرة باش أعيان العباسية ، كما وصف (٤١) مخطوطة مما حوته هذه الخزانة ، وما ذكرناه من مخطوطات لم يرد فى هذا العدد الموصوف .

خزانة محمد احمد المحامى :

الأستاذ المحامى محمد أحمد ، من المثقفين المتتبعين فى مدينة البصرة ، ومن رجال القانون البارزين . وهو رجل ولع باقتناء أمهات الكتب النفيسة . وخزانته تجمع كل طريف من المطبوع والمخطوط . وقد أنشأها فى سنة ١٩٢٠ .

وفيها نحو من خمسمائة مجلد مخطوط (٤٠٠ بالعربية ، و ١٠٠ بالفارسية) . ومما يحسن ذكره فى هذا المقام من هذه المخطوطات :

---

(١) الغرى فى سنتيها السابعة والثامنة ، الصادرتين فى النجف ، سنة ١٩٤٥ ــ ١٩٤٦ .

تفسير القرآن : للبغوى . (جزءآن . وهما من خزانة كتب السلطان شاه راخ بهادر ابن تيمورلنك) .

من لا يحضره الفقيه : لابن بابويه القمى (كتب سنة ٨١٢ هـ) .

الجاربردى : لأحمد بن الامام السعيد الجاربردى (كتب سنة ٧٥٩ هـ) .

مشارق الأنوار النبوية (٧٣٣ هـ) .

اختلاف الحديث (٦٢٤ هـ) .

الصراح فى اللغة (٦٨١ هـ) .

الرسالة القشيرية (٥٥٣ هـ) .

ديوان الماردينى (١٢١٣ هـ) .

مجمع البحرين ومطلع النيرين : للطريحى (١٠٩٧ هـ) .

الكامل : للمبرد (١١٦٩ هـ) .

ديوان أبى نواس (١٢٨٧ هـ) .

مسلك الأفهام فى علم الكلام : لعلى بن أحمد بن على (٥٥٩ هـ) .

الوافى بالوفيات : للصفدى (المجلد الأول) .

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين : للنووى (٦٦٧ هـ) .

منظومة بالفارسية فى علم الرمل : لمؤلف مجهول (٧١٢ هـ) .

مجموعة بالفارسية تحتوى على : « الهيى نامه » و « مصيبت نامه » و « مختار نامه » و « الرباعيات » لفريد الدين العطار (٨٨٤ هـ) .

ديوان على بن مقرب الاحسائى (١٢٥٩ هـ) .

ومما كان فى هذه الخزانة ، نسخة فريدة من « التذكرة فى تاريخ الزبير والبصرة » لعبد الله بن شيخ ابراهيم الغملاس ، وهى بخط المؤلف . ثم أهداها صاحبها الى الأستاذ مصطفى على ، وقد أرانيها .

خزانة آل القزوينى :

أنشأها السيد محمد مهدى الكاظمى القزوينى ، المتوفى سنة ١٣٥٨ ﻫ وهى اليوم فى حوزة ولده السيد أمير محمد مهدى القزوينى الذى تفضل فأطلعنى على هذه الخزانة حين زرته فى داره بالبصرة فى أحد أيام شهر آذار سنة ١٩٥٤ .

فى هذه الخزانة ، المطبوع والمخطوط . وكلها نحو ألف مجلد ، منها زهاء مئة مجلد من المخطوطات التى لا تخلو من نفائس ونوادر . أذكر منها فى هذا المقام :

نسخة نفيسة مزوقة من القرآن ، كل جزء منه فى ورقة .

كتاب الرجال : للشيخ ملا على بن الميرزاخليل (القرن ١٣ ﻫ) .

مجموعة ، فيها :

مقالة فى القوس والهالة : لابن الهيثم .

رسالة فى كيفية وضع الاسطرلاب : للبيرونى .

رسالة فى العمل بالربع المجيب : لجمال الدين الماردينى .

رسالة فى العمل بربع المقنطرات : لجمال الدين الماردينى .

رسالة فى الفرق بين الظلين والجيبين : لعباس بن على بن نجف على .

رسالة فى تكسير الدائرة : لأرشميدس .

رسالة فى العمل بالكرة .

رسالة فى العمل بربع المقنطرات : لشهاب الدين أحمد بن المجدى .

بيان فى معرفة الساعات .

حاشية على رسالة العمل بربع المقنطرات : لعمر بن جلى .

رسالة فى أسماء الرسوم المرسومة على آلة الاسطرلاب الشمالى .

رسالة فى ظل المقياس : لعبد الكاظم بن عبد العلى التنكانى .

مسئلة فى انعكاس الشعاعات : للطوسى .

تحرير المجسطى : للخواجة نصير الدين الطوسى (١٣٢٦ هـ) .

مجموعة ، فيها :

أجوبة المسائل العشرة فى الغيبة .

المسائل الحلبية فى الرد على الجارودية .

مقالة فى الرد على البهشمية .

مجموعة ، مما فيها :

رسالة انقاذ البشر : للشريف المرتضى .

رسالة القضاء والقدر : لقاضى القضاة عبد الجبار المعتزلى .

مفتاح المعانى لما يفتح به ما يغلق من فحوى المبانى فى علم اللغة العربية : انتخبه مؤلفه من القاموس المحيط والصحاح للجوهرى وسائر كتب اللغة المعتبرة (١٠١٩ هـ) .

شرح التذكرة فى الهيئة : للمحقق النيسابورى .

المسترشد فى الامامة : لمحمد بن جرير الطبرى .

المخطوطات العربية فى تطوان

للأستاذ عبد الله كنون

وزير العـــدل فى المغرب الأقصى

ليس فى تطوان اليوم مخطوطات عربية كثيرة من المخطوطات التى لها أهمية علمية أو تاريخية أو فنية ، وان كانت فيما مضى تحتوى على ثروة عظيمة من التراث العربى الثمين ، شأن غيرها من مدن المغرب التى كانت تعتبر مركزا ثقافيا كبيرا أو صغيرا . وليس دليلى على ذلك هو التنظير فحسب بينها وبين مثيلاتها من المدن المغربية التى ما زالت تحتفظ بكمية نسبية من المخطوطات ، ولكن لى دليلا آخر هو أقوى من كل دليل على ما كان يوجد بتطوان من مخطوطات عربية كثيرة أودت بها يد الحدثان أو نقلتها الى مكان آخر حيث لم يعد يستفيد منها أبنــاء تطوان ، وان أتيحت الاستفادة منها لغيرهم من الناس . ذلك اننى فى زياراتى المختلفة لمدريد ، عاصمة الدولة الأسبانية ، كنت أتردد على المكتبة الأهلية وأتصفح كثيرا من مخطوطاتها العربية المهمة ، فأجد أن أكثريتها من أصل تطوانى . مما نسخ بتطوان أو كان مالكه من أهــل تطوان . واذا علمنا أن تطوان كانت قد احتلت عسكريا من طرف الأسبان، وفر منها أهلها ناجين بأنفسهم ، تاركين أملاكهم وأمتعتهم ، ليــد الخراب والنهب ، وذلك فى حرب (١٢٦٠ — ١٣٠٢) بين أسبانيا والمغرب ، لم نستغرب أن تنقل نفائس الكتب فيما نقل حينئذ الى مدريد والى غيرها من الجهات .. على أن ما وقع بعد اعلان الحماية سنة ١٩١٢ فى المغرب كله من الهزات العنيفة كان سببا أيضا فى تشتت كثير من المكتبات العامة والخاصة ، وانتقال محتوياتها الى الأيدى الأجنبية . ولا بد أن تطوان

آصابها من ذلك شيء ليس بالقليل . وهذه الملاحظة تظهرنا على شيء آخر وهو أن غالب ما تشتمل عليه دور الكتب بأسبانيا من المخطوطات العربية أصله من المغرب . فهذه « المكتبة الأهلية » قد علمنا أمرها ، وكذلك مكتبة « الاسكوريال » التى تضم بين جدرانها عددا ضخما من المخطوطات العربية المهمة ، فانها انما حصلت على هذه الثروة الفكرية الطائلة من المغرب السيء الحظ حيث أن مركبا بحريا كان يحمل ذخائر للسلطان زيدان بن المنصور الذهبى ، ومن جملتها ٣٠٠٠ مجلد من كتب التاريخ والأدب والفلسفة ، استولى عليه القراصنة الأسبان فى نهاية القرن السادس عشر ، وأضيفت تلك الكتب الى خزانة الاسكوريال فكونت قسم المخطوطات العربية الذى تزهى به تلك الخزانة . ويمكن لزائر الاسكوريال أن يتحقق من هذا الأمر بقراءته لاسم السلطان زيدان أو اسم والده المنصور الذهبى مكتوبا على الصفحة الأولى فى كثير من المخطوطات الموجودة هناك . فليس الأصل اذن فيما يوجد بأسبانيا من مخطوطات عربية أن الأندلس كانت مهد الحضارة العربية طول ثمانية قرون ، وان أسبانيا احتفظت بما استولت عليه من ذلك التراث عند طرد العرب — كما يظن الكثير من الناس — وانما الأصل هو ما ذكرنا . أما فى تلك الأيام السود فكان ملوك أسبانية المتعصبون يحرقون الكتب العربية ويتلفونها استجابة لنصائح رجال الدين ، زعما منهم انها لاتحتوى على خير ، وأنها مادة سامة لافساد عقائد المؤمنين ، ولم يتفطن القوم الى ما ضيعوه من ذلك الكنز الثمين الا بعد فوات الفوت وحينئذ صاروا يتخطفونه حتى من عرض البحار .

ثم ان مما لا شك فيه أن تطوان كانت تحتوى على مكتبات خاصة عديدة وأن المخطوطات التى أشرنا اليها هى التى كانت تكون هذه المكتبات . ولا نعرف أنه كان فيها مكتبات عامة كما يذكر عن جارتها سبتة فى ابان مجدها [1] اللهم الا مكتبة المسجد الأعظم وما شابهها مما

---

(1) انظر كتاب اختصار الأخبار عما كان بسبتة من سنيى الآثار للحضرمى طبع تطوان وباريز .

كان فى بعض المساجد الأخرى . وهذه على ما يظهر كانت غنية بالكتب القيمة بدليل ما تبقى منها وسلم من اليد العادية . ومكتبة المسجد الأعظم توجد فى جميع مدن المغرب المهمة ولا سيما عواصم الأقاليم ، كان السلاطين يعنون بانشائها ويحرصون دائما على امدادها بنفائس الكتب تمكينا للشعب من القراءة . ولا ندرى كيف نجت مكتبة المسجد الأعظم فى تطوان من النهب مع وقوع المدينة تحت الاحتلال العسكرى الأسبانى مدة عامين — الا أنه يمكن القول بأن السلطات أمرت باحترام المسجد الأعظم خاصة وان ما نهب من أماكن السكنى وبيوت العبادة الأخرى كان فيه غنية .

وعلى كل حال فان مكتبة المسجد الأعظم فى تطوان هى أقدم مكتبة تحتوى على مخطوطات فى هذه المدينة ، وان كانت هذه المخطوطات ليست ذات أهمية نوعية ولا عددية بالنسبة الى قدم المكتبة ، وما كان يشترى لها من مال الوقف أو يوقفه عليها أصلا الملوك والرؤساء وغيرهم من أهل الفضل ومحبى النفع . ونظن أن ما طرأ عليها من التنقلات وما اعتورها من اختلاف أيدى المتصرفين فيها كان له تأثير كبير فى فقد أكبر عدد مما كانت تحتوى عليه من الكتب القيمة فقد انتقلت أولا من خزانة المسجد الأعظم الى مدرسة لوقش وذلك عند انشاء المجلس العلمى وتنظيم الدراسة الدينية ، ثم نقلت أخيرا الى مقر المعهد الدينى العالى وأضيف اليها جملة من كتب الدراسة المطبوعة التى اجتلبت من مصر ، ولا يعلم أحد ماذا يكون مصيرها بعد ، خصوصا وهى ما زالت لم تنظم تنظيما عصريا ولم تسجل وتفهرس كما يجب .

وتعداد هذه المخطوطات الآن فى المعهد الدينى العالى يبلغ المائة زيادة على ما هناك من الخروم أى الأوراق المتخرقة التى تتطلب دليلا ماهرا ليهتدى الى معرفة ما يوجد بينها من آثار مفيدة . ولم يلفت نظرنا من هذه المائة مخطوط الا ثمانية رأينا انها ذات أهمية نسبية . والباقى كله من كتب الدراسة الفقهية أو النحوية المتداولة وأكثره مطبوع عدة مرات . أما هذه الثمانية فهى :

١ — البيان والتحصيل لابن رشد الفقيه . نسخة فى عشر مجلدات ينقصها الأول والثانى وبقية المجلدات الثمانية فى حجم كبير وخطها مغربى واضح تاريخها كما بآخر الجزء العاشر منها ٦ شوال ١١٩٨ .. وهذا الكتاب من أمهات كتب الفقه المالكى ومؤلفه ابن رشد يعرف بحافظ المذهب وما زال الى الآن لم يطبع .

٢ — مختصر ابن عرفة الفقهى المشهور كشهرة مؤلفه عند اتباع المذهب المالكى . ولكن الموجود منه مجلدان اثنان فقط . الأول والثانى وهما بخط مغربى عادى وعليهما توقيفات وطرر يساير بهما كاتبهما مختصر الشيخ خليل بن اسحق المالكى . وليس لهما تاريخ الا أن عليهما شهادة وقف على جامع الشيخ بركة بتطوان مؤرخة بسنة ١٢٧١ . وهذه الشهادة مما يدل على آنه كان هناك مكتبات أخرى غير مكتبة المسجد الأعظم .

٣ — فتح المتعال فى مدح النعال للحافظ المقرى والكتاب مطبوع بالهند الا أن النسخة يمكن أن يستعان بها فى تحقيقه اذا أعيد طبعه وهى مغربية وخطها جميل وتوجد بها أمثلة النعل النبوية بأشكال مذهبة ملونة وهى من تحبيس السلطان على الجامع الأعظم بتطوان عام ١٠٨٤ .

٤ — شرح أبى على بن رحال على مختصر الشيخ خليل . يوجد ستة عشر مجلدا ضخما بخط مغربى واضح . اتنسخ للسلطان سيدى محمد بن عبد الله وهو الذى حبسه على مكتبة المسجد الأعظم بتطوان فى تاريخ ١٤ ربيع الثانى ١١٩٨ وشهادة التحبيس تذكر أن الكتاب فى ١٨ مجلدا الا أن النسخة ينقصها المجلدان الأول والثانى . ومع ذلك فالشرح غير تام اذ انتهى فيه الى فصل المكاتب . وأهمية هذا الشرح لا تخفى

على المطلعين لأن أبا على بن رحال من حفاظ المذهب المالكى ومحققيه .

٥ — كتاب النوادر لابن أبى زيد القيروانى فى الفقه المالكى يوجد منه جزءان وهما فى مجلدين ضخمين ويتضمنان أحكام البيوع وهو من تحبيس السلطان السابق الذكر على المسجد الأعظم بتطوان .

٦ — كتاب التوشيح فى مشكلات الجامع الصحيح يعنى صحيح البخارى لجلال الدين السيوطى نسخة مغربية صحيحة بخط العربى بن على بن عمر بن على التطوانى كتبها فى العشرة الرابعة بعد المائة والألف وهو من تحبيس السلطان أيضا على المسجد .

٧ — كتاب المنزع البديع فى تجنيس أساليب البديع للامام أبى محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الانصارى فى مجلد بخط مغربى جميل كاتبه ابراهيم بن محمد الغسانى المشهور بالوزير ومؤلفه من أهل القرن الثامن فرغ منه فى ٢١ صفر ٧٠٤ — وهو كتاب قيم فى موضوع التجنيس والبديع والبيان والبلاغة على العموم ونفسه عال وتقسيمه مبتكر وشواهده من شعر الأقدمين وبلغاء المولدين . وبالجملة فانه حلقة مهمة تنقص الدارسين للبلاغة العربية وتاريخها — وما أحراه بالنشر .

٨ — شرح العلامة الكرمانى على صحيح البخارى فى ثلاث مجلدات ضخام بخط مشرقى دقيق وتاريخه ٢٠ شوال ٨٥١ وهو أيضا من الكتب الموقوفة على مسجد تطوان من طرف السلطان . وقد طبع هذا الشرح الا أن أهمية هذه النسخة تتمثل فى التصحيح والمقابلة عند ارادة طبع الكتاب مرة ثانية طبعا علميا متقنا .

هذه هى الكتب الثمانية من مخطوطات المسجد الأعظم التى لفتت نظرنا لأهميتها فى الجملة ، ونتتقل الى المكتبة العامة التى هى ثانى مكتبة عمومية فى تطوان ، تحتوى على مخطوطات عربية ، فنجد أن هـــذه المكتبة وقد أنشئت من أمد قريب بها زهاء ٩٠٠ مخطوط مما اشترى لها بالجملة والتفصيل ..

والى القارىء ما استرعى انتباهنا من مخطوطات هذه المكتبة التى ما زالت هى أيضا لم تسجل وتفهرس كما يجب .

١ — كتاب قصص الأنبياء للشيخ الامام الزاهـــد أبى الحسن محمد بن عبد الله الكسائى مجلد فى ١٥٦ ورقـــة بخط مشرقى واضح تاريخه عام ٨٨٢ ولا يخفى أنه غير كتاب قصص الأنبياء المطبوع المعروف بالعرائس للثعلبى .

٢ — كتاب التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد بن الحسن الصنعانى فى ســـتة مجلدات بخط مشرقى واضح انتهى ناسخه وهو عبد اللطيف محمد من جزئه الأول فى شعبان ١٢٨٨ ومن جزئه الآخر فى رجب ١٢٩٠ وبآخره ان مؤلفه فرغ منه يوم الجمعـــة وقت فتح بيت الله الحرام ١٠ صفر ٦٣٥ وهو كتـــاب قيم فى التذييل على صحاح الجوهرى مرتب على الحروف ترتيب الصحاح والنسخة جيدة وصحيحة .

٣ — حاشية العلامة الأديب الشيخ عبد القادر البغدادى عـــلى شرح ابن هشام لقصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) وهى حاشية حافلة بالفوائد اللغوية والنحوية والأدبية فى ثلاث مجلدات وشهرة صاحبها كافية فى التعريف بها فرغ منهـــا ناسخها فى ٢١ ربيع الأول ١٣٤٥ وخطها واضـــح ولكنه لا يخلو من تصحيف .

٤ — الجمع بين كتابى نزهة الناظر وبهجة الغصن الناضر وشوارق الأنوار وطوالع الأسرار كلاهما للشيخ أحمد بن عبد القادر التستاوتى ضمنهما أدعية وأذكارا وأسئلة وأجوبة لأشياخه ومعاصريه من العلماء كاليوسى والتجموعتى والمجاصى والأول خاص بالاذكار والثانى ويستغرق جل الكتاب هو الذى يتضمن هذه الموضوعات المختلفة مع ما جمعه من منظومات التستاوتى الشعرية والملحونة ورسائله الأدبية وغير ذلك ولم يذكر فيه اسم الجامع بين الكتابين وان كان من تلامذة المؤلف والكتاب يقع فى مجلدين وخطه مغربى عادى الا أنه واضح وصحيح وتاريخه عام ١١٤٩ وناسخه أحمد بن محمد العياشى ملاح نسخه للشيخ أحمد بن عاشر ابن عبد الرحمن الحافى كما بكتابة بآخره بخط هذا الشيخ وعليه توقيفات كثيرة بخطه .

٥ — مجموع أوله تأليف فى بيع الصفقة للشيخ ميارة ثم تقاييد فى التوحيد فشرح الخروبى على المشيشية فى ورقات ثم نبذة فى الأوليات من تأليف الفقيه أبى عبد الله محمد بن على بن أبى بكر الرباطى المعروف بالخراط فتأليف لابن الخطيب اسمه استنزال اللطف الموجود فى أسر الوجود فى ورقات ثم تقييد فى شكل مقامة غريب فتقاييد مختلفة فقصيدة لامية طويلة فى الحكم والآداب ثم كتاب عمل من طب لمن حب للامام أبى عبد الله محمد المقرى الجد وهو مفيد فتقييد فى الحدود والتعاريف لأبى الوليد الباجى ثم مختصر نوازل ابن سهل يحتوى على ٥٣٦ مسألة متتابعة مرقمة ثم كتيب للحكيم الترمذى فى أصول الطريق والسلوك ثم كتاب أزهار الخمائل فى اختصار السير والشمائل لطيف مفيد — فشرح لعبد الملك بن محمد بن عبد الجبار السجلماسى

على رائية ابن ناصر فى العبادات فى ورقات فرسالة فى العقائد والعبادات لمحمد بن سعيد بن عبد المنعم ثم تأليف مهم للشيخ ابن على محمد بن خليل السكونى فى الألفاظ الموهمة التى لا يجوز اطلاقها على الله تعالى مما يقتضى الحلول والاتحاد ونحو ذلك فى ورقات ثم كتاب مكنون الجواهر وتحصّن المقيم والمسافر فى الأدعية والاذكار ، لطيف مفيد ، فأجوبة ومسائل .

٦ — رسالة فى بيان الناسخ والمنسوخ الواقع فى القرآن لهبة الله بن سلامة بن نصر بن على البغدادى البصرى من أهل القرن الخامس ألفها سنة ٤٥٣ وهى بخط محمد بن محمد العزيزى الشافعى وتاريخها ١٤ محرم ١٢٢٢ جزء صغير .

٧ — كتاب الأبرار فى برى القلم وعمل الأحبار جزء صغير غير معروف المؤلف بخط مشرقى جميل لا يخلو من تصحيف وعبارات عامية ويحتوى على عشرة أبواب فى هذه الصناعة تاريخه ٩ محرم ٩٨٧ .

٨ — كتاب واسطة السلوك فى سياسة الملوك للسلطان أبى حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن ابن زيان من ملوك بنى عبد الواد أصحاب تلمسان ألفه لولى عهده ويشتمل على أربعة أبواب الباب الأول فى الوصايا والآداب الثانى فى قواعد الملك وأركانه الثالث فى الأوصاف التى هى نظام الملك الرابع فى الفراسة وفى كل باب فصول ويشتمل على شعر كثير لهذا السلطان وكلام مسجوع له والنسخة مغربية الخط جميلة بل انها باستثناء الصفحة الأولى منها بخط والد كاتب هذا المقال وان لم يذكر اسمه فيها ولا أدرى كيف صارت لهذه المكتبة فانها بدلك يلزم أن تكون من كتب الخزانة الكنونية ولكنى

لا أعرفها عندنا وقد تعجبت من أمرها كثيرا لأنى كنت أطلب هذا الكتاب زمنا طويلا ولم أظفر به فلما وقفت عليه وجدته بخط والدى وبآخر النسخة قصيدتان فى السياسة وتدبير الملك بخط جميل أيضا .

٩ — كتاب المبتدأ لمقاتل بن حيان جزء وسط بخط أندلسى جميل وفيه أخبار وروايات عن بدء الخليقة — وعجائب الكون ومع هذا الكتاب بنفس الخط أجزاء صغيرة تحوم حول الموضــوع وجملة فى كرامات الشيخ أبى العباس السبتى الخ والكتاب لست له قيمة من الناحية التاريخية وانمـا قيمته فيمن نسب اليه ان صحت هذه النسبة .

١٠ — كتاب فى الفلاحة لحمدون الأشبيلى اسمه البستان ونزهة الأذهان فى سفر يحتوى على ٢٨٥ ص بخط مغربى عادى الا أنه واضح وهو على خلاف الكتب المعهودة فى هــذا الفن مفتتح بخطبة تحتوى على الحمد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومقدمة فى الموضــوع تشــتمل على الآداب الاسلامية المتعلقة به مما جاء فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تستغرق نحو ١٦ صفحة ثم يدخل الى المقصود بالذات فيبدأ بالكلام على الفصول الأربعة والشهور وقسمتها الى البروج الى آخره ومادته خصبة وأبحــاثه متنوعة يدل على ما وصلت اليه الفلاحة العربية من تقدم وازدهار .

١١ — كتاب نعت الأحجــار لارسطاطاليس نقله من اليونانية الى للسان العربى محمد بن عبد الملك فى جزء صــغير بخط مشرقى واضح وليس له أول ولا تاريخ له فى آخره ، ومعه كتاب آخر فى نفس الموضوع نسب ، فى الفهرس الذى وضعه بائع هذا الكتاب وجملة كتب أخرى معه ، لأبى

الريحان البيرونى وهو مفتتح بالبسملة والحمد والصلاة ولم يذكر فيه اسم مؤلفه أولا ولا آخرا وزاد فى الفهرس المذكور انه من مخطوطات القرن السابع ولاكنا لا نستطيع تأكيد ذلك .

١٢ — كتاب الأبيات المقصورة على الأبيات المقصورة وهو شرح على مقصورة ابن دريد للشيخ عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسينى الطبرى الشافعى المتوفى سنة ١٠٣٣ صاحب كتاب عيون المسائل من أعيان الرسائل كتبه لشريف مكة الحسن بن نمر بركات وشحنه بالفوائد اللغوية والأدبية وبذخيرة قيمة من أشعار الجاهليين والاسلاميين من متقدمين ومتأخرين وهو يقع فى مجلد وخطه مشرقى عادى وتاريخه حديث جدا ٤ ربيع الأول ١٣٤٥ — ١١ أكتوبر١٩٢٦ — ناسخهعبدالعزيزعطيةخطاب حمودة الطالب بالأزهر الشريف . ونسب هذا الكتاب فى الفهرس المشار اليه الى عبد القادر البغدادى وهو وهم .

١٣ — الفهرس لابن النديم نسخة حديثة بخط مشرقى جيد ويظهر أن كاتبها وهو مصطفى بن على كان على جانب من الضبط والاتقان فانه ينبه على أماكن البياض التى لم يذكر فيها الاسم المطلوب أو التاريخ أو المكان مثلا فيقول بالهامش : لم يذكر الاسم بالأصل الخ ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الأماكن هى بنفسها أماكن البياض الموجودة فى النسخة المطبوعة ولا تفترق هذه المخطوطة عن المطبوعة فى شىء الا فى بعض العبارات التى لاحظناها فى ترتيب مصحف ابن مسعود فهى فيها على الوجه الصواب وفى المطبوعة مصححة على المقروء الآن والى القارىء بيانها كما فى المخطوطة .. لايلاف قريش . انا أنزلناه . والعصر . لقد

خلقنا الانسان لفى خسر.وانه فيه الى آخر الدهر الاالذين آمنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر . اذا جاء نصر الله . انا أعطيناك . قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون . تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب وامرأته حمالة الحطب . وقد وضع الناسخ بهامش هذه المخالفات الثلاث عبارة تأمل ثلاث مرات أيضا مما يدل على تحريره .

وفى ترتيب مصحف أبى بن كعب وقع ما يلى .. الفتح . محمد صلى الله عليه وسلم . الحديد الطهـار .. فكتب الناسخ بالهامش : لعله الظهار وهى الطلاق هذا مع العلم بأن اسم هذه السورة فى النسخة المطبوعة وقـع مغلوطا هكذا (الطهارة) ولم تثبت فى هذه النسخة صور الأقلام والخطوط القديمة التى أثبتت فى المطبوعة بل بقيت أماكنها بيضاء ونبه الناسخ فى الهامش على أنها غير ثابتة فى الأصل كما أن تلك الزيادة التى عثر عليها بعض المستشرقين الألمان ولم تكن فى الطبعة الأولى للفهرس لا توجد بهذه النسخة .

والحاصل أن هذه المخطوطة يمكن أن يستعان بها فى تصحيح كتاب الفهرس عند ارادة طبعه طبعة علمية محققة وان كانت على ما يلوح تتوافق هى والنسخة المطبوعةحتى قد يظن انها منقولة عنها الا أن هذه الملاحظات الصـغيرة التى بدت لنا عند تصفحنا السريع تجعلنا نجزم انها نقلت من أصل آخر فضلا عن تقدم تاريخها وهو عام ١٣٢٧ على تاريخ المطبوعة الذى هو عام ١٣٤٨ . ونحن اذ نتكلم على النسخة المطبوعة فانما نعنى طبعة مصر أما طبعة أوربا فانا لم نقف عليها وقد كان طبعها على كل حال قبل تاريخ هذه المخطوطة .

١٤ — مراصد الاطلاع فى أسماء الأمكنة والبقاع لصفى الدين الحسَيْنى الحلبى مفتى الحنابلة بالبشيرية اختصر فيه كتاب معجم البلدان لياقوت نسخة تامة بخط مشرقى جيد يرجع تاريخها الى القرن الحادى عشر وقد طبع الكتاب فى أوروبا وبلاد العجم منسوبا لياقوت نفسه ولذلك فان هذه النسخة يمكن الانتفاع بها فى تصحيحه عند اعادة طبعه .

١٥ — الأنيس النفيس المغنى عن الجليس لأبى القاسم الزيانى الوزير المغربى المعروف كتاب فى جزء وسط بخط مغربى جميل لا يخلو من تصحيف ويشتمل على عشرين بابا فى الأدبيات وخاتمة فى الهزليات وهو ككتب الزيانى مفيد للتعرف على شخصيته ولما تضمنه من بعض الأنباء التاريخية وفى خزانتنا بطنجة نسخة من هذا الكتاب .

١٦ — مطالع الدقائق فى تحرير الجوامع والفوارق . وهو كتاب الفروق للعلامة الزركشى ذكر فيه أوله كتبا فى الموضوع لعلماء الشافعية منها كتاب الجمع والفرق لأبى محمد الجوينى وكتاب الوسائل فى فروق المسائل لأبى الخير بن جماعة المقدسى وكتاب المؤرخات لابن أبى عبد الله القطان وكتاب المسكت للامام أبى عبد الله الزبيرى وكتاب المعاياة لأبى العباس الجرجانى وأثنى عليها .. ثم ذكر أنه جمع هذا الكتاب وضمنه مهمات المسائل من هذا القبيل وهو فى جزء وسط ونسخته حديثة وهى بخط مشرقى جميل وصحيح . ولا نعرف كتابا مطبوعا فى هذا الموضوع الا كتاب الفروق للقرافى المشهور .

١٧ — كتاب تعبير الرؤيا للشيخ أبى طاهر بن ابراهيم بن يحيى ابن غنام الحنبلى رتبه على حروف المعجم ومهد له بأربع عشرة مقالة وهو فى مجلد وسط بخط مشرقى واضح

والنسخة تلوح عليها امارات القدم وان خلت من التاريخ .
وعندنا منه نسخة مغربية الا أن اسم جد المؤلف فيها غانم لاغنام وفيها أيضا تسمية الكتاب بالمعلم فى تعبير الرؤيا على حروف المعجم .

١٨ — مجموع به مناسك الشيخ خليل بن اسحق المالكى فى جزء متوسط جعله على سبعة أبواب . الباب السابع منها فى زيارة بيت المقدس والخليل نسخة عادية بخط مغربى لابأس به من حيث الصحة تاريخها ١٢٤٦ ثم وردة الجيوب فى الصلاة على الحبيب (المحبوب) للشيخ محمد بن عبدالعزيز الجزولى الرسموكى على نهج دلائل الخيرات ولكنه فصله بحسب فضائل الصلوات المذكورة فيه . نسخة عادية بنفس الخط قبله ثم كتاب الرصاع فى الموضوع وهو معروف ثم كتاب قرة العين فى أوصاف الحرمين فى جزء متوسط بنفس الخط المذكور قبل وقد أرخ فى آخره بعام ١٢٥٥ ثم منسك الشيخ التاجورى وتقاييد فى الموضوع .

١٩ — مجموع به شرح بحرق على لأمية العجم . صغير — ونظم فصيح ثعلب لابن المرحل معروف وكتاب الوافى فى نظم القوافى للشيخ الجليل الفقيه القاضى أبى الطيب بن الشيخ الأجل الفقيه أبى الحسن بن الشريف الرندى وهو كتاب يحتوى على مختارات أدبية وموضوعات من علم صناعة الشعر وقرضه . ويتضمن أشعارا لأدباء الأندلس وللمؤلف نفسه ويخرج فى جزء وسط وخطه مغربى واضح ولاتاريخ له ويظهر أن مؤلفه من أهل القرن التاسع وليس هو أبو البقاء الرندى صاحب القصيدة المشهورة فى رثاء الأندلس ويختم المجموع بشرح ابن هشام لبانت سعاد .

٢٠ — مجموع به كتاب فى الطب اسمه المنافع البينة وما يصلح بالأربعة الأزمنة لأبى عبد الله محمد بن على بن عبد الرحمان الصنهاجى رتبه على ثمانية أبواب أولها فى الأزمنة الأربعة وما يصلح فيها لحفظ الصحة وبقيتها فى علاج الأمراض التى تعترى أعضاء الجسد من الرأس الى القدمين . جزء صغير بخط مغربى جميل تاريخه عام ١٠٠٤ ثم شرح زروق على الأسماء الدمياطية بنفس الخط ثم كتاب التيسير فى صنعة التسفير (يعنى تجليد الكتب) للشيخ الفقيه بكر ابن ابراهيم الاشبيلى ألفه برسم المنصور الموحدى على ما يظهر وهو يثنى عليه وعلى أهل بيته ويقول انه لما رأى استحسانهم لشغله وحسن موقعه من أنفسهم لموافقته لمنازعهم الشريفة ومذاهبهم المنيفة أراد أن يعرفهم بعلمه بهذه الصنعة بعد معرفتهم بعمله وأن يدل غيرهم على ما وضع فى هذا الطريق وأخرجه من حال العدم الى الوجود والتحقيق الخ .. وأهمية هذا الكتاب أولا فى طرافة موضوعه فانه يدل على أن العرب ما تركوا بابا من أبواب المعرفة والصنائع والفنون الا طرقوه وثانيا فى الكلمات الفنية والعبارات الاصطلاحية التى تستعمل فى هذه الصناعة المشحون بها الكتاب والمؤسف هو أن النسخة غير تامة وان كانت صحيحة ولكن ما يوجد منه ينبغى احياؤه ثم كتاب فى الصحبة وآدابها للقاضى أبى العباس أحمد بن الحسن بن عرضون بنفس الخط المنسوخ به الكتاب الأول والثانى فى هذا المجموع وتاريخه ١٠٠٩ ثم شرح الأسماء الحسنى لزروق فالنصيحة له فالحزب الكبير للشاذلى فشرح السنوسى لحديث (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء) فتفسير الفاتحة له وهذه الكتب كلها معروفة فتتايد فى موضوعات مختلفة .

٢١ — ديوان المتنبى نسـخة مرتبة على حروف المعجم بمقـدمة للأديب أبى جمعة المراكشى الشهير بالماغوسى فى بيان أهمية شعر المتنبى وماله من الاعتبار عند ملوك السعديين الذين كان الماغوسى من كتابهم الملحوظين ولذلك قام على خدمته بهذا الترتيب وباضافة ما أهمله غيره اليه وفى الواقع أن النسخة قيمة جدا وبها زيادات مهمة من شـعر المتنبى لا توجد بغيرها فضلا عما بهوامشها من التعـاليق التى تعتمد تفسير بعض الألفاظ اللغوية أو الدلالة على المعنى المراد أو الاشارة الى مآخذ المتنبى للمعنى الذى يتضمنه البيت الخ .. وهى فى مجلد وخطها مغربى جميل .

٢٢ — كتاب الرحمة فى الطب والحـكمة للشيخ الفقيـه امام الحـكماء وشيخ الخطباء جمال الدين محمـد المهـدى الصنوبرى . وهو غير كتـاب الرحمة المطبوع منسـوبا للسيوطى فان هذا صغير ومرتب على أبواب خمسة وخال من كثير من التخريف المملوء به ذلك الكتاب المطبوع وهو بخط مغربى واضح فى ١٠٠ صفحة بدون تاريخ ومعه فى سفره كتاب طب العجم مما سأل عنه كسرى من كان فى مملكته من الأطباء يخرج فى جزء صغير وهو بنفس الخط .

٢٣ — كتاب الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شـعراء المائة الثامنة للسان الدين بن الخطيب نسخة مغربية على جانب من الصحة مع ندرة النسخ الصحيحة من هـذا الكتاب وخطها دقيق ولا تاريخ لهـا وهى تنفع فى نشر الكتاب الذى طالما حاوله المعتنون فلم يتهيأ لهم . هـذا ما استطعنا وصفه مما استرعى انتباهنا من مخطوطات هذه المكتبة . وثم مخطوطات أخرى مـذكورة فى الفهرست الموقت للمكتبة وهى مما له أهمية بالنسبة الى موضوعاتها

أو الى مؤلفيها ولكنا طلبناها فلم تكن موجودة بالمكتبة وما بقى من غير هذه وتلك التى وصفناها ، كله مما هو معروف ولا أهمية له فى الجملة فتركنا الاستكثار به .

وقد كان لنا أن نكتفى بمخطوطات هاتين المكتبتين لأنهما الوحيدتان اللتان تستحقان الذكر فى تطوان ، ولكن الظروف المواتية جعلتنا تتقابل مع مكتبة أخرى تحتوى على مخطوطات مهمة وهى توجد الآن بتطوان مع صاحبها ، على انه اذا انتقل عنها فلا بد أن تنتقل معه الى حيث انتقل أو الى موطنها الأصلى وتلك هى مكتبة السيد اليزيد بن صالح حاكم تطوان اليوم .

والسيد اليزيد هو من ذرية الولى الصالح سيدى ابراهيم بن صالح دفين قبيلة متيوة — الريف . وأسلافه أهل علم وفضل . وقد كونوا هذه المكتبة بطول المدة وتتابع العلماء فيهم . ومركزها الأصلى بقرية ازغار من قبيلة بنى رزين من ناحية غمارة . ويقول السيد اليزيد أن مخطوطاتها نحو الألف . وما يصحبه هنا فى تطوان انما هو بعض نفائسها التى يخاف عليها من الضياع ، كما حصل له فى كتاب الذخيرة لابن بسام الذى سرق منه وبيع للمستشرق الفرنسى ليفى بروفنسال ، وهى النسخة التى حملها المستشرق المذكور الى مصر ، وباعها الى الجامعة المصرية ، وكانت من النسخ التى جرى عليها طبع الكتاب هناك .

وعلى هذا فنحن بازاء مكتبة ثالثة فى تطوان أتاحتها لنا فرصة سعيدة وهى تولية السيد اليزيد بن صالح منصب الحاكم بهذه المدينة . فلنصف ما وقع عليه اختيارنا من مخطوطاتها الموجودة هنا :

١ — ديوان مصباح وهو شاعر مغربى من أهل القرن الثانى عشر اسمه على بن أحمد بن قاسم بن موسى مصباح وبآخره مجموعة من رسائله الأدبية وهو بخط الشاعر نفسه وتاريخه سنة ١١٣٦ ومعه فى سفره شرح مختصر للامية العرب وشرح ابن مالك على قصيدته فى المقصور والممدود وتقييد لابن هشام اللخمى على أبيات ابن دريد فى المقصور والممدود ونصيحة الهلالى ونظم ابن غازى لنظائر الرسالة .

٢ — ديوان الشعراء الستة فى مجلد بخط مغربى واضح وصحيح مع تعليقات مفيدة وزيادات مهمة بهوامشه ، كاتبه يحيى بن على بن عبد الرحمن القيسى وتاريخه ٥٤٩ والمقصود بالشعراء الستة امرؤ القيس . وعلقمة . والنابغة . وزهير . وعنترة . وطرفة . ولشعر زهير فى الديوان روايتان الأولى للأصمعى والثانية لأبى عمرو والمفضل . ومعلوم أن ديوان الستة كان له مقام ملحوظ فى الدراسة الأدبية فى المغرب والأندلس ولا شك أن هذه النسخة قد مرت فى أيدى كثير من العلماء المحققين فهى لذلك مما يعتمد فى تحقيق شعر هؤلاء الشعراء

٣ — الجزء السابع من كتاب النوادر لابن أبى زيد القيروانى وهو فى مجلد ضخم بخط مغربى واضح ومبداه الدعوى فى الأموال بالخلطة ومنتهاه كتاب التفليس وقد سبق ذكر هذا الكتاب فى مخطوطات المسجد الأعظم .

٤ — شرح مقصورة ابن دريد لناظمها نسخة عتيقة فى مجلد تاريخها عام ٧٠٦ وبآخره نظم فصيح ثعلب لمالك بن المرحل مطبوع معروف .

٥ — كتاب المقتضب من التمييز فى بيـان اعتزال الزمخشرى فى الكتاب العزيز مجلد بخط مشرقى كان فى ملك الشـيخ سليمان الحوات ثم صار للسيد الطيب بن الطيب بن صالح أحد أسلاف صاحب المكتبة اليوم .

٦ — مجموع به رحلة البلوى بخط مغربى دقيق تاريخه ٨١٩ ثم ديوان الحماسة مرتب على حروف المعجم كان فى ملك ابن الونان الشاعر المغربى صاحب قصيدة الشمقمقية ثم صار الى السيد الطيب المذكور قبل ثم طرف من كتاب أنس السمير فى نوازل الفرزدق وجرير ذكر فى آخره انه مقدمة الكتاب ، ومؤلفه كما يعلم من سياقه والأشـعار المنسوبة فيه الى نفسه هو مصباح الشاعر الذى تقدم ذكر ديوانه . ثم حاشية صغيرةعلى ديوان المتنبى فىرد بعض الاعتراضات الموجهة الى شعره لم يذكر مؤلفها .

٧ — مجموع به شرح زروق على المباحث الأصلية فى التصوف ثم المقصد الشريف فى ذكر صلحاء الريف كتاب فى تراجم العلماء والصالحين بالناحية الريفية من المغرب الشـمالى ثم كتاب المعزى فى مناقب أبى يعزى وهو أحـد صلحاء المغرب المشهورين فكتاب فى الذكر وآدابه منزوع الورقة الأولى وكلهذه الكتب بخط السـيد محمد بن الطيب بن صالح .

٨ — كتاب الروض الأنف للامام السهيلى شرح به سـيرة ابن هشام كتاب مهم معروف طبعه السلطان الأسبق مـولاى عبد الحفيظ وهذه النسخة عتيقة بخط يوسف بن محمـد الزرهونى وتاريخها ٩٧٤ .

٩ — كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى نسـخة أميرية ذكر السيد اليزيد انها تامة والذى رأيته منها عدة أجزاء وهى

بخط مشرقى جميل وقد محى اسم الأمير الذى نسخت له من الورقة الأولى من كل جزء وناسخها اسمه موسى بن هانىء المالكى بتاريخ ٩٧٨ .

١٠ — الجزء السابع من كتاب البيان والتحصيل لابن رشد الذى سبق التنويه به عند ذكر الأجزاء الموجودة منه فى مكتبة المسجد الأعظم وتاريخ هذا الجزء عام ١١٧٩ .

١١ — كتاب زهر الأكم فى الأمثال والحكم لأبى علـى اليوسى نسخة مضبوطة فى غاية الصحة بخط على مصباح الشاعر الذى تقدم ذكر ديوانه نقلها مباشرة من نسخة بخط المؤلف وأثبت ضبطه للكلمات بالمداد الأحمر . وهذا الكتاب هو احدى حلقات السلسلة المؤلفة فى شرح الأمثال العربية من مثل كتاب الضبى وكتاب الميدانى وغيرهما ويزيد بذكر الأشعار المناسبة لموضوع المثل والحكايات الأدبية وغير ذلك من الفوائد مع النفس العالى الذى عرف به اليوسى وما أحراه بالطبع تاريخ النسخة ١١٣٢ .

١٢ — مجموع به كتاب الكنايات والأمثال للقاضى أبى العباس أحمد بن محمد الجرجانى فى مجلد بخط مغربى جيد ثم شرح الماغوسى الأديب المراكشى الذى تقدم ذكره عـلى لامية العرب المسمى اتحاف دوى الأرب بمقاصـد لامية العرب ثم منظومة من مجزوء الرجز فى علم المنطق للقاضى الأديب محمد بن طاهر الهوارى الفاسى .

١٣ — شرح ابن السيد البطليوسى على ديوان سقط الزند للمعرى مرتبا على الحروف فى مجلد بخط أندلسى واضح صحيح تاريخه ٥٦٩ مهم بالنسبة لمؤلفه هو ولكونه ألفه لمن طلبه منه وذكر فى طلبه انه قرأ ضوء السقط فلم يجده موفيا بالمرام .

١٤ — ديوان ابن الخياط الدمشقى فى مجلد وسط غير انه ينقصه بعض الأوراق فى أوله والنسخة صحيحة خطها مشرقى واضح فى قالب صغير ولا تاريخ لها .

١٥ — ديوان الشهاب التَّلَعفَرى فى قالب الرباعى بخط مشرقى جميل واضح وهو جزء صغير وبه بتر فى آخره فلذلك لا يعرف تاريخه وبأوله هذه العبارة . (الحمد لله هذا الديوان المبارك وهبه لى أحمد بن عمر عرف بكنون الدوناسى الحميدى غفر الله لنا وله وكثر خيره آمين) .

هذا اختيارنا مما أحضره لنا السيد اليزيد من مخطوطات مكتبته الصالحية ، وبه ينتهى وصف الكتب المخطوطة المهمة الموجودة الآن بتطوان ، ولا يخفى انه قد توجد هناك فى مكاتب بعض الأفراد بعض المخطوطات التى يمكن أن تكون لها قيمة ، ولكنا لا يمكن أن نتكهن بها ولا أن ننخل جميع المكتبات الخاصة لنعرف ما بها من لباب وقشر ، وهذا أقصى ما يمكننا عمله لمعرفة ما فى الزوايا من الخبايا . ونظن أننا بما قدمناه من وصف لمخطوطات المكتبات الثلاث فى تطوان قد حققنا رغبة معهد المخطوطات العربية فى التعرف الى ما فى هذا الركن الصغير من عالم العروبة من بقايا ذلك التراث الذى يهتم به ويصونه ليحيى به مجد العرب وتاريخهم العلمى .

المخطوطات فى مكتبة سوهاج

للأستاذ رشاد عبد المطلب
بمعهد المخطوطات

فى سنة ١٩٣٢ أنشأ المجلس البلدى لمدينة سوهاج[١] مكتبة لها ، على أثر اهداء السيد محمد بدوى رفاعة مكتبة جده المرحوم العلامة رفاعة بك الطهطاوى الى البلدية ، وكان رفاعة الطهطاوى[٢] من هواة الكتب ، جماعة لها ، عارفا بها ، فاقتنى كل نفيس ونادر . يدل على ذلك حسن اختياره لمفردات مجموعته الخطية ، التى تعد من أحسن المجموعات الخطية الخاصة .

وقد بلغ عدد الكتب المهداة يومئذ نحو أربعة آلاف كتاب مطبوع ومخطوط . ويوجد اليوم فى المكتبة ١٠٤٣ كتاب مخطوط ، وهذا بيان بها موزعة على الفنون بالترتيب[٣] التالى :

الفن	عدد المخطوطات	الفن	عدد المخطوطات
قرآن كريم	٦٦	ماقبله	٩١٢
تفسير	٤١	منطق	٣٢
حديث	٧٠	عروض	٩
توحيد	٥٦	معارف عامة	١
تصوف	٨٨	قانون	١
أصول الفقه	٢١	فلسفة	٢
فقه	٨٤	فلك	٢٥
نحو	٩٣	زراعة	١
صرف	٨	صناعة	٣
لغة	١٤	طب	٧
بلاغة	٥٦	رياضة وعلوم	١٠
شعر	٤٥	مجاميع	٣٠
أدب منثور	١٥٥	جغرافية	٤
تاريخ	١١٥	متنوعات	٦
	٩١٢		١٠٤٣

(١) سوهاج عاصمة مديرية جرجا ، من مديريات الوجه القبلى فى صعيد مصر ، تبعد عن القاهرة حوالى ٧٠٠ كيلومتر .

(٢) الطهطاوى نسبة الى طهطا من مراكز مديرية جرجا ، ولد سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) وتوفى سنة ١٢٩٠ (١٨٧٣ م) .

(٣) أنظر السجل الثقافى لسنة ١٩٥٢ ، ص ١٤٩ — ١٥٠ .

وكانت مخطوطات هذه المكتبة محل عناية دار الكتب المصرية ، اذ أوفدت بعثة لفحص مخطوطاتها وجردها وتصوير بعضها .

وفى عام ١٩٤٨ أوفد معهد المخطوطات بالجامعة العربية بعثة لتصوير بعض مخطوطات المكتبة ودراستها ، فصورت نحوا من مائتى مخطوط من مخطوطاتها .

ومن نفائس المخطوطات التى صورها معهد المخطوطات منها ما يلى :

١ — شرح فصيح ثعلب لمحمد بن على الجبان كتب سنة ٣٩٨ .

٢ — مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان لابن عبد الحى المجدلى بخط المؤلف .

٣ — المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد المغربى .

٤ — النظام فى شرح شعر أبى الطيب وأبى تمام لابن المُستوفى (النصف الأول) .

٥ — الشفاء (قطعة قديمة من المنطق) لابن سينا .

٦ — مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار لابن خميس الموصلى كتب سنة ٥٧٣ .

٧ — روضة الطالبين فى فقه الشافعية للنووى جزء منـــه بخط المؤلف .

٨ — الأخبار الطوال كتب سنة ٥٧٩ .

٩ — منتخب الزمان فى تاريخ الخلفاء والأعيان للحريرى (الجزء الأول) .

١٠ — رسالة فى كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة لمحمد بن مالك وقد طبع عنها .

١١ — حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأعيان وأبناؤه (الجـــزء الأول) للحمصى .

١٢ — التيسير والاعتبار والتحرير والاختيـار فى نظام الممالك الاسلامية للأسدى .

١٣ — شرح سقط الزند لأبى العلاء للفخر الرازى .

١٤ — أشعار ومواليا لأبى الحسن الششترى .

١٥ — تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب للملوانى .

١٦ — صفوة الزمان فيمن تولى عـلى مصر من أمير وسـلطان للقلعاوى .

١٧ — قلائد العقيان فى فضائل آل عثمان لمرعى الحنبلى .

١٨ — حسن الصفا والابتهـاج فى ذكر من ولى امارة الحـاج للرشيدى .

١٩ — در الحبب فى تاريخ أعيـان حلب لرضى الدين الحنبـلى (الجزء الثانى) .

٢٠ — صور الفرمانات الصادرة من أمراء الفرنسية فى مصر فى مدة الثورة .

٢١ — عقد الدرر فى أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى المقـدسى الشافعى .

٢٢ — السياسة فى تدبير الرياسة (أو سر الأسرار) .

٢٣ — ذخيرة الأعلام بتواريخ الخلفاء الأعلام وأمراء مصر الحكام وقضاة قضاتها فى الأحكام للعمرى .

٢٤ — الدر الثمين فى سيرة نور الدين لابن قاضى شهبة .

٢٥ — غيث العارض فى معارضة ابن الفـارض لابن أبى حجلة المغربى .

وأهم كتاب كشفت عنه هذه البعثة — فيما أرى — هو الجزء السادس من كتاب المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد بخط المؤلف ، عثرت عليه فى مكتبة المغفور له الأستاذ الشيخ احمد على بدر مؤسس المعهد الدينى العلمى ببلصفورة ، وقد تفضل ولده الأستاذ جمال الدين بدر فأذن للبعثة بتصويره ، فكملت به احدى الحلقات المفقودة من النسخة نفسها المحفوظة بدار الكتب المصرية وعليه اعتمد الدكتور شوقى ضيف فى نشر قسم الأندلس من الكتاب .

مخطوطات اليمن

للأستاذ فؤاد سيد
أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

أتاحت لى الظروف أن أكون ضمن البعثة [1] العلمية التى أوفدتها الحكومة المصرية فى ديسمبر سنة ١٩٥١ لدراسة مخطوطات اليمن وتصوير ما فيها من نفائس الكتب ونوادرها ، وقد تهيأ لى بذلك فرصة طيبة لأعرف عن كثب ذلك التراث القيم من المخطوطات الاسلامية التى يحتفظ بها ذلك القطر ذو الحضارة العريقة ، والذى أخرج من العلماء فى كل عصر من غذوا المكتبة الاسلامية بالمصنفات والتآليف فى شتى العلوم والفنون. وقد تنوعت هذه المصنفات بتنوع ألوان الحكم فى هذه البلاد . كما اتسمت بطابع المذهب الذى اتسمت اليه الدول الحاكمة لها فى مختلف العصور . فقد تناوب على حكم هذا القطر أنواع من الدول . منها الزيدية والصليحيون والأيوبيون والرسوليون والفاطميون وغيرهم واختلفت مذاهبهم بين الشيعة وأهل السنة والمعتزلة والباطنية .. فكان أن نتج عن هذه الآراء والمذاهب ، المصنفات المختلفة والتآليف الكثيرة ، وتوفر لهم بذلك عدد ضخم من الكتب المخطوطة . تسرب الكثير منها الى الأقطار المختلفة خارج اليمن . ويكفى للدلالة على ذلك أن تعلم أن أغلب ما فى مكتبة الامبروزيانا بميلانو فى ايطاليا تتكون مما حصل عليه العلماء المستشرقون الايطاليون من اليمن ، وهى تبلغ الألفى مخطوط تقريبا . والباقى الآن من المخطوطات فى هذه البلاد يعتبر ثروة ضخمة لا يدرى عنها العلماء المشتغلون بالمخطوطات الا القليل ، لأن الظروف الاجتماعية والعمرانية التى تحيط بهذه البلاد لا تجعل من المتيسر الاستفادة من هذه المخطوطات ومعرفتها .

(١) راجع تقرير رئيس البعثة الدكتور خليل نامى ، طبع سنة ١٩٥٣ .

وأكثر هذا التراث موزع بين المكتبات . التى أنشئت حديثا فى صنعاء والروضة وزبيد وبيت الفقيه وغيرها للانتفاع بها والاطلاع عليها ، وبين ما تقتنيه الأسر الكبيرة والعلماء ، من مخطوطات توارثها السلف عن الخلف وزادوا عليها ما حصلوا عليه بطريق الاستنساخ أو الشراء .

وسأقدم للقارىء بعد هذا نبذا عن هذه المكتبات ونماذج مما حوته من نوادر المخطوطات ونفائس الكتب .

المكتبات العامة

١ ـ مكتبة الجامع الكبير بصنعاء :

وهى المكتبة العامة للدولة . وتعرف أيضا باسم الخزانة المتوكلية ، نسبة الى مؤسسها المغفور له الامام يحيى بن محمد حميد الدين امام اليمن السابق ، الذى نقل اليها مجموعة من كتبه النفيسة القيمة التى جمعها مدة امامته الطويلة ، وحبسها على هذا الجامع ، وضم اليها ماكان فى خزائن الكتب الموقوفة من قبل ، فاجتمع لها بذلك عددا ضخما يبلغ الخمسة آلاف مجلد تقريبا ، أكثرها فى مصنفات الزيدية وفقه الهدوية[1] وعلوم الكلام وأصول الدين وغير ذلك من العلوم العربية والأدبية والتاريخية ، وبخاصة ما كان منها فى تاريخ اليمن ودوله وملوكه وتراجم علمائه وأعيانه ، وسير أئمته وحروبهم ودعوتهم . التى تعتبر سجلا حافلا بالأخبار والتراجم ووصف الحياة الاجتماعية فى عصور هؤلاء الأئمة .

ومن أهم وأنفس ما ضمه اليها من الكتب ، مجموعة قيمة نادرة كلها من مخطوطات ما قبل القرن السادس الهجرى ، كانت فى حصن ظفار ذى بين ، جمعها الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، أحد أئمة الزيدية المجتهدين ، وصاحب المصنفات المعتبرة

---

(١) نسبة الى الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن ابراهيم بن القاسم الرسى ولد سنة ٢٤٥ هـ وتوفى سنة ٢٩٨ هـ وله مصنفات كثيرة ، وهو صاحب المذهب الفقهى المنتشر باليمن منذ عهده حتى الآن .

فى فقه الزيدية وعقائدهم ، فقد كان هذا الامام من العلماء الأفـذاذ ، بذل جهدا كبيرا فى جمع الكتب واستنساخها من خارج اليمن ، وخاصة مؤلفات المعتزلة ، فان أكثر ما هو موجود الآن فى مكتبة صنعاء من كتب هذه الفرقة ، يعود الفضل فى جمعه واستنساخه الى هذا الامام . الذى كان له نشاط كبير فى الدعوى الزيدية . وأرسل دعاته الى خارج اليمن ، مثل القاضى جعفر بن أحمد بن عبد الســلام شيخ الزيدية ومتكلمهم ومحدثهم المتوفى سنة ٥٧٣ هـ الذى رحل الى العراق للدعوة لمذهبه . وعاد وفى جعبته مجموعة من مصنفات أهل العراق من كتب أصـــول الدين ومقالات المعتزلة ، وفى رأسه الكثير من الأفـكار والآراء التى بثها بين قومه وطائفته . ومثل العلامة محمد بن منصور المرادى . الذى أرسله الامام المنصور داعيا له فى بلاد الجيل والديلم التى كانت فى هذا العصر من معاقل الزيدية وعلماء الاعتزال ، فعاد هو الآخر ومعه طائفة من مؤلفات القوم هناك فى علوم الكلام والفقه والأصول . ومن هذه المجموعات تكون لدى هذا الامام هـذا التراث القيم من مصـنفات المعتزلة النادرة . وان كنا لا ننسى أن المعتزلة فى العالم الاسلامى بعـد محنتهم واحراق مصنفاتهم واضطهادهم ، لم يجدوا صدرا حانيا عليهم الا بلاد اليمن التى تشاركهم فى أفكارهم وعقائدهم فلجأ الكثير منهم الى هناك بعلومهم وكتبهم .

ولهذه المكتبة فهرس حسن مرتب على الفنون قام بوضعه وتنسيقه العلامة القاضى محمد الحجرى . وقد طبع بمطبعةوزارة المعارف المتوكلية بصنعاء فى ٣٤٢ صفحة من القطع الكبير . وقد صدر من المرحوم الامام يحيى محرر شريف بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣ بانشاء هذه المكتبة وبتنظيم العمل فيها من المطالعة الداخلية أو الاستعارة الخارجية ، فقد أباحها لكل من يريد الاطلاع فيها أو الاستنساخ منها واشترط فى الاعارة الخارجية أن يحصّل على الكتاب المستعار رهنا يقوَّم بأكثر من قيمته ، يرد الى صاحبه بعد اعادة الكتاب وكان رحمه الله يرى — كما

جاء فى هذا المحرر — « أن ما ذهبت عشرات الألوف من الكتب الموقوفة الا لعدم أخذ الرهون » ولهذه المكتبة حافظ من علماء اليمن المعدودين هو العلامة السيد حسين بن يحيى الواسعى ، وله مساعد يعاونه فى القيام بشئونها .

ومن نوادر المخطوطات فى هذه المكتبة :

الادب واللغة والنحو :

— شرح ديوان ذى الرمة (ينقص قليلا من أوله) مكتوب بخط قديم قريب من الخط الكوفى ولعله من خطوط القرن الثالث الهجرى وهو برقم ٨١ أدب فى ١٠٠ ورقة .

— ديوان الأعشى مكتوب سنة ٦١٠ هـ برسم الأمير محمد بن الامام المنصور عبد الله بن حمزة وبآخره قراءة واجازة للأمير جمال الدين على بن محمد الناصر لدين الله ، على والده مؤرخه سنة ٦٤٥ وهو برقم ٨٢ أدب فى ٥٣ ورقة .

— شرح أشعار الهذليين (عن الأصمعى) الموجود الجزء الثالث فقط كتب برسم خزانة الأمير المذكور (توفى سنة ٦٢٣) وهو فى مجموعة واحدة مع ديوان الأعشى المذكور .

— الاختيارين — مما روى عن المفضل الضبى والأصمعى — الموجود منه الجزء الثانى فقط مكتوب سنة ٦١١ فى ٢٢٢ ورقة وهو برقم ٨٠ أدب .

— ديوان فليته الحكمى (وهو القاضى شهاب الدين أبى محمد أحمد ابن محمد بن فليته الحكمى كاتب الانشاء فى دولة الملك المجاهد على بن داود بن يوسف بن رسول (٧٢١ — ٧٦٤ هـ) . وهو بخط قديم .

— درر الآداب ومحاسن ذوى الألباب — تأليف السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . جمع فيه ما ورد

من أقوال الحكماء والملوك ومن الأمثال والأخبار والبلاغة والحكايات والنوادر وأخبار العقلاء والمجانين وذكر المعمرين والأوايل والأنبياء .. الخ . الموجود منه الجزء الأول مكتوب سنة ٧٥٧ .

— كتاب الزينة لأبى حاتم محمد بن ادريس الرازى أحد دعاة الفاطمية الأول — وهو من أهم الكتب، نسخة بخط قديم تحتوى على الجزءين الأول والثانى برقم ٤٥ لغة ويوجد أيضا الجزء الثانى من هذا الكتاب بخط قديم فى القرن السادس تقريبا برقم ٤٦ لغة .

— كتاب التفاحة فى النحو — مكتوب عليه أنه للخليل بن أحمد الفراهيدى المتوفى سنة ١٧٥ هـ والحقيقة أنه لأبى جعفر بن النحاس الصفار المتوفى سنة ٣٣٨ هـ نسخة بخط قديم برقم ٨٤ مجاميع .

— كشف المشكل فى علم النحو . تأليف أبى الحسن حيدرة اليمنى على ابن سليمان بن أسعد بن ابراهيم الحارثى المدانى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ نسخة مكتوبة سنة ٦٥٣ فى ١٦٢ ورقة رقم ١٣٢ نحو .

— مختصر فى الفرق بين الضاد والظاء — تأليف محمد بن نشوان بن سعيد الحميرى (ابن صاحب شمس العلوم) — نسخة مكتوبة سنة ٦٥٣ فى ٨ ورقات (بآخر الكتاب السابق) .

— شرح الجمل فى النحو للزجاجى — تأليف أبى الحسن طاهر بن أحمد ابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ نسخة نفيسة مكتوبة سنة ٥٨٢ فى ١٨٥ ورقة برقم ١٠٢ نحو .

— الحاصر لفوائد المقدمة فى علم حقائق الاعراب ، وهو شرح على المقدمة المحسنية لابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ — تأليف الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوى المتوفى نحو سنة ٧٥٠ نسخة كتبت فى القرن الثامن فى ١٩٦ ورقة برقم ١٢٢ نحو .

— الايجاز لأسرار كتاب الطراز فى علوم حقائق الاعجاز — تأليف

الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوى المتوفى نحو سنة ٧٥٠ ، نسخة مكتوبة سنة ٧٤٤ فى ١٦٠ ورقة برقم ٤ بلاغة .

التاريخ :

— الاعلام بوفيات الأعلام للحافظ شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ مكتوب سنة ٨٨٧ هـ فى ٢٧ ورقة وهو برقم ٨٤ مجاميع .

— انباء الغمر بأبناء العمر — للحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ الموجود منه الجزء الأول من نسخة خزائنية بخط قديم من عصر المؤلف فى ٢٤٠ ورقة وهو برقم ١٠٨ تاريخ .

— السلوك فى تاريخ العلماء والملوك — تأليف بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندى (كان موجودا سنة ٧٣٢) وهومن أوفى الكتب فى تاريخ اليمن وتراجم رجاله — الموجود منه الجزء الثالث بخط قديم فى ١٤٠ ورقة وهو برقم ٢٥ تاريخ (منه نسخة كاملة حديثة بمكتبة الامام يحيى برقم ٤٨ تاريخ)

— مطلع البدور ومجمع البحور — تأليف أحمد بن صالح بن محمد ابن أبى الرجال الصنعانى المتوفى سنة ١٠٩٢ — جمع فيه تراجم علماء اليمن وأخبارهم وخاصة الزيدية . نسخة كاملة فى مجلدين برقم ١١١/١١٢ تاريخ .

— تحفة الزمن فى سادات اليمن وأخبار ملوكهم وأمرائهم وكرامات أهل السنن — تأليف أبى عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل الشافعى المتوفى سنة ٨٥٥ . نسخة مخطوطة فى ١٨٦ ورقة برقم ١٨١ تاريخ .

— غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان — تأليف يحيى بن أبى بكر العامرى المتوفى سنة ٨٩٣ وهو مختصر فى التاريخ يبتدىء من السنة الأولى للهجرة وينتهى الى سنة ٧٥٠ هـ . نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٠٧ هـ وهى برقم ١١ تاريخ .

- سبل الهدى والرشاد (وهى السيرة الشامية) — تأليف محمد بن يوسف بن على الشامى الصالحى المتوفى سنة ٩٤٢ . نسخة فى أربعة مجلدات مكتوبة سنة ١٠٩٩ هـ بالأرقام ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ تاريخ .

- الحدائق الوردية فى مناقب أئمة الزيدية — تأليف حميد بن أحمد ابن محمد المحلى المتوفى سنة ٦٥٢ — نسخة مكتوبة سنة ١٠٧٢ هـ فى ٢١٥ ورقة برقم ١٥ تاريخ .

- سيرة الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم الرسى المتوفى سنة٢٩٨ ، وهو مؤسس مذهب الهدوية الزيدية ورأس الأئمة الزيدية باليمن تأليف جمال الدين على بن محمد بن عبد الله العباسى العلوى — نسخة مكتوبة سنة ٩٥٣ فى ٣٠٤ ورقة (تحت الفهرسة) .

- المنتزع من الكتاب المعروف بالتاجى فى أخبار الدولة الديلمية لأبى اسحق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابى المتوفى سنة ٣٨٤ ، الموجود منه قسم يتضمن فضيلة أهل الديلم وحسن سيرتهم وبلائهم فى الدعوة العلوية (موجود بآخر كتاب الجامع الكافى فى فقه الزيدية رقم ١٤٥ فقه) .

التفسير وعلوم القرآن :

- البستان فى اعراب مشكلات القرآن لأحمد ابن أبى بكر بن عمر بن أبى الهيثم الجبلى المعروف بالأحنف المتوفى سنة ٦٩١ . نسخة مكتوبة سنة ٩٩٤ وهى برقم ١٠٦ تفسير .

- البرهان فى تفسير القرآن — تأليف أبى الفتح الناصر بن الحسين الديلمى المتوفى سنة ٤٤٠ هـ . نسخة مكتوبة سنة ١٠٤٦ فى ٢٢٨ورقة برقم ٨١ تفسير .

- التهذيب فى التفسير — تأليف الحاكم أبى سعد المحسن بن كرامة الجشمى المتوفى سنة ٤٩٤ ، وهو تفسير على رأى المعتزلة . ولعله الأصل لكتاب الكشاف للزمخشرى ، الموجود منه ثمانية أجزاء مختلفة كتبت فى القرن السادس تقريبا وهى بالأرقام ٣٨/٣٦/٣٢ ٣٩/٤٠/٤٣/١٧٦/٢٦٦ .
- التقريب المنتزع من كتاب التهذيب — للمؤلف السابق — وهو مختصر للكتاب السابق اختصره القاضى محمد بن عامر الأصبهانى — نسخة بخط قديم فى ٢٢٤ ورقة برقم ١١٧ تفسير .
- النكت والعيون فى تأويل القرآن . لأبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ — الجزء الأول من أول القرآن وينتهى الى آخر سورة الأنعام . بخط قديم فى ١٧٥ ورقة برقم ١١١ تفسير .
- متشابه القرآن . للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذانى شيخ المعتزلة المتوفى سنة ٤١٥ — الموجود منه مجلد من أول القرآن الى سورة الشعراء . بخط قديم فى ٢٠٠ ورقة برقم ٤٩٤ تفسير .
- مختصر تفسير الطبرى — لأبى يحيى محمد بن صمادح التجيبى المتوفى سنة ٦٥١ ، نسخة كاملة فى ٢٤٢ ورقة وهو برقم ١٠٧ تفسير.
- تفسير غريب القرآن للامام زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب المتوفى سنة ١٢٢ هـ واليه تنسب الزيدية . نسخة فى ١٤٠ ورقة برقم ٥٨٢ تاريخ .

كتب الحديث والمصطلح :

- تقييد المهمل وتمييز المشكل — لأبى على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى المتوفى سنة ٤٢٧ ، ضبط فيه المؤلف كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين ورتبه على أنواع . نسخة مكتوبة سنة ٦٩٥ فى ٢٥٠ ورقة وهى برقم ١٠ مصطلح .

- المؤتلف والمختلف من أسماء البلدان المنسوب اليها نفر من الرواة والمواضع المذكورة فى مغازى النبى (صلعم) وسراياه ومغازى أصحابه والولاة من بعدهم — لم يعلم مؤلفه — مكتوب بخط قديم فى ١٠٩ ورقة وهو برقم ٢٨ مصطلح .

- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم — لأبى حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ . نسخة بخط قديم فى ٧٨ ورقة برقم ١٢ مصطلح .

- الافهام لما فى صحيح البخارى من الابهام — لأبى الفضل عبدالرحمن بن عمر بن رسلان البلقينى المتوفى سنة ٨٠٤ . نسخة خط سنة ٨٢٨ فى ٢١٠ ورقة برقم ٣٦٩ حديث .

- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار — لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبدالبر النمرى القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣ ، الموجود منه الجزء الأول بخط أندلسى قديم جميل فى ١٦٤ ورقة برقم ٢٣٤ حديث .

- تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف — لأبى الحجاج يوسف بن الزكى ابن عبد الرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ — الجزء الرابع (من حرف السين الى آخر الكتاب) مخطوط سنة ٧٩٠ مقابل ومقروء وعليه خطوط بعض العلماء فى ١٦٦ ورقة برقم ٢٣ حديث .

- الميسّر (وهو شرح مصابيح السنة للفراء) تأليف شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتى — الجزء الأول منه مكتوب سنة ٧٢٤ فى ٢٤٨ ورقة برقم ١١٢ حديث .

- أمالى المرشد بالله يحيى بن الحسين بن اسماعيل الشجرى المتوفى سنة ٤٧٧ — نسخة فى مجلدين مخطوطين سنة ٦١٦ و ٦٣٣ هـ فى ٤٠٠ ورقة برقم ٣٨١/٣٨٢ حديث .

العقائد وعلوم الكلام :

— مجموعة كتب ورسائل الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الرسّى المتوفى سنة ٢٤٦ ، وتشمل على ٢٣ رسالة فى العقائد وأصول الدين والرد على الملاحدة والنصارى والزنادقة — نسخة قديمة جدا ربما كانت من مخطوطات القرن الرابع الهجرى برقم ١٦٨ علم الكلام .

— مجموعة كتب ورسائل الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم الرسّى المتوفى سنة ٢٩٨ — وتشتمل على ٢٨ رسالة فى العقائد والتوحيد وعلم الكلام والرد على الفرق المخالفة له . نسخة مخطوطة فى القرن السابع برقم ٣٨ علم الكلام .

— تعليق على شرح الأصول الخمسة للقاضى عبد الجبار — تأليف أبى محمد بن مانكديم المعروف بششديو من علماء القرن الخامس . نسخة بخط قديم برقم ١٩٠ علم الكلام .

— تعليق على شرح الأصول الخمسة — تأليف اسماعيل بن أحمد الفرزاذى نسخة مخطوطة فى الرى سنة ٥٤٣ فى ١٧٢ ورقة برقم ٧٣ علم الكلام .

— التذكرة فى أحكام الجواهر والأعراض — لأبى محمد الحسن بن أحمد بن متّويه — موجود منه نسختان من الجزء الأول ونسخة بها الأول والثانى برقم ٥٦/٢٠٧/٢١٠ علم الكلام .

— البساط — للامام الداعى الى الله الناصر للحق الحسن بن على الأطروش أحد أئمة الزيدية المجتهدين وناشر مذهبهم فى الجيل والديلم توفى سنة ٣٠٤ . جعله المؤلف بساطا ودليلا للمتعلمين فى القول بالتوحيد لله والعدل منه على عباده فيما أحكمه وفرضه .. الخ نسخة مخطوطة فى سنة ٩٥٠ برقم ٩٦ علم الكلام .

— المؤثرات ومفتاح المشكلات . تأليف أبى محمد الحسن بن محمد ابن الحسن بن أبى بكر الرصاص المتوفى سنة ٥٨٤ . نسخة مخطوطة سنة ٩١٣ برقم ١٩٠ علم الكلام .

— البرهان الرائق المخلص من ورط المضايق . تأليف سليمان بن محمد ابن أحمد المحلى — يتضمن اعتقاد أهل الدين من المطرفيّة الموحدين .. مما وافق مذهب الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين . مرتب على ٤٥ بابا فى التوحيد والتعديل والتصديق . نسخة بخط قديم برسم خزانة الامام المنصور عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ فى ٢٤١ ورقة برقم ١٣٠ علم الكلام .

— التمهيد لأدلة مسائل التوحيد — للامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ابن على العلوى أحد أئمة اليمن العلماء المتوفى نحو سنة ٧٥٠ هـ — الموجود منه النصف الأول من الكتاب بخط قديم فى القرن الثامن فى ١١١ ورقة برقم ٦١ علم الكلام .

— البحث عن أدلة التكفير والتفسيق — لأبى القاسم اسماعيل بن أحمد البستى (من تلاميذ القاضى عبد الجبار المتوفى سنة ٤١٥) . نسخة مكتوبة سنة ٧٢٣ فى ٤١ ورقة برقم ٢٣٩ علم الكلام .

— الفائق فى أصول الدين — تأليف محمود بن محمد بن الملاحمى الخوارزمى المتوفى سنة ٥٣٢ ، نسخة مكتوبة سنة ٦٣٠ هـ فى ٢٧٠ ورقة برقم ٥٣ علم الكلام .

— شرح عيون المسائل — للامام الحاكم أبى سعد المحسّن بن كرامة الجشمى المتوفى سنة ٤٩٤ : الجزء الأول بخط قديم (السادس تقريبا) ناقص من آخره ، فى ٢٨٦ ورقة برقم ٢١٢ علم الكلام . والجزء الرابع مكتوب سنة ٦٠٨ ناقص من آخره أيضا برقم ٢١١ علم الكلام .

— الكامل المنير فى الرد على الخوارج — للامام القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل الرسّى المتوفى سنة ٢٤٦ — نسخة مكتوبة سنة ١٠٣٨ ضمن مجموعة برقم ١٦٥ علم الكلام .

- المغنى فى أصول الدين — تأليف القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذانى المعتزلى المتوفى سنة ٤١٥ . وهو من الكتب المبسوطة فى عقائد المعتزلة وآرائهم ومقالاتهم — الموجود منه عشر مجلدات بخط قديم فى القرن السادس برسم خزانة الامام عبد الله بن حمزة وهى بالأرقام ١٩٣/١٩٥/١٩٦/١٩٧/١٩٩/٢٠٠/٢٠١/٢٠٢ علم الكلام .

- المعتمد شرح العمد — لأبى الحسين محمد بن على البصرى المعتزلى المتوفى سنة ٤٦٣ . الموجود منه النصف الثانى مكتوب فى القرن السادس برسم خزانة الامام عبد الله بن حمزة فى ٢٤٣ ورقة برقم ٨١ أصول الفقه .

- المنية والأمل شرح الملل والنحل — للامام المهدى أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ . نسخة مكتوبة بخط قديم برقم ١١ علم الكلام .

- الشافى — تأليف الامام المنصور عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ وهو كتاب مبسوط فى أصول الدين ألفه ردا على الرسالة الخارقة التى ألفها ابن أبى القبائل عبد الرحمن بن منصور بن على من عرب تعز باليمن المتوفى سنة ٦٠٩ فى الطعن على مذهب الزيدية وانتصر فيها لمذهب أهل السنة والجماعة . نسخة كاملة أربعة أجزاء بخط قديم برقم ٢٤٥ ٢٤٦ علم الكلام .

- المجموع المحيط بالتكليف — للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذانى المتوفى سنة ٤١٥ ، جمع تلميذه أبى محمد الحسن بن أحمد بن متوية — نسخة مكتوبة سنة ٥٦٣ هـ بالأرقام ٢٠٣/٢٠٤/٢٠٦ علم الكلام .

- قواعد عقائد آل محمد — تأليف محمد بن أحمد بن الحسن الديلمى — نسخة كاملة مخطوطة سنة ١٠٦٤ فى ٢١٦ ورقة رقم ١٤٢ علم الكلام .

الفقه الهدوى (الزيدى) وأصوله :

- منهاج الوصول الى تحقيق معيار العقول فى علم الأصول — تأليف الامام المهدى أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ . نسخة مخطوطة سنة ١٠٥٦ فى ٢٠٦ ورقة برقم ٧ أصول الفقه .
- المعيار لقرائح النظار — تأليف الامام يحيى بن حمزة بن على العلوى أحد أئمة اليمن ألفه سنة ٧١٥ هـ نسخة مخطوطة سنة ٧٤٦ (فى عصر المؤلف) فى ١٤٠ ورقة برقم ٨٤ أصول الفقه .
- تلقيح الألباب فى أحكام السابقين وأهل الاحتساب — للامام المنصور عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ — نسخة بخط قديم فى ٦ ورقات برقم ٢٩١ فقه الهدوية .
- الفصول اللؤلؤية فى أصول فقه العترة النبوية — تأليف صارم الدين ابراهيم بن الوزير ألفه سنة ٨٧٦— نسخة مخطوطة سنة١٠٢٦ فى ١٨٤ ورقة برقم ١٨ أصول الفقه .
- اللمع فى فقه أهل البيت — تأليف على بن الحسين بن يحيى بن الحسين الحسنى المتوفى سنة ٦٦٠ ونيف . نسخة أربعة أجزاء بخطوط مختلفة فى القرنين السادس والسابع بالأرقام ١٩٠/١٩٣ ١٩٦, ١٩٧ فقه .
- المجموع الفقهى — تأليف على بن محمد الخليل الزيدى الجيلى من علماء أوائل القرن الخامس . جمعه على مذهب الامام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهارونى أحد أئمة الزيدية بالديلم المتوفى سنة ٤١١ بخط قديم برقم ١٧٩/٣٢٥ فقه .
- جامع آل محمد ويسمى الكافى — وهو كتاب مبسوط فى فقه الهدوية الزيدية جمع فيه مؤلفه أقوال ومذاهب أئمة الزيدية الأوائل — جمع عز الدين محمد بن على بن الحسن الحسنى العلوى — نسخة فى مجلدين كتبت سنة ١١٨٠ هـ فى ٣٥٩/٣٣١ ورقة (تحت الفهرسة) .

— الافادة فى الفقه — تأليف أبى القاسم الحسين بن على الهوسمى المعروف بابن تال من فقهاء الامام المؤيد بالله المتوفى سنة ٤١١ . نسخة مخطوطة سنة ٧٦٥ فى ١١٠ ورقة رقم ١٤٩ فقه .

— الكافى على الوافى — تأليف أبى جعفر محمد بن يعقوب الهوسمى الناصرى (وقد كان قاضيا عند الامام أبى طالب يحيى بن الحسين الهارونى المتوفى سنة ٤٢٤ هـ) الموجود منه الجزء الرابع مكتوب سنة ٥٩٠ برسم خزانة الامام عبد الله بن حمزة فى ١٩٦ ورقة رقم ٢٣١ فقه .

— التحرير — تأليف السيد أبى طالب يحيى بن الحسين الهارونى من علماء الزيدية بالديلم المتوفى سنة ٤٢٤ هـ . نسخة قديمة ومقابله رقم ١٥٩ فقه .

— المهذب فى فتاوى الامام المنصور عبد الله بن حمزة — أحد أئمة اليمن المتوفى سنة ٦١٤ ، جمع محمد بن أحمد بن على بن الوليد القرشى العبشمى المتوفى سنة ٦٢٣ نسخة بخط قديم فى القرن السابع فى ٢٠٨ ورقة برقم ٢٩١ فقه .

— الوافى — تأليف أبى الحسن على بن بلال الآملى الزيدى (مولى الامام المؤيد بالله الهارونى المتوفى سنة ٤١١) الموجود منه المجلد الأول مكتوب فى القرن السادس برسم خزانة الامام عبد الله بن حمزة فى ١٦٤ ورقة برقم ٣١٢ فقه .

— الأحكام فى الحلال والحرام — للامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ نسخة مكتوبة سنة ١٠٢٧ فى ٢١٠ ورقة برقم ٢٨٥ فقه (وبالمكتبة من هذا الكتاب أجزاء متعددة بعضها بخط كوفى قديم ربما كان فى عصر المؤلف أو قريب منه ولكنها ناقصة ومشوهة وبها خروم كثيرة) .

— المنهاج الجلى فى فقه الامام زيد بن على ، وهو شرح على مسنده

المسمى بالمجموع الفقهى الكبير للامام المهدى محمد بن المطهر بن يحيى أحد أئمة الزيدية المتوفى سنة ٧٢٩ — نسخة فى ثلاثة مجلدات مخطوطة سنة ٧٢٦ بالأرقام ١٠/١١/١٢ فقه .

كتب أخرى نادرة فى فنون متفرقة :

— المنهل الصافى فى شرح الوافى لمحمد بن عثمان بن عمر البلخى . تأليف بدر الدين محمد بن أبى بكر الدمامينى المتوفى سنة ٨٢٧ — نسخة مكتوبة سنة ١٠٤١ هـ فى ١١١ ورقة برقم ١٣٢ تفسير .

— البارع فى علم العروض لأبى القاسم على بن جعفر المعروف بابن القطاع الصقلى المتوفى سنة ٥١٥ ، نسخة مكتوبة سنة ١٠٧١ فى ١٣٩ ورقة برقم ٣ لغة .

— السياسة فى تدبير الرياسة لأرسطو ترجمة يوحنا بن البطريق . نسخة فى ٦٠ ورقة (تحت الفهرسة)

— الواضح فى علم العربية — تأليف أبى بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدى المتوفى سنة ٣٧٩ ، نسخة قديمة بخط أندلسى يشبه الكوفى ناقصة من آخرها فى ١٧٢ ورقة برقم ١٧١ نحو .

— المفيد فى المنطق — تأليف دغثم بن الجبير بن مكرمان بن عليان الرقيمى (؟) نسخة مكتوبة سنة ٧٢٩ فى ٣٧ ورقة برقم ١٧ منطق .

— الأقسام فى المنطق — تأليف أبى جعفر أحمد بن يوسف بن حسداى الأندلسى ، نسخة مكتوبة سنة ٧٢٩ فى ١٨ ورقة برقم ١٧ منطق .

— عادات النجوم — تأليف أمين الدين أبى الغنايم مسلم بن محمود الشيزرى (صاحب كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام) — نسخة مكتوبة سنة ١٠٧٦ فى ٥٨ ورقة برقم ٣٢ مجاميع .

— الأوائل — تأليف أبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . نسخة مكتوبة سنة ١٠٣٢ فى ٢٢٩ ورقة برقم ١٨ فنون متعددة .

— منتخب من كتاب النسبة الى المواضع والبلدان — تأليف جمال الدين أبى محمد الطيب بن عبد الله بن بامخرمة (صاحب تاريخ ثغر عدن وكان حاكما لعدن فى القرن العاشر) — نسخة بخط قديم فى ١٨ ورقة برقم ٦١ مجاميع .

— حدائق الأولياء — تأليف أبى حفص سراج الدين عمر بن على بن أحمد بن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ نسخة مكتوبة سنة ١٠٤٥ فى ٤٩٨ ورقة برقم ٩٠ علم الباطن .

ولسين هذا كل ما فى هذه المكتبة من النوادر ، فان فيها غير هذا الشىء الكثير ، وانما هذه نماذج ذكرتها لمؤلفين كلهم ممن قبل القرن الثامن الهجرى وهى كافية لأن تقف منها على ما فى هذه المكتبة من أنواع المصنفات .

٢ ـ مكتبة المغفور له الامام يحيى بصنعاء :

هذه المكتبة كانت ملكا خاصا للمغفور له الامام يحيى امام اليمن السابق ، ولها مكان خاص فى المقام الشريف . نسقت فيه الكتب تنسيقا حسنا ، ولها سجل مخطوط بمحتوياتها ، من وضع القاضى محمد الحجرى الذى طبع فهرست مكتبة الجامع الكبير . وبها من المخطوطات ما ينيف على الألف مجلد أكثرها نسخ مكررة لما هو موجود فى مكتبة الجامع الكبير . والباقى يتضمن مجموعة نادرة من المخطوطات . أقدم منها بعض النماذج :

— سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ الموجود منه سبع مجلدات مختلفة بخط قديم بالأرقام من ٢٢٧ — ٢٣٢ و ٢٨٧ تاريخ .

— الزينة لأبى حاتم محمد بن ادريس الرازى — نسخة تنقص من آخرها فى ١١٥ ورقة برقم ٦٣ أدب .

— طبقات علماء الزيدية — تأليف السيد ابراهيم بن القاسم أتمه تأليفا

سنة ١١٣٣ نسخة فى ثلاث مجلدات ضخام صفحاتها ٧٩٢/٧٢٩ ٦٨٣ (وهى بدون رقم فى المكتبة) .

- السلوك فى طبقات العلماء والملوك — تأليف بهاء الدين محمد بن يوسف الجندى (كان موجودا سنة ٧٢٢) نسخة كاملة بخط حديث مقابلة ومراجعة على نسخة قديمة فى ١٤٨ ورقة برقم ٤٨ تاريخ .
- طراز أعلام الزمن فى طبقات أعيان اليمن — تأليف على بن الحسن الخزرجى المتوفى سنة ٨١٢ ، الموجود منه الجزءان الأول والثانى وينتهيان الى أثناء حرف العين نسخة حديثة ومراجعة بدقة فى ١٤٥ ورقة برقم ٤٩ تاريخ .
- العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك — تأليف أبى الحسن على ابن الحسن الخزرجى المتوفى سنة ٨١٢ نسخة فى ٣٦٩ ص برقم ٥٣ تاريخ .
- طبق الحلوى وصحاف المنّ والسلوى — تأليف عبد الله بن على بن الوزير المتوفى سنة ١١٤٧ هـ وهو تاريخ لليمن مرتب على السنين من سنة ١٠٤٦ — ١٠٨٩ هـ . نسخة مكتوبة سنة ١٢٤٣ فى ١٢٨ ورقة برقم ١٤٥ تاريخ .
- شرح القصيدة الدامغة للهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ (صاحب كتاب الأكليل) تأليف أحد تلاميذه — وهى فى المفاخرة بين قبائل قحطان وقبائل عدنان نسخة مخطوطة سنة ٦٢٣ فى ١٨٤ ورقة برقم ٢٨٩ تاريخ .
- العَلَم المشهور فى فضائل الأيام والشهور — تأليف الحافظ أبى الخطاب عمر بن حسن بن على بن دحية الكلبى المتوفى سنة ٦٣٣ . بخط قديم قريب من عهد المؤلف فى ٣٢٠ ورقة برقم ٢١٤ أدب .
- نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر — تأليف يوسف بن يحيى ابن الحسين المتوفى سنة ١١٢١ — جمع فيه الشعراء الذين تشيعوا

لآل البيت وذكر تراجمهم وأخبارهم وأشعارهم . نسخة فى مجلدين كتبت سنة ١١٩٧ فى ٤٤٠ ورقة برقم ٢٣٤ تاريخ .

- اعلام الساجد بأحكام المساجد — تأليف بدر الدين محمد بن بهادر الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤ . نسخة مكتوبة سنة ٨٩١ . فى ٥٨ ورقة .
- تحرير الأحكام فى تدبير أهل الاسلام — تأليف بدر الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ نسخة برسم خزانة السلطان الملك الأشرف جانبلاط فى ٩٣ ورقة برقم ٢٣ أصول الدين .
- التقييد لمعرفة رواة الأسانيد — للحافظ تقى الدين بن نقطة الحنبلى البغدادى نسخة مكتوبة سنة ٧٩٦ فى ٣١٨ ورقة (بدون رقم) .
- جامع المسانيد والألقاب — تأليف أبى الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ الموجود الأجزاء الأول والثانى والسابع بخط قديم بالأرقام ١١٧/١١٨/١١٩ حديث .

٣ ـ مكتبة جامع الروضة :

هذه المكتبة فى ضواحى صنعاء معدة لانتفاع الطلبة والعلماء بها وتحوى مجموعة قيمة من المخطوطات القديمة تبلغ ٤٠٠ مجلد تقريباً ، من أهم ما فيها نسخة أثرية من كتاب شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميرى . وقد خصص السيد قاسم بن حسين أبو طالب ناظر الأوقاف حاليا ، حجرة أخرى بجوارها فى الجانب الشرقى من هذا المسجد — وهو مسجد جده الامام أحمد بن القاسم — ووقف فيها كتبه وكتب أسرته . فأصبح فى هذا المسجد مكتبة عامة نفيسة .

٤ ـ مكتبات تعز :

فى تعز عدد من المساجد الأثرية القديمة أكثرها بنى فى عهد الدولة الرسولية التى كانت عاصمتها « تعز » . وفى هذه المساجد مكتبات ملحقة بها ينتفع بها الطلاب والعلماء . وبخاصة مكتبة مسجد الملك المظفر فانها غنية بالمخطوطات القديمة وأكثرها يعود الى عصر هذه الدوله .

٥ ـ مكتبات زبيد :

وفى زبيد عدة مكتبات معدة لانتفاع الناس بها . احداها فى ملك العالم الثرى السيد محمد الأهدل (من أحفـاد مؤرخ اليمن الكبير حسين بن عبد الرحمن بن الأهدل الشافعى) وفيها ٥٠٠٠ مجلد تقريبا . كما أن فى « المنيرة » أحد ضواحى زبيد مكتبة موقوفة على المتعلمين هناك بها نحو الألف مجلد وهى تحت نظر بيت الأهدل .

٦ ـ مكتبة مدرسة جبلة :

وهى مدرسة من أوقاف الملكة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية المتوفاة سنة ٥٣٢ . وبهـا مجموعة من المخطوطات القديمـة الأثرية . ولا زالت هذه المدرسة موجودة حتى الآن .

٧ ـ مكتبة جامع اب :

مكتبة كبيرة معدة لانتفاع المتعلمين ، وفيها عدد من المخطوطات الهامة .

٨ ـ مكتبة قبة طلحة :

وهو مسجد قديم بصنعاء فيه مكتبة كانت للامام المهدى عبد الله بن الامام المتوكل أحمد المتوفى سنة ١٢٥١ هـ وكان ورثها عن والده المذكور الذى قيل أنه كان فى خزانته آلاف الكتب . وفيها مجموعة قيمـة من المصاحف المذهبة بعضها بخط ياقوت المستعصمى ومجموعة من المخطوطات تبلغ خمسمائة مخطوط . وهى الآن تحت نظر أسرة القاضى محمد العمرى (نائب وزير الخارجية حاليا) .

٩ ـ مكتبة جامع حوث :

وهى مكتبة ومدرسـة علمية خاصة لانتفاع العلماء والطلبة وحوث هى مسقط رأس العلامة نشوان بن سعيد الحميرى صـاحب شمس العـلوم .

المكتبات الخاصة

ويوجد كثير من بيوتات العلم القديمة التى تحتفظ بالكثير من المخطوطات التى ورثوها عن أسلافهم وزادوا عليها بما جمعوه أو استنسخوه . ويمكننا أن نذكر بعضهم . وان كنا نأسف لأننا لن نستطيع تقديم نماذج مما فى أكثرها من النفائس والنوادر لجهلنا بذلك .

١ — مكتبة بيت العمرى (أسرة القاضى محمد العمرى نائب وزير الخارجية ووزير الدولة الآن) وهى فى صنعاء . ومن خير ما فيها كتاب طبقات الزيدية ، ومطالع البدور ، وديوان الامام عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ كتبت فى عهده ، وكتاب الأبحاث المسددة للمقبلى بخط العلامة محمد بن اسماعيل الأمير . ومجموعة بخطوط مشاهير العلماء . منهم السيد قاسم بن حسين من أعلام علماء السنة فى اليمن فى القرن الماضى ويعد من أصحاب الخطوط الجميلة النفيسة ومما كتب بيده بعناية فائقة نسخة كاملة من صحيح البخارى ، وأخرى من سنن أبى داود .

٢ — مكتبة السيد على بن محمود شرف الدين

من كوكبان ، لديه مكتبة قيمة تبلغ الألف مخطوط تقريبا وفيها أربعة أجزاء مختلفة من سير النبلاء للذهبى .

٣ — مكتبة السيد على بن محمد بن ابراهيم

بها أكثر من ألف مخطوط . وصاحبها ممن يجيدون قراءة الكتب القديمة وفك طلاسمها .

٤ — مكتبة حاكم تعز

وهو القاضى محمد بن على المجاهد . بها مجموعة من المخطوطات القديمة .

٥ — مكتبة السيد محمد محمد زبارة بصنعاء .

٦ — مكتبة السيد عبد الرحمن الشامى بصنعاء .

٧ — مكتبة بيت الجرافى بصنعاء .

٨ — مكتبة القاضى حسين السياغى بصنعاء .

٩ — مكتبة السيد عبد القادر بن عبد الله بصنعاء .

١٠ — مكتبة القاضى يحيى بن محمد الاريانى (بها أكثر من ٢٠٠٠ مجلد) بصنعاء .

١١ — مكتبة بيت الهاشمى بصعده .

١٢ — مكتبة بيت الأنبارى بزبيد .

١٣ — مكتبة السيد عبد الله بن حسن الديلمى بذمار .

١٤ — مكتبة السيد زيد بن على الديلمى بذمار .

١٥ — مكتبة فى بيت عبد الرازق فى مغرب عنس وهم أحفاد عبد الرازق بن همام الصنعانى أحد كبار التابعين وصاحب المصنف . ويقال أن فى مكتبتهم نسخة أثرية من مصنف جدهم عبد الرازق .

بقى بعد ذلك أن نذكر مكتبة جلالة الامام أحمد ملك اليمن الحالى وهى فى « حجة » وتحوى كثيرا من النفائس والنوادر التى لم تعرف بعد ، وقد بذل جلالته فى جمعها من أنحاء اليمن وخارجه بسخاء كبير .

هذا وان فيما ذكرناه من المكتبات ما يعطينا صورة واضحة عما فى هذا القطر العربى ذى الحضارة العريقة من مصنفات ومخطوطات تنافس بجدارة ما فى عواصم العالم الأخرى من هذا التراث الاسلامى الخالد .

مخطوطات أرسطو فى العربية

للدكتور عبد الرحمن بدوى

لأرسطو فى العربية تراث حافل : بعضه صحيح ، وبعضه منحول .

وقد تناوله بالدراسة منذ القرن الماضى نفر من الباحثين : بعضهم بطريق مباشر أعنى فى ترجمته العربية الأصلية ، والبعض الآخر بطريق غير مباشر ، أعنى بحسب ما ترجم منه من العربية الى اللاتينية والعبرية .

وأهم الباحثين بين رجال الطائفة الثانية ثلاثة :

١ — ا . چوردان فى كتابه : « مباحث نقدية عن عصر ونشأة تراجم أرسطو اللاتينية » ، طبعة جديدة قام بها شارل چوردان فى باريس سنة ١٨٤٣ .

A. Jourdain : *Recherches critiques sur l'âge et l'origine des traductions latines d'Aristote*. Nouvelle éd. par Ch. Jourdain, Paris 1843 ;

٢ — ف . فستنفلد : « ترجمات الكتب العربية الى اللاتينية منذ القرن الحادى عشر » ، مستخرج من « أعمال جمعية العلوم الملكية فى جيتنجن » ص ٢٢ ، سنة ١٨٧٧ (فى ١٣٣ ص ، على قسمين) .

F. Wüstenfeld « *Die Uebersetzungen arabischer Werke ins Lateinische seit dem XI. Jahrhundert* », 133 SS. in -4°; Abgedruckt aus den « Abhandlungen der Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen », Bd. 22, eine Monographie in zwei Teilen (vereinigt im Sonderabdruck, 1877).

٣ — مورتس اشتينشنيدر : « الترجمات العبرية فى العصور الوسطى » ، برلين سنة ١٨٩٣ فى ١٠٧٧ صفحة .

Moritz Steinschneider : « Die Hebraeischen Uebersetzungen des Mittelalters ». Gekrönte Preisschrift der Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. Berlin 1893, in 1077 SS.

والأول من هذه الثلاثة لم يعتمد على المصادر العربية مباشرة ، فضلا عن أنه صار قديما جدا بالنسبة الى الاكتشافات الجديدة فى المخطوطات اللاتينية المترجمة عن العربية . ولهذا وعلى الرغم من قيمته الكبرى ، هو فى أشد الحاجة الى التجديد ، اذ لم يكن الى الكتابة من جديد . على أنه يفيدنا فى موضوعنا هنا لتأييد الروايات الواردة فى الكتب التاريخية العربية أو المخطوطات ، أو لاكمال النقص فى هذه الأخيرة حتى نحيط احاطة كاملة — قدر المستطاع — بما ترجمه العرب لأرسطو وشراحه ، وبمن قاموا بهذه الترجمة .

والثانى يتناول المترجمين بحسب الترتيب التاريخى ، ولهذا أهمل الترجمات التى لم يذكر لها مترجم . على أن له فائدة واضحة لأنه أفاد من فهارس المخطوطات ، وأورد اقتباسات من كتب نادرة ، كما لاحظ اشتينشنيدر بحق [1] .

والثالث خيرها جميعا ويعد من أكبر الأعمال الفيلولوجية التاريخية : سعة اطلاع واحاطة بالمعلومات . لكن يعيبه أنه يثق كثيرا بفهارس المخطوطات دون الاطلاع المباشر على المخطوطات نفسها . وقد دلتنا الممارسة للفهارس التى وضعها محافظو المكتبات العامة على وجوب الاحتياط الكامل فى الأخذ بما فيها من معلومات ، مهما يكن من دقة واضعيها وسعة معارفهم . ولن تغنى فهارس المخطوطات — أيا كانت قيمتها — عن الاطلاع المباشر على المخطوطات نفسها . خصوصا وأصحاب الفهارس يتناولون فى الفهرس الواحد مخطوطات فى موضوعات متباينة يحتاج كل منها الى تخصص وباع طويل لا يملك الوفاء به الفرد الواحد نفسه أحيانا . ولهذا فان فى كتاب اشتينشنيدر هذا مواضع كثيرة جدا فى حاجة الى تصحيح ، وفقا للمخطوطات الأصلية التى على فهارسها اعتمد فى ثقة استنام اليها فى غير احتياط .

---

(1) M. Steinschneider : *Die arabischen Uebersetzungen aus dem Griechischen.* Leipzig, 1897.

أما الباحثون من رجال الطائفة الأولى فأهمهم :

(ا) ڤنرش : « فى تراجم المؤلفين اليونانيين » ، ليبتسك سنة ١٨٤٢ .

Wenrich : *De auctorum graecorum versionibus* etc. Lipsie, 1842.

وفيه يورد المؤلفين اليونانيين بحسب تواريخهم فيذكر أولا التراجم الباقية من مؤلفاتهم فى اللغات : السريانية ، والعبرية ، والفارسية ، والأرمينية ، ثم يذكر ما ورد لهم من أسماء مؤلفات فى كتب التاريخ والتراجم فى هذه اللغات ، وأخيرا يذكر أسماء الشروح .

(ب) أوجست ملّر : « الفلاسفة اليونانيون فى الروايات العربية » ، هلّه سنة ١٨٧٣ — فى ٦٠ ص .

August Müller : *Die griechischen Philosophen in der arabischen Ueberlieferung.* Halle, 1873.

وفى هذا البحث ترجمة للباب الخاص بالفلاسفة اليونانيين وهم : السابقون على سقراط ، سقراط ، أفلاطون ، أرسطوطاليس ، ثاوفرسطس ديادوخس برقلس ، الاسكندر الأفروديسى ، فرفوريوس ، أمونيوس ، ثامسطيوس ، نيقولاوس ، فلوطرخس ، المفيدورس ، ديافرطيس ، أثافروديطوس ، فلوطرخس آخر ، يحيى النحوى ، أسماء فلاسفة طبيعيين لا تعرف أوقاتهم ولا مراتبهم — الباب الخاص بهم فى كتاب «الفهرست» لابن النديم ، ثم زوده بشروح وتعليقات استمدها من مصادر عربية أخرى هى : « تاريخ مختصر الدول » لأبى الفرج ابن العبرى و « كشف الظنون » لحاجى خليفة ومخطوطات « أخبار الحكماء » لابن القفطى و « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » لابن أبى أصيبعة ، كما استعان بكتاب ڤنرش المذكور فى (ا) ، ثم فهرست الغزيرى لمخطوطات مكتبة دير الاسكوريال (مدريد سنة ١٧٦٠ — ١٧٧٠) .

(جـ) مورتس اشتينشنيدر : « التراجم العربية عن اليونانية » ، ليبتسك سنة ١٨٩٧ ويشتمل على :

١ — مدخل فى ٣٢ ص يتحدث فيه عن المصادر العربية التى بحثت فى هذه التراجم : ابن النديم ، القفطى ، ابن أبى أصيبعة ، حاجى خليفة ،

حنين بن اسحق ، اسحق بن حنين ، عبيد الله بن جبريل بن بختيشوع ، اسحق الراهب ، ابن الداية ، قسطا ابن لوقا ، أبو سليمان المنطقى السجستانى ، ابن جلجل ، ابن بطلان ، مُبَشّر بن فاتك ، البيهقى ، الرازى ، ابن الخمار ، الرُّهاوى (اسحق بن على) ، فضلا عن غيرهم ممن كانوا أقل شأنا .

٢ — الفلسفة — ويتناول الفلاسفة اليونانيين من فيثاغورس حتى سكندس — ظهر البحث سنة ١٨٩٣ .

٣ — الأطباء اليونانيون فى التراجم العربية — ظهر هذا البحث سنة ١٨٩١ .

٤ — الرياضيون اليونانيون — ظهر سنة ١٨٩٦ .

٥ — اقليدس عند العرب — ظهر سنة ١٨٨٦ .

ثم جمع هذا كله فى مجلد واحد جمعا صناعيا ، حتى كان لكل منها ترقيم خاص ، مما يصعب معه توحيد الاحالة اليه — ووضع عليه مدينة ليبتسك ، لدى أوتو هرسوڤتس سنة ١٨٩٧ :

Die arabischen Uebersetzungen aus dem Griechischen, gekrönte Preisschrift der « Académie des Inscriptions », von Moritz Steinschneider. Leipzig, bei Otto Harrassowitz, 1897.

والفصل الذى عقده أوجست مُلّر لمؤلفات أرسطوطاليس هو بعينه — كما قلنا — الترجمة الحرفية لما أورده ابن النديم فى كتاب «الفهرست» وبحسب ترتيبه : فرتب كتب أرسطو الى أربعة أقسام (١) المنطقيات ، (٢) الطبيعيات ، (٣) الالهيات ، (٤) الأخلاقيات . وأورد فى كل قسم أسماء كتب أرسطو وشروحها اليونانية وما ترجم ومن ترجم هذا أو ذاك الى السريانية أو العربية . وفى الهامش زوده أوجست مُلّر بالحواشى والاحالات الى المراجع ، فضلا عن تصحيح الأعلام وردها الى صورتها فى لغتها اليونانية .

أما اشتينشنيدر فقد رتب بحثه فى مؤلفات أرسطو هكذا :

١ — ترتيب المؤلفات .

٢ — المنطق .

٣ — الطبيعيات .
٤ — الالهيـات .
٥ — الأخلاقيات .
٦ — المؤلفات المنسوبة الى أرسطو .

وفى باب المنطق بدأ بالتحدث عن مخطوطات المنطقيات الأرسطية فذكر أن ثمت مخطوطين يتضمنان منطق أرسطو كله وهما : مخطوط الاسكوريال رقم ٨٩١ وأوله ناقص ، ولا يذكر الغزيرى (فهرست مكتبة الاسكوريال حـ ١ ص ٣١٧) ما هى الكتب المنطقية الواردة فيه ، والثانى هو مخطوط باريس رقم ٨٨٢ أ (ترقيم قديم = ٢٣٤٦ ترقيم دى سلان الحالى) . ثم يتحدث عن كل كتاب من الكتب المنطقية الثمانية (بما فيها الخطابة والشعر) وهى : المقولات ، والعبارة ، والتحليـلات الأولى (القياس) ، والتحليلات الثانية (البرهان) ، والطوبيقا (الجدل) ، والسوفسطيقا (المغالطات) ، والريطوريقا (الخطابة) ، والبويطيقـا (الشعر) .

وفى القسم الثانى الخاص بالطبيعيات يتناول : السماع الطبيعى ، السـماء ، الكون والفساد ، الآثار العـلوية ، فى النفس ، فى الحس والمحسوس ، فى تاريخ الحيوان .

وفى الثالث يتناول كتاب الالهيات (= كتاب الحروف ، كتـاب ما بعد الطبيعة) .

وفى الرابع يتحدث عن « كتاب الأخلاق » .

وفى الخامس يدرس الكتب المنحولة مستمداً معلوماته من القفطى وابن أبى أصيبعة وحاجى خليفة من ناحية ، ثم من الترجمات العبرية واللاتينية من ناحية أخرى ، فيتناول :

١ — تدبير المنزل .
٢ — المسائل .
٣ — الخير المحض .

٤ — فى علل خواص الاسطقسات .

٥ — كتاب النبات .

٦ — أثولوجيا أرسطوطاليس .

٧ — سر الأسرار .

٨ — رسالة العدل .

٩ — رسالة عامة فى الأخلاق .

١٠ — آداب أرسطوطاليس للاسكندر .

١١ — كتاب التفاحة .

١٢ — رسائل أرسطو .

١٣ — رسالة فى معاذلة النفس (تنسب الى أفلاطون وهرمس[١]).

١٤ — كتاب المعادن ، كتاب الأحجار .

١٥ — فى المعمور من الأرض .

١٦ — كتاب المرآة .

١٧ — كتاب النيازك .

١٨ — كتاب فى البيطرة .

١٩ — كتاب الميالتيس (؟) .

٢٠ — الاسطماخس .

٢١ — الاسطماطس .

٢٢ — رسالة الحروف (فى السحر) .

٢٣ — الذخـيرة .

٢٤ — فى القرعة .

٢٥ — فى دلائل القمر .

٢٦ — فى الكلمات .

٢٧ — الخافية (نسب أيضا الى أفلاطون) .

---

(١) راجع كتابنا « الأفلاطونية المحدثة عند العرب » جـ١ ص (٣٨) — (٤٢) ؛ ص ٥١ — ١١٦ . القاهرة سنة ١٩٥٥ وفيه نشرناهذهالرسالة.

٢٨ — كتاب الفلقطرات (فى مخطـوطى باريس برقمى ٢٦٣٦ ، ٢٧١٧ : كتاب الخنفطرات الكبرى ، كتاب الخلقطرات — على التوالى) .

٢٩ — مسائل (أو : مخزون ، أو لعله : حدود الطبيعة) .

٣٠ — كتاب فى الفلاحة .

وعند الكلام عند كل واحد من هذه الكتب يتنـاول اشتينشنيدر اعتمادا على ابن إلنديم والقفطى وابن أبى أصـيبعة أو من المعلومات الواردة فى بعض المخطوطات ، من ناحية ، ومن ناحية أخرى اعتمادا على الترجمات العبرية واللاتينية — نقول انه يذكر ما ورد عنه من أخبار فى هذه المصادر ومَنْ ترجمه الى السريانية ثم الى العربية أو الى العربية مباشرة ، ومن ثم الى اللاتينية أو العبرية . ويذكر المخطوطات التى علم أنها موجودة بحسب ما وصل اليه علمه آنذاك . كما يذكر أسـماء شراحه ومَنْ ترجم شروحه من اليونانية الى العربية ، ويورد أخبارا عمن لخصوا هذه الكتب من المؤلفين العرب أو من تناولوها بالشرح أمثال الكندى والفارابى وابن رشد وابن الهيثم وابن سينا وابن رضوان الخ . كما يذكر الترجمات العبرية واللاتينية بايجاز شديد .

وآفة بحث اشتينشنيدر — كما قلنا آنفا — أنه يعتمد دائما على فهارس المخطوطات ، دون المخطوطات عينها ، وأنه اقتصر على المخطوطات الموجودة فى أوربا والمعروفة فهارسها فى ذلك الحين .

وقصدنا هنا فى هذا البحث أن تتم هذه الأعمال فيما يتصل بما بقى لدينا حتى الآن فى مكتبات أوربا وأمريكا والشرق كله من هذه المؤلفات الأرسطية ، وما نشر منها . ونسوقها هنا حسب الترتيب التقليدى لهذه المؤلفات .

٢ — الكتب المنطقية (*)

١ — كتاب « المقولات » : ترجمة اسحق بن حنين : Κατηγορίαι

المخطوطات (ا) مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى (= ٨٨٢ أ ترقيم قديم) من الورقة ١٥٧ أ حتى الورقة ١٧٨ ب . والمخطوط مقاس ٤٢×٣٠ سم ، ومقاس المكتوب ٣٠×١٨ سم وبالهوامش تعليقات بعضها طويلة جدا فى أول هذا الجزء الخاص بـ « المقولات » . ومسطرته من ٢١ الى ٢٥ سطرا . ومجموعة أوراقه ٣٨٠ ورقة ، وينقصه ورقة ، هى التى حقها أن تقع بين ١٤٦ ، ١٤٧ فى الترقيم الحالى وكانت تتضمن أول « ايساغوجى » فرفوريوس . وقد تناول هذا المخطوط بالتنويه والدراسة :

١ — العسكرى فى الفهرست القديم للمكتبة الأهلية بباريس ص ٤١١ .

٢ — زنكر فى مقدمة نشرته للمقولات

Zenker : *Aristotelis Categoriae graece*, p. V.

٣ — منك : « أمشاج من الفلسفة اليهودية والعبرية » ص ٣١٣

Munk, *Mélanges de Philosophie juive et de Philosophie arabe*

ونقله اشتينشنيدر ص ٣٦ من قسم « الفلسفة » فى كتاب « التراجم العربية عن اليونانية » .

٤ — رينان فى « الفلسفة المشائية عند السريان » ص ٦١

Renan : *De Philosophia peripatetica apud Syros.*

* يوجد فى المكتبة العامة الشرقية فى بنكيبور (الهند) تلخيص للكتب المنطقية فى ١٣٩ ورقة، مسطرة ٢٣ سطرا ، وعنوانه : « التلخيص » . واوله : « الغرض فى هذا القول تلخيص المعانى التى تضمنتها كتب ارسطو فى صناعة المنطق وتحصيلها بحسب طاقتنا ، وذلك على عادتنا فى سائر كتبه . ولنبدأ فى كتاب من كتبه فى هذه الصناعة ، وهو كتاب المقولات .. «ويقع» المقولات » من ورقة ١ — ٣١٩ ؛ و « العبارة » من ٩١ ب ٢٩ ؛ و « القياس » من ٣٩ ب — ٢١١٠ ؛ و « البرهان » من ١١١ — ١٢٩ .

وهو بخط نستعليق ، وبغير تاريخ . وسنكتب عنه قريبا لتحقيق مؤلف هذا التلخيص — ورقمه فى فهرس المكتبة ٢٢٢٧ .

راجع

Catalogue of the Arabic and Persian Manuscripts in the Oriental Public Library of Bankipore, Vol. XXI, p. 17-19

٥ — پلّك : « كتاب العبارة لأرسطو » ص ط

Pollak : *Die Hermeneutik des Aristoteles*, p. IX.

٦ — تكاتش : « الترجمة العربية لفن الشعر لأرسطو » حـ ١ ص ١٤١ عمود ا

J. Tkatsch : *Die arabische Uebersetzung der Poetik des Aristoteles*, I, s. 141a

٧ — پرييه : « يحيى بن عدىّ » ص ٢٥

A. Périer : Yahya ibn 'Adi

٨ — ابراهيم مدكور : « أورجانون أرسطو فى العالم العربى »

I. Madkour : *L'Organon d'Aristote dans le monde Arabe*

٩ — بويج فى مقدمة نشرته : « ابن رشد : تلخيص كتاب المقولات »

Bouyges : Averroès : *Talhîc kitâb al-maqûlât*

١٠ — عبد الرحمن بدوى : منطق أرسطو حـ ١ ص ٢٠ — ص ٣٢ من التصدير العام . القاهرة سنة ١٩٤٨ .

١١ — خليل الجر : « مقولات أرسطو فى ترجمتيها السريانية والعربية » ص ١٨٣ — ص ٢٠٠ ، بيروت سنة ١٩٤٨ .

Khalil Georr : *Les Catégories d'Aristote dans leurs versions syro-arabes*. Publications de l'Institut Français de Damas. Beyrouth, 1948.

(ب) مخطوط مكتبة بوهار (*) (كلكتا فى الهند) فى الفهرست الخاص بالمخطوطات العربية فى المكتبة برقم ٢٨٣ (الفهرست ، حـ ٢ ص ٣١٢ وما يليها) . وهو مخطوط فى ١٩٧ ورقة ، مسطرته ١٦ — ١٤ ، مقاس ١١×٨ ، ٩×٥½ . وكتاب « المقولات » يقع من ورقة ١ الى ٤٣ ؛

* لم نطلع على هذا المخطوط بعد ، ويظهر من مستهله ومن وصفه فى هذا الفهرست أنه ليس ترجمة ، بل هو تخليص ؛ ولهذا نذكرهذا المخطوط هنا دون أن نقرر شيئا بشأنه وما اذا كان ترجمة لنص أرسطو ، وما صلته بهذا النص ان كان تلخيصا ، ومن قام بترجمته أو تلخيصه . اما كلام واضع فهرست المكتبة (ص ٢ ص ٣١٢ وما بعدها) فلا يتصل بتحقيق المسألة فى شىء ، وكله خلط .

ويبدأ هكذا : « قد اختلف مفسرو كتب أرسطو فى غرض هذا الكتاب: فقد زعموا أن غرضه فى هذا الكتاب الخ .. » . راجع « فهرست منطقى لمكتبة بوهار » حـ ٢ : « المخطوطات العربية » ص ٣١٢ وما بعدها .

Catalogue Raisonné of the Bûhâr Library, Vol. II.

النشرات : نشر هذا الكتاب بحسب هذه المخطوطة الموجودة فى باريس برقم ٢٣٤٦ عربى :

١ — يوليوس ثيودورس زنكر فى ليبتسك سنة ١٨٤٦ فى هـ + ٨٦ + ٤٩ صفحة

Aristotelis Categoriae graece cum versione arabice Isaaci Honeini filii et variis lectionibus textu graeci e versione arabica ductis. Edidit Julius Theodorus Zenker, Dr. Lipsiae, 1846. In 8° V + 86 + 49 pp.

راجع عن هذه النشرة كتاب خليل الجر المذكور ص ١٢٧ — ص ١٤٠ .

٢ — بويج فى أسفل نشرته لكتاب : « ابن رشد : تلخيص المقولات» بيروت سنة ١٩٣٢ .

Averroès : *Talkhîç kitâb al-maqûlât, texte arabe inédit*, publié avec une recension nouvelle du kitâb al-maqûlât (catégories) d'Aristote par Maurice Bouyges S. J. Beyrouth, Imprimerie Catholique MCMXXXII, in Bibliotheca Arabica Scolasticorum, Série Arabe, tome VI.

وليست هذه النشرة نشرة نقدية ، بل مجرد نشرة تساعد على فهم النشرة النقدية المصاحبة لها وهى نشرة كتاب ابن رشد : « تلخيص كتاب المقولات » . فهى عارضة ، وليست أصيلة مقصودة .

٣ — عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » الجزء الأول ص ١ — ٥٥ ، القاهرة سنة ١٩٤٨ مع تصدير عام فى ٣٢ صفحة . والتعليقات الواردة فى الهوامش ستنشر فى الجزء الأخير من « منطق أرسطو » .

٤ — خليل الجر : « مقولات أرسطو فى ترجمتيها السريانية والعربية» بيروت سنة ١٩٤٨ ، مع مقدمة لأستاذنا لويس ماسينيون ، ويقع فى يب +

٤٢٢ صفحة ، مطبوعات المعهد الفرنسى بدمشق . وفى هذه النشرة نشر الترجمة العربية والترجمة السريانية مع دراسة تاريخية ونقدية يتلوها معجم فنى .

Khalîl Georr, Docteur ès Lettres : *Les catégories d'Aristote dans leurs versions Syro-Arabes.* Edition de textes précédée d'une étude historique et critique et suivie d'un vocabulaire technique. Préface de M. L. Massignon. Beyrouth 1948 : In 8° XII + 422 pp.

١ ـ المقولات : ترجمة محمد بن عبد الله بن المقفع

المخطوطات : توجد هذه الترجمة فى المخطوط رقم ٣٣٨ بمكتبة كلية القديس يوسف فى بيروت (الكلية اليسوعية) . وهو مخطوط حديث ردىء ملىء بالعجمة والتحريف . ويتضمن : « كتاب ايساغوجى أى كتاب الكليات الخمس لفرفوريوس الصورى ، وكتاب قاطيغورياس أى كتاب المقالات العشر لأرسطاطاليس بتفسير فرفوريوس الصورى ، وكتاب أنالوطيقا أى كتاب تحليل القياس لأرسطاطاليس — كلها مترجمة محمد بن عبد الله المقفع » ، وكذلك يتضمن ترجمة بارى أرمينياس أى كتاب العبارة لأرسطوطاليس .

وقد وصف هذا المخطوط ونبه اليه منذ سنة ١٩٢٦ جوزبه فرلانى فى بحث له نشر فى « أعمال الأكاديمية الأهلية الملكية للنشاى ، قسم العلوم الأخلاقية والتاريخية والفيلولوجية » حـ ٢ (سنة ١٩٢٦) ص ٢٠٥ — ص ٢١٣ .

Giuseppe Furlani : « Di una presunta versione araba di alcuni scritti di Porfirio e di Aristotele » in *Rendiconti della Reale Accademia Nazionale dei Lincei,* Classe di scienze morali, storiche e filologiche, Vol. II (1926), pp. 205-213. Roma.

راجع عن هذه المقالة وعن المشكلة المتصلة بترجمة ابن المقفع (محمد ، أو أبوه عبد الله) بحثا لباول كراوس فى « مجلة الدراسات الشرقية RSO » (بالألمانية) ، المجلد ١٤ (سنة ١٩٣٣) ص ١ —

ص ١٤ بعنوان « حول ابن المقفع » وقد ترجمناها بعنوان « التراجم الأرسطظالية المنسوبة الى ابن المقفع » فى كتابنا : « التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية » ، الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٩٤٠ ، من ص ١٠١ الى ص ١١٩ .

النشرات : لم تنشر هذه الترجمة حتى الآن .

٢ ـ **كتاب العبارة : بارى أرمينياس** Περὶ Ἑρμηνείας

المخطوطات : ١ — مخطـوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ١٧٩ أ الى ورقة ١٩١ ب ويتضمن ترجمة اسحق بن حنين .

النشرات : (أ) اسيدور پُلَّك ، ليبتسك سنة ١٩١٣ ، مع معجم بالمصطلحات الفلسفية .

Die Hermeneutik des Aristoteles. In der arabischen Uebersetzung des Ishâq Ibn Honain : harausgegeben und mit einem Glossar der philosophischen Termini versehen — von Isidor Pollak. Leipzig, 1913 (In Commision F. A. Brockhaus).

ولم يورد فى هذه النشرة التعليقات الموضوعة فى هامش المخطوط .

(ب) عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » الجزء الأول ص ٥٧ — ص ٩٩ ، القاهرة سنة ١٩٤٨ . وستنشر التعليقات الواردة فى هامش المخطوط فى الجزء الأخـير من « منطق أرسطو » . وراجع ما قلناه فى التصدير لهذا الجزء الأول ص ١٥ — ص ١٦ .

٢ — مخطوط بوهار برقم ٢٨٣ (الفهرست حـ ٢ ص ٣١٣) من ورقة ٤٤ الى ورقة ٧٩ . ويبدأ هكذا : « فلنأخذ فى الكلام < فى > بارميناس ، وهو الكلام فى العبارة . ويجب أن يجرى على العادة فى ايراد الأبواب الثمانية الخ » .

٣ — المخطوط رقم ٣٣٨ بمكتبة كلية القديس يوسف ببيروت . ويتضمن ترجمة محمد بن عبد الله بن المقفع . راجع ما قلناه من قبـل عن هذا المخطوط .

النشرات : لم تنشر هذه الترجمة حتى الآن .

٣ ــ كتاب التحليلات الأولى : نقل تذارى Ἀναλυτικῶν Προτέρων

المخطوطات : ١ — مخطـوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ١٩٢ أ الى ورقة ٢٤١ أ .

النشرات : عبدالرحمن بدوى : « منطق أرسطو » الجزء الأول ، القاهرة سنة ١٩٤٨ من ص ١٠١ الى ص ٣٠٦ . وقد أوردنا فيها جميع التعليقات الواردة فى هامش المخطوطة أو فى داخلها .

٢ — مخطوط بوهار برقم ٢٨٣ من ورقة ٨٠ الى ورقة ١٤٩ .

٤ ــ كتــاب البرهان (التحليلات الثانية) Ἀποδεικτική('Αναλυτικῶν Ὑστέρων)

ترجمة أبى بشر متى بن يونس القنّائى .

المخطوطات : مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ١٩٢ أ حتى ورقة ٢٤١ ب .

النشرات : عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » ، الجزء الثانى ، القاهرة سنة ١٩٤٩ من ص ٣٠٧ — ص ٤٦٥ . وفيها أثبتنا جميـع التعليقات الواردة فى هامش المخطوطة وفى داخلها .

ونشر منيو پالولّو الترجمة اللاتينية لترجمة متى العربية هذه

Analytica Posteriora, Gerardo Cremonensi interprete, edidit L. Minio-Paluello, Bruges - Paris 1954.

٥ ــ كتاب الطوبيقا (الجذل ، المواضع الجدلية)

ترجمة أبى عثمان الدمشقى للمقالات السبع الأولى من السريانى الى العربى .

ترجمة ابراهيم بن عبد الله الكاتب للمقالة الثـامنة من السريانى بنقل اسحق .

المخطوطات : ١ — مخطـوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ٢٤١ ب حتى ورقة ٣٢٧ أ .

النشرات : عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » ، الجزء الثانى ، القاهرة سنة ١٩٤٩ من ص ٤٦٧ الى ص ٦٧٢ ، الجزء الثالث ، القاهرة

سنة ١٩٥٢ من ص ٦٧٥ — ص ٧٣٣ (من ص ٦٩٠ — ص ٧٣٣ يتضمن المقالة الثامنة بنقل ابراهيم بن عبد الله الكاتب من السريانى بنقل اسحق) .

وفيها أوردنا جميع التعليقات المثبتة فى هامش المخطوطة وداخلها .

٢ — مخطوط بوهار برقم ٢٨٣ من ورقة ١٥٠ الى ورقة ١٩٧ .

٦ - . كتاب السوفسطيقا (التبصير بمغالطة السوفسطائية)

له ثلاث ترجمات : Σοφιστικα, περὶ Σοφισ-τικῶν 'Ελέγχων

١ — نقل يحيى بن عدى من السريانى الى العربى .

٢ — نقل عيسى بن زرعة من السريانى الى العربى .

٣ — نقل قديم منسوب الى الناعمى « ولست أعلم من أى لغة نقله » (كما ورد فى المخطوطة) .

المخطوطات : مخطوط باريس برقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ٣٢٧ ب حتى ورقة ٣٨٠ ب .

النشرات : عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » الجزء الثالث ، القاهرة سنة ١٩٥٢ ، من ص ٧٣٧ — ص ١٠١٦ . وقد أوردنا الترجمات الثلاث الواردة فى هذا المخطوط ، مع جميع التعليقات المثبتة فى الهوامش .

وللأب حدّاد فى باريس رسالة فى هذا الكتاب وهذه الترجمات ، حصل بها على اجازة الدكتوراه من جامعة باريس (السوربون) سنة ١٩٥٣ ، ولم تطبع حتى الآن .

٧ - كتاب الخطابة (ريطوريقا) II. Τέχνης 'Ρητορικῆς

له ترجمة قديمة وردت فى مخطوط باريس برقم ٢٣٤٦ ولم يذكر فيها اسم المترجم ، وهى ترجمة رديئة للغاية ، وقد ورد فى آخرها التعليقة التالية :

« هذه النسخة منقولة من خط ابن السمح . وكان فى آخر الجزء بخطه أيضا ما حكايته : هذا الكتاب لم يبلغ كثير ممن قرأ صناعة المنطق

الى درسه ، ولم ينظر فيه أيضا نظرا شافيا . فلذلك ليس توجد له نسخة صحيحة أو معنى صحيح ما . ووجدت له نسخة بالعربية سقيمة جدا جدا . ثم وجدت له نسخة أخرى بالعربية أقل سقما من تلك . فعولت على نسخ هذه النسخة من هذه النسخة الثانية . ومهما وجدته فى النسخة الثانية من غلط ، كنت أرجع فيه الى تلك النسخة : فان وجدته صحيحا أثبت ما أجده فيها على الصحّة ، وان وجدته سقيما أيضا رجعت فيه الى نسخة سريانية ، فاذا وجدته صحيحا أثبته عند < ذلك > بحسبها ، وان وجدته سقيما أثبته على سقمه ، وعلمت على السطر الذى هو فيه علامة هى هذه : ه . وقابلت على هذه النسخة واجتهدت أن لا يقع فى النقل له بها شىء من الخلل » (ورقة ٦٥ ب) . — وهى أردأ ما لدينا من ترجمات لكتب أرسطو عامة .

وقد أعددناها وحققناها بالمراجعة على الأصل اليونانى ونبهنا الى مواضع الخطأ فيها فى نشرة نقدية قدمناها سنة ١٩٥٠ لادارة الثقافة بوزارة المعارف المصرية ووافقت على نشرها وطبعها ، ولكن لم يتم طبعها حتى الآن ، وسننشرها هذا العام فى نفس مجموعة « منطق أرسطو » .

المخطوطات : مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى من ورقة ١ ب الى ورقة ٦٥ ب . والمخطوط فى هذا القسم ردىء ، وفيه صفحات لا تقرأ الا بغاية الصعوبة ، خصوصا الأوراق من ٥٩ الى ٦١ . وفى الترجمة نقص طويل ما بين ورقة ٥٨ ب ، ٥٩ أ ويشمل فى المقالة الثالثة من الفصل ١١ حتى الفصل ١٤ .

وبالجملة فلابد من مخطوط جديد حتى يمكن نشر هذا القسم ، وهو الخطابة ، نشرة مقروءة أو صحيحة .

٨ - كتاب الشعر (بويطيقا) Περὶ Ποιητικῆς

نقل أبى بشر متى بن يونس القنائى .

المخطوطات : مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ١٣١ أ الى ورقة ١٤٦ ب .

النشرات : ١ — مرجوليوث : « شذرات شرقية عن فن الشعر لأرسطو » ، لندن سنة ١٨٨٧

D. S. Margoliouth : *Analecta Orientalia ad Poeticam Aristoteleam.* Edidit D. Margoliouth. London, 1887.

ويشمل نشر ترجمة أبى بشر عن المخطوط المذكور مع نشر قسم الشعر من كتاب « الشفا » لابن سينا والفقرة الصغيرة الواردة عن الشعر فى « عيون الحكمة » لابن سينا بشرح فخر الدين الرازى ، ثم شذرة بالسريانية فى تعريف المأساة ، ثم فن الشعر لابن العبرى من كتابه « زبدة الحكمة » باللغة السريانية .

٢ — تكاتش : « الترجمة العربية لكتاب الشعر لأرسطاطاليس وأساس نقد النص اليونانى » ، الجزء الأول ڤينا سنة ١٩٢٨ ، الجزء الثانى ڤينا وليبتسك سنة ١٩٣٢

Jaroslaus Tkatsch : *Die Arabische Uebersetzung der Poetik des Aristoteles und die Grundlage der Kritik des griechischen Textes I*, Wien 1928 ; II, Wien und Leipzig 1932.

والجزء الأول يتضمن مقدمة ممتازة جدا يتناول فيها تاريخ نشرات كتاب « فى الشعر » لأرسطو ، ويبحث فى التراث اليونانى وانتقاله وأثره فى العالم السريانى ثم فى العالم العربى . ويتلو المقدمة بنشرة للنص العربى فى مواجهتها ترجمة لاتينية حرفية قام بها تكاتش . وفى الجزء الثانى أورد ملاحظات على ترجمته اللاتينية (ص ١ أ — ص ١٢٥ أ) ، ثم قارن الترجمة العربية بالنص اليونانى (ص ١٢٦ — ص ٢١٧) وبيّن صلات المخطوطات اليونانية بعضها ببعض .

٣ — عبد الرحمن بدوى : « أرسطوطاليس : فن الشعر مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابى وابن سينا وابن رشد » ، القاهرة سنة ١٩٥٣ . ويتضمن مقدمة فى ٥٦ صفحة ثم ترجمة قمنا بها عن اليونانية لنص كتاب « فى الشعر » لأرسطوطاليس ، زودناها بشروح

ضافية ، ومعجماً للمصطلحات العربية واليونانية . ويتلو ذلك الترجمة العربية القديمة لأبى بشر متى بن يونس نشرناها نشرة جديدة تختلف فى تصحيحاتها واقتراحات قراءاتها عن نشرتى مرجوليوث وتكاتش معا — مع رد الأعلام الى صورتها اليونانية ، وأضفنا فى الهامش تعليقات عديدة على هذه الترجمة العربية القديمة . ويتلو ذلك تحقيق لشروح وتلخيصات الفارابى (« رسالة فى قوانين صناعة الشعراء » للمعلم الثانى الفارابى) وابن سينا (« فن الشعر » من كتاب « الشفاء » لأبى على الحسين بن عبد الله بن سينا) وابن رشد (« تلخيص كتاب أرسطوطاليس فى الشعر تأليف القاضى الأجل العالم المحصل أبى الوليد بن رشد ») . وختمنا بمعجم عربى يونانى بالمصطلحات الواردة فى كتاب « فى الشعر » لأرسطو .

وتقع هذه النشرة فى ٥٦ + ٢٦١ صفحة .

ويكفى هذا بيانا لمخطوطات كتب أرسطو المنطقية ونشراتها .

القاهرة فى ٧ أكتوبر سنة ١٩٥٥

(يتلى)

إجازات السماع في المخطوطات القديمة

للدكتور صلاح الدين المنجد

كثيرا ما نصادف في صدور المخطوطات القديمة أو ذيولها اجازات تنص على أن الكتاب قد سمعه على مصنفه أو على شيخ ثقة عالم ، واحد أو كثيرون . وقد تكثر هذه الاجازات أحيانا فتبلغ العشرة والعشرين ، يكون بعضها مردفا ببعض ، يفصل بين الواحدة ورديفتها خط فاصل ، وقد تقل أحيانا فلا تكون الا اجازة واحدة .

هـذه الاجازات تسمى « اجازات السـماع » وكثيرا ما تسمى « السماعات » .

ومن المؤسف أن الكثرة من المشتغلين بالمخطوطات لم ينتبهوا الى قيمة هذه السماعات ، فهم يهملونها عند نشرهم الكتب اذا كانت مثبتة فيها ، أو قد ينوهون بها ولا يثبتون نصها كاملا ، على أنها ذات شأن علمي كبير مختلف الوجوه عديد النواحي .

هذه السماعات هي ، في الحقيقة ، صـورة من الصور التي عرفهـا العلماء القدامى عن الشهادات العلمية التي تمنح اليـوم . والفرق بين السماعات والشهادات أن الأولى شهادات فردية تثبت عند سماع كتاب واحد ، وان الثانية تمنح لمجموع من الدروس يقرأها الطالب ، بصرف النظر عن شروط منح السماعات أو الشهادات .

كان شدو العلم في القرون الأربعة الأولى يقوم على الرواية الشفهية ، فكانوا ينصون على ان فلانا روى عن فلان أو أخذ عن فلان أو قرأ عليه أو تفقه به . ولا يلجأون الى اثبات ذلك كتابة ، باجازة يكتبها الشيخ نفسـه أو يكتبها الطالب ويقرها الشـيخ . ولم أر فيما طالعت من

مخطوطات اجازة سماع من القرن الثالث أو الرابع ، ولكنى رأيت اجازة قراءة [1] من القرن الرابع [2] .

وظهرت المدارس فى القرن الخامس الهجرى ، وجعل فى المدارس مكتبات أوقفت عليها كتب كثيرة يقرأها الطلاب . وكذلك أوقفت فى المساجد كتب مختلفة يقرأها الناس . ففى هذا القرن عمدوا الى ظاهرة جديدة هى أن يثبتوا فى ذيل الكتاب أو صدره أسماء الذين سمعوه على مصنفه أو على شيخ عالم آخر . وأن يحفظوا الكتاب فى مكتبة المدرسة أو المسجد ، وقد يقرأ الكتاب مرة ومرتين وثلاثا ، وفى كل مرة يسمعه أناس وطلبة ، فيثبت أسماؤهم طبقات . وقد تبلغ الطبقات العشرين كما ذكرنا .

فاذا نسخ الطالب نسخة عن النسخة المحفوظة فى المدرسة أو المسجد نقل أيضا ما أثبت فيها من سماعات . (أنظر السماع على كتاب أبى شامة رقم ٣) .

كان ظهور أجازات السماع تتيجة — كماأعتقد — لتأسيس المدارس وكثرة الطلبة فيها . لتسجل ما سمعه كل طالب من الكتب ، وليكون له الحق بعد ذلك فى رواية الكتاب واقرائه . ثم صار اثبات السماعات نهجا تقليديا يتبع لدى قراءة الكتب فى المدارس أو المساجد أو الدور أو فى مكان آخر كما سيأتى تفصيله . وكثرت هذه السماعات فى القرن السادس والقرن السابع كثرة وافرة ، وأكثر ما كانت توجد فى كتب الحديث ، نظرا لاقبال الناس عليه منذ القرن السادس ، بتأثير نور الدين الذى أسس أول مدرسة للحديث فى الاسلام بدمشق . ويلى كتب

---

(١) أنظر ص ٧٩ من كتاب تحقيق النصوص لعبد السلام هارون . ففيها صورة اجازة اقراء على ابن فارس تاريخها سنة ٣٧٢ هـ . وقد ذكر المؤلف خطأ انها سماع .

(٢) يجب تمييز اجازة السماع من اجازة الاقراء . فهذه ينص فيها على أن شيخاقد أقرأ طالبا كتابا ما فقط ، او ان طالبا قرأ على شيخ هذا الكتاب . اما فى اجازة السماع فلا بد من سامعين غير القارىء.انظر أجازة ابن المهندس لكتاب تهذيب الكمال . (رقم ١) واجازة التبريزى (رقم ٢) .

الحديث فى وفرة السماعات كتب التاريخ والتراجم ، ثم كتب اللغة والأدب .

ونلاحظ أن هذه السماعات كانت تظهر وتنتقل مع ظهور مراكز العلم وانتقالها من مكان الى آخر : وأقصر الكلام هنا على العراق والشام ومصر . ففى القرن الخامس نجد سماعات كثيرة فى بغداد ، فى حين لا نجد منها شيئا فى دمشق ، فقد كانت بغداد ما تزال مركز الخلافة والعلم وكانت دمشق تموت من ظلم الفاطميين . وفى القرن السادس تظهر السماعات فى دمشق ، بظهور السلاجقة ونور الدين ، والمقادسة ، وبتأسيس الصالحية والمدارس ، ثم تزدهر فى القرن السابع أى ازدهار ، فى حين تضعف فى بغداد ، وتبدأ بالظهور فى القاهرة . وقد كانت دمشق أسبق الى تأسيس المدارس من القاهرة ، لذلك كان ظهور السماعات بدمشق أسبق من ظهورها فى تلك .

* * *

كيف تكون هذه الأجازات ، وما هى ضروبها وشروطها ؟

انا اذا استقرينا السماعات نجد أنها على ثلاثة ضروب .

الضرب الأول : اقرار مصنف ما بخطه ان طالبا سمع عليه كتابه .

الضرب الثانى : اقرار طالب بسماع كتاب على مصنفه .

الضرب الثالث : اخبار بالسماع على شيخ غير المصنف .

وأوسع هذه الضروب الضرب الثالث . واجازة السماع فى هذا الضرب أتم أشكال الاجازات ، كما سنرى .

أما الشروط التى يجب أن يتضمنها نص اجازة السماع ، فهى ذكر ما يلى :

١ — اسم المسمع سواء كان المصنف أو غيره . فاذا لم يكن المصنف ذكر المسمع سنده الذى أقرأ الكتاب به .

٢ — أسماء السامعين ، من الرجال والنساء والصغار . وتحديد سنى الصغار ، وذكر أسماء الرقيق .

٣ — النص على ما سمعه الحاضرون وما فاتهم سماعه .

٤ — ذكر اسم القارىء .

٥ — ذكر النسخة التى قرئت فسمعها الحاضرون .

٦ — اسم مثبت السماع .

٧ — ورود لفظ « صح وثبت » بعد أسماء الحاضرين .

٨ — اسم المكان الذى سمع الكتاب فيه .

٩ — تاريخ السماع ومدته .

١٠— اقرار المسمع بصحة ما تقدم ذكره بخطه .

وها نحن أولاء سنفصل ما أجملنا من هذه الشروط .

١ ـ اسم المسمع :

ا — اذا كان المسمع هو مصنف الكتاب وكتب الأقرار بالسماع وردت العبارة كما يلى :

« سمع هذا الجزء علىّ ... فلان وفلان » (أسماء السامعين)

وينهى السماع بقوله :

« وكتب مصنفه فلان » (اسم المسمع)

(أنظر سماع المزى رقم ٤ — وسماع الصفدى رقم ٥)

ب — اذا كان المسمع مصنف الكتاب ولم يكتب السماع بخطه وردت العبارة كما يلى :

سمع جميع كتاب (اسم الكتاب) على مؤلفه (اسم المؤلف)

ويذيل السماع عادة بخط المؤلف فيقول :

« هذا صحيح ، وكتب فلان (اسم المؤلف المسمع)

(أنظر سماع ابن الجوزى رقم ٦)

جـ — اذا كان المسمع غير مصنف الكتاب وكتب السماع بخطه ، فترد العبارة كما يلى :

« سمع كتاب (اسم الكتاب) فقرأ على (اسم القارىء) بحق روايتى اياه (سند المقرىء) فسمعه بقراءته (أسماء السامعين)

وينهى السماع بقوله : « وكتب فلان (اسم المسمع) »

(أنظر سماع الكندى ، رقم ٧)

د — اذا كان المسمع غير مصنف الكتاب ، ولم يكتب السماع بخطه ، تكون عبارة الابتداء كالفقرة السابقة ، وينهى السماع بخط المسمع بقوله « هذا صحيح » أو « هذا صحيح على ما شرح ووصف » أو « السماع والاجازة صحيحان » [١] أو « سماع صحيح »

(أنظر سماع ابن طبرزد . وسماع ابن المقيّر : رقم ٨ و ٩)

ه — وقد يكون المسمع امرأة ، وهنا ينص على اسمها . ونحن نجد كثيرا من السماعات على نساء الحنابلة بدمشق . فقد كان للحنابلة الفضل فى نشر الحديث أيام الايوبيين . ونجد منهم علماء كباراً وعالمات شهيرات . وكانت هذه العالمات يسمعن فى رباطات الحنابلة أو فى ديرهن بسفح قاسيون .

(أنظر السماع على هدية رقم ١٠ ، والسماع على أم الفضل هاجر رقم ١١)

و — ثم قد يكون المسمعون ثلاثة لا واحدا ، أى أن ثلاثة علماء يجلسون معا ويقرأ عليهم كتاب ما . ولدينا سماع مهم ورد فى تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر . وفى آخر السماع أجاز الثلاثة معا .

(أنظر سماع على الشيوخ الأجلة .. رقم ١٢)

٢ — أسماء السامعين :

تسرد أسماء الذين سمعوا الكتاب فردا فردا . مع أسماء آبائهم ، وجدهم الأول والأعلى أحيانا ، ويرافق الاسم صفة السامع فيقال : « الشيخ الصوفى الحكيم » ، أو « الخطيب » ، أو « القاضى » أو

---

(١) أنظر اللوحة ٧ فى مسند ابن حبان تحقيق الأستاذ احمد شاكر .

« الفقيه الفاضل » . واذا كان أحد السامعين يعرف باسم نص عليه ، فيقال « فلان .. المشهور بكذا ، أو عرف بابن كذا » ، ويقرن الاسم بنسبته فيقال « الأربلى » أو « الموصلى » أو « المالقى الأندلسى » أو « المزى » أو « الفارقى » . وقد تذكر صنعته فيقال « الذهبى » أو « الصيرفى » أو « بواب المدرسة الفلانية »

(أنظر السماع على المزى رقم ١٣)

وتذكر أسماء الرجال والنساء معا . (أنظر السماع على هدية رقم ١٠) .

وأسماء الأطفال والصغار اذا حضروا . وينصون على أسمائهم وسنيهم . ويبالغون فى الدقة فى ذكر السن ، فيذكرون السنة ، والشهر من السنة .

(أنظر السماع على أم الفضل هاجر رقم ١١)

(والسماع على هدية رقم ١٠)

ويصفون الصغير اذا كان يصغى أو يلعب

وذكر أسماء الصغار فى السماعات يفيد عند من أجاز رواية الصغير . وقد سمع كثير من العلماء وهم فى سن واطية ، كابن عساكر الذى سمع وهو فى السادسة ، والحميدى الذى سمع فى الخامسة وغيرهما [1] .

وكان يحضر السماع عدد من الرقيق ، لأن الأمراء والعلماء كانوا يصطحبون معهم فتيانهم الى مجالس العلم . ويلاحظ فى السماعات التى جرت فى مدارس دمشق فى العصر الأيوبى ، كثرة من كان يحضرها من الرقيق ، مما يدل على أن النهضة العلمية يومئذ شملت الطبقات كافة .

وكثيرا ما نجد اسم الفتيان ، فيقولون « حضر فلان وفتاه فلان »

(أنظر السماع على أم الفضل هاجر رقم ١١ — والسماع على الصفدى رقم ٥)

---

(١) انظر مقدمة المجلدة الاولى من تاريخ ابن عساكر (تحقيقنا)

وكان عدد السامعين يختلف فى السماعات . فقد يكون سامعان ، وقد يبلغون الثمانين فى كل طبقة من الطبقات . وقد يغفل كاتب السماع أسماء بعضهم فيقول « وجماعة كثيرون لا أعرف أسماءهم [1] »

٣ ـ النص على ما سمعه الحاضرون من الكتاب :

وكانت أمانة العلم تدفعهم الى النص على ما سمعه كل من الحاضرين فقد يتأخر أحدهم عن السماع فيفوته بعض الكتاب . فيقولون « سمعه مع فوت » أو « فاته شىء من آخره » (السماع على أم الفضل هاجر ، رقم ١١) أو « سمع بعض هذه المجلدة » (السماع على الصفدى، رقم ٥) أو « سمع ... الا قدرا يسيرا » (السماع على الكندى) وقد يحددون مبدأ السماع فيقولون : « وسمع من قوله كذا .. الى آخر الكتاب » (السماع على الذهبى ، رقم ١٤)

وكثيرا ما نجد فى هامش نسخة ما : « من هنا بدأ فلان » أى بدأ سماعه . وفى السماع يقولون « سمع من موضع اسمه الى آخر الكتاب » .

فاذا أعاد السامع سماع ما فاته أثبت فى آخر السماع : « أعاد فلان ما فاته ، وكمل له ، وصح وثبت » (أنظر السماع على الحسن بن محمد الشافعى ، رقم ١٥)

ويجب التنويه أنه يبدأ بذكر اسم فى سمع الكتاب كاملا ثم اسم من فاته شىء ، على الأغلب .

وقد يضعون فى الهامش علامة ما تشير الى بدء قراءة طالب ما . وينصون على ذلك فى السماع .

(أنظر سماع السخاوى ، رقم ١٦)

---

(١) أنظر المصدر السابق ص ٦٤٣ .

٤ ـ **اسم القارىء :**

ولا بد من النص على اسم القارىء ، ويختار عادة ممن عرف بحسن قراءته ، وبعلمه ، فيقولون « بقراءة فلان ... » وقد يرد اسم القارىء فى أول السماع قبل أسماء السامعين ، وقد يرد بعد أسمائهم .

٥ ـ **النسخة المقروءة :**

وفى بعض السماعات نجد ذكراً للنسخة التى قرئت وسمعها الحاضرون ففى سماع على الكندى لكتاب سيبويه جاء فى السامعين « .. الشيخ الامام أبى جعفرأحمد بن على بن أبى بكر عتيق بن اسماعيل القرطبى صاحب هذه النسخة » (باريز ٥٠٦٨ ، ورقة ١٨١ ب)

وقد تكون النسخة المقروءة هى نسخة المصنف نفسه أحيانا .

وهناك أمر مهم يحدث لبعض المصنفين هو أن يؤلفوا كتابا ثم يضيفون اليه فتأتى نسخة جديدة . ففى السماعات نجد أحيانا نصا على كون النسخة هى الجديدة . كما ورد فى سماع مؤرخ سنة ٥٥٩ لتاريخ مدينة دمشق ، اذ يذكر أن القراءة من النسخة الجديدة .

٦ ـ **كاتب السماع :**

فى آخر السماع يذكر اسم الكاتب ، يرد اسمه فيمن سمع،ويردف به به : وهذا خطه . وقد يسمى أحيانا « مثبت السماع » .

وكاتب السماع هو الذى يسمى « كاتب الطبقة » والجمع طباق . وكثيرا ما نجد فى التراجم أن فلانا كتب الطباق ، وهذا دليل على ثقته وضبطه وحسن خطه .

وقد بالغوا فى التدقيق بمن يكتب السماعات . اذ يترتب الغش اذا زور ، لذلك كانوا ينعتونه بالثقة أو بالتزوير . وقد كان الربعى ممن يزور السماعات ، وهو مؤلف فضائل الشام ودمشق .

ويجب أن نشير انه ربما كان قارىء النسخة ومثبت السماع واحدا . كما كان القاسم البرزالى فى كثير من سماعاته .

٧ ـ **ورود لفظ صح وثبت :**

ولا بد من ذكر لفظ « صح وثبت » بعد ذكر أسماء السامعين وقبل ذكر التاريخ . ومعنى ذلك أن الكاتب توثق من صحة الأسماء وما قرأه كل من السامعين .

٨ ـ **مكان السماع :**

وينصون على المكان الذى سمع الكتاب فيه . وقد لا نجد اسم المكان فى سماعات القرن الخامس ، وما قبله — ان وجدت — ، ولكن قل أن تخلو منها فى القرن السادس والقرن السابع . والغريب أنهم كانوا يسمعون — وخاصة الحديث — فى كل مكان . وقد تتبعت السماعات الموجودة فى الظاهرية بدمشق ، فرأيت أصحابها يقرأون فى المدارس ، والمساجد ، والخانات ، والدور ، والأديار ، والطرق ، وسطوح المساجد ، وعلى ظهور الحمير ، وفى البساتين .

والنص على المكان يفيد فى معرفة أسماء الأماكن وضبطها وتحديدها ، وقد أفدت منها كثيرا فى معرفة الأماكن الأثرية بدمشق .

٩ ـ **تاريخ السماع ومدته :**

وينهى السماع ، قبل التحميد أو الصلاة على النبى ، بذكر التاريخ . ويذكرون فى التاريخ اليوم والشهر والسنة .

ويذكرون مدة السماع فيقولون .. « فى مدة آخرها كذا » أو عدد المجالس ، « فى مجلسين أو فى تسعة مجالس » وقد يستعملون لفظ نوبة « فى نوبتين » كما ورد فى سماع لتاريخ ابن عساكر .

١٠ ـ **قيمة السماع وفائدته :**

لا شك أن للسماعات شأنا كبيرا ، وشأنها يبدو فى أمور كثيرة .

فهى أولا أنموذج من انموذجات التثبت العلمى الذى كان يتبعه العلماء .

وهى ثانيا وثائق صحيحة تدل على ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من كتب .

وهى ثالثا مصدر للتراجم الاسلامية . فهى تتضمن أسماء أعـلام كثيرين لا نجد لهم ترجمة أو ذكرا فى كتب التراجم المعروفة ، وقد يرد اسم علم واحد فى سماعات عديدة فيمكن صنع ترجمة له بذكر ما سمع من كتب ، وما لقى من شيوخ ، وما عاصر من رفاق فى طلب العـلم ، وما زار من بلدان . ولو أن باحثا انصرف الى هذا الأمر لاستخرج من السماعات أسماء آلاف من العلماء لم تعرفهم كتب التراجم .

وهى ، رابعا ، وسيلة لمعرفة مراكز العلم فى البلاد الاسلامية وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها . ففى سماع على الزكى البرزالى تاريخه سنة ٦٦٢ هـ ، فى مسجد دمشق ، نجد بين السامعين : « الزناتى ، والصقلى ، والمرسى ، والحجازى ، والصنهاجى ، والبعلبكى ، والمعزى ، والبغدادى ، والمقدسى ، والبصراوى ، والهمذانى ، والكفركنى .. [١] » فهؤلاء جميعا وردوا فى بلدان مختلفة لينهلوا العلم فى دمشق ابان النهضة العلمية التى قامت فيها أيام الأيوبيين .

وشأن أخير للسماعات يبدو فى دراسة المخطوطات القديمة . فالسماع المثبت على كتاب ما دليل على صحته ، وقدمه ، وتاريخه ، وضبطه . لذلك كان لا بد من نشر السماعات بنصها عند نشر الكتب الخطية .

ولعلنا نوفق الى دراسة انموذجات أخرى من الاجازات ، نجدها فى المخطوطات كاجازات القراءة ، واجازات المنـاولة ، واجازات العرض ، وغير ذلك[٢] .

---

(١) انظر جزء من الفوائد المنتقاة عن ابى العباس محمد بن يعقوب الأصم . (مخطوط فى ظاهرية دمشق ، مجموع رقم ٢٨ ، الرسالة الخامسة ، ورقة ٥٦ آ)

(٢) لم نطلع على دراسات عن اجازات السماع على نمط دراستنا هذه ، ويجب ان نذكر ان الأستاذ الكبير هـ . ريتر درس بعض السماعات والاجازات فى مقالة جيدة عنوانها :
H. Ritter, *Autographs in Turkish Libraries*, dans *Oriens* VI, 1953, 63-90

ودرس الأستاذ فايدا بعض السماعات المثبتة عـلى كتـاب الخراج ليحيى بن آدم (مخطوطة باريز)
G. Vajda, *Quelques certificats de lecture dans les Manuscrits arabes de la B. N. de Paris*, dans *Arabica* 1, 3, 1954, 337-342

ودرس الأستاذ شترن دراسة جيدة سماعات وجـدت على سقط الزند وشرح لزوم ما لا يلزم
S.M. Stern, *Some manuscripts of Abul-'la' al-Ma'arri.* dans *Oriens* VII, 1954, 322-347

نماذج من السماعات

رقم ١

(مخطوطة تهذيب الكمال للمزى – دار الكتب المصرية)

١ – قرأت جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ الامام العالم الحافظ الناقد الحجة جمال الدين أبى الحجاج .

٢ – يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى أبقـاه الله . وعارضت نسختى ، وصح فى مجالس آخرها يوم الاثنين .

٣ – ثالث ذى الحجة سنة سبع عشرة وسبعماية بدمشـق بدرب البانياسى . وكتب محمد بن ابراهيم بن غنايم بن المهندس .

رقم ٢

(مخطوطة سقط الزند للمعرى – كمبردج)

قرأ على الشيخ الأديب أبو القاسم على بن الحسين بن على القنباى هذا الكتاب الى آخر القصيدة التى أولها : « ما نحلت جارتنا » . وسمع البقية بقراءة غيره قراءة تصحيح وتفهم .

وكتب يحيى بن على الخطيب التبريزى سنة خمس وسبعين وأربع مئة حامدا لله ومصليا على رسوله محمد وآله[1] .

رقم ٣

(مخطوطة كتاب الروضتين – مكتبة ليدن)

١ – شاهدت على نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة ، وهى جميعها بخط قاضى القضاة .

٢ – نجم الدين بن صصرى الشافعى رحمه الله ما صورته يقول : شاهدت على آخر الجزء الأول من .

٣ – الأصل المنقول منه هذه النسخة بخط المؤلف : آخر المجلدة الأولى من كتاب الروضتين .

---

(١) نقلنا هذه الاجازة من مقالة شترن الآنفة الذكر ، ص ٣٢٦ .

سمع هذا الجزء علي بقراءة الإمام جمال الدين أبي محمد رافع بن
أبي محمد بن محمد بن شافع السلامي ابنه محمد وعلاء الدين طيبرس
بن عبد الله [illegible] وأولادي محمد وزينب وابن اخيهما عمر بن
عبد الرحمن واخته خديجة وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الخالق
الميداني وبنت خالهم انيسة بنت محمد بن ابراهيم بن صدقة [illegible]
واخوها احمد حاضر في الثالثة وصح ذلك في يوم الجمعة
السابع عشر من جمادى الأولى سنة اربع عشرة وسبعمائة
وكتب مصنفه يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي

وانا سمعت هذا الجزء من مصنفه [illegible] جمال الدين أبي الحجاج
يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي أبقاه الله [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وسبعمائة [illegible] وكتب محمد [illegible] غنائم

سمع جميع هذا الجزء وهو الجزء التاسع والعشرون بعد المائة من الجزء الذي بعده وهو الجزء الثلاثون بعد المائة
من كتاب تهذيب الكمال على مصنفه الشيخ الإمام العالم الحافظ البارع الأوحد [illegible]
[illegible] جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي نفع الله به
بقراءة الناسخ [illegible] البرزالي وهذا خطه [illegible]
[illegible]

سماع رقم ١

فيه خطوط المزي وابن غنائم والبرزالي

وليكن العبد جهداً من نعمات الاحباب في كل الاحوال والله يطيل للمولى العمر

في طاعته في القدر ويتبع منه ولا يتبع فيه ويبقيه سنداً للدين الحنيف ان

شاء بكفيه ○

آخر الجزء الاول من كتاب الروضتين في اخبار الدولتين يتلوه

ان شاء الله تعالى في الجزء الثاني ثم دخلت سنة اربع وستين وخمس مائة

فيها [illegible] العادة وهو شمس الدين بن المقدم من اكابر الامراء ○

وكان الفراغ من نسخه ضحى نهار الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان

المعظم سنة ثلاث وثلثين وستمائة على يد اضعف [illegible] واحوجهم

الى عفو الله احمد بن العامر بن عبد الله غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وازواجه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً

سماع رقم ٣ فيه خط ابن صصرى

٤ — فرغ منها مصنفها نسخا فى حادى عشر شهر رمضان المبارك سنة احدى وخمسين وستماية .

٥ — واشتملت هذه النسـخة المبيضة على زيادات كثيرة فاتت النسخ المتقدمة على هذا التاريخ .

٦ — المنقولة من المسودة . وكل ما ينقل من هذه النسـخة هو الأصل الذى يعتمد عليه ويركن اليه .

٧ — والله الموفق فى جميع الأمور . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

٨ — وكتبه عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم الشافعى مصنفه عفا الله عنه .

رقم ٤

(مخطوطة تهذيب الكمال للمزى - دار الكتب المصرية)

١ — سمع هذا الجزء والجزئين من بعده عـلى ، بقراءة الامام جمال الدين .

٢ — أبى محمد رافع بن أبى محمد بن محمد بن شافع السلامى : ابنه محمد ، وعلاء الدين .

٣ — أبو سعيد طيبرس بن عبد الله الفاروخى ، وأولادى : محمد

٤ — وزينب ، وابن أخيهما عمر بن عبد الرحمن ، وأخته خديجة ، وبنت خالهم .

٥ — آسية بنت محمد بن ابراهيم بن صديق السلمى . وصح ذلك فى يوم الخميس .

٦ — السادس عشر من جمادى الأولى سنة أربع عشر وسبعمئة .

٧ — وكتب مصنفه يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى .

رقم ٥

(مخطوطة أعيان العصر للصفدى ـ الاسكوريال)

١ — قرأ على المولى الشيخ الامام المحدث البليغ المفوه نور الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن على بن أبى الفتح .

٢ — المنذرى الحنفى ، عرف بابن المقصوص ما قبل هذه المجلدة من كتابى أعيان العصر وأعوان النصر .

٣ — أجمع ، وهذه المجلدة بكمالها وهى الجزء السابع من التاريخ المذكور . وسمع جميع ذلك أولا وآخرا .

٤ — ولداى المحمدان أبو عبد الله وأبو بكر ، وفتاى اسنبغا بن عبد الله التركى . وسمع هذه المجلدة .

٥ — شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين الشاعر الخياط الدمشقى الحنفى . وسمع بعض هذه المجلدة المولى .

٦ — الشيخ كمال الدين محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن سلام الشافعى ، وذلك بالحائط .

٧ — الشمالى بالجامع المعمور بذكر الله تعالى الأموى بدمشق المحروسة فى مدة كان آخرها أول شهر ربيع الآخر .

٨ — سنة ثمان وخمسين وسبعمئة . وقد أجزتهم أجمعين ما يجوز لى تسميعه وكتب

٩ — خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدى .

١٠ — حامدا ومصليا

١١ — كلما فى هذا التاريخ من أوله الى آخره من ترجمة ذكرت فيها الوفاة بعد تاريخ القراءة فان المذكور .

١٢ — لم يقرأها على .

قرأت على المولى الشيخ الإمام المحدث البليغ المفوه تقي الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن الشيخ
المنذري الحنفي عرف بابن المحصوص ما قبل هذه المجلدة من كتابي أعيان العصر وأعوان النصر
أجمع وهذه المجلدة بكمالها وهي الجزء السابع من التاريخ المذكور وسمع جميع ذلك أولاً وآخراً
ولداي المحدثان أبو عبد الله وأبو بكر وفتاي سنبغا بن عبد الله التركي وسمع هذه المجلدة
شهاب الدين أحمد الشيخ شمس الدين الحناط الدمشقي الحنفي وسمع بعض هذه المجلدة المولى
الشيخ كمال الدين محمد الشيخ الإمام العلامة زين الدين [illegible] وذلك بالحائط
الشمالي بالجامع المعمور بذكر الله الأموي بدمشق المحروسة من كان آخرها أول شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وقد أجزتهم أجمعين ما يجوز لي تسميعه وكتب
خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي
حامداً ومصلياً

كلما في هذا التاريخ من أوله إلى آخره من ترجمة ذكرت فيها الوفاة بعد تاريخ القراءة فإن المذكور
لم يقرأها علي

سماع رقم ٥ فيه خط الصلاح الصفدي

[illegible]
صح ذلك وكتب عمر بن محمد بن طبرزد [illegible]

سماع رقم ٨ فيه خط ابن طبرزد

كتاب أعمار الأعيان

تأليف شيخنا الامام العالم الاوحد الصدر الكبير جمال الدين شرف

الاسلام امام العلماء رشيد دولة الانبياء ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

بن الجوزي مد الله في عمره

سماع رقم ٦ فيه خط ابن الجوزي

سماع رقم ٩ بخط ابن المقيّر

رقم ٦

(مخطوطة أعمار الأعيان لابن الجوزى ـ السيد سامى الخانجى)

١ — سمع جميع كتاب أعمار الأعيان على مؤلفه جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن

٢ — الجوزى مد الله فى عمره بقراءة عبد الوهاب ابن معالى بن وشاح ، وهذا خطه

٣ — صاحبه الفقيه الامام العالم الأوحد نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبى بكر ، وأبو

٤ — طاهر أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة المقدسيان ، والفقيه الامام العالم الصدر الكبير نجم الدين

٥ — أبو محمد عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن الصفار الحرانى ، وذلك فى مجلس واحد فى ثامن عشر

٦ — شوال سنة خمس وثمانين وخمس مئة بمحروسة بغداد بدار الشيخ الشاطية وصح وثبت

٧ — ونقلت هذا السماع عن نسختى فى سلخ شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسة مئة

هذا صحيح : وكتب عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى .

رقم ٧

(مخطوطة كتاب سيبويه ـ المكتبة الوطنية بباريز)

بسم الله الرحمن الرحيم . سمع جميع كتاب سيبويه، فقرأ على الشيخ العفيف الفاضل أبو الحسن محمد وأخوه الولد النجيب أبو الحسين اسماعيل ابنا الشيخ الامام العالم الورع أبى جعفر أحمد بن على بن اسماعيل القرطبى ، وفقهم الله لمرضاته وسمع والدهما معهما الا قدرا يسيرا أجزته له . وهو مذكور فى طبقة السماع فى آخر الكتاب ، وذلك بحق روايتى اياه عن شيخى الامام الحبر أبى محمد عبد الله بن على

النحوى المقرىء بالاسناد المذكور فى طبقة السماع متصلا الى سيبويه . وكنت سمعته عليه مرتين احداهما قبل التاريخ المذكور . وكتب زيد بن الحسن بن زيد الكندى فى سنة خمس وتسعين وخمس مائة والحمد لله كما هو أهله ، وصلاته على أكرم خلقه المصطفى وسلامه .

رقم ٨

(فى سماع للجزء الحادى عشر فى كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك)
(مخطوطة دار الكتب)

صحيح ذلك ، وكتب عمر بن محمد بن طبرزد البغدادى .

رقم ٩

(فى سماع لجزء فيه حديث الشيخ الجليل أبى طاهر محمد بن أحمد بن أبى الصقر الانبارى ـ مخطوطة دار الكتب)

سماع صحيح ، وكتب ابن المقير .

رقم ١٠

(جزء حديث ـ دار الكتب المصرية)

١ ـ سمع هذا الجزء على الشيخة الصالحة أم محمد هدية بنت على بن عسكر البغدادى بسماعها من جعفر

٢ ـ الهمدانى بسنده ، بقراءة الفقيه الفاضل صلاح الدين خليل بن بدر الدين كيكلدى بن العلائى

٣ ـ محمد بن القاسم بن محمد بن يوسف ابن البرزالى ، وهذا خطه ، وأخته فاطمة ، وأمهما دنيا بنت حسن بن بلبان السلوقى

٤ ـ وفتاهما ياقوت بن عبد الله ، ولطيفة بنت الشيخ محمد بن عمران بن عامر الحرانى المقرى الضرير ، وصح ذلك

٥ ـ فى يوم الثلاثاء السادس من شهر جمادى الآخرة سنة احدى وسبع مآية والحمد لله رب العالمين

---

٦ ـ وفاطمة ولطيفة المذكورتان حاضرتان فى الخامسة فليعلم كتبه القارىء خليل بن كيكلدى العلائى عفا الله عنه .

سماع رقم ١٠ فيه خط البرزالى والعلائى

سماع رقم ١١ فيه خط القلقشندى

سماع رقم ١٦ فيه خط السخاوى

رقم ١١
(مخطوطة جزء البطاقة - دار الكتب المصرية)

الحمد لله

١ - سمع جزء البطاقة هذا على الشيخة أم الفضل هاجر ابنة الشيخ شرف الدين محمد بن محمد

٢ - القدسي بحق سماعها له على الامام أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني ، في مستهل

٣ - صفر سنة ٧٩٩ قال: انبا أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي سنده فيه

٤ - بقراءة أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن اسمعيل بن القلقشندي وذا خطه

٥ - ولده محمد أبو البقاء شرف الدين في الشهر السابع من السنة الثالثة من عمره

٦ - عمره الله تعالى ، ووالدته امامة ابنة الشيخ شرف الدين عيسى المولود وفتاى

٧ - موفق بن عبد الله الحبشي لكن فاته شيء من آخره وصح يوم الجمعة الرابع عشر

٨ - من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وثمانمائة بمنزلي بالقرب من خان الخليلي

٩ - واجازت . والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواته وسلامه على محمد وآله وصحبه أجمعين

١٠ - وأخبرت السامعين لها عن هذا الجزء قرأه على الشيخة أم الحسن فاطمة ابنة خليل

١١ - ابن أحمد الحنبلية باجازتها من الميدومي بسنده قاله وكتب عبد الرحمن بن القلقشندي عفا الله عنه .

رقم ١٢

(مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر ـ مكتبة الأزهر)

١ — سمع الجزء الخامس من تاريخ دمشق للحافظ أبى القسم ابن عساكر ، وهذه من غواشيه ، على الشيخين .

٢ — الأمين العدل شهاب الدين أبى المحاسن سليمن بن الفضل ابن سليمان بن البانياسى ، ونور الدولة أبو الحسن .

٣ — على بن عبد الكريم بن الكويس بن البيع ، بسماعهما من المؤلف ، وعلى الشريف الامام نجم الدين أبى عبد الله

٤ — محمد بن محمد البكرى التيمى بحق اجازته منه ، السادة الأئمة ...

رقم ١٣

(مخطوطة تهذيب الكمال للمزى ـ دار الكتب المصرية)

١ — سمع هذا الجزء هو الجزء الخامس والعشرون بعد المائتين والجزء الذى بعده هو الجزء السادس والعشرون

٢ — بعد المائتين من كتاب تهذيب الكمال على مصنفه الشيخ الامام العالم الحافظ الزاهد الورع الحجة العمدة الناقد

٣ — البارع شيخ المحدثين عمدة الحفاظ بقية السلف جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى نفع الله به . .

٤ — بقراءة القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى ، وهذا خطه . الجماعة السادة الفضلاء شمس الدين أبو الحسن محمد بن محمد بن

٥ — الحسن بن نباته المصرى ، وعز الدين أبو على الحسن بن أحمد بن زفر الاربلى الصوفى الطبيب ، وناصر الدين أبو الفتح محمد بن طغريل بن عبد الله



سماع رقم ١٤
فيه خط الذهبي وابن حبيب

٦ — الصيرفى ، وشرف الدين محمد بن أحمد بن الشيخ زين الدين أبى بكر بن يوسف بن أبى بكر المزى ، وتقى الدين عمر بن عبد العزيز بن الشيخ

٧ — العلامة زين الدين عبد الله بن مروان الفارقى . وصح ذلك يوم الأحد التاسع عشر من شعبان سنة احدى وعشرين وسبعماية .

٨ — بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق المحروسة . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

رقم ١٤

(مخطوطة الكاشف للذهبى بخطه ـ دار الكتب المصرية)

١ — قرأت كتاب الكاشف هذا من أوله الى آخره على مؤلفه شيخنا الامام العالم العامل الحافظ

٢ — البارع الناقد شيخ المحدثين بقية الجهابذة قدوة المؤرخين بركة الشام سيد أهل هذا الشأن شمس الدين

٣ — أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبى ، فسح الله فى مدته وامتع ببقائه ، فسمعه كاملا أبو الخير صالح بن

٤ — عبد الله الصصروى بواب القيمرية أبوه ، وسمع من قوله فى الكنى أبو الحسن العسقلانى الى آخر الكتاب

٥ — الفقيه الامام العالم الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلى الحنفى . وصح وثبت فى تسعة مجالس

٦ — آخرها يوم الخميس رابع عشرى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وسبعماية بالمدرسة الصدرية بمدينة

٧ — دمشق حرسها الله تعلى . وأجاز لنا ماله روايته . قاله وكتبه الحسين بن عمر الحسن بن عمر بن حبيب سامحه الله .

رقم ١٥

(مخطوطة الجزء الرابع من تاريخ مدينة دمشق المكتبة الأزهرية)

١ — سمع جميع هذا الجزء بكامله على الشيخ الأجل الأصيل مسند الشام

٢ — أبى البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى ، أبقاه الله

٣ — بسماعه فيه والملحقات باجازته من المصنف ان لم يكن سماعا

٤ — أبناه أبو على عبد اللطيف ، وأبو سعيد عبد الله ، ومحمود ابن عبد ..

٥ — ابن جعوة الهمذانى الصوفى ، ومحمد بن يوسف بن محمد ابن أبى بداس .

٦ — البرزالى الاشبيلى ، بقراءته ، وهذا خطه . وسمع سليمان ابن عبد الرحيم .

٧ — ابن عبد الرحمن من موضوع اسمه الى آخر الجزء . وصح ذلك وثبت

٨ — يوم الثلاثاء لثالث عشر من شهر رجب الفرد سنة ست عشرة ستمئة .

٩ — بباب الناطفيين من جامع دمشق حرسها الله .

اعاد سليمن ما فاته وكمل له وصح ذلك وثبت .

رقم ١٦

(مجموعة فى الحديث ـ دار الكتب المصرية)

١ — الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

٢ — وبعد فقد قرأ كاتبه على سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الاسلام أبى الفضل شهاب

٣ — الملة والدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى الشافعى أبقاه الله تعالى بسنده

٤ — أعلاه ، فسمعه كاملا الفاضل نور الدين على بن داود الصيرفى الحنفى ، وسمع من

٥ — مكان العلامة لكل منهما شمس الدين محمد بن ولى الدين أحمد المحلى الخطيب

٦ — الغمرى ، والشريف شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد بن موسى

٧ — السرسنائى الحسين . وأجاز المسمع جميع مروياته . وصح وثبت

٨ — فى مجلس واحد يوم الخميس رابع عشر رجب سنة خمسين وثمانمائة

٩ — قاله وكتبه أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى عفا الله عنه .

نص برنامج ابن أبي الربيع (*)

تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني

الاصل المخطوط

نحن نعلم — من ختام هذا النص — أن أبا القاسم بن الشاط قد فرغ من كتابة برنامج شيخه ابن أبي الربيع فى ذى القعدة سنة ٦٨٣ هـ . وكان الشيخ لا يزال حيا ، قد جاوز الثمانين من عمره ، وكان التلميذ قد بلغ الأربعين ، وكلاهما كان فى مدينة سبتة من المغرب الأقصى . ولم تصل الينا النسخة الأم التى بخط كاتب البرنامج . وانما انتهت الينا من الكتاب نسختان خطيتان ، عليهما نعتمـــد فى نشر النص ، ولا نعرف لهما ثالثة .

أما أولاهما فهى محفوظة فى المتحف البريطانى بمدينة لندن تحت رقم Or. 1413 وهى نسخة قيمة جدا ، بخط مغربى جميل حسن التنظيم واضح متقن . أكثر كلماتها مشكولة بالحركات . يشغل النص فيها تسع ورقات ، وفى الصفحة واحد وعشرون سطرا ، ومقياسها ١٢×١٩ سم ويزيد من قيمة هذا الأصل أنه كتب فى حياة المؤلف سنة ٧٠٥ هـ ، وأن ناسخ الكتاب عالم معروف هو محمد بن على بن هانىء اللخمى . أصله من اشبيلية ، وقد عاش فى مدينة سبتة حتى نسب اليها . ومات فى جبل طارق فى سنة ٧٣٣ هـ ، وله مؤلفات ، وقد ترجم له أكثر من واحد فى الغرب والشرق [١] .

(*) تكملة المقال « كتب برامج العلماء بالأندلس » المنشور بالعدد السابق من هذه المجلة ص ٩١ — ١٢٠

(١) أنظر بروكلمان حـ ١ ص ٥٤١ من الملحق . وأنظر پنص ص ٢١٩ . والدرر الكامنة جـ ٤ ص ٩١ . ونفح الطيب (نشرة محيى الدين) حـ٨ ص ٣٥٢ (نقلا عن لسان الدين) .

ويزيد من قيمة هذه النسخة أيضا أنها وقعت فيما بعد بين يدى عالم آخر هو يحيى بن أحمد النفزى المعروف بالسراج[1] . وقد وضع السراج خطه فى آخر النسخة وفى أولها وعلى هوامشها . ونص ما كتبه فى آخر النسخة هو :

« بلغت المقابلة من أصلين صحيحين ، أحدهما بخط أبى الحسن ابن سليمان ، والآخر عليه خط أبى القاسم التجيبى وخط غيره وهو منقول من خط مؤلفه ومقابل به . قاله يحيى النفزى » وهكذا لم يثن السراج كون النسخة بخط ابن هانىء عن مقابلتها بأصلين آخرين . حرصا على الضبط واخلاصا للعلم .

وأما الذى أثبته فى أول النسخة فنجده فى رأس الصفحة البيضاء التى يبدأ النص فى ظهرها حيث يقول « الحمد لله دائما . حدثنى بهذا البرنامج قراءة لبعضه ، بل لجميعه ، الشيخ الفقيه الحاج الصالح أبو عبد الله محمد بن سعيد الرعينى عن مؤلفه وجامعه الشيخ الفقيه الأصولى النظار العالم أبى القاسم بن عبد الله بن محمد الأنصارى الشهير بابن الشاط كتابة . وحدثنى به اجازة فى الجملة الشيخ القاضى النزيه الخطيب البليغ المحدث المسند الراوية المكثر أبو البركات محمد ابن أبى بكر محمد بن ابراهيم السلمى ، عرف ببلده بابن الحاج ، وفى سواه بالبلفيقى عن أبى القاسم بن الشاط المذكور اجازة ، ان لم يكن سماعا . قاله وكتبه يحيى بن أحمد النفزى ، عرف بالسراج ، فى العشر الوسط من صفر ثلاثة وتسعين وسبع مائة . والحمد لله حق حمده . وصلى الله على محمد نبيه وعبده » .

أما ما سجله السراج على هامش المتن — وهو يتصل بالسند — فقد نقله من طرر ابن سليمان المذكور صاحب الأصل الذى تمت المقابلة عليه . هذا الى بعض ألفاظ يسيرة سقطت من ابن هانىء ووجدت فى النسخة الثانية التى اعتمدنا عليها فى نشر البرنامج .

---

(١) توفى سنة ٨٠٣ هـ فى مدينة فاس . انظر احمد بابا التنبكتى فى نيل الابتهاج ص ٣٥٦ .

وهذه النسخة الثانية محفوظة بمكتبة دير الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم 1785 . وهى ضمن مجموعة بخط مغربى واضح ، تبدأ من ورقة ٢٤ من المجموعة وتنتهى فى ورقة ٢٩ وفى الصفحة ٢٣ سطرا . ونعرف من ختام النسخة اسم ناسخها وتاريخ النسخ . وهذه ديباجة الختام :

« كمل والحمد لله بجميع محامده على جميل عوائده ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وعبده ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . وكان الفراغ منه فى يوم السبت عند الزوال فى شهر الله المبارك جمادى الأول يوم ستة وعشرين عام اثنين وتسعين وثمانمائة ، عرفنا الله خيره بمنه ، على يد العبد الفقير الى رحمة مولاه عبد الله بن يوسف المرجانى ، وفقه الله وسدده ، وأصلح أحواله وأرشده بمنه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

ومزنا بحرف (ل) لنسخة المتحف ، ووضعنا ارقام صفحاتها فى النص . ورمزنا بحرف (س) لنسخة الاسكوريال .

وليس فى (ل) عنوان للبرنامج . وجعلت (س) عنوانه « برنامج شيوخ الشيخ الامام العالم قاسم بن عبد الله بن الشاط الانصارى »

عن الغير ه
وانتهى تمامه بحمد الله في آخر الجزء، والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام دائما سرمدا على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
وكان الفراغ من جمعه وتبييضه في يوم الخميس الخامس والعشرين
من [illegible] عام ثلاثة وثمانين وستمائة

وكان الفراغ من [illegible] يوم الخميس الثامن من
[illegible] عام خمسة وسبعمائة على يدي [illegible]
إلى الله تعالى [illegible] محمد بن علي [illegible] التميمي [illegible] الله [illegible]
الله تعالى [illegible] محمد المصطفى [illegible] وعلى آله [illegible]

ختام نسخة المتحف البريطاني ، والهامش بخط السراج

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

الحمد لله الذى أنعم علينا بهدايته ، واستنقذنا من غمرة الجهل وعمايته ، واستعملنا فى حمل العلم وروايته . وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى من أهل عنايته ، وعلى أهله وصحبه الذين فازوا بمزية نصره وحمايته ، وحازوا طرفى بداية الفضل ونهايته .

وبعد ، فانه لما كان شيخنا الشيخ الأستاذ الجليل الفقيه المقرىء ، الامام العالم العلم الأوحد ، الفاضل الأورع الأتقى الأزكى الأكمل ، قدوة النحاة ، وأسوة الفراض ، أبو الحسين عبيد الله بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبى الربيع القرشى الأموى العثمانى ، أبقى الله تعالى بركته ، أعلم من لقيناه ، وأعظم من روينا عنه العلم ولقناه وأجل من نظم بين يديه اجتماعنا ، وعظم بما لديه انتفاعنا . ولم يكن تقدم الى تأليف برنامج يجمع ذكر شيوخه ، ويضم نشر مروياته ، رأيت أن أعفيه من كد التصنيف ، وأكفيه نصب التأليف ، وأنوب عنه فى جمع جزء أحصره الى فصلين ، الأول يحتوى على التعريف بأسماء شيوخه ، وما أخذه عن كل واحد منهم ، والاعلام بما يتيسر من موالدهم ووفياتهم وأسماء شيوخهم ، والثانى يتضمن تحرير بعض ما وقع له عاليا من الأسانيد فى عيون من الكتب المشهورة الى مؤلفيها [1] ، بأى نوع وقع له ذلك من أنواع الأخذ والتحمل ، جاريا فى سياق ما أورده (٢ و) من جميع ذلك على مناهج أهل العناية بطريق الاسناد وسبيل الرواية ، ملتمسا من الله سبحانه التوفيق الى الصواب فى القول والعمل ، والعصمة من الخطأ والخطل ، فاليه الملجأ والمصير ، وهو على كل شىء قدير .

---

(١) س : مؤلفها .

الفصل الأول فى تسمية الشيوخ

فمنهم :

الشيخ الفقيه الأستاذ المقرىء النحوى الأديب أبو عمر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن أبى هارون التميمى الأشبيلى [1] .

روى عن أبيه الأستاذ أبى القاسم ، وعن أبوى محمد الباجى وابن حوط الله ، وعن ابن قسوم الفهمى ، وابن خروف النحوى وغيرهم . مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وتوفى بالجزيرة الخضراء بعد خروج المسلمين من اشبيلية ، أعادها الله تعالى [2] .

قال الأستاذ أبو الحسين رضى الله عنه : قرأت عليه الكتاب العزيز بقراءات السبعة [3] حسبما تضمنه كتاب الكافى وبالأدغام الـكبير وبقراءة [4] يعقوب . وسمعت عليه كتاب الكافى لأبى عبد الله بن شريح وقرأت عليه كتاب المفردات من تأليفه وتأليف ابنه شريح والجمل مرتين ، والتبصرة للصيمرى ، والأشعار [5] الستة ، والفصيح وعرضتهما عليه ، وأدب الكتّاب وعرضت عليه من أوله الى « اقامة الهجاء » . واصلاح المنطق وعرضته عليه دولا ، والحماسة الأعلمية وعرضتها عليه دولا الا يسيرا من آخرها . وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه المقرىء النحوى المحدث الفاضل الورع الزاهد أبو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن يحيى بن يحيى الأنصارى الأشبيلى المعروف بالقرطبى [6] .

---

(١) لم اجد له ترجمة . وانما ترجم السيوطى لأبيه احمد بن محمد ... وأشار الى ابنه هذا خلال الترجمة (بغية الوعاة ص ١٥٦) .

(٢) زيادة فى س « الى الاسلام »

(٣) كانت فى س « السبع » ثم صححت فى الهامش بنفس الخط الى « السبعة » .

(٤) فى هامش ل « خ : وبرواية »

(٥) رسمها فيما بعد « اشعار الستة » وذلك هو الصواب .

(٦) ابن الأبار : التكملة رقم ٩٩١ — قال « توفى فى نحو الثلاثين وستمائة » .

روى عن أبى الحسن نجبة وأبى العباس بن مضاء وأبى عبد الله ابن الفخار وأبى محمد بن عبيد الله وأبى جعفر بن حكم (٣ظ) وأبى محمد ابن الفرس وأبى عبد الله بن زرقون وأبى الحكم بن حجاج الحفيد وأبى محمد عبد الكبير وأبى محمد بن حوط الله وأبى عبد الله بن قسوم الفهمى وأبى الحسين بن الصائغ وأبى ذر الخشنى وأبى القاسم بن أبى هارون وأبى الحسن بن خروف النحوى وأبى الصبر وغيرهم . توفى باشبيلية — أعادها الله تعالى — فى سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسنه فوق الخمسين أو نحو ذلك .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — لزمته وحضرت مجلسه ، وقرأت عليه بعض كتاب الموطأ ، وسمعت عليه بعض تآليفه فى التفسير ، وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه الأستاذ المقرىء النحوى الأديب الفاضل الزاهد أبو الحسن على بن جابر بن على بن محمد بن يحيى اللخمى الاشبيلى ، المعروف بالدباج [1] .

روى عن أبى بكر بن صاف ، وأبى الحسن نجبة ، وأبى ذر الخشنى ، وأبى الحسن بن خروف ، وأبى بكر بن طلحة ، وأبى الحسين بن زرقون وأبى القاسم بن بقى ، وأبى بكر بن عبد العزيز الكاتب ، وأبى محمد ابن عبيد الله ، وأبى العباس بن مقدام ، وأبى الوليد بن أبى أيوب ، وأبى عبد الله التجيبى نزيل تلمسان ، وأبى حفص بن عمر القاضى وغيرهم مولده عام ستة وستين وخمسمائة ، وتوفى باشبيلية — أعادها الله تعالى — فى الحادى والعشرين لشعبان عام ستة وأربعين وستمائة ، قبل خروج المسلمين منها بتسعة أيام أو نحوها .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — حضرت مجلسه بجامع العدبّس ،

(١) ابن الأبار : التكملة رقم ١٩١٠ ، الرعينى : فهرسة ورقة ١٩ ظ ، ابن عبد الملك الذيل والتكملة (مخطوط دار الكتب) ورقة ٦١ .

وسمعت عليه بعض كتاب سيبويه ، وغير ذلك مما خرج عن ذكرى وأجاز لى جميع مارواه عن جميع شيوخه (٤ و) .

والشيخ الفقيه الأستاذ الجليل اللغوى الأديب الحافظ العلم الأوحد العلامة امام النحاة فى عصره ، أبو على عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدى الأشبيلى ، المعروف بالشلوبين [١] .

روى عن أبى بكر بن الجد ، وأبى اسحاق بن ملكون ، وأبى العباس ابن مضاء ، وأبى القاسم السهيلى ، وأبى العباس المجريطى ، وأبى بكر النيّار ، وأبى الحسن بن لبال ، وأبى الوليد بن أبى أيوب،وأبى بكر بن صاف ، وأبى العباس بن سيد ، وأبى عبد الله بن زرقون ، وأبى القاسم الحوفى ، وأبى نصر وأبى عمرو ابنى عظيمة ، وأبى محمد بن جمهور ، وأبى الحسين بن سليمان ، وأبى القاسم بن أبى هارون ، وأبى الحسن نجبة ، وأبى محمد بن بونه ،وأبىالوليدبن المناصف . سمع من هؤلاء وأجازوا له ، وأجاز له أيضا وشافه بعضهم آباء القاسم عبد الرحمن ابن يحيى القرشى نزيل بجاية وخلف بن بشكوال وعبد الرحمن بن حبيش والشراط ، وآباء بكر : ابن زهر وابن خير وابن الحذاء ، وابن ملك وابن مشكريل وابن أبى زمنين وابن أزهر ، وآباء محمد : ابن عبيد الله وابن الفرس وعبد الحق نزيل بجاية وأبو الوليد بن رشد وابن بقى وأبو العباس بن مقدام وابن خليل ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو عبد الله بن حميد ، وأبو الحسن بن كوثر ، وأبو عمر بن مرجى ، وأبو الطاهر السلفى وغيرهم . مولده سنة ثنتين وستين وخمسمائة ،

---

(١) أنظر بروكلمان حـ ١ ص ٢٠٨ والملحق حـ ١ ص ٥٤١ خلال ترجمة الجزولى .

وقد ترجم له ابن عبد الملك ترجمة طويلة فى الذيل (مخطوط القاهرة ورقة ١٣٩ و) جاء فيها « الشلوبين أو الشلوبينى » وسأله أبو محمد الحرار عن هذه النسبة ، أهى الى شلوبين الذى هو بلسان روم الأندلس الأشقر الأزرق ، أم الى شلوبانية بلدبساحل غرناطة ؟ فقال كان أبى اشقر ازرق وكان خبازا .

وله ترجمة فى صلة الصلة المطبوع (الرباط سنة ١٩٣٨) ص ٧٠ وذكره الرعينى فى فهرسته ورقة ١٨ ظ .

وتوفى باشبيلية — أعادها الله تعالى — فى العشر الآخر من صفر عام خمسة وأربعين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — لزمت مجلسه ، وقرأت عليه جميع كتاب الايضاح ، وأكثر كتاب سيبويه وسمعت بعضه بقراءة غيرى ، وقرأت عليه بعض الحماسة (٤ ظ) الأعلمية ، وبعض الأمثال لأبى عبيد ، وسمعت عليه بقراءة غيرى بعض شعر حبيب ، وبعض الأمالى للبغدادى ، وبعض المفصل للزمخشرى . قال وكانت الكراسة الجزولية تقرأ عليه وأنا أسمعها ، وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه الكاتب المحدث [1] الفاضل الحسيب العـلم الأوحد ، قاضى الجماعة ، أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقى بن مخلد بن يزيد القرطبى [2] .

روى عن أبيه وعن جده ، وأجاز له أبو الحسن شريح ، وأبو مروان عبـد الرحمن بن قزمان ، وعبـد الملك بن مسرة ، وأبو القاسـم بن أبى الوليد بن رشد ، وأبو الحسن بن حنين ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجى ، وانفرد فى وقته بسماع الموطأ منه ، وسمع من قريبه أبى جعفر بن عبد الحق ، وأبى خالد المروانى ، وأبى القاسم بن بشكوال ، وأبى العباس بن مضاء ، وأبى العباس بن صالح الكفيف ، وأبى العباس الأندرشى ، وأبى عبد الله بن الفخار ، وأجازوا له ، ومن أبى عبيد حفيد البكرى ، وحدثه بتواليف جده عن ابن عبد العزيز عنه ، ومن أبى بكر بن سمحون ، وأبى بكر بن غليب ، وأبى القاسم السهيلى ولم يجيزوا له . وأجاز له أيضا أبو عبد الله : ابن الرمامة وابن حميد ، وأبوا محمد : ابن بونه وابن عبيد الله ، وأبو القاسم بن رشد القيسى ،

---

(١) لغظ (المحدث) أضافها السراج بخطه وهى فى س

(٢) السيوطى بغية الوعاة ص ١٧٤ . وترجم له الرعينى فى فهرسته ورقة ١١ ظ — ونيل الابتهاج ص ٦٢ وينقل عن ابن الشاط فى هذا البرنامج .

وابن حبيش ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو الأصبغ الطحان وغيرهم . مولده يوم السبت الثانى عشر من شهر ذى القعدة عام سبعة وثلاثين وخمسمائة [1] . وتوفى بقرطبة فى العشر الوسط من شهر رمضان [2] سنة (٥ و) خمس وعشرين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — قدم علينا اشبيلية وهو شيخ كبير فسمعت عليه بعض كتاب الكافى لأبى عبد الله بن شريح ، وبعض كتاب الموطأ رواية يحيى بن يحيى . وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه القاضى المحدث الحافظ الناقد الفاضل المصنف أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن خلفون الأزدى الأونبى [3] .

سمع من أبى العباس بن خليل ولم يجز له ، وسمع من أبى عبد الله ابن زرقون وأجاز له ، وسمع من غيرهما . وأجاز له مخصصا على عادته أبو بكر بن الجد ، ومعمما أبو بكر النيار ، وأبو العباس بن مقدام ، وأبو القاسم بن الملجوم ، وابن بقى ، وأبو الحسين بن الصائغ ، وأبو ذر الخشنى ، وأبو البقاء بن القديم ، وأبو محمد بن حوط الله وغيرهم . مولده أول سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وتوفى ببلده أونبة ليلة يوم منى ، ودفن ليلة عرفة عام ستة وثلاثين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — لقيته بأشبيلية ، وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه العالم العامل العلم الأوحد الورع الفاضل الضابط الناقد المسند ، بقية المحدثين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى عزفة اللخمى العزفى السبتى [4] .

---

(١) فى س : « وستمائة » وهو سهو . وحدد الرعينى مولده فى ذى القعدة من سنة ٥٣٧ .

(٢) أضيف فى س « المعظم » .

(٣) التكملة رقم ١٠١٢ ، الصفدى : الوافى حـ ٢ ص ٢١٨ ، تذكرة الحفاظ حـ ٤ ص ١٩٢ . ذكره الرعينى فى فهرسته ورقة ١٣ و

(٤) نيل الابتهاج ص ٦٣ . وينقل عن ابن الشاط فى هذا البرنامج .

روى عن أبيه القاضي أبي عبد الله ، وعن الزاهد أبي محمد بن عبيد الله الحجري ، وعن القاضي أبي عبد الله بن زرقون ، والخطيب أبي القاسم بن حبيش ، والمحدث أبي القاسم بن بشكوال ، والمقرىء أبي بكر بن خير ، (٥ ظ) وأبي عبد الله بن حميد ، وأبي القاسم السهيلي ، وأبي محمد بن الفرس ، وأبي الحسن بن كوثر ، والقاسم بن دحمان ، وعبد الحق بن بونه ، واحمد الأندرشي وغيرهم . وأجاز له من أهل المشرق الشريف يونس ، وابن رستم ، وابن أبي الصيف ، وأبو عبد الله المسعودي ، وابن طارق ، والبوصيري ، وابن عوف أبو الطاهر ، وأبو طالب اللخمي ، والحضرميان وغيرهم ، وهم كثير . مولده في السابع عشر من رمضان المعظم عام سبعة وخمسين وخمسمائة وتوفي في رمضان عام ثلاثة وثلاثين وستمائة [١] .

قال الأستاذ — رضي الله عنه — كتب الي بأجازة جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه الحاج العالم الفاضل الورع الأصولي الماهر العارف المحقق أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن ابراهيم الأنصاري الاستجي المعروف بابن ستاري [٢] .

أخذ بالأندلس عن جده وعن غيره . ثم رحل الى المشرق فحج ، ولزم في رحلته شمس الدين أبا الحسن علي بن اسماعيل الابياري المالكي ، وأبا العز مظفرا المعروف بالمقترح الشافعي ، وأخذ عنهما وعن غيرهما . ثم كر راجعا الى الأندلس ، واستقر بأشبيلية — أعادها الله — الى أن خرج منها بخروج أهلها . واستقر بسبتة فتوفي بها في يوم الاثنين التاسع من صفر عام سبعة وأربعين وستمائة . وكان مولده في سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة .

---

(١) خبر الوفاة في هامش « ل » بخط السراج ، وهو في متن « س »

(٢) لم يضبط لفظ (ستاري) بالأصل وابن عبد الملك يضع كسرة تحت السين وفتحة فوق التاء وقد اتبعته .. وله ترجمة في تكملة ابن الابار رقم ١٤٦١ وذكر انه توفي سنة ٦٤٦ .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — سمعت عليه بعض المستصفى ، وأبعاضا من كتب فقهية ، وأجـاز لى كتاب البراذعى وحدثنى به عن أبى الحسن الابيارى .

والشيخ الفقيه النحوى الأصولى الصوفى العارف المحقق (٦ و) الفاضل أبو الفتوح بن عمر بن فاخر العبدرى(١) .

أخذ سيبويه عن ابن خروف ، وتفقه فى الأصول والفروع بغيره من أهل مدينة فاس . توفى بمراكش فى سنة ست وثلاثين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — أخذت عنه المستصفى بين قراءة وسماع . وسمعت عليه أبعاضا من كتب الفقه .

والشـيخ الفقيه القاضى الفرضى أبو بكر محمـد بن نبيل مولى عبد العزيز بن محمد بن نوح الغافقى الأشبيلى(٢) . توفى فى يوم الاثنين التاسع من صفر عام تسعة وثلاثين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — تعلمت عليه الفرائض .

والشيخ الفقيه الفرضى أبو عمرو محمد بن ابراهيم بن محمـد الأزدى الاشبيلى المعروف بابن زغلل(٣) .

روى عن أبيه وعن غيره :

قال الأستاذ — رضى الله عنه — حملت عنه اجازة كتـاب القاضى أبى القاسـم الحوفى فى الفرائض . وحدثنى به عن أبيـه عن القاضى أبى القاسم المذكور .

والشيخ الفقيه الحافظ الورع الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد الجذامى الشلطيشى(٤) .

---

(١) ترجم له ابن الزبير فى صـلة الصلة المخطوط) من ٢١٩ فذكر أنه من اهل فاس وسكن أشبيلية وان وفاته فى سنة ٦٢٦ بمراكش .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) لم أجد له ترجمة واشار الرعينى الى أبيه ابراهيم .

(٤) ابن الآبار : التكملة رقم ١٤٣٩ ولم يذكر ميلاده أو وفاته وقال عنه « ولم تكن عنده رواية » وذكره الرعينى فى ورقة ٩ من فهرسته .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — قرأت عليه بعضا من كتاب المختصر لأبى محمد بن أبى زيد ، وسمعت منه بعضا ولم أكمله ، وسمعت عليه أبعاضا من غيره من كتب الفقه .

الفصل الثانى فى تحرير الأسانيد

فمن ذلك من كتب القراءآت :

الكافى لأبى عبد الله محمد بن شريح الرعينى — يرويه عن قاضى الجماعة أبى القاسم ابن بقى عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح عن أبيه مؤلفه .

التيسير لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (٦ ظ) — يحمله عن أبى عبد الله بن خلفون عن جماعة غيره ، كلهم عن أبى عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، عن أبى عبد الله احمد بن محمـــد الخولانى ، عن أبى عمرو مؤلفه .

التبصرة لأبى محمد مكى بن أبى طالب — يرويها عن أبى القاسم ابن بقى وغيره عن أبى القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال[١] ، عن أبى محمد عبد الحق بن محمد بن عتاب ، عن أبى محمد مكى مؤلفها .

الهداية لأبى العباس احمد بن عمار المهدوى — يحملها عن أبى على الشلوبين وغيره ، عن أبى بكر محمـــد بن خير بن عمر بن خليفة ، عن أبى عبد الله محمد بن سليمان النفزى ، عن خاله أبى محمد [٢] غانم ابن وليد عن أبى العباس مؤلفها .

ومن كتب الحديث :

الموطأ للامام أبى عبد الله مالك بن أنس الأصبحى — رواه عن أبى القاسم بن بقى[٣] ، عن أبى عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد الخزرجى ، عن أبى عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع ، عن أبى الوليد

---

(١) « ابن عبد الملك» بخط السراج فى الهامش وهى فى متن (س) .

(٢) فى ترجمة المهدوى لابن بشكوال ص ٩٠ متحدثا عن الهداية « اخذها عنه أبوالوليد غانم بن وليد المالقى » وكذا كنيته فى ترجمتهرقم ٩٧٩ من الصلة وليست (ابا محمد) كما هنـــا .

(٣) فى هامش — ل — ما يلى « طرة منخط ابن سليمان : السماع فى هذا السند كله متصل حاشا ما بين ابن بقى والأستاذ فانه سمع بعضه »

يونس بن عبد الله بن مغيث ، عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك .

الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه تصنيف امام صناعة الحديث أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى الجعفى — يحمله عن أبى القاسم المذكور (1) ، عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح ، عن أبيه أبى عبد الله محمد بن شريح ؛ وعن أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور ، عن أبى ذر عبد بن احمد الهروى ، عن أبى محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى وأبى اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم المستملى وأبى الهيثم محمد بن المكى (٧ و) ابن محمد الكشميهنى ، ثلاثتهم عن أبى عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى ، عن أبى عبد الله البخارى . ويحمله أيضا عن ابن خلفون فى جماعة ، عن أبى عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، عن أبى عبد الله احمد بن محمد الخولانى ، عن أبى ذر الهروى لسنده المذكور (٢) .

المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصنيف الامام أبى الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيرى النيسابورى — يرويه عن بقية المحدثين أبى العباس العزفى ، عن أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودى ، عن أبى عبد الله محمد بن الفضل الصاعدى الفراوى وغيره ، عن أبى الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى ، عن أبى أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى ، عن أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان ، عن أبى الحسين مسلم . ويرويه عن أبى على الشلوبين ، عن أبى الطاهر أحمد بن محمد السلفى ، عن أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى ، عن عبد الغافر لسنده المذكور .

---

(١) فى هامش — ل — « طرة من خطه » : السماع فيه متصل ما بين شريح والبخارى »

(٢) فى هامش — ل — « طرة كذلك : السماع فيه متصل فيما بين الهروى والبخارى »

السنن المسندة تصنيف أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى — يرويها عن أبى على الشلوبين ، عن أبى الطاهر السلفى ، عن أبى الطاهر جعفر بن محمد بن الفضل العبادانى ، عن أبى عمر القاسم بن جعفر الهاشمى ، عن أبى على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى ، عن أبى داود. وعن أبى على المذكور عن السلفى عن أبى على الحسن بن احمد بن الحسن الحداد وآخرين ، عن أبى نعيم احمد [1] بن عبد الله بن اسحق عن أبى بكر محمد بن بكر بن محمد المعروف بابن داسة عن أبى داود . (٧ ظ)

الجامع الكبير فى السنن المسندة تصنيف أبى عيسى محمد بن عيسى ابن سورة السلمى الترمذى — يحمله عن أبى العباس العزفى ، عن أبى الحسن على بن احمد بن محمد بن كوثر المحاربى فى آخرين ، عن أبى الفتح عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل [2] الهروى الكروخى عن أبى عامر محمود بن القاسم بن محمد بن محمد الأزدى وأبى نصر عبد العزيز ابن محمد بن على بن ابراهيم الترياقى . وله على الترياقى هذا فوات [3] وأبى بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل بن أبى حامد الغورجى ، ثلاثتهم عن أبى محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبى الجراح الجراحى ، عن أبى العباس محمد بن احمد بن محبوب ، عن أبى عيسى الترمذى [4] . ويحمله عن أبى على الشلوبين ، عن أبى الطاهر السلفى ، عن أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الأزدى الصيرفى ، عن أبى يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، عن أبى على الحسن ابن محمد بن احمد السنجى ، عن أبى العباس بن محبوب ، عن الترمذى.

السنن تصنيف أبى عبد الرحمن احمد بن شعيب بن على بن سنان ابن بحر النسائى — يرويها عن ابن خلفون وغيره ، عن أبى عبد الله

---

(١) لم ترد « أحمد » فى س . وترك لها فراغا .

(٢) فى س : سهيل . وفى هامش ل « وللكروخى عليه فوات من مناقب عبد الله بن عباس الى آخر كتاب العلل .. خ . بخطه . ابن سليمان »

(٣) هذه الجملة « وله ... » لم ترد فى س . وعليها فى متن (ل) حرف (خ) .

(٤) فى هامش ل « السماع فى هذا السند متصل ما بين ابن كوثر والترمذى . صح . طرة »

ابن زرقون ، عن أبي عبد الله الخولاني ، عن أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، عن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر ، عن أبيه عبد الرحمن النسائي[1] . ويرويه أيضا عن ابن بقي ، عن أبي الحسن شريح بن محمد ، عن أبي محمد علي بن احمد بن حزم ، عن أبي محمد عبد الله بن ربيع التميمي ، وأبي الوليد بن مغيث المذكور عن أبي بكر بن الأحمر ، عن النسائي [2] مصنفها .

السِّيَر لمحمد بن اسحق ، تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام — يرويها عن ابن خلفون (٨ و) وغيره ، عن أبي عبد الله بن زرقون ، عن أبي عبد الله الخولاني ، عن أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى ، عن أبي مروان عبيد الله ابن يحيى ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، عن أبي محمد عبد الملك بن هشام .

الأحكام لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الاشبيلي يحملها عن أبي علي السلوبين عنه .

الشفا لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي — يحمله عن ابن بقي وجماعة غيره ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ، عن أبي الفضل — وعن أبي عبد الله بن خلفون في آخرين ، عن أبي عبد الله ابن زرقون ، عن أبي الفضل — وعن أبي علي الشلوبين ، عن أبي جعفر احمد بن علي بن حكم القيسي الحصار ، عن أبي الفضل .

ومن كتب الفقه :

المختصر والرسالة لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني — يرويهما عن ابن بقي وغيره ، عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي محمد ابن عتاب ، عن مكي بن أبي طالب ، عن أبي محمد بن أبي زيد — وعن أبي العباس العزفي وأبي عبد الله محمد بن خلفون أيضا وسواهما ، عن

---

(١) هامش ل « طرة : السماع فيه متصل بين ابن مغيث والنسائي »

(٢) هامش ل « طرة : السماع فيه متصل بين ابن حزم والنسائي »

أبى عبد الله بن زرقون ، عن أبى عبد الله الخولانى عن مكى ، عن أبى محمد مؤلفها .

التهذيب لأبى سعيد خلف بن أبى القاسم الأزدى البراذعى — يحمله عن ابن بقى ، عن أبى الحسن شريح ، عن أبى محمد عبد الله بن اسماعيل ابن خزرج ، عن حجاج بن محمد اللخمى وأبى بكر محمد بن مغـيرة القرشى ، عن أبى سعيد البراذعى .

المقدمات لأبى الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد — يرويها عن ابن بقى ، عن أبى القاسم أحمد بن الوليد المذكور (٨ ظ) وغيره ، عن أبى الوليد مؤلفها .

التفريع لأبى القاسم عبيد الله بن الحسين بن الجلاب — يرويه عن ابن بقى ، عن شريح ، عن الخولانى ، وعن ابن خلفون وغيره ، عن ابن زرقون ، عن الخولانى ، عن أبى القاسم المسدد بن أحمد البصرى ، عن ابن الجلاب .

التلقين لأبى محمد عبد الوهاب بن على بن نصر البغدادى — يحمله عن أبى القاسم بن بقى وأبى على الشلوبين وغيرهما ، عن أبى القاسم ابن بشكوال ، عن أبى محمد بن عتاب ، عن أبى عبد الله محمد بن حبيب ابن شماخ ، عن أبى محمد عبد الوهاب — وعن ابن بقى والشلوبين أيضا وجماعة ، عن أبى محمد بن عبيد الله الحجرى ، عن أبى بكر محمد بن عبد الله بن العربى ، عن مهدى بن يوسف الوراق ، عن عبد الوهاب مؤلفـه .

المختصر لأبى الحسن على بن عيسى بن عبيد الله [1] الطليطلى — يرويه عن ابن بقى وآخرين ، كلهم عن أبى محمد بن عبيد الله ، عن أبى الحسن على بن عبد الله بن موهب ، عن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى ، عن أبى القاسم البشيرى[2] ، عن الطليطلى .

---

(١) فى ابن الفرضى رقم ٩٢١ وابن خير ص ٤٢٩ يذكر عبيد فقط دون لفظ الجلالة .
(٢) ابن خير ص ٢٤٩ : القشيرى .

الكافي لأبي عمر [1] يوسف بن عبد الله بن عبد البر المذكور — يحمله عن جماعة منهم أبو العباس العزفي ، عن أبي القاسم بن بشكوال عن أبي محمد بن عتاب ، عن أبي عمر — وعن أبي العباس المذكور وأبي القاسم بن بقي وغيرهما ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عن أبي الحسن بن موهب ، عن أبي عمر — وعن أبي العباس المذكور أيضا وأبي عبد الله بن خلفون وسواهما ، عن أبي عبد الله بن زرقون ، عن الخولاني ، عن أبي عمر .

ومن كتب النحو واللغة والأدب :

كتاب امام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (٩ و) — يحمله عن أبي علي الشلوبين ، عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهري ، عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد التنوخي ، عن أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، عن أبي بكر مسلم بن أحمد ابن أفلح ، عن أبي عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحبّاب ، عن أبي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني عن أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، عن سيبويه [2] .

الايضاح لأبي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي — يرويه عن ابن بقي والشلوبين وغيرهما ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عن أبي بكر بن العربي ، عن أبي الفوارس شجاع بن فارس الذهلي عن أبي الحسين هلال بن المحسن ، عن أبي علي .

الجمل لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي — يحمله عن ابن خلفون والشلوبين وغيرهما ، عن أبي عبد الله بن زرقون ، عن أبي عبد الله الخولاني ، عن أبي عمر احمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي عن أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي ، عن أبي القاسم الزجاجي .

---

(١) كتب في الأصلين (أبي عمر بن يوسف)

(٢) في هامش — ل — « طرة من خط ابن سليمان : السماع في هذا السند كله متصل ، حاشا ما بين الشلوبين والأستاذ ، فانه فاته عليه بعضه »

الاصلاح لأبى يوسف يعقوب بن اسحق السكيت — يرويه عن ابن خلفون والشلوبين فى جماعة ، عن أبى عبد الله بن زرقون ، عن أبى عبد الله الخولانى ، عن أبى عمر بن عبد البر ، عن الكاتبين أبى مسلم محمد بن أحمد البغداذى وأبى الفتح ابراهيم بن على الفارسى كلاهما ، عن أبى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى ، عن أبيه ، عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن رستم واحمد بن عبيد بن ناصح كلاهما عن يعقوب .

أدب الكتّاب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة — يحمله عن غير واحد ، منهم ابن خلفون والشلوبين ، عن أبى عبد الله (٩ ظ) بن زرقون عن أبى عبد الله الخولانى ، عن أبى على الحسن بن أيوب ، عن أبى على البغداذى ، عن أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، عن أبيه .

الفصيح لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب — يرويه عن جماعة فيهم ابن خلفون والشلوبين ، عن أبى عبد الله بن زرقون ، عن أبى عبد الله الخولانى ، عن أبى عمر بن عبد البر ، عن الكاتبين أبى مسلم وأبى الفتح جميعا ، عن أبى بكر بن الأنبارى ، عن أبى العباس . — ويرويه عن الشلوبين أيضا ، عن أبى الطاهر السلفى ، عن أبى على الحداد وغيره ، عن أبى نعيم الحافظ ، عن أبى الحسن محمد بن احمد بن كيْسان ، عن أبى العباس .

الأمثال لأبى عُبَيد القاسم بن سلاّم الخزاعى . يرويها عن الشلوبين وطائفة سواه ، كلهم عن أبى عبد الله بن زرقون ، عن أبى عبد الله الخولانى ، عن أبى الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، عن أبى بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن القوطية ، عن طاهر بن عبد العزيز ، عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد .

الكامل لأبى العباس محمد بن يزيد المبرّد — يحمله عن أبى على الشلوبين ، عن أبى بكر بن الجد ، عن أبى الحسن بن الأخضر ، عن أبى الحجاج الأعلم ، عن أبى القاسم ابراهيم بن محمد بن زكرياء الافليلى

عن أبى زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ الطرطوشى، عن أبى على الحسين بن ابراهيم الآمدى ، وأبى بكر محمد بن محمد القرشى المُعَيْنطى ، عن أبى الحسن على بن سليمان الأخفش، عن أبى العباس — وعن الشلوبين وجماعة، عن ابن عبيد الله ، عن ابن مَوْهَب ، عن ابن عبد البر ، عن أبى عثمان سعيد بن عثمان ، عن سعيد بن جابر ، عن الأخفش ، عن مؤلفه .

الأمالى لأبى على اسماعيل بن القاسم البغداذى — يرويها عن ابن بقى ، عن شريح ، عن ابن حزم (١٠ و) ، عن أبى محمد عبد الله بن ربيع بن بنوش ، عن أبى على — وعن الشلوبين فى طائفة كلهم ، عن ابن زرقون ، عن الخولانى ، عن أبى على الحسن بن أيوب الحداد ، عن أبى على .

أشعار الستة [1] ، ترتيب أبى الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم وشرحه — يحملها عن أبى على الشلوبين ، عن أبى بكر بن الجد ، عن أبى الحسن بن الأخضر ، عن الأعلم .

الحماسة ترتيب أبى الحجاج المذكور وشرحه — يرويها عنه بالسند المذكور فى الأشعار .

المقامات من انشاء أبى محمد القاسم بن على الحريرى البصرى — يحملها عن أبى العباس العزفى ، عن أبى الطاهر بركات بن ابراهيم بن بركات الخشوعى ، عن أبى محمد الحريرى .

شعر حبيب بن أوس الطائى أبى تمام — يرويه عن أبى على الشلوبين عن أبى العباس احمد بن عبد الرحمن بن مضاء ، عن أبى عبد الله محمد ابن مسعود بن أبى الخصال ، عن أبى تميم العز بن محمد بن بَقَنَّة ، عن أبى القاسم بن الافليلى ، عن أبى القاسم احمد بن أبان بن سيد ، عن

---

(١) رسمت من قبل وكذلك عند ابن خير كما ذكرنا (ص ١١٨ من العدد السابق) الأشعار الستة . والصواب أن تكتب « أشعار الستة » كما فى النص هنا ، والمعدود هم الشعراء الجاهليون . وانظر مقدمة أهلورد لكتاب « العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين » ص ٧) — لندن ١٨٧٠ .

أبى على البغداذى ، عن أبى محمد بن دَرَسْتَوَيه ، عن على بن مهدى ، عن حبيب بن أوس .

شعر أبى الطيب احمد بن الحسين الكندى المتنبى — يحمله عن الشلوبين ، عن ابن مضاء ، عن ابن أبى الخصال ، عن ابن بَقَنَّة ، عن ابن الافليلى ، عن أبى القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف ؛ عن أبى بكر الطائى وأبى اسحاق ابراهيم بن عبد الله المغربى كلاهما عن أبى الطيب .

سقط الزند من شعر أبى العلاء احمد بن عبد الله التنوخى المعرى — يحمله عن الشلوبين وغيره ، عن أبى محمد بن عبيد الله ، عن أبى بكر محمد بن عبد الله بن العربى ، عن أبى زكرياء يحيى بن على التبريزى (١٠ ظ) عن المعرى .

* * *

انتهى ما شرطته فى أول الجزء ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين [١] والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

« وكان [٢] الفراغ من جمعه وتقييده فى يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ذى القعدة عام ثلاثة وثمانين وستمائة » .

وكان الفراغ من نقله فى هذا الجزء فى يوم الخميس السادس من جمادى الأولى عام خمسة وسبعمائة على يدى العبد الفقير الى الله تعالى الغنى به محمد بن على بن هانىء اللخمى ، وفقه الله تعالى حامدا لله تعالى ، ومصليا على محمد المصطفى ، ومسلما عليه ، وعلى آله تسليما كثيرا .

---

(١) أضيف لفظ (أجمعين) بخط السراج . وهو فى « س » .

(٢) انفردت به (ل)

نصّ أندلسيّ جديد

قطعةٌ من كتاب فَرحة الأنفُس لابن غالب
عن كُوَر الأندَلسُ ومدُنِها بعد الأربعمائة

للدكتور لطفى عبد البديع

عثرت فى معهد المخطوطات بالجامعة العربيـة على فلم لمخطوطة أندلسية موسومة بـ « تعليق منتقى من نزهة الأنفس فى تاريخ الأندلس » لمحمد بن أيوب بن غالب محفوظة فى مكتبة مراد ملا رقم ١٤١٠ ضمن مجموعة من ١٠٥ ب / ١١٨ ب كتبت على ما يظهر فى القرن التاسع بخط نسخ .

كان شأنها واياى حين وقع بصرى عليها شأن انسان يلقاه المرء فيظن أنه يعرفه وهو لا يعرفه ، فالعنوان واسم المؤلف كلاهما مما تردد فى سمعى من قبل غير أن معرفتى بهما كانت معرفة مجملة تفتقر الى التفصيل والتثبت .

ورحت أتقصى أمر المخطوطة وأتبين حقيقتها وقد حركنى الى ذلك ما اكتنفها من غموض وابهام واذا بى أجدها قد تقطعت بها الأسباب وحجبها الزمن عن الباحثين فلا علم لهم بها ولم يذكرها أحد ولاحقها اللبس فى كل موضع فشمل العنوان الذى ترجمت به والكتاب الذى هى نسخة منه والمؤلف الذى صدرت عنه .

فالعنوان الذى تحمله المخطوطة محرف مصحف عن « فرحة الأنفس » أخطأ الناسخ فى قراءته فظن استدارة الفاء نونا وخال الحاء هاء ثم ضم الكلمة الى جارتها « الأنفس » فاستقام له المعنى واطرد سياق العبارة المجازية فقرأ « نزهة الأنفس » . وتدل المخطوطة على قلة عناية الناسخ بالشكل والاعجام مما أفضى به الى كثير من التصحيف

على أن عنوان الكتاب ذاته مشكل ومن المفارقات أنه بقدر تعدد صوره كانت قلة المراجع التى أشارت الى الكتاب فلم يذكره فيما نعلم الا ابن سعيد فى المغرب والمقرى فى النفح ونبه عليه اسماعيل باشا فى ذيل كشف الظنون وأورده بونس بويجس فى ثبته عن المؤرخين والجغرافيين فى الأندلس أما بروكلمان فلم يشر اليه اطلاقا .

نقل عنه ابن سعيد فى سبعة مواضع ذكر فى اثنين منها اسم الكتاب فسماه « فرحة الأنفس » واجتزأ فى سائرها بقوله قال ابن غالب [1] ، وورد فى النفح على صور شتى تؤول الى ثلاث فرحة الأنفس (بالحاء المهملة أو الجيم المعجمة) للآثار الأولية التى فى الأندلس ، وفرحة الأنفس فى فضلاء العصر (أو العمر) من الأندلس ، وفرحة الأنفس فى أخبار أهل الأندلس مع الاختلاف فى كلمتى فرحة وفرْجة وكلمتى العمر والعصر ، وظاهر أنه اختلاف يرجع الى قراءة الأصول التى اعتمد عليها ناشرو النفح والى اعجـام الكلمة فلفظ فُرجة لا نراها الا فى طبعـة ليدن وفى المجـلد الثانى خاصـة وأما طبعة القاهرة فكل ما فيها ورد بلفظ فرحة [2] .

وصاحب ذيل كشف الظنون يسمى الكتاب فرحة الأنفس فى فضلاء العمى من أهل الأندلس [3] ، وأما ما أورده بونس بويجس فلا يعوّل عليه لأنه نقله عن هذه الأصول .

وكتاب ابن غالب ليس بدعا فى الكتب الأندلسية وغيرها من الكتب الموسومة بعنوانات مجازية فالذى وقع للكتاب الذى نحن بصدده وقع مثله لكتاب الحِجَارى المعروف بالمسهب فقد استشكل المقّرى عنوانه وتردد بين مسهِب بكسر الهاء ومسهَب بفتحها حتى وقف على سؤال فى ذلك رفعه المُعتمد بن عبّاد الى الأعلم الشَّنْتَمَرى [4] .

---

(١) ابن سعيد : المغرب ٥٠٢/٢ ، ٥٠٤ نشر الدكتور شوقى ضيف .

(٢) انظر النفح ٦٢٦/٢ من النسخة الأوربيـــة ؛ ٩٤/١ و ١٢٣ و ٢٣٧ ، ٢٤٦/٢ ط القاهرة ١٣٠٥ .

(٣) ذيل كشف الظنون المجلد الثانى ص ١٨٦ .

(٤) النفح ٣٨٢/٢ ط القاهرة .

وليس بين يدينا سند من رواية تقطع الشك باليقين الا رواية ابن سعيد فى كتابه والنسخة التى اعتمد عليها الدكتور شوقى ضيف فى نشر الكتاب من خط المؤلف نفسه كتبها لابن العديم [1] فهى من حيث الثقة بها فى درجة لا تعلوها درجة وابن سعيد سمّى الكتاب فرحة الأنفس كما ذكرنا ، أما ما عدا ذلك فمدار الأمر فيه على الاجتهاد فى قراءة النص وتوجيهه ، وابن غالب أراد بما كتب أن يعدّد مآثر الأندلسيين ويفاخر بهم ويبين أن « فضلهم ظاهر وحسن بلادهم باهر » حتى كان مما ساقه لتأييد دعواه « أن بطليموس جعل لهم من أجل ولاية الزُّهرة لبلادهم حسن الهمة فى الملبس والمطعم ، والنظافة والطهارة ، والحب للهو والغناء وتوليد اللحون ، ومن أجل ولاية عطارد حسن التدبير والحرص على طلب العلم وحب الحكمة والفلسفة والانصاف [2] » .

ومقتضى المفاخرة فرح المرء وسروره وبطره اعتزازا بما يحكى ومنه الفرحة بضم الفاء أو فتحها أما الفــرجة فهى التفصى من الهم وليس من همّ يتفصى منه المؤلف حتى يطلق على كتابه هذا الاسم وانما الفَرحة أحق بالمعنى الذى يريده وأجدر به ولذلك نحن نميل اليها . أما لفظتا العمر والعمى فليستا بشىء فأولاهما لا تدل على الشمول الزمانى لسائر من عاصروا ابن غالب والثانية بعيدة لأنه لم يفرد العمى بالذكر فى كتابه حتى يجعل اللفظ فى العنوان .

وبعد أن وجدنا فى هذه الحجة — وهى لغوية — مقنعا وقفنا فى معجم البلدان لياقوت على اسم الكتاب فى سياق التعريف بمدينة أُوْرِبّه قصبة كورة جيّان فقد قال بعد أن فرغ من التعريف بها : « كذا ذكر صاحب فرحة الأنفس فى أخبار الأندلس [3] » . بالحاء المهملة .

يتحصل مما سبق أن صــدر العنوان واحد فى الأسماء كلها وأن الخلاف ينصب على الشطر الثانى منه فهو للآثار الأولية التى بالأندلس

---

(1) انظر مقدمة المغرب ص ٢١ .

(٢) النفح ١٢٣/١ ط القاهرة .

(٣) معجم البلدان ٣٧١/١ .

تارة ، وفى فضلاء العصر تارة أخرى،ثم فى أخبار أهل الأندلس فما تأويل هذا الاختلاف ؟

ظاهر الأمر يوهم أن لابن غالب كتبا بعدد هذه العنوانات وليس بذلك فهو كتاب واحد قسّمه صاحبه جزءين: أولهما فى جغرافية الأندلس وخِططها عنوانه فرحةُ الأنفس للآثار الأولية التى فى الأندلس، والجزء الثانى فى أخبار الأندلسيين واسمه فرحة الأنفس فى فضلاء العصر من أهل الأندلس وكل جزء منهما يطلق عليه كتاب من قبيل تسمية القسم من أقسام المؤلف الواحد فصلا أو بابا ، أما الكتاب كلّه فعنوانه فرحة الأنفس فى أخبار الأندلس كما ذكر ياقوت أو تاريخ الأندلس كما ورد فى المخطوطة ولا اشكال فى ذلك فربما كان للكتاب اسمان ، وكتاب ابن حيّان الموسوم بالمتين يطلق عليه أيضا التاريخ الكبير . وصنيع ابن غالب فى تسمية كل قسم من قسمى الفرحة بكتاب شبيه بصنيع ابن سعيد فى المغرب .

مؤلف الكتاب

هذه هى قضية العنوان، أما المؤلف فلم يكن أسعد حظا من كتابه فقد التمسنا ترجمته فى مظانها فلم نجد له ذكرا[1]، ومن نبّه عليه من المحدثين خلّط فى اسمه وفى عصره ، واثنان هما اللذان ذكراه: اسماعيل باشا ويونس بويجس فأولهما عرّف به على الوجه التالى : « أبو عبد الله محمد بن غالب البلنسى الكاتب الوزير المتوفى سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة [2] » وأبو عبد الله هذا غير صاحب الفرحة فليس هذا اسمه وليس هو من بلنسيه ولا يمكن أن تمتد حياته الى سنة ٧٦٧ وقد نقل عنه ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ وابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ .

وأما يونس بويجس [3] فقد فصّل القول فيه اذ نبّه على ما ساقه

---

(١) من الكتب التى رجعنا اليها ارشاد الأديب لياقوت والوفيات لابن خلكان والفوات لابن شاكر وشذرات الذهب للعماد الحنبلى والدرر الكامنة لابن حجر والتكملة لابن الأبار وتاريخ قضاة الأندلس للنباهى ومختصر الاحاطة لابن الخطيب والحلل الموشية المنسوبة له وجذوة الاقتباس ودرة الحجال لابن القاضى .

(٢) ذيل كشف الظنون المجلد الثانى ص ١٨٦ .

(٣) Pons Poigues : *Ensayo* pp. 123-124.

المقّرى واسماعيل باشا ثم تساءل عن ابن غالب هذا وكأن خاطره قد حدّثه بأنه ربما كان تمّام بن غالب من أهل البيرة المتوفى سنة ٣٤٧ وقد ترجم له ابن الفرَضى [١] ولكنه عاد فاستشكل أمره وذهب به الظن الى أن المعنيّ هو تمّام بن غالب اللغوى المعروف بابن التيّانى المتوفى بالمريّه سنة ٤٣٦ وقد ترجم له ابن بَشكُوال فى الصلة والضبيّ فى البغية وابن خلكان فى الوفيات [٢] وقصّته مع الأمير مجاهد العامرى فى شأن كتابه المشهور فى اللغة معروفة ذكرها من ترجموا له ، قالوا : ان مجاهدا وجّه اليه أيام غلبته على مرْسِيَة وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما ألّفه أبو غالب لأبى الجيش مُجاهد فردّ الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لم أفعله ولا استجزت الكذب فانّى لم أؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامّة . ولم يشر أحد الى أنه صاحب الفرحة وانما بنى بونس بويجس رأيه على مجرد الظن . ونحن نبين ما بدا لنا فى شأنه مما وقفنا عليه ومما هدتنا اليه المخطوطة .

واسمه هو كما ورد فى المخطوطة « محمّد بن أيّوب بن غالب» وقد أشار اليه السخاوى فى ثنايا حديثه عن كتب التاريخ التى اقتصرت على أهل بلد مخصوص ونسبه الى غَرناطة [٣] وكذلك ورد فى نسخة النفح بكوبنهاجن [٤] حيث جاء اسمه كما نصت المخطوطة ، وبلده كما نبّه السخاوى فهو محمد بن أيوب بن غالب الغرناطى .

أما العصر الذى عاش فيه فليس بين يدينا ما يدلنا عليه سوى المخطوطة فقد سرد فى أثناء كلامه على مدن الأندلس بعض الحوادث التاريخية رواها رواية المعاصر لها لا رواية الناقل فهو حيث ينقل ينبّه غالبا

---

(١) انظر ترجمته فى الصلة ت ٣٠٢ .

(٢) انظر الصلة ت ٢٨٠ والبغية ت ٦٠٠ والوفيات ٩٧/١ .

(٣) السخاوى : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٢٢ ط الترقى وقد ورد فى النسخة ابو غالب بدلا من ابن غالب وهو تحريف عن ابن غالب فالنسخة رديئة مليئة بالأغلاط ، وورد مصححا فى الترجمة التى وضعها فرانز روزنتال لكتاب الاعلان ط ليدن ١٩٥٢ ؛ انظر
Franz Rosenthal : *A. History of Muslim historiography*, p. 384 No. 9.

(٤) انظر النفح ٤١٧/٢ حاشية A الطبعة الأوربية .

على المصدر الذى أخذ عنه وكذلك فعل فيما ساقه عن مسافة ما فى أيدى المسلمين من الأندلس سنة ستين وأربعمائة حيث ذكر البكرى (و ٤ من المخطوطة) ، وجميع هذه الحوادث يقع فى القرن السادس الهجرى فى فترة بدايتها سقوط سَرَقُسْطَه فى أيدى المسيحيين على رأس المائة السادسة (و ٤ من المخطوطة) ونهايتها سنة ٥٦٥ وفيها فارق الفقيه أبا جعفر بن عبد الحق الخزرجى القرطبى فقد ذكر أن له كتابا كبيرا بدأ فيه من بدء الخليقة الى أن انتهى فى أخبار الأندلس الى دولة عبد المؤمن قال : وفارقته سنة ٥٦٥ [1] ، وبين البداية والنهاية حوادث يراها القارىء متفرقة فى ثانيا النص، ولكن يعنينا منها ما ذكره من دخول المسيحيين جامع قرطبة سنة أربعين وخمسمائة حين هاجت الفتنة الثانية قال : « وأخبرنى من أثقه من أهل قُرْطُبَة قال دخلت الجامع فى اليوم الثانى من خروج النّصارى عن قُرْطُبَة مع جُملة الناس فاجتمعنا على ما بقى من المنبر ليُنزلوه من ذلك الموضع فلما أنزلناه وجدنا تحته مقدارَ ما تحمله دابّتان من رمل أبيض مثل سُحَالة الفضّة فأردنا ازالته وتنظيفَ الموضع فأخبرنا شيخٌ من أهل العلم بخَبَره أنه من رمل جلّيقية دمّرها الله جلبه ابنُ أبى عامر فتركناه » (ظ ٩) فالنّص صريح فى أن الحادثة رواها له ثقة من معاصريه مما يشهد بصحّة ما ذهبنا اليه، ونرجح أنه كان معاصراً لأبى سعيد عثمانَ بن عبد المؤمن صاحب غَرناطة ومتعلقا به فقد ذكره فى أكثر من موضع وساق الحديث عنه مساقَ التمجيد وكان أبو سعيد هذا « من نُبهاء أولاد عبد المؤمن ونُجبائهم وذوى الصرامة منهم، وكان محبًا فى الآداب مؤثراً لأهلها، يهتزّ للشّعر ويُثيب عليه، اجتمع له من وجوه الشعراء وأعيان الكتاب عصابةٌ ما علمتُها اجتمعَتْ لملك منهم بعدَه [2] » وولاّه أبوه عبدُ المؤمن غَرْناطَة وأعمالَها بعد أن جاز البحرَ الى الأندَلس سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالطّاعون سنة احدى

---

(١) المقرى : النفح ١٣٦/٢ ط القاهرة ١٣٠٢ .

(٢) عبد الواحد المراكشى ، المعجب ص ١٥٩ نشر دوزى .

وسبعين وخمسمائة [١] . ومجمل القول فى شأن صاحب الفَرحة أنه محمد بن أيوب بن غالب الغرناطى من أهل القرن السادس .

كتاب فرحة الأنفس

بينّا فى صـدر هذا البحث أن الكتاب يضـم قسمين أولهما فى خطط الأندلس والثانى فى أخبار الأندلسيين وذكر مآثرهم ، والظاهر أنه نحا فيه نحو من قبله من مؤرخى الأندلس وعلى رأسهم الرّازى فى تاريخه فقد جعل جغرافية الأندلس كالمقدمة للتاريخ وتلك أيضا سبيل الحِجارى فى المسهِب فى فضائل المغرب « وقد صنّفه بعد الذّخيرة والقلائد من أول ما عَمرَت الأندلس الى عصره وخرج فيه عن مقصد الكتابين الى ذكر البلاد وخواصّها مما يختص بعلم الجغرافيا وخلَطه بالتّاريخ [٢] » ففرحة الأنفس جار فى هذا المضمار ، والاشارات التى وردت فى النفح نقلا عنه تصور الى حد ما نزوعه الى الشمول والاستيعاب ، ففيه ذكر لأنساب العرب من أهل الأندلس ومنازلهم فيها [٣] وأخبار العلماء والمؤرخين [٤] وأخبار الخلفاء والأمراء وربما أورد قصة تتضمن لفظا رومانسيًا كالذى نطق به عبد الرّحمن الناصر فى هجاء لحية أبى القاسم لُبّ [٥] ، ولو ذهبنا نستقصى كل ما نقل صاحب النفح عنه لخرجت لنا مادة مستفيضة تتناول جوانب شتى من الحياة الأندلسية .

أما القطعة التى وقفنا عليها فهى كما يدل عليها العنـوان منتقى من القسـم الجغرافى الموسـوم بكتاب فرحة الأنفس للآثار الأوليـة التى فى الأندلس ، فهو يذكر فى الكتاب ما فى المدن الأولية من آثار ، ولا يستبعد أن يكون المؤلف نفسه هو الذى انتقاه ففى الجزء الأخير

---

(١) الحلل الموشية ص ١٢٠ ، ١٢٨ .
(٢) من رسالة لابن سعيد فى النفح ١٣٦/٢ ط القاهرة .
(٣) النفح ١٢٦/١ .
(٤) نفس المصدر ١٣٦/٢ .
(٥) أكمل بها الناصر البيت : لولا حيائى من امام الهدى * نخست بالمنخس شو ...
انظر القصة بتمامها فى النفح ٣٤٦/٢ ط القاهرة نقلا عن الفرحة .

من المخطوطة عند الكلام على حدود المغرب وردت عبارة « وقد تقدم هذا أول التعليق » (ظ ١٣) وهى من قبيل ما يقوله المؤلف عادة .

قيمة النص

والقطعة على ايجازها تصور خطط الأندلس بتمامها بعد الأربعمائة وما كان من المدن بأيدى المسلمين فى عصر لمتونه والموحدين لم يسقط منها شيء يقطع تسلسل الكور وانتظامها فى سلك واحد . ولئن كان قد ورد فى كتب التاريخ ومعاجم البلدان ذكر لكور الأندلس ومدنها وأقاليمها وحصونها فانما جاء مفرقا لا يرتبط بعضه ببعض ، فقيمة النص فى أنه يمثل وحدة عضوية لاسبانيا الاسلامية تعين على تصور التوزيع الادارى للأقاليم ونسبة كل منها الى الآخر من الوجهة الجغرافية وما يضمه كل اقليم .

هذه واحدة وأخرى وهى أجل خطرا أنه يطفىء ظمأ المتعطشين الى ما ورد فى تاريخ أحمد بن محمد الرّازى (المتوفى سنة ٣٤٤) من وصف اسبانيا الاسلامية فقد ضاع النص العربى فيما ضاع من تراث ولكنه بقى فى ترجمة اسبانية لها قصة وتاريخ .

فمنذ قرن كامل نشر المستعرب الاسبانى بَسْكُوَال دى جاينجُوس نصا اسبانيا للقسم الجغرافى من المدونة التاريخية المعروفة بـ Cronica del Moro Rasis جعله كالذيل على بحثه فى حُجّية هذه المدوّنة وقد ظهر فى مدريد سنة ١٨٥٢ [١] ، والنص الاسبانى لهذا القسم ويطلق عليه « وصف اسبانيا » نقل عن ترجمة برتغالية لكتاب الرّازى وضعها القس خيل بيرس بتكليف من دون ديونِيسيُو ملك البرتغال (١٢٧٩ — ١٣٢٥) ، وظن الباحثون أن الأصل البرتغالى لقى مصير الأصل العربى فضاع مثلما ضاع ولم يبق سوى النص الاسبانى الذى اتخذ أساسا

(1.) P. Gayangos : *Memoria sobre la autenticidad de la cronica denominada del Moro Rasis.* Memorias de la R. Academia de la Historia t. VIII).

لدراسات نقدية مستفيضة عن جغرافيه اسبانيا كما صـــورها الرازى ووضع أ"لمِانى بحثا عن جغرافية اسبانيا عند الكتاب العرب [1] .

وظل الأمر على هذا النحو الى أن كان خريف ١٩٥٢ حيث وقف الأستاذ ليفى بروفنسال على النص البرتغالى لجغرافية الرازى تضمنته المدونة Cronica geral de Espanaha فنشر ترجمته الى الفرنسية وعارضه بما ورد فى المراجع العربية التى استقت من الرازى [2] .

والنص الذى تنشره اليوم يخطو بالبحث خطوة جديدة هامة فابن غالب نقل نص الرازى فى كتابه متصلا غـــير منقطع فهو يحقق النص البرتغالى ويثبته وهو له كالأصل العربى ،وقد بلغ من صلة القربى بينهما أنا كنا نقابله على الترجمة الفرنسية فتبدو كأنها ترجمة عنه مع الاختلاف الذى يقتضيه الزمن وتغير الظروف .

وليس من همنا بحث النص من الناحية الداخلية والتعرض لما يثيره من مشكلات تبدو عند مقارنته بالنصوص الجغرافية الأخرى لأندلسيين ومشارقة وحسبنا أن نذكر أنه يلقى ضوءا جديدا على جغرافية اسبانيا الاسلامية وتقسيمها الادارى الى كور يذكر فى كل منها ما تضمه من مدن وحصون وقرى وما تتميز به من خصائص والمسافة بينها وما اشتهرت به المدن من صناعة وزراعة ، وربما ساق فى ثنايا ذلك مايتصل بها من حوادث تاريخية ويفصل القول فى قرطبة ومسجدها الجامع ومقصورته ومحرابه ومنبره ويفضى من ذلك الى تحديد الأندلس وذكر جبالها وأنهارها على وجه الاجمال وينتهى بذكر جملة ملوك بنى أمية والحموديين .

(1.) J. Alemany Bolafer : *La Geografia de la Peninsula Ibérica en los escritores arabes.* Granada 1912 (Revista del centro de Estudios historicos de Granda y su reino).

(2.) Levi- Provençal : *Description de l'Espagne d'Ahmad Al-Razi, Essai de Reconstitution de l'original arabe et traduction francaise.* R. Al-Andalus p. 52-58 V. XVIII, 1953).

تعاليق منتقى من [فرحة](1) الأنفس فى تاريخ الأندلس

للحافظ محمد بن أيوب بن غالب الأندلسى

ذكرت النصارى الأوائلُ عن الأندلُس أنه بلد ذو ثلاثة أركان ، قد أحاط بها البحران المحيطُ ، والمتوسطُ الخارجُ إلى بلد الشام ، وذكرت عجمُ الأندلس أن الأندلس أندلسان أدنى وأقصى ، وقال الرّازى : لاختلافِ هبوب رياحها ، ومواقعِ أمطارها ، ومجارِى أنهارها ، أندلس غربى وأندلس شرقى ، وزعمت عجم رومة أن حدّ الأندلس من بلد أرْبُونَة ، ومعظمُها فى الإقليم الخامس وبعضه فى الرابع ، وأندلس من ولد يافث بن نوح هو أول من عمّرَ الأرض فسميت به ، وقالت العجم : أول من عمرها بعد الطوفان قومٌ يُعرَفون بالأندلس .

فحدُّ الغرب عند أهل الشرق من مصر إلى آخر المعمور على البحر المحيط ، وحدّ الغرب عند أهل مصر من إفريقيَّة إلى البحر المحيط الذى لاعمارة وراءَه .

والأندلس شاميّة فى طيب أرضها ومياهها ، يمانيّة فى اعتدالها واستوائها ، أهْوازيـّة فى عظم جباياتها ، عَدَنيَّة فى منافع سواحلها ، صينيَّة فى جواهر معادنها ، هندِيَّة فى عطرها وطيبها ، وأهلُها عربٌ فى العزّة والأنَفة وعُلوّ الهمّة وفصاحة الألسن وطيب النفوس وإباية الضيم وقلة احتمال الذل ، هنديّون فى فرْط عنايتهم بالعلوم وحبهم فيها ، هم أشدّ الناس بحثاً عليها (و٢) وأصحهم ضبطاً وتقييداً وروايةً لها وخاصّة لكتاب الله وسنة نبيهم محمّد صلى الله عليه وسلم ، بغداديون فى نَباهتهم وذكائهم وحُسْن نظرهم وجَوْدة قرائحهم ولطافة أذهانهم وحِدّة أفكارهم ونُفوذ خواطرهم ورقّة أخلاقهم وظَرفهم ونظافتهم ، يونانيون فى استنباطهم للمياه ومُعاناتهم ضُروب الغراسات واختيارِهم لأجناس الفواكه

(1) فى الأصل نزهة .

وتدبيرهم لتركيب الشّجر و(...)[1] لإقامة البساتين بصنوف الخُضرَ وأنواع الزهر ، فهم أحكمُ النّاس لأسباب الفِلاحة ، ومنهم ابن بَصّال صاحبُ كتاب الفلاحة الأندلسية التى شهدت التجربة بفضلها وعُوِّل على صحتها ، صينيُّون فى إتقان الصنائع العملية وإحكام المهن التصوُّرية فهم أصبر النّاس على مطاولة التعب فى تجويد الأعمال ومقاساة النصب فى تحسين الصنائع ، تُركيّون فى معاناة الحروب ومعالجة آلاتها ، فهم أحذقُ الناس بالفروسية وأبصرُهم بالطعن والضرب ، وذلك بحسب ما يقتضيه إقليمهم ، وأعطتْه لهم نسبتُهم من ذلك على ما ذكره بَطْلَيْموس وغيره .

وفى بعض الأخبار أن العِيص لمّا فارق أخاه خرج إلى العُدوة الغربية فغلَب عليها ، وكان العيص أحمرَ أشقرَ الجلد ، وتزوج ابنةَ عمه إسماعيلَ فولدت له الرومَ ابنَه وخمسةً غيره ، وكان الرومُ أصفرَ شديدَ الصّفرة فلذلك سميت الروم ببنى الأصفر ، وقيل بل السبب فى التسمية غير ذلك وهم الذين بَنَوْا رومة وإليهم تُنسب ، وروى محمد[2] بن وضاح أن المرأة التى قتلت يحيى بنَ زكريّا عليه السّلام من إشْبيليَة من قرية طالِقَة .

ذكر مَدَائن الأنْدَلُس الكائنةِ بأيْدِى المسلمين بعد الأَربعمائة سنةٍ من الهجرة وذكر ما فيها

من ذلك كُورَةُ قَبْرَة

قال الرّازى : يتصل بآخر كورة قُرطُبَة أحوازُ كورة قَبْرَة ، وهى قِبلَة من قرطبة ، أكثرُ أرضِها بيضاءُ ، يحجب تكاثفُ ثمارِها والتفافُ أشجارِها عيونَ النّاظرين ، وهى مخصوصة بكثْرة الزيتون ، ولها مدينةُ بَيّانة ، وهى عظيمة حصينة ، على ربوة طيبة التّربة ، مغترَسَة بالشجر والكروم وأنواع الثّمرات ، ومسافةُ ما بين قُرْطُبَةَ وقَبْرَة ثلاثون ميلاً .

---

(١) الكلمة غير ظاهرة لتآكل الورقة من الرطوبة .

(٢) محمد بن وضاح بن يزيع أبو عبد الله توفى سنة ٢٨٧ وقيل سنة ٢٨٦ ، أنظر الضبى فى البغية ٢٦١ وابن الفرضى ١١٣٤ وبونس بويجس ٤٦ .

كورَة إلْبيرَة

ويتصلُ بأحواز كورة قَبْرَة أحوازُ كورة إلْبيرَة ، وهي بين القبلة والشرق من قرطبة ، وأرضُها سُقيا ، غزيرة الأنهار ، كثيرة الثمار ، ملتفة الأشجار ، يحسنُ فيها شجر الجَوْز وقصبُ السّكر ، وفيها معادنُ جوهريةٌ من ذهب وفضة ورَصاص ونُحاس وحديد ومعدن حجر التُّوتياء ، وهي أشرف الكُوَر نزلها جندُ دمَشق ، وبها جبلُ الثّلج[1] لا ينقطعُ أبداً على مرور الأيام ، ومن دونه نهرُ غرْناطة ، ولها من المدن مدينة قَسْطِيلية وهي حاضرةُ إلبيرَة ، وفحصُها كغُوطة دمَشق ، وبها مَقطعُ رخامٍ لينٍ أبيضَ يتصرّفُ تصرفَ الكذّان[2] لِلِينه ورطوبته وتُعمَل منه الأقداحُ والأطباقُ والأكوابُ والأسطالُ والحِقاق ، وكلُّ ما يُخرَط من الخشب يخرط منه

ولها مدينةُ غَرْناطة أقدمُ مدن كورة إلبيرَة وأعظمُها ويشقّ النهرُ مدينتَها وهو المعروفُ بنهر الفَلُّوم ومخرَجه من جبل شُلَيْر ويُلتَقَط فيه[3] سُحالَة الذهب .

ولها مدينة باغُه[4] وهي بين الغرب والقبلة من إلْبيرَة ، وهي بلدةٌ كثيرةُ الأشجار ، ولمائها خاصيّة دون المياه ينعقدُ حجراً فى حافّات جداوله ويجودُ فيها الزعفران .

ولها مدينة الأشات وهى المشهورةُ بوادى آش ، وهى كثيرةُ الأشجار والفواكه ، وتنحدر إليها أنهارٌ من جبل الثلج .

ولها مدينةُ بجّانة ومدينة المَرِّية وهى بابُ الشرق ومفتاحُ التجارة والرّزق ، وبالمرية دارُ الصّنعة ، وسُورها على ضفّة البحر ، قد استقرّت فيها العُدّة (و ٣) والآلاتُ للسُّفن ولما يقومُ به الأسطول ، وكان يُعمَل فيها من الوَشْى والسِّقْلاطونى والبَغداديّ وسائرِ أجناس الديباج وجميع ما يعمل من الحرير

---

(١) المعروف بـ Sierra Nevada

(٢) الحجارة الرخوة . اللسان مادة كذن .

(٣) السحالة بالضم ما سقط من الذهب والفضة اذا برد . قاموس .

(٤) Priego

ما لم يُعمَل مثلُه بصنعاء وعَدَن ، ومنها كان يُسفَن إلى جميع الآفاق ، وكان يُعمَل فيها الحلَل الرفيعة القدر الكثيرة الأثمان، ملكتها النّصارى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ومكثت فيها عشرة أعوام ثم استرجعها عثمانُ بن عبد المؤمن سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

ولها مدينة بَرْجَة وما انتظم من الحصون . ومن محاسن كورة إلبيرة أنها لا تعدم زَرِّيعة بعد زَرِّيعة ورفعاً بعد رفع طول العام ، ولها الكَتّان الرفيع الذى له الفضل البائن .

كورة جَيَّان

ويتصل بأحواز كورة إلبيرة أحواز كورة جيان جمعت تناهِيَ طيب الأرض وكثرة الثمَر واطّرادَ العيون ، ومدنُها كثيرة . ومن مدنها القديمة مدينة مَنْتِيشَة[1] وهى منيعة حصينة ، ولها مدينة أُبَّذَة وهى معروفة بأبذة العرب ، وهى من بنيان عبدالرحمن بن الحكم ، ابنه محمد بن عبد الرحمن زادَ فيها ، ولهامدينةُ بَيّاسَة وهى مدينة عظيمة طيبة الأرض كثيرةُ الزّرع والأشجار والكرم، وفيها الزعفران الذى لا مثل له ، دخلها العدوُّ فى أول سنة أربعين وخمسمائة وخرج سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، ولها مدينة نَنْتَشْكَة[2] وهى التى يُنقَل منها الخشب فيعم الأندلس ، ولها حصونٌ كثيرة وبسيطٌ كبير ، ولها مدينة بَسْطَة وهى كثيفة الخيرات مخصوصةٌ بكثرة الثَّمَرات ، وفيها الطُرزُ الشريفة ، ومسافة ما بين جَيّان وقرطبة خمسون ميلا .

كورة تُدْمِير

ويتصل بأحواز كورة جيّان كورةُ تُدْمِير وهى شرق من قُرْطُبَة أيضاً ، وتتناهى فى كرم البُقعة وطيب الثَّمَرة ، وأرضها سُقيا وسُقياها بالنهر كسُقيا

(١) ياقوت ١٧٢/٨ وهى Mentesa

(٢) كذا ضبطت فى الأصل ، وفى ياقوت (٢٢٢/٥) لتنكشة وهى فى المخطوطات الاسبانية والبرتغالية Lecho Seco انظر ترجمة ليفى ص ٦٩ هامش ٦ مجلة الأندلس المجلد ١٨ سنة ١٩٥٣) .

أرض مصر بالنيل من غير فيض ، وبها معادنُ الفضة وجمعت (ظ ٣) البرَّ والبحرَ ، ولها المدائنُ الشريفة والمعاقل المنفية ، منها مدينة لُورقَة ومنها مدينة مُرْسِيَه وهى من بنيان عبد الرّحمن بن الحَكَم ، ومنها الطرز العجيبة والصناعة الغريبة ، ومسافة ما بين تُدْمير وقُرْطُبَة للرّاكب القاصد سبعةُ أيام ، ومسافةُ ما بين تُدْمير وإلبيرَة أربعةُ أيَّام للراكب .

كورة بَلَنسِيَة

ويتصل بحَوْز كورة تُدْمير حوزُ كورة بَلَنْسِيَة وهى شرق من تُدْمير وشرقيٌ من قُرطُبَة ، والخِطَّة بلدها مسافةٌ بعيدة ، ومنافعُها لأهلها عظيمة ، جمعت البرَّ والبحرَ والزّرع والضّرعَ ، ولها السّهلُ والجبلُ ، وبها مدنٌ عظيمة وحصونٌ قديمة ، فمن مدائنها مدينةُ بَلَنْسِيَة وهى المعروفةُ بمدينة التُّراب ولها حصن أرْغيرَة ؛ ودانيةٌ وهى مدينة على ضفة البحر ، ولها أقاليمُ[1] كثيرة متسعة ، ومرساها من أعجب المراسى ، وجميعُ أقاليمها وجبالها مُغْتَرَسة بالكروم وأشجارِ التين والزيتون ، ومدينة الجزيرة ومبناها على نهر شُقْر ، ولها من المدن والمعاقل حصن شَاطِبة وهو قديم أوّليٌ مُطل على بطاح وأنهار ، ولها قصر يطل على بطحائها وعلى البحر يحارُ فيه النَّاظر وتعجز عنه الحكاية ، ويتّصل بها إقليم بُرَيّانَة ولها أرضٌ طيّبة ، ولها مدينة أنْدَة وهى كثيرة المياه غزيرة الفواكه ، فيها معدن الحديد ؛ ولها مدينة شُبْرُب[2] يجودُ فيها القمح والكتَّان ، ولها حِصْن شَارِقَة وغيرُه من الحصون ، ومدينة جزيرة شُقْر فيما بين بَلَنْسِيَة وشَاطِبَة .

مدينة[3] طُرْطوشَة

ويتصل بأحوازِ كورة بلنسية أحوازُ مدينة طرطوشَة ، وهى مدينة مُتقنةُ الأسوار ، قد أنافت على نهر إبْرُه وقَرُبت من البحر الثانى الذى ينصب فيه

---

(١) الاقاليم جمع اقليم وهو عند الاندلسيين القرية الكبيرة الجامعة أشار اليه ياقوت ٣٢٩/١ .

(٢) ياقوت ٢٣١/٥ .

(٣) المدينة مرادفة للكورة Dozy : *Supp. aux Dict. arabes*, II, 575

هذا النهر ، وهى شرق من بلنســـية وشرق من قرطبة (و ٤) وهى باب من أبواب البحر يسلكه التّجار فى كل جهة ، وبها شجر البَقْس [١] وخشب الصَّنَوبرَ ، ولها حصون كثيرة وأقاليم واسعة .

مدينة طَرَّكونَة

وتتصل بحَوْز طُرْطوشَة وهى مدينة أولية على شاطىء البحر توسّطت بين مدينة طرطوشة وبرشلونة ، وفيها معالم ظاهرة قائمة .

مدينة لارِدَة

وتتصل بها مدينةُ لارِدَة ابتُنِيَت على نهر شُقْر ويخرج هذا النهرمن أرض الجَلالقة ، ولها من المدن مدينة قَرَبِين [٢] وهى على نهر نُقَيرَة [٣] ومدينة بلغير [٤] على نهر شُقْر ، ومدينة إفْرَاغَة ، وهى على نهر الزيتون ، ولها حصون كثيرة ، وتصيرت لارِدَة وإفراغة للعدوّ بجميع ما هنالك من المعاقل سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة عند دخولِه طُرْطُوشَة .

مَدينة بَرْبطَانِيَة

وتتّصل أحوازُها بأحوازِ لاِرِدَة ، فمن مدنها بَرْبَشْتَروهى من أمّهات مدُن الثّغر غزاها العدوّ على غِرّة من أهلها فى نحوأربعين ألف راكب فقاتلها أربعين يوما فافتتحها وذلك سنة ستّ وخمسين وأربعمائة فقتلوا عامّة رجالها وسبّوا من فيها من نساء المسلمين وذراريهم مالا يُحصى كثرة واختاروا من نساءالمسلمين خمسة آلاف وأهدوهنّ إلى ملك القُسْطَنْطينيّة وفتحها بعدذلك أحمدُ بن سليمانَ ابن هودٍ الجُذامىّ صاحبُ سرَقُسطَة مع أهل الثغور ، ولها حصون كثيرة .

---

(١) البقس شجرة كالآس ورقاً وحباً . قاموس مادة بقس

(٢) تقابل فى الترجمة Carabinas

(٣) يقابل Noguera

(٤) يقابل Balaguer

مَدينةُ أَشْقَة[1]

وهى شرق سَرَقُسطَة ومدينتُها أولية قديمةٌ رائقةُ البنيان، ولها حصون كثيرة . قال أبو عَبيْدِ البَكْرىّ : ومسافةُ ماتملّكتَه المسلمون من الأندلس فى زماننا هذا وهو سنة ستين وأربعمائة ثلثمائة فرسخٍ وفى العرض ثمانون فرسخاً ، وتصيّرت للنّصارى على رأس المائة السادسة .

مَدينة تُطيلَة

وتتّصل بأحواز مَدينة أشْقَة حازت الغايةَ فى شرف البُقعة ، وحوت طيّبَ الزّرع ودَرَّ الضّرع وكثْرةَ الثّمار وهى أقصى ثغورِ المسلمين وبابٌ من الأبواب التى يُدْخَل منها إلى أرض المشركين ، وكان بها بعد الأربعمائة (ظ ٤) امرأةٌ لايُؤْبَه لها / (لها)[2] لحية كاملة كلحى الرّجال وكانت تتصرّفُ فى الأسفار وسائرِ ما يتصرّفُ فيه الرجالُ فلا يُؤْبَه لها حتّى أمر قاضى الناحيةِ نسوةً من القوابل بالنّظر إليها (فأخبَرْن) [3] أنّها امرأة فأمر القاضى بحَلق لِحيتها وأن تتزيّا بزىّ النساء ولا تسافر إلا مع ذى مَحْرم .

ومن مدائنها المعروفةِ مدينةُ طَرَسُونَة ، ومدينة أرْنيط وهى مطلّة على أرضِ العدوّ، ومدينةُ فَارُه ومدينةُ نَاجِرَة ، ومن طَرَسونَة إلى تُطيلَة اثناعشر ميلاً ، وتصيّرت للنصارى على رأس المائة السادسة .

مَدينة سَرَقُسْطَة

وتتّصل بأحواز تُطيلَة ، وهى شرق من قُرْطبة، أطيبُ البلدان بقعةً وأكثرُها عدّةً، ولأهلها فضل الحِكمَة فى صنعة السَّمُّور والبراعةِ فيه بلُطف التّدبير وهى الثّياب الرّقيقة (يقوم بطرزها بكمالها)[4] منفردة بالنسج فى

---

(١) كذا وردت فى الأصل وهو ما ورد فى ياقوت مع اختلاف الشكل (٢٥٩/١) والمشهور انها بالواو وشقة .

(٢) زيادة اتتضاها السياق .

(٣) فى الأصل فاخبروا .

(٤) كذا فى الأصل .

منوالِها ، ولا تُحكَى فى أفقٍ من الآفاق ، وفيها مَعدِنُ المِلح الأنْدَرانِيّ[١] وهو الأبيض الصّافى وليس هو فى غيرِها ، ولها مدن ومعاقل منها مدينةُ قلعة أيّوب عظيمة جليلة القدر ، ولها من الأقاليم عِدّة .

مَدِينَة سالِم

كانت من أعظمِ المُدن وأحصنِها ، وفيها آثار عظيمة اعتَمَرها المسلمون بعد طارِق .

مَدِينَة شَنْتَبَرِيَّة

وهى شَرقٌ من قرطبة ولها حصونٌ كثيرة .

مَدِينَة طُلَيْطُلَة

كانت قاعدة ملوك القُوط ومحل اختيارهم وإحدى المدائن الأربع التى هى قواعدُ الأندلس ، وهى مُطلة على نهر تَاجُه ، وعليها كانت القنطرة التى يعجز الواصفون عن صِفَتها ، وفيها وجدت المائدةُ ، وهى من أجلّ المدن قدراً (وأعظمِها) [٢] خطراً وأشدّها حصانةً . ولم تزل مَوئِلاً وملجأ ومَقصداً للخلق يقصدونها من كلّ الجهات فتعودُ عليهم بالرِّفق (و.هِ) كريمة الأرض ، زاكية الزّرع ، طعامها مع الأيام لا يتغيّر ومع الزمان لا يتنكّر ، يودع قمحها بطونَ الأهراء فيلبثُ غايةَ الأعمار سبعين عاماً ثم يُلْفَى صحيحاً لم تمازجه عاهة ولا وصلت إليه آفة ، وزعفرانُها المتناهى الفضل (تتفاوت) [٣] جودتُه على كلّ زعفران ، وكانت أعظمَ مدن الأندلس (قديماً) [٤] ، ولها المدن الكثيرة ، ومسافة ما بين طُلَيْطُلَة وقُرْطُبَةَ للفارس سبعةُ أيّام ، ولِمحَلاّت العساكر (أربع عشرة) [٥] مِحلّة ، ولها من الأقاليم إقليم شاقِرة وفيه حصون

---

(١) هو ملح معدنى متبلور انظر Levi. Provencal : *La Peninsule Ibérique* p. 264.

(٢) فى الأصل واعظمهم .

(٣) كذا فى الأصل ولم نجد فى القواميس الفعل مستعملا على هذه الصورة بمعنى فاق.

(٤) الكلمة فى الأصل مضطربة .

(٥) فى الأصل اربعة عشر محلة .

عدة، ثم إقليمُ شِشْلَة[١] ومدينة وقَّش ثم إقليمُ الأُشْبُورَة[٢] وإقليمُ القَاسم[٣] إلى غير ذلك.

ومن مدائن طُلَيْطُلَة طَلَبِيرَة وهى كانت حَجَزاً بين المسلمين والمشركين وهى مَنِيعةُ الأسوارِ، عاليةُ المنارِ ولها إقليمُ الفَحْص وإقليم السَّنَّد[٤] وإقليم بَاشَك.

مَدينَةُ قلعةِ رَبَاح

وهى غرب من طُلَيْطُلَة يطيبُ مرعاها، ويزكو طعامها، وتحسنُ الماشية فى مسارحها، ولألبانها فضل بائن على غيرِها.

مَدينَةُ قلعةِ أُورِيط

ولها حصون ومعاقل: فحصنُ البَلّوط سهلُه متّصل بجبال فيها معادن الزّئبق ومنه ينتشرُ فى كل أفُق ومادّته غزيرةٌ، لا ينقطع، وفيه الزُّنْجُفُور[٥] المنقطع القرين الذى لا يوجد له نظير، وفيه شجر البَلّوط الحُلو اللّذيذ الطعم ولا يبلُغُه بلّوط (فى)[٦] الأندَلُس، وله مدينة لُك[٧].

ودخلت[٨] النّصارى بعد الأربعين وخمسمائة ثم أُخذَ منهم عَنوَةً.

مَدينَةُ فرّيش[٨]

وهى غرب من فَحْصِ البَلّوط وقُرْطُبَة، ولأرضها زَرعٌ كثير وفيها

---

(١) ياقوت ٢٦٢/٥.

(٢) ياقوت ٢٥٢/١.

(٣) ياقوت ١١/٧ وسماه حصنا

(٤) لم ترد مضبوطة فى الأصل وقد ضبطناها عن ياقوت (١٥٢/٥) ونص على أنها ناحية من أعمال طلبيرة؛ أما دوزى فى (Recherches 3e. II, 345-47) وليفى بروفنسال فى *Peninsule Ibérique*, p. 269 فيقرءان ما كان على هذه الصورة من أسماء المواضع فى الأندلس السند بفتح السين المشددة والنون محركة بمعنى سفح الجبل.

(٥) كذا فى الأصل وفى القاموس الزنجفر من غير واو وهو صبغ.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ياقوت (٢٣٧/٧) نص على أنها من أعمال فحص البلوط.

(٨) ورد ما بين الرقمين مكتوبا على الهامش.

أجناسُ الثمار ، والغالبُ على ثمارها شجر الشاه بلوط وهو القسطل وشجر الغراسيا وشجر الجلوز (١) وشجر الجوز ، وبها مقاطعُ الرخام الناصع البياض ، الشديد الصفاء ، وفيها عيون ثجّة تتدفق بالمياه الغزيرة وتطحن بها الأرحي ، وهى أكثرُ البلدان معادن الحديد ، ولها من الأقاليم إقليمُ لواتة (٢) وإقليمُ المرج (٣) وإقليمُ السند (٤) وإقليم قسطانية (٥) وإقليم موالى موسى .

كُورَة مَارِدَة

وتتصل بحوز فريش إحدى (ظ ٥) القواعد التى تخيّرها ملوكُ العجم للقواد والقياصرة قبلهم ، ومسافةُ ما بين ماردة وقرطبة للراكب القاصد خمسةُ أيام ، وللحلات العساكر عشرةُ أيام ، ولماردة حصونٌ عدة . ومن كورة ماردة بطليوس وهى مدينة عظيمة كثيرةُ الحذق جامعة للخلق ، وأرضها كريمة ، ولها أقاليم عدة . ومن كورة ماردة مدينة ترجيلة (٦) وبينها وبين قرطبة ستة أيام ، ومدينة قورية ولها حصون أربعة وثلاثة أقاليم .

كُورَة بَاجَة

وتتصل بكورة ماردة وهى أرضُ زرع وضرع ونوارها يحسن للنحل ويكثر عنه العسلُ ، ولمائها خاصية فى دبغ الأدم لا يبلغه دباغ فى الجودة ، وخطتها واسعة ؛ ولها مدن ومعاقل وأقاليم ، ومن مدائنها القصرُ ، وأوْرُش (٧) ، ومسافةُ ما بين باجة وماردة للراكب ثلاثةُ أيام .

---

(١) الجلوز كسنور البندق ، قاموس : مادة جلز

(٢) ياقوت ٣٤٠/٧ .

(٣) مرج فريش ياقوت ١٥٢/٥ .

(٤) ياقوت ١٥٢/٥ .

(٥) كذا فى الأصل ولعلها قسطنطينة وقد ذكرها صاحب الروض المعطار ص ١٤٣ .

(٦) ياقوت ٢٧٦/٢ وضبطت بفتح اللام وهى Trujille

(٧) لعلها Auros أنظر : Madoz : Dicc. Geografico t. III p. 111

مدينة شَنْتَرِين

وتتصلُ بأحوازِ كورة بَاجَة ومُبتَنَاها على نهر تَاجُه ، وبُرْجُها سامى الذّروَة مُتناه فى الحَصانَة .

مدينة أُشْبُونَة

وتتّصلُ بأحوَاز مَدينة شَنْتَرِين وهي قديمَة، ولها خَصلَة بانَتْ فى طيب الثّمَرات وإمكانِ ضروب الصّيدِ من برّ وبحر ، وبُزاتُها أحسنُ البُزاة ، وفى جبالها شَورَة العسل وهو الأبيض الخالِص يشبهُ السكّرَ فى المذاق ولها معدن من التّبر الخالصِ غزيرِ المادة .

ومن مُدنها شَنْتَرَة ومُنْت شيُون ، ويُلْفى بريفِ الأشْبُونَة العنبرُ الفائقُ المتناهى كثيراً ، وهو يفوقُ كلّ عنبر ولا يشبهُه إلا الهنْدىّ؛ واستولت النّصارى على شَنْتَرِين وشَنْتَرَة وأشْبُونَة فى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وكانوا ثلاثةَ عشر ألفِ رجل ، وفنِى الكلُّ فى القتال ولم يبقَ منهم إلاّ اليسيرُ .

مَدينَة أُكْشُونبَة

وتتّصل بأحوازِ الأشْبونَة ولها سهلٌ منبسط ، كثيرةُ المرافِق وضُروب الثّمار وطيّب الزّرع وفَيض البركات ؛ ولها جبل جمع المسارحَ النّائيةَ والمياه الجارية ،وصيدُها كثير فى البرّ والبحر (و ٦) وهى من أحسن البقاع متنزّهاً وبحرُها يخرجُ منه العنبرُ ؛ ومن مدائنِها مَدينَة شِلْب وهى حاضرةُ الغرب وليس للمسلمين فى الغرب مثلُها بعد إشْبِيلِيَة ، ومُبتناها على نهر عدّه بحرٌ ؛ وبينها وبين شَنْتَرِين للقاصد أربعةُ أيام ، ومسافةُ ما بينها وبين قُرْطُبَةَ للرّاكب القاصد تسعةُ أيّام ولأكْشُونبَة عِدّة أقاليم وحصون .

حُصُون لَبْلَة

وتتّصل بأحواز أكْشُونبة وهى من أطيب البُلدان ، جامعة لكلّ وجه من الفوائد ، محبوة بصنوف الخيرات ، لم يبعدْ عنها شئ ؛ قد جمعت البر والبحر

والزّرع والضّرعَ والخيلَ والنّتاجَ وأجناسَ الثمَر وكثرة الزيتون والأعناب ، فاقت بخاصيّة من فضل الأديم الأخمر الفاضل البديع ، ولها مدنٌ ومعاقلُ منها مدينة لَبْلَة المعروفة بالحَمْراء ، أوّلية قديمة فيها آثار الأوّل وهى على نهر ، وبها ثلاثُ عيون إحداها (عين [1] ليس) وهى عذبةٌ طيبةٌ ، والثانية عين تنبعثُ بـ (الشب)[2] والثالثة عين تنبعث بالزّاج ؛ ولها مَدينة قِرقيَة ومدينةُ جبل العيون وهى متوسّطة لمدائن الغرب ، ولكورة لَبْلَة ثمانيةُ أقاليم .

كورة قَرْمونَة

وتتّصل بأحواز مدينة إشبيليّة وهى شرقٌ منها وغربٌ من قُرْطُبَةَ قديمة البنيَة أحصنُ المدن وأتقنُ المعاقل وأحماها وأمنعُها ، ولها مدنٌ كثيرةٌ منها مدينةُ مَرْشانَة ومنها مدينة بَرْذِيش [3] ومنهـــا مَدينَةُ طَنّوبَرَة [4] ؛ ومسافتُها إلى قرطبةَ خمسةٌ وستّون ميلا .

كورة إشْبِيليَة

وهى شرق من كورة لَبْلَة وغربٌ من قرطبة ، كانت قاعدةً من قواعد العجم ، اتّخذت دارَ مملكة ومحلّة اختيار أوفت على النّهر الأعظم ، واستقربت من البحر وبانَت بكلّ خصوصيّة ، وفازت بكلّ فضيلة ، وقابلت معالمُ مدينتها المشرفة جبلَ الشّرَف أشرف بقعة وأكرمَ تربة ، المغترَس بالزيتون الدائم عند اخضراره ، النادر عند اعتصاره ، لا يتغيّر به حالٌ ولا يعتريه اختلالٌ (ظ ٦) قد أخذَ فى الأرض طولاً وعرضاً فراسخَ فى فراسخَ ، ويبقى زيتُها برقّته وعذوبته لا يتغيّر طعمُه ولا يتغيّر بطول مكثه فاضلاً بخاصّة بقعته على غيره من الزيت ، وكذلك يبقى عسلُها لا يرمّل وبحالته الأولى لا يتبدّل ، وكذلك اليابس من تينها يبقى دهراً طويلا ؛ ومن فضائلها التى انفردت بها ماتُنبتُ أرضُها

---

(١) كذا فى الأصل وهى فى الروض المعطار (ص ١٦٨) عين تهشر .

(٢) الكلمة غير ظاهرة فى الأصل ونقلناها عن الروض (ص ١٦٨)

(٣) ياقوت ١٢٢/٢ .

(٤) ياقوت ٦٣/٦ ولعلها تقابل Tabubera الواردة فى النص المترجم اندلس ٩٥ .

من عجيب قُطنها (الذى[1]) يحسن فيها ويزكو بها ويعم آفاقَ الدنيا منها ، ويجهّز إلى القيروان وغيرها ، وكلُّ ما استودعَ فى أرضها واغترِس فى بقعتها نما وزكا فى اختباره وفضل فضلاً بيّناً على غيره ، حازت البرّ بما استقبلته من جهاتِه ، والبحرَ بما اشتملت عليه خواصُّ منافعه ، واحتوت على الزّرعِ والضّرع وكثرة الثّمرات من كل الصفات وفضل الصّيد فى بر وبحر ؛ ولها مرافقُ كثيرةٌ شتّى ؛ ومَرْجُها لا ينهشمُ صيفاً ولا ينحطِمُ ، ويتمادى كلؤه رطباً ، وبذلك يصلُح نِتاجُها وتدوم ألبانُ ماشيتِها ، ولو كان يقتَصِرُ عليها بالمسارح أهلُ الأندلسِ لاتسعت لهم ، وهى من السّواحل التى يحسنُ فيها قصبُ السكّر ؛ ومسافةُ ما بين إشبيليَةَ وقُرْطبةَ تسعون ميلاً ، ولكورة إشْبيليَة من الأقاليم إقليمُ المَدينَة وإقليم أُلْبِيَة [2] وإقليمُ البَصَـــل [3] وإقليم طالِقَة وإقليمُ الشَّرَف وإقليمُ الوادى وإقليمُ الفَحْص وإقليم (طشّـــانة [4]) وإقليمُ قَطْرَسَانيَة [5] وإقليمُ (المسير[6]) إلى غير ذلك..

كورة مَوْرُور

وتتّصل بأحوازِ مدينةِ قَرْمُونَة وهى من مُدن قُرْطُبَة بين الغَرْب والقبلة اشتملت على وجوهِ الفوائدِ ، ووُهب لها حظٌّ وافرٌ من الفضائل ، منها كثرةُ الزّيتون والثّمَرة وطيب الفواكه والبركة فى كلّ ما تُنبته أرضُها ، ولها سهلةٌ بسيطةٌ وجبـــالٌ شامخةٌ منيفةٌ ، ومدينتها قَلْب [7] كان يحمها القليلُ عن الكثير ويمنعها الواحد عن الجميع ، ومسافةُ ما بينها وبين قُرْطُبَة ستون ميلاً .

---

(١) فى الأصل التى

(٢) ياقوت ٢٢٩/١ .

(٣) ياقوت ٢١٠/٢ .

(٤) كذا فى الأصل ولعلها طيشتانة وقد ذكرها ابن عذارى فى البيان المغرب ١٩١/٣ .

(٥) ياقوت ١٢٤/٧ .

(٦) كذا فى الأصل .

(٧) فى الروض المعطار (ص ١٦٢) : ولها بطائح سهلة وجبال شامخة وعرة منها جبل بقبلتها منيع وعر حصين وعلى مقربة منه جبل القرود .

كورَة شَذُونَة

وتتّصل بأحواز كُورة مَوْرُور ، وهى شريفةٌ عظيمةُ الخطر (و٧) جامعةٌ لخير البَرّ وبركة البحر ، يُنْتَجع من كلّ الآفاق بحُلاها ، ويُحمَد مرعاها ، لا تتغيّض مياهُها ولا ينهَشم مع المحول ثِمارُها ولا تُنْتقص فواكهها .

ومن مدنها مدينة قادس وعجيب مبتناها وأعلاها : باقيةُ الآثار لم تتغيرْ ، وفيها الصّنم الذى لانظيرَ له إلا الصّنم المُبْتَنَى على ريف جلّيقية ، وشجرُ الزيتون والعنب والتين فى كورة شَذُونَة كثير مستفيض ، ولها أقاليمُ يطول ذكرُها فيها مدن خربة لم يبقَ منها غير مَدينة شَرِيش وهى حاضرةُ هذه الكورة ، وأحوازُها تتّصل بالبُحَيْرة ؛ وعملُ شَذُونَة خمسون ميلاً فى مثلها .

كورَة الجَزيرَة الخضراء

وتتّصلُ بشذونةَ أحوازُ الجزيرة وهى شرقٌ من شَذُونَة وقبلَة من قُرْطُبَة ، ومدينَتُها من أشرف المدن وأطيبها أرضاً وأرفقها بأهلها وأجمعها لخير البرّ والبحرِ وقرب المنافع من كلّ جهة ، توسّطت مدنَ السّواحل وأشرف سورُها على البحر ، ومرساها أيسرُ المراسى للحيوان وأقربُها من العُدوة ، ولها البُحَيْرَة وهى أرضُ زرع وضَرْعٍ ونتاج ، ومُنْتَهاهـا على نهر بَرْبَاط أحدقَ بالبُحَيْرَة فبُعدَت على منْ قصَدَها ، ولها عدّة أقاليم .

كُورَة رَيُّه

وتتّصل بحَوْز الجَزيرَة ، فضلَت بكثرة خيراتٍ ، وخُصّت بعموم بركات ، أرضُها عيونٌ مطّردة ، وأنهارٌ غزيرةٌ بحرية : لها سهلٌ متّسع ، وجبلٌ ممتنع ، ومدنُها كثيرةٌ وحصونُها حامية ؛ فمن مدنها مدينة أرْشُذُونَة وهى حاضرتُها وقاعدةُ كورتها وقد استولى عليها الخرابُ : ومدينَة مالَقَة وهى مدينةٌ أولِيةٌ على شاطىء البحر ، وهى حاضرةٌ من أعظم حواضر الأندَلس تقوّت بضعف غيرِها وزاد فيها الكثيرُ ممّا نقص من غيرها .

مَدينة قَرْطَمَة[1]

وهى مدينةٌ حاربت بالطّاعة أهلَ المعصية (ظ ٧) واستمرّ أهلُها على الطّريقة الجميلة ، وهى فى زماننا هذا خربة إلا اليسيرُ وهى معدودةٌ فى البادية، ومدينة شَمْجَلَة [2] وهى بقُرب البحر وهى خرابٌ كذلك : وكذلك مدينة المرِّية .

حصن بُبَشْتَر

وهو الحِصْن المنفَرِد بالامتناع ، والواحدُ فى الحَصَانة والانقطاع ، صخرةٌ صمّاء من جميع النواحى ، وإذا توصّل المتوصّلُ إلى أعلاه ألفاه سهلاً منفسحاً ورحباً منبسطاً ، كثيرَ الكرم والزيتون والرّمان واللّوْز : ولكورة رَيُّه حصون عديدة وأقاليم كبيرة .

كُورَة إِسْتجَّة

وتتّصل بأحواز كورة ريُّه وهى قديمةٌ كثيرة الأرضين منفسحة البطحاء كثيرةُ المرافق . ابتُنِيَت على نهر سَنْجيل وهو نهر غَرْنَاطة : ولها عدةُ أقاليم تاكُرُنا ومعاقلُها كثيرةٌ حصينَة وجبالُها شامخةٌ تعلو جبالَ الأندلس ، وتخرج منها الأنهارُ ولا يدخلها نهرٌ ولا يساويها جبل بالأندلس ولها معاقلُ منيعةٌ وحصون ، وبينها وبين قُرْطُبَة ثلاثون ميلاً .

قُرْطُبَة

قال أحمدُ الرّازى الكاتبُ: قُرْطُبَةُ قاعدةُ الأندلس وأمُّ المدائن. وقرارُ الخلافة ودارُ الملك، تجبى إليها ثمراتُ (كل[3]) جِهةٍ وخيراتُ كلّ ناحية. واسطةٌ من الكور ، وموفيَةٌ على شاطىء النهر . مشرفَة رائقــة مونقة : نهرُهـــا ساكن فى جَرَيه ، ليّن فى انصبابه : بقبلتها بطاح سهلة . وبجوفها

---

(١) ياقوت ٥٥/٧ وفى النص المترجم Cartama ص ٩٦ أندلس .

(٢) ويقال شمجيلة ياقوت ٢٩٢/٥ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

الجبل المنيفُ المسمى بالعَرُوس ، المغروسُ بالكروم والزيتون وسائرِ الأشجار وأنواعِ الأزهار .

أجمع أهلُ التاريخ أن دَوْر قُرْطُبَةَ كلها ثلاثةٌ وثلاثون ألف ذراع ، وعدد أبوابها سبعة ، وعددُ أبراجها المنتظمة بدَوْر السور من جوانبها الأربعة مائتان واثنان وسبعة أبراجٍ ، وعددُ أرباضها المحيطة من جميع نواحيها عشرون ربَضاً ، ويدورُ بجميع هذه الأرباضِ الخندقُ المشهورُ لم تقتدر على مثله أمةٌ من الأمم ، وهو المحيطُ بجميع أرباض قرطبة ومساكنها ؛ وذَرْع دَوْرِه من من جهاته الأربع ثلاثةٌ وعشرون ميلاً .

قال ابن حيان : لم يتَّخذْ فى الإسلام فيما يعرَفُ (و ٨) أعظم منه ، وكان يُكسى كلّه من جميع نواحيها أيامَ الحرب سلاحاً وعُدّة ورجالاً ؛ وعِدّةُ المساجد بهذه الأرباض مع المدينةِ العُليا ألفُ مسجدٍ وثمانمائةُ مسجدٍ وستةٌ وثلاثون مسجداً ؛ وعدة الحمّامات المُبْرَزَةِ للناس سبعمائةُ حمّامٍ ونيّف وهذا كله عند انتهاءكمالها ، وعِدّةُ دور الرّعايا والسواد بها الواجب على أهلها المبيتُ فى السّور أيّام الفتنة مائةُ ألف دار وثلاثةَ عشرَ ألف دارٍ حاشا دور الوزراء وأكابر الدّولة ومن أحرمَ بحُرْمة السلطان من السيدات والرّواشد وخدَم الحُرمة والطبّاخات وحرَم الفتيان ستةُ آلاف وثلثمائة وأربعَ عشرةَ امرأة ؛ وعدةُ الفتيان فيه على اختلاف منازلهم وضروب أعمالهم وتصرّفهم ثلاثةُ آلاف فتى وسبعةٌ وثمانون وكان لهم فى كل يوم من اللّحم ثلاثةَ عشرَ ألف رِطل والرّطل ستةٌ وثلاثون أوقيّة ، يُغدَق عليهم من عشرة أرطال إلى رطل واحد حاشا ضروب الطّير والدّجاج والحيتان .

قال ابن النظّام [1] فى تاريخه : مما يدلّ على عِظَم قرطبة كان يدخلُها على سائر طرُقِهـا أيّام اكتمالها من جلائِب الغَنَم فى كل يوم أيّام درور الجلائب بها — وهى معلومة — ما بين سبعينَ ألف رأس إلى مائةِ ألف رأس حاشا البقر ؛ وكان يُباع فيها من أنواع السّمك المملوحِ وغيره فى كل يوم على اختلاف أجناسه أيام جريانه بعشرين ألف دينار قاسمية على اعتدال القيم .

---

(١) كذا فى الأصل بالألف واللام وهو أبو بكر عبد الله بن عبد الحكم بن نظام الأخبارى التاريخى نقل عنه ابن حيان أنظر الضبى ١٠٧٠ وابن الأبار تكملة ١٢٧٠ وبونس بويجس ١٢٤

ذكرُ مسجدِها الجامعِ

كان طولُ المسقّفِ منه من القبلة إلى الجَوْف مائتان وخمسةٌ وعشرون ذِراعاً ، وعَرْضُه من الشّرق إلى الغرب مائةُ ذراع وثمانيةٌ وثلاثون ذراعاً ثم زاد المستَنْصرُ بالله الحكَمُ بنُ عبد الرحمن النّاصر فى طوله مائةَ ذراعٍ وخمسةَ أذرع . فكمُل طولُ المسقّف ثلاثمائة ذراع وثمانية وثلاثون ذراعاً ؛ وزاد المنصورُ محمّدُ ابن أبى عامرٍ بأمر هشامٍ المؤيّد بنِ الحَكَم فى عَرْضه من جهة الشّرق ثمانين ذراعاً فتم العرض مائتى (ظ ٨) ذراع وثمانية ذراعاً ؛ وطول الصحن من الشرق إلى الغرب بالزيادة العامرية مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً ؛ وعرضه من القبلة إلى الجوف مائةُ ذراع وخمسة أذرع .

صِفَةُ المقْصورَة

طولُها من القبلة إلى الجَوْف ستةٌ وخمسون ذراعاً وعرضها من الشّرق إلى الغرب أربعة وعشرون ذراعاً ، وكان بابُها من ذهب مضروبٍ ، وعِضادَتاه عودان من أبَنوس ، طولُه وأوصالُه من فضة .

صِفَةُ المِحْراب

طولُه من القبلة إلى الجَوْف ثمانيةُ أذرع ونصف ، وارتفاعُ قَبوه ثلاثة عشر ذِراعاً ونصف ذراع ؛ سقفُ القبو من رُخامةٍ بيضاءَ منقورَةٍ بالحديد على صِفَة المحَارة قد أحكمَت وأنزلَت فى موضعها بأتقن صنعة ، وهو مثمَّن البنيان من داخله ، مكسوَّة جوانبُه بثمانية ألواح من الرّخام طول كلّ لوح منها ( ) [١] الثمين الذى انطبع فيه ثمانيةُ أذرع تامّة عرضُ الستة منها ستة أشبار وعرض اللوحين الباقيين ثلاثة ثلاثة أشبار إلى موضع الرّف المستدير على رءوس الألواح ، المعمولِ بالرّخام ، وأرضُه مفروشةٌ بالرخام الأبيض ، فى عتَبة بابه لوح رخامٍ أبيض يُمسِكه ما بين عِضادَتيه وما تحت سَوارى العضادتين ؛ طولُه

---

(١) الكلمة غير ظاهرة ويليها بياض .

اثنا عشر شبراً ، وعرضه أربعةُ أشبار ، وجدار المحراب وما يليه قد أُجْرِيَ فيه الذهبُ على الفسيفساء .

صِفَةُ المِنْبَر

عودٌ مؤلّف من الصّندل الأحمر والأصفر والأبَنُوس والعودِ الرطب والمرجان ، أوصالُه من فضة مثبَّتة منيَّلة ، ارتفاعُه تسع درجات ، سَعَتُه أربعةُ أشبار ونصفُ شبر ، والذِّراعان الممتدّان على جانبيه من أعلى الأدراج إلى أسفلها من أبَنُوس ، طولُ كلّ ذراع منهما ثمانية عشر شبراً .

* * *

عِدّةُ أعمدة الرّخام فيه ألفُ عمود ومائتا عمود وثلاثةٌ وسبعون عموداً ومثلُها مدفونة تحت الأرض وقد وُجِدَ منها جملةٌ عندما أمر أبو (سعيد) (١) عثمانُ بن عبد المؤمن أن يغرسَ صحنَه بأنواعِ الأشجار . ارتفاعُ المنارة ثلاثةٌ وسبعون ذِراعاً إلى أعلى القُبَّة التى يستديرُها المؤذّن ، وفى رأس هذه القبّة تُفّاحٌ من ذهَب وفِضّة . وارتفاعُها إلى مكان الأذان أربعةٌ وخمسون ذِراعاً ، وعرضُ كلّ جانب من جوانبها الأربعة الدائرةِ بها ثمانية عشر ذراعاً ، وفيها من أعمدة الرّخام مائتان ونيّف وخمسون عموداً ، وعدد أدراجها من النّاحية الواحدة منها مائةُ درج وسبعة أدراج ، وفى الناحية الأخرى مائةُ درج وخمسة أدراج .

عددُ ألواح الرّخام المنصوبة فى الحيطان لدخول الضّياء عليها أربعةٌ وخمسون لوحاً ، وفى الجهة الشرقيّة منها خمسة عشر لوحاً وفى الغربيّة مثلُها ، وفى القبلة منها ثمانية عشر لوحاً ، وفى السّاباط الذى يدخل منه ساكنُ القصرِ إلى الجامع ستة ألواح .

عدد ألواحه كبارِها وصغارِها مع أبواب النساء سبعةَ عشرَ باباً ؛ عددُ الثّريات فيه كبارِها وصغارِها مائتا ثريّة وثمانون ثريّة ، ثلاثٌ من فضة ؛ وعددُ كؤوس جميعها سبعةُ آلاف كأس وخمسة وعشرون كأساً الكبار منها ألفان وتسعمائة منها فى الثّريّا الكبيرة المعلّقة فى القبة العظمى ألف كأس وعشرون

---

(١) ساقطة من الأصل .

كأساً ؛ يحترق فيها من الزّيتِ مائة قنطار وخمسة وعشرون قنطاراً ، منه فى شهر رمضان خمسةٌ وسبعون قنطاراً ، لليلة تسع وعشرين منه وهى ليلة الإحياء على ختـْم القرآن خمسة وثلاثون قنطاراً ، والأربعون قنطاراً فى الشهر كله ويحترقُ باقى العدد بطول السنة ؛ وقِنطار الزيت قنطاران ونصف قنطار ، ويحترقُ فى الليلة المذكورة من الشّمع ثلاثة قناطير ، وأما من النّدّ والعنبر فكثير .

وكان يعمره ويخدمه من الخطباء والأئمة والمؤذنين والقَوَمَة مائة رجل وعشراتٌ لهم من الدنانير على اختلاف منازلهم ثمانمائةُ دينار فى الشّهر مكافأة على رُتْبَتِهِم وتعطيل (ظ ٩) أشغالهم حاشا الديار لسُكناهم قال ابن حيان : وجدتُ بخطّ الحَكَم أنمبلغ النّفقة فىالزيادة المنسوبة إليه من الدنانير مائتا ألف وواحد وستون ألفاً وخمسة وتسعة وثلاثون ديناراً وعشرون ونصف عشر .

ودخلَت النّصارى هذا الجامعَ المكّرم عند دخولِها قُرْطُبَة سنة أربعين وخمسمائة عندما هاجت الفتنة الثانية ثم من الله تعالى بخروجهم بعد تسعة أيام أو نحوها وحُمِلَت التّفافيحُ التى كانت فىالمنار من الذّهب والفضة وحملت من المنبر نحوُ نصفه وبقى الباقى ونُهِبَت أوصالُه وثرياتُ الفضة عند دخولهم ؛ وأما بابُ الذّهب الذى كان للمقصورة فانه نُهِبَ مع بيت مال الجامع فى الفتنة الأولى ؛ وأخبرنى من أثقُه من أهل قرطبة قال دخلتُ الجامع فى اليوم الثّانىمن خروج النّصارى عن قُرْطُبَة مع جملة الناس فاجتمعنا على ما بقى من المنبر ليُنْزلوه من ذلك الموضع ، فلما أنزلناه وجدنا تحته مقدار ما تحمله دابتان من رمل أبيضَ مثـــل سُحَالة الفضة فأردنا إزالته وتنظيفَ الموضع فأخبرنا شيخ من أهل العلم بخبره أنه من رمل جلّيقية دمّرَها اللهُ جلبه ابنُ أبى عامر فتركناه .

الزّهْرَاء

ومما ذُكرَ من أخبار الزّهراءِ وبانيها

أجمعَ المؤرخونَ من أهل قرطُبَة كالرّازى وابن النظّام وابن حيّان وغيرهم على أن طولَ مدينة الزهراء المحدّثة أسفلَ قرطبة وغَربها من الشرق إلى الغرب ألفا ذراع وسبعمائة ذراع دون الجنان، وطولُها بالجنان منجهة الجوف ثلاثةُ

آلاف ذراع وتسعمائة ذراع وثمانية أذرع ، وعرضها من الجوف إلى القبلة فى جهة الشرق ألف ذراع وثلاثة وسبعون ذراعاً ، وعرضها من القبلة إلى الجوف فى جهة الغرب ألف ذراع وثلثمائة وثمانون ذراعاً . وهذا الموضع الذرع كله هنا وفيما تقدم ذكره فى قرطبة وجامعها بالذراع الرشاشى [1] وهو ذراع واحد وثلث ذراع .

قال مسلمة بن عبد الله المهندس الناظر فى بنيانها رحمه الله : بدأ (و ١٠) عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله بنيان المدينة الزهراء أول سنة خمس وعشرين وثلثمائة وتمادى فى بنيانها إلى حين وفاته رحمه الله فى سنة خمسين وثلثمائة .

قال مسلمة بن عبد الله المذكور : وكان مبلغ ما ينفق فيها فى كل يوم من الصخر المنحوت المحكم المعدل لوجه البناء ستة آلاف صخرة حاشا (المرتل)[2] ، وكان يخدم بها فى كل يوم ألف وأربعمائة بغل منها أربعمائة بغل زوامل السلطان المختصة به ، وألف من ذوات الأكرياء المعرضة للخدمة ، أجرة كل بغل منها فى الشهر ثلاثة دنانير من الذهب الجعفرى يجب لجميعها فى كل شهر ثلاثة آلاف دينار ، وكان عدة حذاق البناة بها فى كل يوم ثلثمائة بناء ، وعدة حذاق النجارين مائتا نجار ، وعدة الأجراء فى كل يوم خمسمائة أجير تتمة ألف عامل حاشا من كان يخرج فيها من أعلاج النصارى عبيده .

وكان يرد فيها فى كل يوم من الجير خمسمائة حمل ومثله من الجبس قال : وجلب إليها الرخام من قرطاجنة إفريقية ومن تونس وغيرها ، وكانوا الذين يجلبونه وينتخبونه ثلاثة رجال ، وكان يصلهم على كل رخامة كبيرة أو صغيرة بعشرة دنانير قاسمية أجرة لهم سوى ما كان يلزمها من المؤن والتسفير ؛ وكان يصلهم على كل سارية بثمانية مثاقيل ذهباً .

وعدة السوارى بها عند انكمال أكثرها فى مدته أربعة آلاف سارية

---

(١) الذراع الرشاشى ينسب الى محمد بن الفرج الرشاشى . انظر

Lévi - Provencal : *La Peninsule Ibérique* p. 266

(٢) لعله لفظ رومانسى تطور من اللفظ اللاتينى mortuoriu الذى ادى الى mortero الأسبانى ومعناه الملاط ؛ انظر فى تطور اللفظ :

Menéndez Pidal : *Origenes del espanol* p. 2332.

منها ماجُلِب من إفريقيّة وذلك ثلاثة عشر سارية ومنها ماجُلِب من بلاد الإفرنج وذلك تسع عشرة سارية سوى الذى أهدى إليه ملكُ رومة وذلك أربعون سارية لم تُعرَف لها قيمة ، وسائرُها من مقاطع الأندلس المذكورة ؛ وأما الحَوض المذهَّب الكبيرُ المنصوبُ فى بيت المنام فهو من جلَب اليونانىّ من القُسْطنطينيّة مع ربيع الأسقف من بيت المقدس ، وأما الحوضُ الأخضرُ المشهورُ فهو من جلَب أحمد بن كرم الشامى قالوا بأجمعهم إنه لا قيمةُ له (ظ ١٠) وأما اليتيمةُ المنصوبةُ فى المجلس البديع فهى من تحف ألْيُون صاحب القسطنطينية .

قال ابنُ حيّان : ما زلتُ أسمعُ من الشيوخ المحصّلين أنّ مصانعَ المدينة الزهراء وقصورها اشتملت على خمسة عشر ألف زوج باب ومئين زائدة . منها المصفّح بالحديد المبيّض بالقزدير ، ومنها المصفّح بالنحاس الأصفر . ومنها الخشبُ المنقوش والمرصّع ، فهى على الجملة من أهولِ ما بناه الإنسانُ وأجله خطراً وأعظمه شأناً .

ذكر بعضُ أهل الخِدمة فى الزّهراء أنه حصّل النفقة فيها كلّ عام ثلثمائة ألف دينار عيوناً ذهباً وأنه حصل جميع الإنفاق فى مدة بنائها فكان مبلغه خمسة عشر بيتَ مال ؛ وذكر بعضُ المحصّلين أن مبلغَ النفقة من الدّراهم القاسميّة بالكيل القرطبى ثمانون مُدْياً وستةُ أقفزة وزائد أكيال ، وهذا المُدى القرطبىّ زنته ثمانيةُ قناطير والستة أقفزة هى نصف مدى ، زنتُه أربعةُ قناطير .

وكان النّاصر لدين الله قد قسّم جبايتَه أثلاثاً : ثلث موقوف على الجند ، وثلث مدّخر فى خزائنه للنوائب ، وثلث للنفقة فى الزهراء .

قال الرّازى وغيره : الدُّور التى احتوت عليها قصورُ الزهراء مائةُ دار وخمسٌ وعشرون داراً ، وأهراء الزيت والسمن والسجن الكبير والرّياضات لم تدخل فى هذه العدة ؛ وأما دور الفتيان الصّقالبة والعبيد وكثير من الجند المرتبين بالزهراء وأهل الخدمة فانها كانت خارجة عن القصر غرباً منها ، وكان فيها مثلُها للوزراء وأشراف الناس وكبار الخدمة شرقاً منها ، والبقاءُ لله وحده لارب غيره ؛ ومسافةُ ما بين قرطبة والمدينة الزّهْراء أربعةُ أميال وخمسةُ أسداس ميل .

وحُكِىَ عن بعض الأمَويين أنه قال لما كمُل بنيانُ الزهراء وسكنها

عبدُ الرحمن النّاصر أخذه فى بعض لياليه أرَقٌ وغلب عليه قلَقٌ فجعل يطوفُ على مبانيها ويصعد على علاليّها ولا يستقر به مكان إلى أن صار فى أعلى عليّة مشرفةٍ على الجبلِ والبطحاءِ والليلِ فاستلقى على ظهره فى فَرشها فاذا بهاتفٍ يقول : (و ١١)

ياصاحبَ القصر العظيم الذُّرى	اسمَعْ إلى وَعظى بحَرْفَيْن
يوشِكُ أن تُنقَل منــه إلى	أهْوِيَّة فى ضَيقِ شِبْرَين

فاسوى جالساً وقال مجيباً له :

لو دامت الدّنيــا لمن قبلَنا	لدامت الدُّنيــا لاثْنَيْن
أعنى سليمانَ وذاك الّذى	سدَّ على يأجُوج بَابَيْن

وكان قد اتخذ لسطح العليّة الصغرى الّتى كانت مائلةً على الصرح الممدود قراميد ذهب وفضة، وأنفق عليها مالاً جزيلا وجعل سقفَها صفراء فاقعةً إلى البياض، بيضاء ناصعةً تسلبُ الأبصار بمطارح أنوارها المشَعْشِعَة وجلس فيها إثر تمامها لأهل مملكته فقال لقرابتِه ومن حضره من الوزراء وأهل الخدمة مفتخراً عليهم بما صنعه من تلك البدائع : هل رأيتُم أو سمعتُم ملكاً قبلى فعل مثل فعلى أو قدر عليه قالوا لا والله يا أمير المؤمنين وإنّك لأوحدُ فى شأنك كله وما سبقَك فى مبتدعاتك هذه ملِكٌ وما بناه ولا انتهى إلينا خبرُه فأبهجه قولُهم وسرّه ثناؤُهم، وبينما هو كذلك سادراً ضاحكاً دخل عليه القاضى منذرُ بن سعيدٍ البَلُّوطى واجماً ناكساً رأسَه فلما استقرَّ فى المجلس قال له كالذى قال لوزرائه من ذكْر السقف واقتداره فأقبلت دموعُ القاضى تنحَدرُ على لحيته وقال والله يا أمير المؤمنين ما ظننتُ أن الشيطان أخزاه اللهُ يبلغُ منك هذا المبلغ ولا أن تمكّنه من قيادك هذا التمكين مع ما آتاك اللهُ وفضّلك على العالمين حتى أنزلك منازل الكافرين قال فاقشعرّ عبدُ الرحمن من قوله وقال انظر ما تقول كيف أنزلَنى منازل الكافرين قال نعم أليس الله تعالى يقول : ولَوْلا أن يكون النّاسُ أمة واحدة لجعلْنَا لمن يكْفُرُ بالرّحمن لبيوتِهم سقُفاً من فضّة ومعارج عليها يظهَرُون الآية (ظ ١١) قال فوجِم عبدُ الرحمن ونكّس رأسه ملياً ودموعُه على لحيته تجرى خشوعاً لله تعالى

وتذمماً إليه ثم أقبل على منذر وقال جزاك الله خيراً عنّى وعن جميع المسلمين وكثّر فى المسلمين أمثالك فالذى قلت والله الحق وقام من مجلسه وهو يستغفر الله وأمر بنقض سقف القبّة وأعاد قراميدها تراباً .

وكان عبدُ الرحمن الناصر رحمه الله كلفا بعمارة الأرض وإقامة معالمها وإنباط مياهها واستجلابها من أبعد بقاعها وتخليد الآثار الدالّة على قوة ملكه وعز سلطانه وعُلوّ همّته فأفضى به الاغراقُ فى ذلك إلى أن ابتنى مدينة الزّهراء واستفرغ وُسعه فى إتقان قُصورها وزخرفة مصانعها فانهمك فى ذلك حتى عطّل شهود الجُمُعة فى بعض الأيام بالمسجد الجامع الذى اتّخذه بها، فأراد القاضى مُنذر بن سعيد رحمه الله وجهَ الله فى أن يعظه ويقرّعه فابتدأ خطبته بعد أن حمد الله وصلّى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: أتبنُون بكل ريعٍ آيةً تعبثون وتتّخذون مصانعَ لعلّكم تخلُدون فاتقوا الله وأطيعونِ واتقوا الذى أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعامٍ وبنين وجنّات وعيونٍ إنّى أخافُ عليكم عذاب يومٍ عظيمٍ . ووصل ذلك بكلامٍ جزلٍ وقولٍ فصلٍ جاش فى نفسه به صدرُه وقذفَ به على لسانه نحرُه وأفضى فى ذلك إلى ذمّ المَشيد والاستغراقِ فى زخرفته والإنفاق عليه فجرى فى ذلك طلْقاً وتلا فيه قولَ الله تعالى: أفمَن أسَّس بُنيانَه على تقوى من الله ورضوانٍ خيرٌ أمّن أسّس بنيانَه على شفا جُرُفٍ هارٍ فانهار به فى نار جهنّم والله لا يهدى القوم الظّالمين إلى آخر الآية التى تليها قوله تعالى: إنّ الله عليمٌ حكيمٌ وأتى بما شاكل المعنى من التخويفِ والدّعاء إلى الله تعالى والزّهد فى الدنيا والترغيب فى الآخرة ونهى النفس عن اتّباع الهوى وتلا من القرآنِ ما يوافقُه ومن الحديثِ والأثرِ ما يشاكلُه حتى بكى الناسُ (و١٢) وخشعوا وتضرّعوا وضجّوا وأخذ أميرُهم الناصرُ لدينِ الله أوفىَ حظ من ذلك وعلم أنه المقصودُ به والمعتمَد بسببه فاستخْذى وبكى وندِم على ما سلَف له وفرط منه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم إلا أنه وجد على منذر بن سعيد لغلّظ ما قرّعه به فشكا بذلك إلى ابنه الحكَم بعد انصرافه وقال والله لقد تعمّدنى منذر بخطبته وأسرف فى ترْويعى وأفرط فى تقْريعى ولم يحسن السياسة فى وعظى وأقسم أن لا يصلّى خلفَه الجمعة خاصة فقال له الحكَم وما الذى يمنعك عن عزل منذر والاستبدالِ به ، فزجره وانتهره وقال له أمثل

منذر بن سعيد فى فضله وورعه وعلمه وحلمه – لا أمَّ لك– يُعَزَل فى إرضاءِ نفسٍ ناكبَة عن الرُّشْد سالكة غير القَصْد؟ هذا ما لا يكون .

ومن مشهور ما جرى له مع الناصر لدين الله أيضاً هو أن أمير المؤمنين عبدَ الرحمن احتاجَ إلى شراء أرضٍ بقُرْطبَة لحَظِيـّة من نسائه تكرمُ عليه فوقع استحسانُه على دارٍ كانت لزكريّا أخي نَجْدَة فى الرَّبض الشرق متصل بها حمّام مبرَّز للعامّة له غَلّة واسعة وكانوا أولاد زكريّا أخي نجدة أيتاماً فى ولاية القاضى منذر فأرسل عبدُ الرحمن الناصر من قوَّمَها له بعدد ما طابت نفسُه عليه وأمره بمُداخلَه وصيِّ القاضى على الأيتام بيبعُها عليهم فذكر أنّه لايجوز ذلك إلا بأمر القاضى وعن مشورتِه فأوصى عبدَ الرحمن الناصر إلى القاضى فى بيع هذه الدار فقال لرسوله: البيعُ على الأيتام لا يكون إلا لوجوه : منها الحاجةُ ومنها الوَهَن الشديد ومنها الغبطة فأما الحاجة فلا حاجةَ بهؤلاء الأيتام إلى البيع ، وأما الوهَن فليس فيها ، وأما الغبطة فهذا مكانها ؛ فان أعطاهم أميرُ المؤمنين منها ما تستبينُ (به)[1] الغبطةُ أمرْتُ وصيَّهم بالبيع وإلا فلا فنقُل جوابُه على عبد الرحمن وأظهرَ الزُّهــد فى شراء الدّار طمعاً أن يتوخّى رغبته فيها وخاف القاضى أن تنبعثَ منه عزيمةٌ (ظ ١٢) تلحق الأيتامَ سورتُها فأمر وصيَّ الأيتام بنقض الدّار وبيع أنقاضها ففعل ذلك وباع الأنقاضَ بأكثرَ مما قُوِّمت لعبد الرحمن الناصر فاتصل الخبرُ به فأسف على خرابها وأمر بتوقيف الوصيّ على ما أحدثه فيها فأحال على أن القاضى أمرَه بذلك فأرسل إلى القاضى منذر بن سعيد وقال له : أنت أمرْتَ بنقض الدار ، فقال : نعم ، قال : وما دعاك إلى ذلك ؟ قال أخذتُ فيها بقول الله تعالى: أمّا السّفينة فكانت لمساكينَ يعملون فى البحر فأردت أن أعيبَها الآية . مقدِّورك لم يقدروها إلا بكذا فتعلّق به وهمُك وقد تحصّل فى أنقاضها أكثرُ من ذلك وبقيت القاعةُ والحمّامُ فضلاً . فصبر عبدُ الرّحمن على ذلك وقال نحن أولى من انقاد إلى الحقّ فجزاك اللهُ عنا وعن أمانتك خيراً .

وقَحط النّاس فى بعض السنين فأمر القاضى منذرُ بن سعيد بالبروز للاستسقاء، فتأهّب لذلك بخشوع وإنابة واجتمع الناس إليه فى مُصلّى الرَّبض

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

بارزين إلى الله تعالى فى جمع عظيم وصَعد الناصر لدين الله فى مصانع القصر المشرفة فشارك النّاس فى الدعاء إلى الله والضراعة إليه فلما سرّح منذرٌ طَرْفَه فى ملأ الناس، وقد شخَصُوا إليه بأبصارهم ، هتف بهم ، وكرّرها فى نواجهم ثم قال: سلامٌ عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنّه من عَمِل منكم سوءاً بجَهالة ثمّ تاب من بعده وأصلَح فانه غفور رحيم . أنتم الفقراء إلى الله تعالى والله هو الغنيُّ الحميد . ان يشأ يذهبْكم ويأت بخلقٍ جديدٍ وما ذلك على الله بعزيز . فضجّوا ورفعوا أصواتَهم بالاستغفار والتّضرع إلى الله بالسّؤال فما أتمّ خطبته حتى بلّهم الغيث .

وذُكِر أنّ رسول الناصر لدين الله لمّا جاءه غداة ذلك اليوم يُحرّكه للخروج قال : يا ليت شعرى ما الذى يصنَعه أميرُ المؤمنين فقال: ما رأيناه قطّ أخشع منه فى يومنا هذا ، وانه لمنْتَبِذٌ بآخر زوايا القصر، مُنْفَردٌ (و١٣) بنفسِه، لابسٌ أخشن الثياب، مفترَشٌ التُّرب قد رمى به على رأسه ولحيته وبكى واعترف بذنوبِه يقول هذه ناصيتى بيدك اتراك تعذب الرعيّة من أجلى وأنت أحكمُ الحاكمين، لن يفوتَك شىءٌ منّى فتهلّل وجهُ منذر عند ذلك وقال اخرجوا بنا ، إذا خشع جبّار الأرض رحم جبّارُ السماء .

وسبب تعلقه بالنّاصر لدين الله (أنه) [(١)] لما احتفل الناصرُ لدخول ملك الرّوم صاحب القُسْطنطينيّة لقصر قُرْطُبَة الاحتفال الذى اشتهر ذكرُه أحبّ أن يقوم الخطباءُ والشعراءُ بين يديه فتقدّم إسماعيلُ بن القاسم البغدادىّ [(٢)] أميرُ الكلام وبحرُ اللغة فقام على المنبَر وحمد الله وصلّى (على نبيه) [(٣)] ثم انقطع وبُهِت فلمّا رأى ذلك المنذرُ بنُ سعيدٍ قام قائماً بدرجة ووصل افتتاحه بكلامٍ عجب بهَر العقول جزالة وملأ الأسماع جلالة وقال : أما بعد فانّ لكل حادثةٍ مقاماً ولكلّ مقامٍ مقالاً ، وليس بعد الحق إلا الضّلال ، وإنى قد قمت فى مقامٍ كريمٍ بين يَدَىْ ملكٍ عظيمٍ فاصْغُوا إلىّ بأسماعِكم وأيقنوا عنى بأفئدتكم معاشر الملأ :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو على القالى .

(٣) ساقطة من الأصل .

إنَّ من الحق أن يقالَ للمحق صدقتَ وللمبطل كذبتَ وإن الجليل تعالى فى سمائه وتقدّس بصفاته أمر كليمَه موسى صلَّى الله عليه وسلم أن يذكّرَ قومَه بنعم الله عليهم وأنا أذكركم نعمَ الله عليكم وتلافيَه لكم بخلافةِ أمير المؤمنين التى آمنَتْ سَرْبكم ورفعت خوفكم وكنتُم قليــلاً فكثَّركم ومستضعَفين فقوَّاكُم ومستَذلِّين فنصركم إلى أن قال : فقد فتح اللهُ عليكم أبواب البركات وتواترتْ عليكم أسباب الفتوحات وصارتْ وفودُ الرّوم وافدةً عليكم يأتون من كلِّ فج عميقٍ وبلدٍ سحيقٍ (   ) (1) بينكم وبينهم ليقضى الله أمراً كان مفعولا ولن يخلف اللهُ وعده إلى أن قال :

مقالٌ كحَدِّ السيف وسْط المحافِلِ   أقمتُ به ما بين حقٍّ وباطِلِ (ظ ١٣)

القصيدة إلى آخرها فقطّب العلجُ وصلَّب على وجهه وقال : هذا كبشُ الملكِ ، وقد خرج بنا الكلام عن قرطبة ، رجعْنا إليها .

قال المؤرِّخ : ولقُرْطُبَة من الأقاليم عِدةٌ فى مسافة سبعين ميلاً فى الطول ، وكانتْ جبايةُ هذه الأقاليم فى أيام الحَكَم بن هشام فى كلِّ عام على أتمِّ العدل وأوفاه من الذّهب مائة ألف دينارٍ وعشرةُ آلاف دينار وعشرين دينارا ، ومن الشعير سبعة آلاف مدى وستمائة مدى وستة وأربعون مُدْياً ، ومن القمح أربعة آلاف مدى وستمائة مدى والمدى من ثمانية قناطير وهو المدى القرطبى .

وبالفتنة الكائنة على رأس الأربعمائة سنة من الهجرة مُحِيَتْ رسوم تلك القرى وغُيِّرت آثار (ذلك) (2) العمران فصار أكثرُها خلاءً تندب ساكنها وقد قال بعضُ شعرائها فيها :

بَكِّ على قُرْطُبَة الزَّيْنِ   فَقَدْ دهَتْهَا نَظْرةُ العَيْنِ

القصيدة إلى آخرِها يصف فيها تغيُّرها .

والأندلسُ قطعة من القطع الثَّلاث بالمغرب الأقصى من مملكة الإسلام التى هى الأندلسُ والمغربُ وإفريقيَّة ؛ فحدّ الغرب عند أهل الشرق من مصر

---

(1) بياض فى الأصل .

(2) زيادة اقتضاها السياق .

إلى آخر المعمور على البحر المحيط ، وحد المغرب عند أهل مصر من إفريقيّة إلى البحر المحيط الذى لا عمارة وراءه وقد تقدّم هذا أول التعليق . وأما حدّ إفريقيّة فمن برْقة إلى مليْانة على وادى شلْف ، وحد المغرب من مليْانة إلى آخر جبال السُّوس الأقصى التى وراءها البحرُ المحيط ، ومسافة ذلك من نحو خمسين يوماً ومن محلاّت العساكر أكثرُ . وبين هاتين القطعتين المتّصلتين فى برٍ واحدٍ وهى جزيرةُ الأندلس البحرُ الشامى .

والأندلسُ أعظمُ هذه القطع شأناً وأرفعُها قدراً وأشهرُها ذكراً وأشمخُها ملكاً وأعزُّها سلطاناً وأكثرها مدائن وأمنعها معاقِل وأنفعُها سواحل وأغزرها وأعمُّها فواكه وأوسعُها معايش وأرفقُها بأهلها عند الشّدائد .

وقصبَاتُ الأندلس (و ١٤) طليطُلَة وسَرَقُسْطَة وماردة وإشْبيليَة ، وحاضرتُهاوكرسيُّ مملكتهاقُرْطُبَةومعناهابالعربية القلوب المشكّكة، وطُلَيْطلَة معناها أنت فارح، وتأويلُ إشْبيليَة أنها مبنية علىسَبَخة، وماردة (العرفاء القدم) [1]، وقَرْمُونَة يا صديق أنْذر إلى غير ذلك، وأما باجَه فتأويلُها فى لغة النّصارى السّلم .

ذكرُ الجبال وهى أربعة ، وبالأندلس من الجبال المتناهية فى الطّول والعرض والأخذ من البحر إلى البحر : جبلُ قُرْطُبَة ومبتدأ أوله من البحر المتوسّط الغربىّ؛ والجبلُ الثّانى المنتهِى إليه الحاجزُ بين الأندلس وبلد إفرنجة، ومبدوءه من البحر القبلى ومنتهاه البحرُ الغربىّ وهو المحيط ، المسمّى البرنيوُه ؛ والحاجزُ بين الكُور المجاورة لقُرْطُبَة وبين الثغر وجلّيقية مبدوءه من البحر القبلى المتوسط المجاور لطُرْطُوشَة ومُنْتهاه البحرُ الغربىّ ؛ والجبلُ الرابع جبلُ الثّلج الذى مبتدوءه من حيِّز إلْبيرة ويتصل بجبال ريّه ويلتصق بالجزيرة الخضراء .

وبالأندلس من الأنهــار العظيمة المنصبّة فى البحر : نهرُ قرطبة وهو المعروفُ بنهرُ بيطى وموقعُه فى البحر المحيط وعدة أمياله ثلثمائة ميلٍ وعشرة أميال، ويدخله أنهارٌ تقع فيه منها نهر بُلّون ؛ ونهر أطْريه[2] الحَوْفى وله

(١) كذا فى الأصل .

(٢) هو Utrero

من الخاصّية أن حوتَه أطيبُ حوت يؤكل بالأندلس، ويدخل فيه أنهار عدّة؛ نهر آنَة وهو الثّانى مخرجه بشرقىّ الأندلس ومنصبّه فى البحر المحيط وعدة أمياله ثلثمائة ميل؛ نهر تاجُه وهو الثالث ومخرجه من جبال شرقىّ الأندلس ومصبّه فى البحر المحيط الغربى وعدة أمياله ستمائة وعشرة أميال؛ نهر دُويْرُه وهو الرابع مخرجه من جبل فوق ناجرة ومنصبّه فى البحر المحيط بجلّيقية، وعدة أمياله خمسمائة ميل وثمانون ميلاً؛ نهر إبْرُه (ظ ١٤) وهو الخامس مخرجه من عين فوق القلاع ومجراه من الحَوْف إلى القبلة ومنصبّه فى البحر الثانى بناحية طُرْطُوشَة وعدة أمياله أربعمائةُ ميل ونيّف؛ نهر بَمْبلُونة وهو السّادس مخرجه من جبال ألبَه ومنصبّه فى البحر المحيط بجلّيقية وعدة أمياله ثلثمائة ميل.

وأما مقاطعُ الرّخام فمن عشرة مقاطع؛ وأما المعادن والأشجارُ والأحجار فمن ذلك يوجدُ فى ناحية دِلاية العودُ وهو عودُ (التجوج)[1]، لا يفوقُه العودُ الهندىّ ذكاءً وعطر رائحة. وفى بحر أشبُونة يوجد العنبرُ الكثير الطيب ويوجد فى أكثر سواحل الغرب. وفى جبل المنْتلُون يوجد الخَلب الذى لا يعدله شىءٌ وهو المقدّمُ فى الأفاويه لا ينبتُ إلا بالأندلس والهند قال المسعودى: وبنواحى المُنْتلُون يوجد البرباريس[2] العجيب؛ وفى جبل الثلج يوجدُ السّنبلُ الفائق، وبجبل أنْده يوجد القسط الطيّب المُرُّ المذاق؛ ويوجد بجبال قلعة أيوب المُرُّ الطيّب؛ وأطيبُ كهربا[3] الأرض بشذُونه؛ وأطيب القُرْمز قرمزُ الأندلس وهو فى بلادٍ كثيرة بالأندلس ويحمّلُ إلى الآفاق؛ وبناحية يُورقة من كورة تُدْمير يكونُ حجر اللاّزوَرْد الجيّد؛ وعلى مقربة من يورقة معدن البلّوْر؛ وحجر البِنجادى بناحية الأشبُونة فى جبل هناك يتلألأ فيه ليلاً كالسِّراج؛ والياقوتُ الأحمرُ يوجد فى ناحية حصن مُنّت ميُورمن كورة مالقة إلا أنّه دقيقٌ

---

(١) كذا فى الأصل

(٢) ترجمه دوزى (Epine-V inttes) Dozy: *Supp. aux Dict arabes* t.1, p.64 ولعله التين الشوكى Figue de Barbarie.

(٣) ويقال الكهربا مقصوراً لهذا الأصفر المعروف ذكره ابن الكتبى والحكيم داود وله منافع وخواص وأصلها كاهوربا أى جاذب التبن أو خاطف التبن: تاج العروس مادة كهربا.

جداً ، وقد يوجد فى ناحية مدينة بجّانه أشكالاً مختلفة كأنّه مصنوع ، حسن اللون صبورٌ على النّار ؛ وحجر المغناطيس الحاذب للحديد يوجدُ بموضع يعرف بالصّهاجين من كُورة تُدْمير ؛ قال المسعودى : أصولُ الطّيب خمسةُ أصناف : المسكُ والكافورُ والعودُ والعنبرُ والزّعفرانُ كلّها من أرض الهند إلا الزّعفران والعنبر فإنه يوجدُ بأرض الزّنج والشّحْر والأنْدُلس (و ١٥) .

جملةُ مُلْك بنى أميّة بالأندلس : أولُ مُلْكهم سنة أربعين ومائة ، ومبلغُ دولتهم بقصر قُرْطُبة إلى صدر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة مائتا سنة وخمسةُ أشهر وعشرون يوماً ؛ ملك عبدُ الرّحمن بنُ معاوية ثلاثاً وثلاثين سنةً وأربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً ؛ ملك هشامٌ ابنُه سبع سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً ؛ ملك ابنه الحكم ستا وعشرين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ؛ ملك عبدُ الرحمن ابنُه إحدى وثلاثين سنةً وثلاثة أشهر وستة أيام ؛ ملك محمّدٌ ابنُه أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ؛ ملك ابنُه المُنْذرُ سنةً وأحد عشر شهراً[1] ؛ ملك ابنُ ابنهِ عبدُ الرّحمن بن محمّد بن عبد الله خمسين سنة وستة أشهر وثلاثة أيام ؛ ملك الحكمُ ابنُه خمسة عشر سنةً وخمسة أشهر ويوماً واحداً ؛ ملك هشامٌ ابنُه بالدّولة الأولى ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام ؛ ثوْرةُ المهدىّ محمد بن هشام بن عبدالجبّار ودولته الأولى نحو تسعة أشهر ؛ ثورةُ المستعين سليمان بن الحكم بن سليمان ودولته الأولى نحو سبعة أشهر ؛ دولة المهدىّ الثانية شهرين ؛ دولة المؤيد الثانية بقرطبة سنتان وتسعة أشهر وسبعة وعشرون يوماً ؛ دولة المستعين الثانية بقرطبة سوى أيامه الأولى فى الفحْص ثلاث سنين وثلاثة أشهر ؛ دولة المُسْتظْهر عبدِ الرّحمن بن هشام بن عبد الجبار شهراً واحداً وسبعة عشر يوماً ؛ دولة المستكْفى محمّد بن عبد الرحمن سنة وأربعة أشهر واثنان وعشرون يوماً ؛ دولة المعتد بالله هشام بن محمد بقرطبة سوى أيامه فى الثغر سنتان وأربعة أيام ؛ قال أحمدُ بن أبى الفيّاض[2] : للمهدىّ دولةٌ

(١) سقط من الاصل ذكر ولاية الأمير عبد الله جد عبد الرحمن الناصر .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي الفياض أو ابن الفياض توفى سنة ٤٥٩ له كتاب العبر . أنظر ابن بشكوال : الصلة ١٢٤ ، وبونس بريجس ١٣٨ .

بطليْطُلة بين دولتيه بقُرْطُبة وللمؤيَّد دولة بإشْبِيلِية وخول بين الدول ، وللمعتــدّ دولةٌ فى الثغر سوى دولته بقُرْطُبــة . انتهتْ دولةُ الأمويّين الأندلس .

جملة دولة القاطميّين (١) بالأندلس قُرْطُبة وغيرهـــا إلى سنة ثلاثين وأربعمائه : ثلاث وعشرون سنة دولُهم منهـــا بقرطبة خاصَّة التى هى دارُ مُلْكهم ؛ بغيرهـــا من ديارِ الأندلس نحو سبع سنين وسبعـــة أشهر وثمانية

---

(١) هم الحموديون .

نقد الكتب

المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد

تحقيق الدكتور شوقى ضيف

نقد الدكتور عبد العزيز الأهوانى

انجز الأستاذ الدكتور شوقى ضيف تحقيق الجزء الثانى من النشرة القيمة الأنيقة من كتاب «المغرب» لعلى بن سعيد ، الذى تخرجه دار المعارف فى سلسلة « ذخائر العرب » . وبذلك أصبح بين يدى الباحثين كل ما وجد متصلا بالأندلس من أجزاء المغرب التى وصلت الينا بخط المؤلف نفسه .

وقد عرف كتاب المغرب من قبل بالنقول الكثيرة التى أوردها المقرى فى كتابه « نفح الطيب » . كما عرفت من المغرب الأجزاء التى طبعت والتى تتصل بمصر وصقلية . وقد راود الأمل كثيرا من الباحثين فى نشر القسم الأندلسى من الكتاب . ثم تحقق الأمل أخيرا على يدى الدكتور شوقى ضيف.

ولقد بذل الأستاذ المحقق جهدا عظيما فى ترتيب الأوراق المتفرقة التى جمعت من قبل دون ترتيب وجلدت ، حتى اتصل الكلام فى النص ، فيما عدا الفجوات التى سقطت أوراقها . والذين يعرفون تزاحم المواد فى الكتاب وتعدد التراجم وكثرة التقسيمات يقدرون مجهود الدكتور شوقى فى هذا الجانب حق قدره . كما أن الذين يعرفون خط ابن سعيد ــ وهو الخط المغربى الذى تمشرق ــ يعرفون للأستاذ المحقق صبره وتوفيقه فى قراءة النص وضبطه . ثم من يمعنون النظر اخيرا فى هوامش الكتاب وما ثبت فيها من مراجعات للنصوص واشارات الى المترجم لهم ، يرون أن بين يديهم نشرة علمية محققة من الكتاب المذكور .

* * *

ونص ابن سعيد يقدم للدارسين اشياء جديدة لها شأنها عند من يعنون بالتراث الأندلسى . ولكن من الحق أن يقال ان كثيرا مما يشتمل عليه الكتاب قد ورد من قبل فى الذخيرة لابن بسام والقلائد للفتح ثم فى نفح

الطيب من بعد ، مما جعل جديد المغرب قليلا . ومن الحق أيضا ان نقول ان ابن سعيد نفسه كان يميل الى ما خف وسهل ، وانه كان يؤثر الراحة ولا يحب لنفسه المشقة ، اذا قورن بابن بسام مثلا ، وهو مع ذلك يكثر من الادعاء . ولو ان كتابه وصل الينا كاملا ولم تصل الينا الذخيرة ولا القلائد ولا النفح لكان المغرب – مع هذا كله – اقل بكثير جدا مما أراد المؤلف ان يثيره فى أذهان الناس عن قيمة كتابه وخطره وعظم شأنه . وهذه قضية يحسن بنا أن نقف عندها وقفة قصيرة نرد فيها الأمور الى حقيقتها مجردة عن المبالغة والتهويل .

* * *

حرص ابن سعيد على أن يجعل تحت العنوان فى كل جزء من اجزاء كتابه هذه العبارة الضخمة ، وهى قوله عن الكتاب « الذى صنفه بالموارثة فى مائة وخمس عشرة سنة ستة من الأندلس : ابو محمد الحجارى ، عبد الملك بن سعيد ، أحمد ومحمد ابنا عبد الملك ، موسى بن محمد ، على ابن موسى » . وقد خدع بهذا القول العظيم كثير ممن وقع بين ايديهم الكتاب من قدماء ومحدثين . ولكن ابن سعيد نفسه كان يعرف ما فى كتابه من نزارة المادة وضآلتها بما لا يتناسب مع قرن وبعض قرن من جهاد علمى لستة من العلماء . فتخير لكتابه ورقا سميكا من القطع الكبير (حجم الورقة فيه ضعف حجم الورقة من مجلتنا هذه) وافتن فى مط الخط وتوسيع ما بين السطور ، وترك البياض عن يمين وشمال وفوق وتحت ، وافتن فى اكثار العناوين وتكرارها والبدء والاعادة فى البسملة والتصلية والحمدلة ، وكتابة الشطر الواحد من الزجل والموشح فى السطر الواسع الطويل . واتى فى ذلك كله بآية رائعة (يراها من يحب فى دار الكتب المصرية) جعلت كتابه لا يحمله الا بعير أو ما هو فى قوة البعير ، ليقف به امام باب « الخزانة الجليلة الصاحبية الكمالية ، عمرها الله بدوام مالكها سيد الأصحاب ، رئيس صدور الشام ، علم العلماء ، الصاحب الكبير كمال الدين بن أبى القاسم بن أبى جرادة العقيلى ... »

ولم يقف على بن سعيد مؤلف الكتاب – وان اصر على انه مكمله – عند هذا الحد . وانما زعم ان كتابه قد احاط بكل شيء . فنجد عنده فى موضع بعد البسملة والتحميد « الكتاب الثانى من كتاب الأندلس ، وهو كتاب : لحظة المريب فيما بقى من جزيرة الأندلس لعباد الصليب » والقارىء – بغير شك – ينتظر احاديث طويلة عن اسبانيا المسيحية ومن فيها من مدجنين ومستعربين . ولكن هذا الذى اطلق عليه لفظ كتاب ليس الا صفحة

واحدة فى المطبوع (حـ٢ ص ٤٧٣) ! آخرها « وليس فى جميع هذه البلاد ما فيه ترجمة حالية بالأدب لبقائها فى أيدى النصارى » !

وعند ابن سعيد فى مغربه « كتاب » آخر يتحدث فيه عن « الأرض الكبيرة » . ومعروف أن الأرض الكبيرة فى اصطلاحهم هى أوربا كلها ، لم ينشره الدكتور شوقى فيما نشر من المغرب لأن مؤلف الكتاب الحقه بكتبه عن شمال المغرب . وذكره بعد ذكر صقلية . ولم ينشره الأستاذ المستشرق Moritz حين نشر ما يتصل بصقلية من المغرب فى « الذكرى المئوية لأمارى » . وحق هذا الكتاب ــ وان خيب ايضا الرجاء ــ ان ينشر لاتصاله بالأندلس . ولن يضيق باب نقد الكتب فى مجلتنا عن استيعابه ، فهو فى ورقة واحدة من الكتاب الضخم ، وفى نشره حجة على ما نتهم به ابن سعيد من مبالغة وتهويل .

جاء فى الجزء الرابع ورقة ١٨٠ ظ من نسخة الدار ما يلى

* * *

« بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا محمد . اما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه . فهذا الكتاب الأخير من الكتب التى يشتمل عليها شمال المغرب وهو : كتاب الغاية الأخيرة فى حلى الأرض الكبيرة .

الأرض الكبيرة ذات الألسن الكثيرة هى من أول درب الأندلس الى خليج القسطنطينية . فيها من المدن العظيمة للمسيحية القسطنطينية ، بناها قسطنطين ، اول من اظهر دين النصرانية ، وهى من الكبر على ما اشتهر ، وفيها من المنابر والكنائس العجائب . واخبرنى من دخلها فى هذه المدة انها خربت ، ولم يبق لسلطان النصارى فيها رونق ، لتغلب الفرنج على الروم .

وفيها مدينة رومية التى فيها البابة ، خليفة عيسى (١٨١ و) عند النصارى ، يقولون ان دورها اربعة وعشرون ميلا .

وفيها مملكة لمان ، ومملكة قلورية ، ومملكة فرنسه ، ومملكة افرنجه ، واعظم سلطان لهم الآن ، وهو قيصر المتوج الانبرطور ، لكثرة بلاده ، وما بعد من الآباء فى السلطنة .

ولهذه الأرض جزائر وممالك كثيرة ، وقد تقدمت صورتها . وبها كمل جميع كتاب المغرب فى حلى المغرب . والحمد لله وصلواته على خيرة خلقه محمد وعلى آله وصحبه ، وذلك بخط مكمل تصنيفه على بن سعيد

فى مدينة جلب المحروسة ، للخزانة الصاحبية الكمالية عمرها الله ، بتاريخ سنة سبع واربعين وستمائة »

* * *

هذا كل ما تحت العنوان الضخم لكتاب كامل ! وهكذا لو نظرنا الى الكتب التى هى فى صميم الأندلس ، والتى وصل الينا بعضها كاملا فى النص المطبوع ، لوجدناها لمحات خاطفة كأنما أراد المؤلف بكثير منها (ملء خانات) كما نقول فى اصطلاحنا الحديث ، ليس فيها الاستيعاب والاحصاء الذى يجدر بكتاب الف فى قرن وبعض قرن . ولو جاز لابن سعيد ، لأنه اعتمد على الحجارى ولأنه نقل عن والده وبعض اقاربه ، ان يجعل هؤلاء جميعا مؤلفين لكتاب المغرب ، لحق لكل مؤلف قديم أن يدعى فى كتابه مثل هذه الدعوى ، ولحق لابن سعيد نفسه ان يجعل الرازى وابن حيان وابن بسام والفتح مؤلفين ايضا ، ليمتد عمر التاليف ثلاثة قرون أو أربعة ، فانه اعتمد على هؤلاء كما اعتمد على الحجارى . ولكن عليا — رحمه الله — كان منصفا فاقتصر على ابيه وجده القريب وجده البعيد ومن ألف المسهب لهذا الجد ! نشهد أن على بن سعيد كان بارعا فى الدعاية لنفسه واسرته .

ولم يحملنا على هذا الحديث الرغبة فى التجريح ، بل حملنا عليه الرغبة فى ان ندفع الظلم عن المؤلفين الأندلسيين ، فانه من الظلم لهم ان يصور على بن سعيد هذا الجهد المتوسط فى كتاب المغرب كانه ثمرة جهاد علمى طويل لستة من العلماء . فهذه مبالغة من شانها ان تلقى ظلالا من الشك على مدى الجد عند علماء الأندلس ، وهو جد يثير الاعجاب .

* * *

وبعد — فاذا رجعنا الى تحقيق الدكتور شوقى ضيف فى الجزء الثانى من المغرب — وهو الذى ظهر اخيرا — فلسنا نأخذ عليه الا اشياء يسيرة لا تغض من قيمة مجهوده الكبير .

من هذه الأشياء موقفه من نصوص الأزجال ، اى من اللغة الملحونة التى وردت فى الكتاب ، فانه اخذ نفسه بأن يشكلها بالحركات . وكنا نفضل أن يقف عند ما شكله ابن سعيد منها لا يتجاوزه ، لأن النطق الأندلسى فى تلك العصور يختلف عن نطق القاهريين اليوم وهو النطق الذى اعتمد المحقق عليه فى الضبط كما يتضح من قراءة النصوص ، ان من هم على صلة وثيقة بديوان ابن قزمان وبأبحاث Steiger ومعجم Alcalà والمعجم الذى نشره Schiaparelli ؛ والثالث الذى نشره Seybold ؛ والمعاجم العديدة للهجة المغربية ، والنصوص العامية فى الأندلس والمغرب قديما وحديثا ،

يعلمون مدى المخاطرة فى شكل ازجال المغرب دون اســتناد الى هــذه الدراسات الشاقة الطويلة .

وقد جاءت فى نصوص الأزجال والموشحات ــ غير الشكل ــ تصحيفات قليلة ، نشير الى بعضها مقتصرين على الجزء الثــانى من الكتاب ، وقــد رجعنا فيما شككنا فيه الى الأصل المخطوط نفسه .

ص ٤٦ ــ ياقرطبى يمسيك ــ صوابها يهنيك .

ص ١٠٣ ــ فهو كالعضب الصقيل ، حف بالشفر ــ صوابها : بالسمر .

ص ١٠٤ ــ منه بما ادرى ــ صوابها : ما .

ص ٢١٦ ــ ولا الذى يسطر ، ويرمم ــ صواب الأخيرة : يرسم .

ص ٢٢١ ــ استمع امر الحسن ــ صوابها : ام الحسن (بفتح الحاء والسين) وهو طائر .

ص ٢٢١ ــ قد بنت نتخلع ــ صوابها : بنيت . اى انتويت .

ص ٢٣٣ ــ واشرب على ورد ــ صوابها : ود .

ص ٢٨٣ ــ وتراهم صفيرا ــ صوابها : وتردهم ضفيرا .

.. .. ــ كلما ذكرت فيه ــ صوابها : فكرت فيه .

.. .. ــ ريت ذاك عنتر وما ــ يضاف لفظ (كان) بعد (ما) وقبل (كانَ) الثانية .

.. .. ــ قد استلف للبستان ــ صوابها : قد اتسلف البستان .

ص ٢٨٤ ــ لغز فى ذ الأشيا ــ صوابها لقد .

ولا بد ان تكرر كلمة (صدرى) فى السطر التالى وهى فى الأصل وأن تكسر الراء والباء من (سر) و (قلب) لأنها بدل (سرى) و (قلبى) . وان تسكن اللام من (بحال) .

ص ٣٣٩ ــ حاما على منهل الرباب ــ صوابها : الرضاب .

ص ٣٤٠ ــ للمرء من دمعه نصيب ــ صوابها : للعين .

ص ٣٤١ ــ شى ان يستتر ــ الصواب ان لا تهمز الألف لان (ان) هى علامة التنوين .

ص ٣٤١ ــ وابليس يضحك بحبها ــ صوابها : بجيها اى بجهة .

ص ٣٩١ ــ جىء لعزة لا تبيد ــ صوابها : حبى لعزة لا يبيد .

أما التصحيفات التى وقعت فى مواضع اخرى من الكتــاب فهى من الندرة فى كتاب كبير الحجم كهذا بحيث يشكر المحقق وتشكر دار المعارف على عنايتهما . وأكثر التصحيفات كان يمكن تلافيها . وبعضها نشأ عن الناسخ الحديث الذى استكتبته دار الكتب نسخة من الأصل الذى بخط

ابن سعيد . من ذلك لفظ (صلة) ص ١٠ س ١٠ التى هى فى أصل ابن سعيد (جملة) ومثل (بالفاظ) ص ١٦ س ٤ الذى هو فى الأصل (بألقاب) ومثل (كبد) ص ٢٠ س ١٨ التى اصلها (كمد) . ومثل (يعرف بالحجر) ص ١٠ التى اصلها (يعرف بالحجى)

وقد اخطأ الأستاذ المحقق فى بعض أسماء الأعلام . فكتب (مدينة طبيرة) وهى (طلبيره) تقابل اليوم Talavera . وكتب (قيصر اكتبيان) واحسب ان الصواب — كما ورد فى الروض المعطار — بالباء بدل النون لأنه يقابل Octavian ، وكذلك رسم المحقق الاسم البربرى (ماكسن) بغير نقطة حتى صار آخره سينا ومعرف ان آخره نون . وقد ضبط ابن سعيد اعلاما لم يضبطها المحقق مثل (الأشقطير) وكان حق المحقق الا يترك ضبط ما ضبطه ابن سعيد .

ونحن نعتقد أن كتابا يصل الينا بخط مؤلفه هو مستند له قيمته فى الحكم على المؤلف ، وانه لذلك يجب ان يثبت ما فيه — حتى من اخطاء نحوية — فى الأصل او الهامش — حسب رغبة المحقق — لتكون مادة لمن يبحث عن المؤلف نفسه . واذكر من هذا — وهو قليل جدا — لفظ « خلعان» التى وردت فى الجزء الأول ص ٤٢ ، فقد غيرها المحقق الى (خلع) دون تنبيه . وهذه الصيغة (الخلعان) كثيرة الاستعمال عند الأندلسيين . وربما وقع خرم فى النسخة لا يشير المحقق اليه ففى ص ٩ من الجزء الثانى اثبت المحقق بيتين من الشعر كأنهما فى الأصل يتلو ثانيهما الأول ، وفى الأصل بينهما خرم وحين توجد فى الأصل جملة لم تكمل لأن بعدها خرما أو قبلها فواجب المحقق ان يثبت الألفاظ الموجودة ولو لم يكمل المعنى ، ولكن المحقق تغاضى عن هذا احيانا ، كما وقع فى ص ٨ س ١٣ ، ففى الأصل قبل الخرم (ومنها فى العرض الى) وبعده (على البحر المحيط) لم يثبتهما المحقق وكذلك وقع هذا فى ص ١٣ س ٣ . وهذه أمور يسيرة فيما يبدو ، ولكن لا بد من اثباتها لأنها مظهر لدقة المحقق ، وربما وجد فيها باحث فائدة لا يقدرها ناشر الكتاب . وكنا نود اخيرا أن تكون فهارس الكتاب أوفى بأن يوجد فهرس القوافى وبأن ينص فى فهرس الكتب على مواضعها فى النص .

ولا يسعنا قبل وضع القلم الا ان نذكر ان الأستاذ المحقق قد اضرب عن نشر بعض موشحات مدغليس لأنها من النوع « المقلوب » كما سماه ابن سعيد ، أى المكشوف فى تعريفنا . والخلاف والجدل قديمان فى امر هذا الأدب المكشوف فى تراثنا العربى أيثبت ام يحذف ، والناس فريقان . واحسب ان الدكتور شوقى كان محقا فيما صنع .

قواعد تحقيق النصوص

للدكتور صلاح الدين المنجد

مدير معهد المخطوطات

تمهيد

اهتم العرب فى الربع القرن الماضى بنشر تراثهم القديم وتحقيقه . وكان المستشرقون قد سبقوا الى نشر هذا التراث منذ أكثر من مئة عام ، فنشروه متبعين نهجا علميا دقيقا ، مع ضعف فريق منهم باللغة العربية او اطلاع آخرين منهم عليها .

وشاء العرب أن يحذوا حذو المستشرقين فى تحقيق النصوص . فنجح اناس اوتوا العلم والمنهج العلمى ، واخفق آخرون اعوزهم المنهج الذى ينبغى اتباعه فى النشر ، وحاول هؤلاء ستر نقصهم هذا بالغض مما نشر المستشرقون واتخذوه هزوا .

ثم زاد الاستخفاف بما نشر المستشرقون وبالمنهج الذى اتبعوه ، عن جهل بالنهج العلمى وعصبية ضده ، ورأينا كل ناشر ينهج فى نشره منهجا ويزعم انه ابتدع طريقة .

ومن الانصاف أن نقرر ان المستشرقين كان لهم فضل السبق فى نشر تراثنا العربى ، منذ القرن الماضى . وانهم اول من نبهنا الى كتبنا ونوادر مخطوطاتنا ، وانهم وضعوا بين ايدينا نصوصا لولاهم لم نعرفها .

طبق المستشرقون فى نشرهم النصوص العربية القواعد التى تتبع فى اوروبة لنشر النصوص الكلاسيكية : اليونانية واللاتينية . وهى قواعد دقيقة تضمن الأمانة فى اخراج النص ، وتضمن ان يأتى النص المنشور كما وضع فى اصله . وقد طبقت هذه القواعد فى هذا القرن ، فى نشر النصوص العربية جمعية المستشرقين الألمان DMG فى نشرياتها الاسلامية « Bibliotheca Islamica » التى يشرف عليها المستشرق الكبير هـ ويتر .

وطبقتها جمعية غيوم بوده Association Guillaume Budé في فرنسة(١) وتبعها من قبل جميع المستشرقين .

وكان على ناشرى النصوص من العرب اتباع الطريقة العلمية التى يتبعها المستشرقون . والاطلاع على قواعدهم واقتباسها ، أو اقتباس الجيد منها . ولكن الذين فعلوا ذلك قلة .

والآن وقد ظهرت فى البلاد العربية نهضة علمية قوية ، ومال كثيرون الى نشر النصوص القديمة ، واختلفت الطرق التى يتبعها الناشرون كما ذكرنا ، كان لا بد من وضع قواعد علمية دقيقة ينهجها المحققون ، وتتوحد بها الطرق فى التحقيق والنشر .

ان هذه القواعد التى نقدمها غايتها توحيد طرق النشر ، والتعريف به . وقد استقيناها من نهج المستشرقين الألمان ، ومن خطة جمعية غيوم بوده ، ومن قواعد المحدثين القدامى فى ضبط الروايات ، ومما نشر فى هـــذا الموضوع من قبل . افدنا من ذلك كله ، ومن العقبات التى مرت بنا اثناء نشرنا عددا من المخطوطات القديمة . ونحن ندعو المحققين الى اتباعها ، ومناقشتها،فلعل فى ذلك مايدفع الى توحيد طرق النشر الذى نهدف اليه. ان شاء الله .

---

(١) نشرت قواعد النشر التى تتبعها جمعية غيوم بوده فى النصوص العربية فى كتاب :
R. Blachère et J. Sauvaget, *Règles pour éditions et traductions de texte arabes,* Paris 1945.

محاولات سابقة

لوضع قواعد لنشر النصوص

ان فقدان دليل متفق عليه يرشد الى طريقة نشر النصوص،دفع بعض المؤسسات العلمية ، أو اللجان ، أو العلماء ، الى وضع نهج لنشر بعض المخطوطات . ومن الواجب أن ننوه بهم ، ونذكر اهم هذا الفضل .

فأول من وضع نهجا من المؤسسات العلمية لتحقيق نص قديم هو المجمع العلمي العربي بدمشق . فعندما اراد نشر « تاريخ مدينة دمشق » ــ وهو أوسع تاريخ كتب عن مدينة ، يقع في ثمانين مجلدة ــ جمع لجنة من العلماء لوضع قواعد عامة تتبع في تحقيق مجلدات التاريخ . وكنا احد اعضائها . فوضعت اللجنة منهجا موجزا يذكر الخطوط الكبرى للنشر .

وقد جاء فيه « ان الغاية من تحقيق الكتاب هو تقديم نص صحيح . لذلك يجب أن يعنى باختلاف الروايات ، وان يثبت ما صح منها .

وأن يوجز في التعليق كيلا يثقل النص بتعليقات طوال .

وأن تضبط الأعلام ، وتفسر الألفاظ الغامضة ، ويصرف النظر عن تخريج الأحاديث ، وان يسمح بوضوح النقطة والنقطتين ، والفاصلة ، واشارات الاستفهام والتعجب ، لتوضيح النص .

وأن تثبت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ، وان ترقم سطور النص (١) .

أما اللجان الرسمية التي حاولت وضع نهج فنذكر منها اللجنة التي كلفت تحقيق كتاب « الشفاء » لابن سينا . ويفهم مما كتبه الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور عن « منهج النشر » ان اللجنة سعت في جمع ما استطاعت العثور عليه من مخطوطات الشفاء ، وانها آثرت في النشر طريقة « النص المختار » أي انها اختارت من المخطوطات النص الذي

---

(١) انظر مقدمة المجلدة الأولى من تاريخ مدينة دمشق (تحقيقنا) ، دمشق ١٩٥١ .

« خيل اليها انه يفصح عن راى المؤلف ، ويؤدى عبارته اداء كاملا » ، وانها عنيت بذكر اختلاف الروايات ، وترجيح ما بان للجنة فيه « استقامة المعنى وسلامته وما الف لدى ابن سينا من الفاظ وتعبيرات ، وما أيدته مؤلفاته الأخرى » واثبتت اللجنة فى الهوامش ، مع اختلاف الروايات ، شروحا لغوية ضرورية ، وذلك « كى لا يثقل النص ورواياته باضافات اخرى » واستعملت اللجنة علامات الترقيم لأن من الضرورى « النشر بروح العصر ، وعلى طريقته[1] » .

ويبدو التقارب بين نهج لجنة مجمع دمشق ، ونهج لجنة تحقيق الشفاء.

أما من الأفراد الذين كتبوا فى قواعد نشر النصوص ، فنجد الدكتور محمد مندور ، والأستاذ عبد السلام هارون .

فقد تحدث الأول بايجاز عن قواعد نشر النصوص الكلاسيكية ، فى مقالين ظهرا فى مجلة الثقافة ، نقد بهما كتاب قوانين الدواوين لابن مماتى[2]

وافرد الثانى كتابا سماه « تحقيق النصوص ونشرها[3] » ضمنه محاضرات القاها على طلبة دار العلوم . فيها تبسيط وفيها معارف كثيرة مختلفة . فقد تحدث عن « كيف وصلت الينا الثقافة العربية » وعن « الورق والوارقين » وعن « الخطوط » . وقد صدر عن هذه الموضوعات فى السنوات الأخيرة بحوث أكثر عمقا واغزر مادة لم يفد منها المؤلف[4] ثم تحدث عن أصول « النصوص » و « التحقيق » و «التصحيف والتحريف» و « معالجة النصوص » و « المكملات الحديثة » وغير ذلك مما يحتاج اليه المبتدىء فى النشر . ويؤخذ على المؤلف انه لم يطلع قط على ما كتب فى هذا الموضوع باللغات الأجنبية ليكون كتابه تاما والنهج الذى يدعو اليه كاملا وانه خلط بين قواعد تحقيق النصوص ، والعلوم المساعدة على التحقيق كعلم الخطوط ، أو علم المصادر وغير ذلك . والمعروف ان هذين العلمين يدرسان دراسة طويلة على منهج علمى ، ولا يمكن ايفاؤهما حقهما بصفحات.

---

(١) أنظر كتاب الشفاء (المنطق) ، المدخل . مقدمة الدكتور مدكور ص ٣٨ ـ ٤٢ (القاهرة ١٩٥٢) .

(٢) أنظر مجلد الثقافة العدد ٢٧٧ والعدد ٢٨٠ سنة ١٩٤٤.

(٣) عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها . (القاهرة ١٩٥٤) .

(٤) أنظر ما كتبه الدكتور يوسف العش عن التدوين والمعاجم ، مجلة المجمع العلمى بدمشق المجلد ١٦ ، ١٩٤١ ص ٤٢٢ وما كتبه الدكتور محمد حميد الله فى التدوين أيضا عند نشره صحيفة همام بن منبه ، المصدر السابق المجلد ٢٨ ، ص ٩٦ ، وما كتبه حبيب الزيات عن الوراقة والوارقين فى مجلة المشرق المجلد ٤١ ص ٣٠٥ وما كتبه كوركيس عواد عن الكاغد والورق فى مجلة المجمع العلمى بدمشق المجلد ٢٣ ص ٤٠٩ ، وفى مجلة سومر .

ولن نتحدث هنا عن نشأة التدوين او علم الخطوط ، او علم المصادر ، او اصطلاحات الناسخين او مصطلح الحديث . وكل ذلك يساعد عرفانه على التحقيق . اذ المفروض فيمن يتصدى لنشر المخطوطات ان يلم بذلك من قبل . وسنقصر كلامنا على القواعد العملية التى تعين المحقق عــلى تحقيق النص واخراجه .

جمع النسخ وترتيبها

ـ آ ـ

الجمع

١ ـ عندما نريد تحقيق مخطوط قديم فعلينا اول الأمر أن نسعى الى معرفة نسخه العديدة التى قد توجد مبعثرة فى مكتبات العالم ، ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

٢ ـ ويتم ذلك بالرجوع الى كتاب بروكلمن GAL وذيوله . واذ كان هذا الكتاب لم يتضمن كل شىء ، فمن المستحسن أن يرجع ايضا الى فهارس المخطوطات العربية فى المكتبات التى لم يتح لبروكلمن الاطلاع عليها ، او التى ظهرت بعد ظهور ذيول كتابه .

٣ ـ فاذا عرفنا اماكن النسخ وجب دراستها دراسة أولى بواسطة الفهارس ، واختيار النسخ التى يحتاج اليها ثم تصويرها ليكون بين ايدينا صور صحيحة عن الأصول ، خالية من تصحيف وتحريف جديدين .

٤ ـ اما النسخ التى توجد فى مكتبات غير مفهرسة . فتصور ثم تدرس .

ـ ب ـ

ترتيب النسخ

مراتب النسخ تكون كما يلى :

١ ـ احسن نسخة تعتمد للنشر نسخة كتبها المؤلف نفسه . فهذه هى الأم .

٢ ـ عند العثور على نسخة المؤلف يجب أن نبحث اذا كان المؤلف ألف كتابه على مراحل او دفعة واحدة ، لنتأكد ان النسخة التى بين ايدينا هى آخر صورة كتب المؤلف بها كتابه[1] .

---

(١) الحقيقة أن كثيرا من العلماء يخرجون تآليفهم اول الأمر على شكل ، ثم يزيدون فيها أو ينقصون منها . فتاريخ دمشق لابن عساكر له نسختان : جديدة فى ثمانين مجلدة وقديمة فى سبع وخمسين . ولكتاب وفيات الأعيان نسختان ايضا . ولكتاب الروضتين نسختان قديمة وجديدة هى المعتبرة . والذين يترجمون للمؤلفين ينصون احيانا على تطور مؤلفاتهم ، أو ان المؤلف نفسه يثبت ذلك فى ذيل آخر نسخة كتبها .

٣ – بعد نسخة المصنف تاتى نسخة قراها المصنف أو قرئت عليه ، واثبت بخطه انه قراها او قرئت عليه .

٤ – ثم نسخة نقلت عن نسخة المصنف أو عورضت بهاو قوبلت عليها.

٥ – ثم نسخة كتبت فى عصر المصنف ، عليها سماعات على علماء .

٦ – ثم نسخة كتبت بعصر المصنف ، ليس عليها سماعات .

٧ – نسخ اخرى كتبت بعد عصر المؤلف . فى هذه النسخ يفضل الأقدم على المتأخر والتى كتبها عالم او قرئت على عالم .

وقد تعرض حالات ، فنصادف نسخة متاخرة صحيحة مضبوطة ، تفضل نسخة أقدم منها ، فيها تصحيف او تحريف .

او نسخة متاخرة جدا نسخت نسخا جيدا عن نسخة المصنف راسا او نسخة من عصر المصنف او غير ذلك من الحالات الخاصة . فليكن هدفنا دائما فى الجمع اذا لم نحصل على نسخة المصنف ، الحصول على اقرب شكل ، بعيد عن التحريف والتصحيف ، لما تركه المؤلف .

٨ – لا يجوز نشر كتاب عن نسخة واحدة اذا كان للكتاب نسخ اخرى معروفة ، لئلا يعوز الكتاب ، اذا نشر ، التحقيق العلمى والضبط .

– ج –

الفئـات

١ – بعض الكتب أوتى حظا كبيرا من الانتشار فكثرت نسخه . عند كثرة النسخ نلاحظ احيانا ان ثلاث نسخ ، او أكثر أو اقل ، تتشابه تشابها كبيرا فى أخطائها او هوامشها أو نقصها أو زيادتها وتكون نقلت عن اصل واحد .

فى مثل هذه الحالة تجعل النسخ المتشابهة فئآت ويرمز الى كل فئة بحرف (الفئة ا ، الفئة ب ، الفئة جـ) ويتخذ من كل فئة نسخة واحدة تمثلها عند اثبات اختلافات النسخ .

تحقيق النص

غاية التحقيق ومنهجه

غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه ، دون شرحه ان الكثرة من الناشرين لا تنتبه الى هذا الأمر ، فتجعل الحواشي ملأى بالشروح والزيادات : من شرح للألفاظ ، وترجمات للأعلام ، ونقل من كتب مطبوعة ، وتعليق على ما قاله المؤلف — كل ذلك بصورة واسعة مملة ، قد تشغل القارىء عن النص نفسه ، ولم توجد فى المخطوط .

ويقضى عمل التحقيق ما يلى : —

١ — التحقق من صحة الكتاب ، واسمه ، ونسبته الى مؤلفه .

٢ — اذا كانت النسخة اما كتبها المؤلف بخطه فتثبت كما هى .

٣ — اذا كان المؤلف نقل نصوصا من مصادر ذكرها ، فتعارض هذه النصوص على أصولها ويشار فى الحاشية ، بايجاز ، الى ما فيها من زيادة ونقص . كأن يقال : هذا النص فى كتاب كذا باختلاف فى اللفظ ، أو بزيادة ، او غير ذلك .

٤ — قد لا يذكر المؤلف مصادره ، فاذا عرفها المحقق ورد كل نص الى مصدره كان احسن ، وادعى الى الاطمئنان الى صحة النص .

وهذان الأمران (٣ و ٤) يلجأ اليهما للتأكد من صحة النص فقــط .

٥ — قد يسبق المؤلف قلمه ، او تخونه ذاكرته ، فيخطىء فى لفظ او اسم . فيستطيع المحقق ان يصحح الخطأ فى الحاشية ، ويثبت النص كما ورد . لأن النص الذى يكتبه المصنف بخطه دليل على ثقافته واطلاعه وشخصيته العلمية .

٦ — اما اذا كانت النسخ مختلفة ، فتختار نسخة لتكون اما ويثبت نصهــا .

٧ — يشار فى الحاشية الى اختلاف النسخ اى اختلاف الروايات .

٨ — عند اختلاف الروايات يثبت فى المتن ما يرجح انه صحيح بعد دراسة يقوم بها المحقق لكل رواية . ويوضع فى الحاشية المصحف والمحرف والخطأ .

٩ ــ عند وجود زيادة فى نسخة من النسخ لاتوجد فى النسخة المعتمدة فتضاف الى النسخة المعتمدة ويشار الى ذلك فى الحاشية ، وذلك اذا تحقق الناشر ان الزيادة هى من اصل الكتاب وليست من الناسخ والا ، فيمكن الاشارة اليها واثباتها فى الحاشية .

١٠ ــ يسمح للمحقق اضافة حرف او كلمة سقطت من المتن . على ان يضع ذلك بين قوسين (انظر الرموز) . وقد سمح الأقدمون بزيادة ما سقط من سند الحديث او متنه ، وبتجديد ما اندرس من كتاب فى الحديث (١) .

١١ ــ اذا وجد فى المخطوط خرم أضاع نصا ما ، وكان هذا النص فى كتاب آخر ، مطبوع او مخطوط ، ــ كان نقل النص عن مصدره الأول ــ فيمكن اتمام الخرم ، والاشارة الى ذلك فى الحاشية . ويوضع المضاف بين قوسين . (انظر الرموز) اما اذا لم يجد المحقق ما خرم أو ما ترك بياضا فى مصدر آخر ، فيشير الى مقدار الخرم أو البياض فى الحاشية .

١٢ ــ يلجأ بعض الناشرين ، عند وجود نسخ كثيرة ، وعدم اختيارهم نسخة معتمدة ، الى الاعتماد على عدة نسخ فى آن معا . هذه الطريقة قد تطلق الحرية للناشر ، ولكن لا يؤمن معها الزلل . الا اذا كان الناشر متمكنا فى معرفة مصنف الكتاب ولغته وأسلوبه ومعرفة الكتاب نفسه . والأفضل اعتماد نسخة ومقابلتها على النسخ الأخرى وترجيح الرواية الجيدة .

١٣ ــ كان الأقدمون انفسهم اذا وجدوا نسختين من كتاب عارضوا احداهما بالأخرى ، واثبتوا الاختلاف فى الهامش فيقولون : فى نسخة : كذا . فى هذه الحالة يعتبر ما اثبت فى الهامش كأنه نسخة ثانية ويفصل بينه وبين ما فى المتن ، ويشار الى ذلك فى الحاشية .

١٤ ــ قد يقرأ عالم كتابا ، ويصحح بعض الفاظه . هذه الألفاظ المصححة تزيد فى قيمة النسخة . اذا وافق المحقق على التصحيح اثبته فى المتن وأشار الى الأصل فى الحاشية ولابد ، بصورة عامة ، فى الاشارة فى الحاشية الى كل ما يوجد من تعليق فى هامش نسخة ما .

---

(١) نقل الأستاذ هارون نصا مهما عن ابن كثير فى هذا الشأن .

الأصل ان يثبت المحقق النص كما رسمه مؤلفه ـ اذا كانت النسخة بخط المؤلف . غير ان الخط العربى قد تطور على مر العصور ، فلا بد اذن من ان نجعل النص يرسم بالرسم الذى نعرفه اليوم . وقد اجاز الأقدمون انفسهم ذلك (١)

فقد نصادف نصوصا قديمة الفاظها مهملة غير منقوطة ،فلا يمكن نشرها اليوم بلا نقط ، وقد نصادف نصوصا لا شكل فيها من همز او ضم او فتح او كسر او تشديد او جزم ، فيؤدى اثباتها كما وردت الى بعض الالتباس .

فالأحسن اتباع ما يلى :

١ ـ توضع همزة الابتداء دائما اذا كانت حركتها تبدل المعنى . مثلا اعلام ، أعلام .

٢ ـ منعا للالتباس بين الألف المقصورة والياء تثبت النقطتان تحت الياء فيما قد تلبس قراءته . مثلا : ابى أبى .

ومن المؤسف أن حروف الطباعة فى مصر لا تضع النقطتين تحت الياء .

٣ ـ يوضع التشديد دائما .

٤ ـ تثبت اسماء الأعلام المحذوفة الفها كما تكتب اليوم . مثلا : سليمان بدلا من سليمن ، وحارث بدلا من حرث ، وخالد بدلا من خلد، ومعاوية بدلا من معوية ، ومروان بدلا من مرون ، ومالك بدلا من ملك .

ونذكر هنا ان المجمع العلمى العربى راى عند نشره تاريخ دمشق ابقاء الأسماء التى وردت فى القرآن وحدها على رسمها القديم . مثل اسحق ، ابرهيم ، اسمعيل .

اما الألفاظ المحذوفة الفها فالأفضل فى رايى اثبات الألف فيها : مثلا : لاكن بدلا من لٰكن ، وهاؤلاء بدلا من هؤلاء ، وهاذا بدلا من هذا . . . الخ .

ولابد من الاشارة أن المغرب العربى يثبت فى الكتابة هذه الألف فى هذه الألفاظ كلها .

٥ ـ تفصل الأعداد ، فيثبت : سبع مئة بدلا من سبعمئة او سبعماية، وثلاث مئة بدلا من ثلثمئة او ثلاثماية .

ومن الواضح أن المحقق يجب أن يذكر فى المقدمة عند وصف المخطوط الرسم المتبع فيه ، وانموذجات منه ، والطريقة التى اتبعها فى تبديله .

---

(١) انظر الصلاح الصفدى ، فى مقدمة الوافى بالوفيات ، الأول (تحقيق هـ . ريتر) استامبول ١٩٣٤ .

الألفاظ المختصرة

ترد أحيانا فى النصوص الفاظ وجمل تعاد كثيرا . كمثل الصلاة على النبى ، والترحم بعد ذكر المتوفى ، والترضى عن الصحابة ، والفاظ التحديث والأخبار والانباء ، فى اسناد الأحاديث .

وقد جرى الأقدمون على اختصار ، بعض الألفاظ كما جروا على اختصار اسماء بعض الكتب ، والرمز اليها بحرف او حرفين .

وهذه بعض الامثلة :ـ

رحمه الله	رحـــه
تعالى	تـع
رضى الله عنه	رضه
الى آخره	الخ
انتهى	اهـ
حدثنا	ثنا
اخبرنا	انا
انبأنا	انبا

وقد نجد اختصارا لألفاظ الانباء والتحديث والأخبار فى صلب المتن لا فى الأسانيد وحدها (١) .

وفى كتب الحديث نجد اختصارات لأسماء الكتب الستة وغيرها . فعلامة البخارى (خ) ، وعلامة مسلم (م) ، وعلامة الترمذى (ت) وعلامة ابى داود (د) والنسائى (ن) والقزوينى (ق) (٢) .

ويرى بعض المستشرقين اتباع هذه الطريقة فى اختصار الألفاظ التى تعاد كثيرا . ويمكن اتباع ذلك ايضا فى اختصار اسماء المصادر التى يرجع اليها فى الحواشى . (انظر المصادر) .

الشــكل

رغبة فى ضبط النص يتبع ما يلى :ـ

١ ـ اذا كان الأصل مشكولا ، كله أو بعضه ، حوفظ عليه تماما .

٢ ـ ينبغى أن تشكل الآيات القرآنية ، والأحاديث .

---

(١) انظر مخطوطة الحسينى فى الذيل على العبر (مخطوطة عارف حكمة بالمدينة)

(٢) انظر ابن عساكر ، معجم الشيوخ النبل(مخطوط الظاهرية بدمشق ، والخالدية بالقدس) ففى المقدمة يقول « وجعلت لكل واحد من هؤلاء حرفا يدل عليه ، تخفيفا على الكاتب المعجل » ثم يقول « لأن الأجزاء تنوب عن الجمل » .

٣ ــ تشكل الأشعار التى تصعب قراءتها ، والأمثال .

٤ ــ والألفاظ التى يلتبس معناها اذا اهمل شكلها كالمبنى للمجهول فى الماضى ، : مثلا ضرب وضرب .

٥ ــ والأعلام الأعجمية المعربة ، او المركبة ، او الصعبة ، بالرجوع الى كتب الرجال ، والتراجم .

ولابد من الاشارة فى المقدمة اذا كان النص مشكولا او اضيف الشكل اليه .

العنوانات

تثبت عنوانات الأبواب والفصول بحرف أكبر من حرف النص .

تقسيم النص ، وترقيمه

١ ــ يحافظ على تقسيم المؤلف وترتيبه .

٢ ــ فى النصوص التى لا تقسيم لها فى الأصل يمكن تقسيمها الى فصول لايضاح النص ، اذا احتيج الى ذلك . ويعطى لكل فصل عنوان يوضع بين قوسين [ ]

٣ ــ اذا كان النص مقسما فترقم الأبواب .

٤ ــ اذا كان الكتاب المحقق تراجم ، فيوضع اسم المترجم بحرف اصغر من حرف المتن فى جانب الصفحة على الهامش ، او فى منتصف الصفحة ، وترقم التراجم .

٥ ــ فى كتب الحديث ترقم الأحاديث .

٦ ــ يحافظ على ابواب الدواوين فى الشعر كما وردت ، او على ترتيب الديوان حسب حروف المعجم ، وترقم القصائد والمقطعات .

٧ ــ ترقم سطور النصوص شعرا كانت ام نثرا ، خمسة خمسة ، او ثلاثة ثلاثة .

الأحاديث

١ ــ يختصر الفاظ أخبرنا ، حدثنا ، انبأنا ، التى ترد فى السند .

٢ ــ يجعل الاسناد بحرف اصغر من حرف المتن .

٣ ــ يبدأ بمتن الحديث من اول السطر ويجعل اول راو للحديث مع المتن .

النقط والفواصل والاشارات

١ ــ توضع نقط عند انتهاء المعانى فى الجمل .

٢ ــ توضع الفاصلة ، ولا تستعمل النقطة مع الفاصلة .

٣ ــ تستعمل اشارة الاستفهام ، واشارة التعجب فى أماكن استعمالها .

٤ ــ النقطتان تستعملان بعد القول ، مثال : قال محمد :

وتستعملان اذا ورد قولان بعد قال الثانية ، مثال ذلك ، قال خالد ، قال محمد :

٥ ــ فى نصوص السجع تفصل السجعات بفاصلة .

٦ ــ اذا كان فى الأصل خرم فيوضع مكانه نقط . كل ثلاث نقط مكان كلمة . . . .

الأقواس والخطوط والرموز

﴿ ﴾ القوسان المزهران يحصران الآيات القرآنية .

« » الفاصلات المزدوجة تحصر أسماء الكتب اذا وردت فى النص .

ـــ ـــ الخطان القصيران يحصران الجمل المعترضة .

| | الخطان العموديان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة ثانية غير النسخة المعتمدة .

< > القوسان المكسوران يحصران ما يضيفه الناشر من عنده كحرف او لفظ يقتضيه السياق .

[ ] القوسان المربعان يحصران ما يضاف من نصوص ثانية ، نقلته النص أو استشهدت به وما يضاف من عنوانات جديدة .

( ) هذان القوسان داخل النص يحصران وجه الورقة المخطوطة ، فيكتب مثلا (٢٥ آ) .

( ) هذان القوسان داخل النص يحصران ظهر الورقة المخطوطة . فيكتب (٢٥ ب)

(كذا) يردف هذان القوسان مع كلمة كذا بما يبهم على المحقق قراءته ويثبت كما ورد .

يرمز الى كل نسخة من النسخ المخطوطة بحرف ، يؤخذ من اسم صاحبها ، أو من اسم المكتبة التى وجدت فيها ، او من اسم البلد الذى فيه المكتبة .

يرمز الى فئات المخطوطات بحروف ابجدية . مثال ذلك : فئة ب . فئة ج .

الحواشى

ان ما سبق تفصيله حتى الآن يعود الى المظهر الخارجى للنص المنشور ولكن العمل العلمى والنقدى يظهر فى صنع الحواشى الذى يعتبره المستشرقون فنا خاصا يتطلب مهارة وعلما .

وقد سلك المحققون عندنا طرقا مختلفة فى اثبات الحواشى .

ففريق يجعل فى الحواشى اختلاف النسخ ، ويفرد للتعليقات ملاحق فى آخر الكتاب وعلى هذا كثير من المستشرقين الفرنسيين .

وفريق ثان يجعل فيها اختلاف النسخ ، ثم التعليقات يفصل بينهما خط ، وعلى هذا بعض المستشرقين الألمان .

وفريق ثالث يخلط بينهما .

وفريق رابع لا يثبت الا النص ، ويجعل اختلاف الروايات مع التعليقات فى آخر الكتاب .

ثم اننا نجد من المحققين عندنا من يغالى فى الشرح والتعليق والتفسير ، ومنهم من يتجنب ذلك . فما هو النهج الذى يجب اتباعه ؟

اذا كان القصد من تحقيق النص ابرازه صحيحا كما وضعه المؤلف ، فان نهج الفريق الأول ، هو الذى يخيل الى انه الصحيح . لأن اختلاف النسخ يبين لنا الصحيح الذى ينبغى أن يكون فى النص . لذلك يجب قصر الحواشى على اختلاف النسخ اولا ثم على ذكر مصادر النص المذكورة أو التى يهتدى المحقق اليها ، لأن ذكرها هو توكيد لصحة النص .

وفى باب ذكر مصادر النص يشار الى :

١ ــ مصادر النقول : مثال ذلك : قال ابن سعد ... يوضع فى الحاشية ، فى الطبقات ج كذا ص كذا .

٢ ــ الآيات القرآنية . يشار الى رقم الآية ورقم السورة .

٣ ــ الأحاديث . يشار الى مصدرها المذكور . مثال ذلك : اخرج احمد فى مسنده فيذكر الجزء فى المسند ورقم الحديث فيه ، اذا كانت الأحاديث مرقمة .

٤ ــ الأشعار ، والشواهد . يشار الى مصدرها فى الدواوين اذا امكن واختلاف رواياتها فى كتب الأدب . واذا لم يكن الشعر منسوبا فيحاول المحقق معرفة قائلة .

يبقى علينا ما يرد فى النص من أسماء الاعلام ، والأماكن ، والألفاظ .

فاذا كان ما يراد اثباته يتعلق بتصحيح علم او مكان او لفظ فيثبت فى الحواشى .

اما اذا كان ذلك ترجمة له أو تبيانا للمكان او شرحا للفظ ، فالأحسن وضع ذلك فى ملاحق فى آخر الكتاب . فيوضع ملحق للأعلام وترجماتهم ، والأماكن ومواضعها ، والألفاظ ومعانيها . لئلا يثقل النص بهوامش كثيرة وشروح طويلة .

واذا كان من الصعب وضع الملاحق فيمكن فى الأعلام الاشارة الى سنة الوفاة وذكر المصدر دون نقل الترجمة . وفى الأماكن ذكر الموضع والمصدر دون شرح . أما فى الألفاظ ـ وخاصة غير القاموسية ، أو الدالة على الحضارة ـ فالأحسن افراد ملحق لها فى آخر الكتاب وشرحها .

٥ ـ ان التعليقات التى قد توجد فى هوامش الأصل ، يشار اليها عند مواضعها وتثبت فى الحواشى .

الأجازات والسماعات

١ ـ لما كانت الاجازات (المناولة ، السماع ، الاقراء) ذات شأن كبير لدراسة الرجال والعصر ، فيجب اثبات ما يصادف منها فى المخطوطات عند نشرها بنصها .

٢ ـ يثبت كل سطر فى أصل الاجازة او السماع على حدة .

٣ ـ ترقم السطور . وتوضع الأرقام بين قوسين عاديين (   )

٤ ـ يقدم للسماعات بموجز بحرف ادق يذكر فيه : اسم المسمع ، اسم القارىء ، اسم مثبت السماع ، عدد السامعين ، مكان السماع ، تاريخ السماع .

الفهـارس

الغاية من الفهارس تيسير الافادة مما فى الكتاب المنشور وجعل ما فيه فى متناول كل باحث . وقد كثر الانتفاع بالكتب التى نشرها المستشرقون بالفهارس التى صنعوها لها .

وتختلف الفهارس باختلاف موضوع الكتاب . ويمكن ان يجعل فى كل كتاب فهارس قد لا تصنع لغيره . ولا تسمى هذه الفهارس ابتداعا ، لأنها مما يوحيه الكتاب نفسه .

وقد غالى بعض المحققين فى وضع الفهارس ، مما لا فائدة فيه ، وقد صنع بعضهم فهرسا للألفاظ فى معجم لغوى . وهذا عجيب . لأن المعجم نفسه فهرس مرتب .

والفهارس التقليدية التى تصنع هى : —

١ — فهرس الأعلام ، من الرجال والنساء والقبائل والأرهاط . . .

٢ — فهرس الأماكن والبلدان .

٣ — فهرس « الكتب » الواردة فى النص ويفيد هذا الفهرس فى معرفة مصادر المؤلف احيانا كثيرة .

ثم يجعل فى كل كتاب ما يستوجبه موضوعه . ففى ديوان شعر أو كتاب ادب يجعل فهرس للقوافى ، وفهرس اذا أمكن لصدور الأبيات ، وفى كتاب حديث يجعل فهرس للأحاديث مرتبة بحسب اوائلها على حروف المعجم ، وفى كتاب خطط يجعل فهرس للمحال الأثارية والطبوغرافية ، وفى كتب التراجم يصنع فهرس للمترجم لهم ، عدا الأعلام . وفى كتاب تاريخ يصنع فهرس لأهم الحوادث التى ذكرت فيه . الى غير ذلك .

على أن من الواجب صنع فهرس للألفاظ الدالة على الحضارة ، والألفاظ التى لم ترد فى المعاجم التى قد تصادف فى كل كتاب ، فمن مجموع هذه الفهارس يمكن صنع معجم من الألفاظ لم تذكرها معاجمنا القديمة ، لأنها لم تمش مع تطور اللغة واتساعها .

والفهارس نوعان : —

١ — فهارس بسيطة ، وهى أن يذكر العلم مثلا ويشار الي الصفحات التى ورد فيها من الكتاب .

٢ ــ فهارس مفصلة ، وهى ان يذكر اسم العلم ، ويذكر بحرف أصغر المناسبة التى ورد فيها فى كل صفحة من الكتاب . وفى هذه الفهارس تدخل فهارس الموضوعات التى بدأ بعض المحققين بصنعها ..

وهى تحتاج الى جهد طويل ، ولكن فيها نفعا كبيرا .

اما صنع الفهارس فالمفروض فيمن يتصدى للتحقيق عرفانها .

المقـــدمة

اذا فرغ المحقق من طبع النص وضع مقدمة الكتاب .

ذلك لانه قد يضطر ان يشير فى مقدمته الى صفحات من الكتاب ، وهذا لا يتم الا اذا كان الكتاب طبع كله .

والمقدمة ينبغى أن تتضمن امورا ثلاثة .

١ ــ موضوع الكتاب وما الف فيه قبله .

٢ ــ الكتاب نفســه ، وشأنه بين الكتب التى الفت فى موضوعــه ، والأشياء الجديدة التى يقدمها لنا ، وقيمة مؤلفه وشأنه ، وترجمته ، مع ذكر المصادر التى ترجمت له .

٣ ــ وصف المخطوط الذى اعتمد عليه فى النشر .

وعند وصف المخطوط يتبع المنهج التالى : ــ

١ ــ ما اثبته على الورقة الأولى من اســم الكتاب ، واسم مؤلفــه . والتحقق من صحة اسم الكتاب ونسبته الى المؤلف .

٢ ــ تاريخ النسخ واسم الناسخ . ويشار الى من ترجم له اذا كان معروفا .

٣ ــ اذا كان الكتاب غفلا من اسم المؤلف ، فيحاول المحقق عرفانه من الموضوع والأسلوب ، والأعلام المذكورة ، ممن يذكر انه رآهم أو اجتمع بهم . واذا لم يكن على الكتاب تاريخ نسخ فيقدر عمر المخطوط بالخط والورق .

٤ ــ عدد ورقات المخطوط ، وقياسها ، وعدد السطور فى الورقــة وطول كل سطر ، وما فيها من هوامش وابعادها .

٥ ــ نوع الخط الذى كتبت النسخة به . وهل كتبت النسخة بخط واحد ، او خطين مختلفين . .

٦ ــ الرسم الذى تبعه الناسخ . تذكر انموذجات من الألفــاظ التى سيبدل المحقق رسمها فى النص .

٧ ــ المداد واختلاف الوانه . فقد يكتب النص بالأسود والعنوانات بالأحمر ، وقد تكون فواصل بالأحمر والأزرق ، فيشــار الى ذلك كله .

٨ ــ الورق ونوعه .

٩ ــ التعقيبات .

١٠ ــ التعليقات فى الهوامش .

١١ ــ الأجازات (المناولات ، اجازات الاقراء ، اجازات السماع) ينوه بها فى المقدمة ويثبت نصها فى آخر الكتاب .

١٢ ــ التمليكات .

١٣ ــ يثبت صورة الورقة الأولى والورقة الاخيرة ، او اى ورقة ثانية، من الكتاب ويشار فى ذيلها الى موضعها من النص المطبوع . واذا وجد خط المصنف فمن المستحسن وضع صورة عنه .

١٤ ــ اذا كانت النسخ التى اعتمد عليها عديدة ، فتثبت أوصافها .

١٥ ــ يعقب وصف النسخ قائمة بالرموز : رموز النسخ ، ورموز الأقواس .

مسرد المراجع

يرجع المحقق فى تحقيق الكتاب الى مراجع كثيرة يذكرها فى المقدمة او الحواشى .

ومن الواجب وضع مسرد لها فى آخر الكتاب ، يبين فيه اسم الكتاب ومؤلفه ، وتاريخ طبعه وناشره .

الكتب المنشورة يذكر الى جانب مؤلفيها اسماء الذين نشروها .

مثال :ـ

معجم البلدان ، لياقوت الحموى . تحقيق وستنفلد . ليبزيغ ١٨٧٠ .

اذا اتبعت طريقة اختصار اسماء المصادر التى ستذكر فى الحواشى ، فتذكر المختصرات فى المسرد مع اسم المصدر الكامل . مثال ذلك :

وفيات = وفيات الأعيان ، لابن خلكان . القاهرة سنة كذا .

الخاتمة

هذه هى القواعد العامة التى ينبغى اتباعها فى نشر النصوص . اتبعنا فيها طريقا سويا ليس فيه تقليد أعمى للمستشرقين ، وليس فيه الفوضى وفقدان النهج اللذان نجدهما عند الناشرين فى بلادنا . وسننشر ما ينبغى عرفانه عن العلوم المساعدة على التحقيق ، التى نوهنا بها فى التمهيد ، فى اعداد قادمة . ان شاء الله .

فهرست

استقلال معهد المخطوطات :

بناء على مذكرة السيد مدير معهد المخطوطات المرفوعة الى سيادة الأمين العام لجامعة الدول العربية ، بفصل المعهد عن الادارة الثقافية وتطبيق قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر بتاريخ ١٩٤٦/٤/٤ ، القاضي باعتبار المعهد اداة قائمة بذاتها ترتبط بالأمانة العامة .

وبعد استطلاع راى السيد الأمين العام المساعد المشرف على الشؤون السياسية والقانونية وموافقته بمذكرته المؤرخة فى ٨ أكتوبر ١٩٥٥ .

وعلى موافقة السيد الأمين العام المساعد المشرف على الشؤون الثقافية فقد أمر سيادة الأمين العام بتاريخ ١٩٥٥/١٠/٩ بتنفيذ قرار مجلس الجامعة المنوه به .

وينص القرار المذكور على أن المعهد ملحق بالأمانة العامة ، وانه يتمتع بشخصية معنوية مستقلة ، فيقبل الاعانات والهبات ، وينظم الاكتتابات .

وتنص المادة الخامسة منه على ان الأمين العام لجامعة الدول العربية ينتخب بناء على اقتراح رئيس اللجنة الثقافية اعضاء من كبار المشتغلين بنشر الثقافة العربية يتكون منهم مجلس اعلى للمعهد .

وسيجرى تعيين أعضاء المجلس الأعلى بناء على اقتراح معالى الدكتور طه حسين رئيس اللجنة الثقافية .

قرارات مجلس جامعة الدول العربية :

اقر مجلس الجامعة العربية فى جلسته المنعقدة فى ١٩٥٥/٣/٢١ توصية اللجنة الثقافية التى تنص على ما يلى :ـ

« ترى اللجنة توصية الحكومات العربية بتسجيل ما فى بلادها من المخطوطات التى فى دور الكتب العامة والخاصة تسجيلا علميا دقيقا شاملا . وتطلب الى الجامعة العربية تصوير جميع المخطوطات الصالحة فى المكتبات غير المفهرسة .

وتوصى اللجنة الادارة الثقافية بالعمل على وضع فهرس شامل لجميع المصادر والمراجع المخطوطة للثقافة العربية تيسيرا على الباحثين والدارسين »

قرارات اللجنة الثقافية :

اقترحت اللجنة الثقافية فى جلستها المنعقدة فى ٨ أكتوبر ١٩٥٥ ما يلى :

١ ـ وافقت اللجنة على أن تقوم الجامعة العربية بنشر كتاب المغنى فى علم الكلام للقاضى عبد الجبار .

٢ ــ توصى اللجنة بالبدء فى انشاء فرع لتسجيل المراجع التى يعتمد عليها الباحثون ما طبع منها وما لم يطبع . ويكون انشاء هـذا الفرع فى معهد المخطوطات ، وذلك بأن يضاف فى هذا العام موظفان مختصان الى الذين يعملون فى المعهد المذكور .

٣ ــ تطلب اللجنة الى مجلس الجامعة توصية الحكومات العربية بأن تحقيق وزارات التربية فيها مبدأ تبـادل المطبوعات والدوريات . . . الخ بينها وبين الأمانة العامة للجامعة العربية يزود بها معهد المخطوطات ومكتبة الأمانة العامة .

تصوير المخطوطات فى مكتبات أوروبة :

كلفت الأمانة العامة الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات تصوير عدد من المخطوطات الموجودة فى مكتبات أوروبة بمناسبة سفره الى فرانكفورت لالقاء محاضرات فى جامعتها ، فى شهر يونيه الماضى .

وقد صور الدكتور المنجد بعض المخطوطات النادرة من مكتبة الفاتيكان ، ومكتبة توبنجن ، ومكتبة مونيخ . وزار مكتبة الامبروزيانا فى ميـلانو ، ومكتبة ماربورغ بالمانية ومكتـبة فينة فى النمسة وزغرب وسـراجيفو (يوغوسلافيا) ومكتبات استامبول . واطلع على ما فى هذه المكاتب كلها من مخطوطات عربية ووثائق .

تصوير المخطوطات فى افغانستان :

سافر الأب دبوركوى ، عضو المعهد الدومينيكى بالقاهرة، الىافغانستان للبحث عن مخطوطات الهروى صاحب منازل السائرين الذى يعنى به .

وقد كلفه معهد المخطوطات القيام بتصوير المخطوطات النادرة التى يعثر عليها فى تلك البلاد . وقد أبدت السفارة الأفغانية فى القاهرة كل ترحيب بهذا التكليف ، توثيقا للصلات الثقافية بين مملكة افغانستان ودول الجامعة العربية .

تحقيق انساب الأشراف :

كلف الدكتور طه حسين رئيس اللجنة الثقافية فى جامعة الدول العربية السادة المذكورة اسماؤهم تحقيق بعض اجزاء كتاب انسـاب الأشراف للبلاذرى .

الجزء الأول : الدكتور محمد حميد الله (باريز)
الجزء الثانى : الأستاذ ابراهيم مصطفى (القاهرة)
الجزء الثالث : الأستاذ مصطفى السقا (القاهرة)
الجزء الرابع : الدكتور عبد العزيز الأهوانى (القاهرة)
الجزء الخامس : الأستاذ عبد الستار فراج (القاهرة)
الجزء السادس : الأستاذ عبد الحميد العبادى (القاهرة)

المستدرك (*)

على معجم ما نُشر من المخطوطات العربية

فى عام ١٩٥٤

١ ــ فى البلاد العربيــة

١ ــ سورية :

١ ــ ابن عربى : فهرست مؤلفات ابن عربى

تحقيق الأستاذ كوركيس عواد . نشر فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق . المجلد ٢٩ عام ١٩٥٤ .

ظهر منها ثلاثة اقسام ، وظهرت تتمتها فى أول عام ١٩٥٥ فى المجلة نفسها .

فى التحقيق جهد كبير ، اذ ارجع المحقق كل مؤلف من مؤلفات ابن عربى الى المصادر التى ذكرته ، ودل على مكان وجوده فى المكتبات ، واستدرك على الفهرست ما لم يذكر فيه .

(ص)

٢ ــ مصر :

١ ــ **« الأصول اليونانية للنظريات السياسية فى الاسلام »** ــ حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بدوى ــ المجلد ١٥ من مجموعة « دراسات اسلامية »

الجزء الأول : ويتضمن :

(١) « العهود اليونانية » المنسوب الى افلاطون تاليف أحمد بن يوسف ابن ابراهيم .

(*) ذكرنا فى العدد الأول من هذه المجلة فى هذا الباب (ص ١٣٩ ، رقم ٢١) أن كتاب ثلاث رسائل فى الحسبة التى نشرها الأستاذ ليفى بروفنسال نشرت فى عام ١٩٥٤ والصحيح انها نشرت عام ١٩٥٥

(٢) كتاب « السياسة فى تدبير الرياسة » المعروف ب « سر الأسرار » .

ألفه أرسطاطاليس لتلميذه الملك الاسكندر ، وترجمة يوحنا بن البطريق ،مع مقدمة مستفيضة للمحقق فى ٧٥ صفحة فيها دراسة للكتابين ولأحمد بن يوسف ولمخطوطاتهما التسعة عشر .

الكتاب الأول : من ص ١ الى ص ٦٤ .

الكتاب الثانى : من ص ٦٥ الى ص ١٧١ .

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٤ ، ونشرته مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

نشرة علمية محققة (ص)

٢ ــ ابن عربى ، فهرست مؤلفات ابن عربى

بتحقيق الدكتور أبو العلا عفيفى . نشر فى مجلة كلية الآداب بجامعة الأسكندرية ، المجلد الثامن ، ديسمبر ١٩٥٤ .

نشرة نقدية عن ثلاث نسخ خطية . لم يشر المحقق الى اماكن وجود المخطوطات فى المكتبات ، ولا استدرك النقص الذى فيه (انظر : نشرة كوركيس عواد ــ سورية) ، وقد قدم للفهرست ببحث بالانكليزية عن مؤلفات ابن عربى .

(ص)

٣ ــ مجهول ، سفارة سياسية من غرناطة الى القاهرة فى القرن التاسع الهجرى (سنة ٨٤٤)

نشرها الدكتور عبد العزيز الأهوانى ــ عن أوراق دشت فى المكتبة الأهلية فى مدريد ــ فى مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد ١٦ الجزء الأول مايو ١٩٥٤ .

نشر النص واردفه بدراسة عن تاريخ هذه السفارة وعن سلطان غرناطة فى عهده .

(ص)

٢ — فى بلاد مختلفة

تركيا

الجرجانى (عبد القاهر) ـ اسرار البلاغة

بتحقيق الأستاذ هـ . ريتر .

(٤٤٥ ص + ٢٦ مقدمة بالانجليزية. مطبعة وزارة المعارف باستامبول، ١٩٥٤) .

نشر الأستاذ ريتر هذا الكتاب عن اربع نسخ خطية (هى : نسخة خسرو باشا ٦٥٤ ، فيض الله ١٧٧١ ، حميدية ١٢٣٨ ، مراد ملا ١٥٥٦) وتعتبر هذه النشرة انموذجا علميا متقنا للنشر الصحيح ، فقد حقق النص تحقيقا جيدا،وردالأبيات الى قائليهامن الشعراء،ووضع للكتاب فهارس متقنة متنوعة . وفى المقدمة الانجليزية ذكر المحقق النسخ التى اعتمد عليها ، وبين شأن الكتاب ومؤلفه .

والنشرة ، على الجملة ، من احسن ما نشر المستشرقون ، وهى تدل على سعة علم المحقق واتقانه . (ص)

أنباء المخطوطات

علمنا ان الأساتذة المذكورة اسماؤهم يقومون بتحقيق الكتب الآتية ، وقد انتهى فعلا تحقيق بعضها :

تجريد الأغانى لابن واصل : الدكتور طه حسين وابراهيم الابيارى
رسالة جديدة للغزالى : الدكتور نبيه أمين فارس
المسالك والممالك للعذرى : الدكتور عبد العزيز الأهوانى
قطعة من كتاب النبات للدينورى : الدكتور محمد حميد الله
انباء الغمر لابن حجر : الدكتور حسن حبشى
الهدايا والتحالف للخالديين : الدكتور سامى الدهان
كتاب العين للخليل : الدكتور عبد الله درويش
الموجز فى علم القوافى للأنبارى : الأستاذ عبد الهادى هاشم
الاحاطة لابن الخطيب (الأول) : الأستاذ محمد عبد الله عنان
ديوان امرىء القيس : الأستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم
ديوان البحترى : الأستاذ حسن كامل الصيرفى
غريب القرآن لابن قتيبة : الأستاذ سيد احمد صقر
خطط المقريزى : الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب
طبقات الشعراء لابن المعتز : الأستاذ عبد الستار فراج
الدليل الشافى على المنهل الصافى : لجنة من الأساتذة
مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين
الصنهاجى آخر أمراء غرناطة : الأستاذ ليفى بروفنصال
اعمال الاعلام لمن بويع من ملوك
الاسلام قبل الاحتلام لابن الخطيب : الأستاذ ليفى بروفنصال
كتاب التوحيد للامام الماتريدى : الأستاذ شخت
مجموعة من الموشحات الأندلسية
لابن بشرى الأندلسى : الأستاذ غومث
كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى : الأستاذ شارل كونتز
الرابع فى البيان المغرب لابن عذارى : الأستاذ هويثى
نقد الشعر لقدامة بن جعفر : السيد بونابكر .
تثقيف اللسان لابن مكى الصقلى : الأستاذ امبرتو رتزتانو

فهارس المجلد الأول

— ١ —

فهرس المخطوطات الواردة فى المجلد الأول
المحفوظة فى مكتبات غير مفهرسة أو غير معروفة

« ا »

« ج »

« ح »

ص

« و »

— ٢ —

فهرس الكتاب

ص

فهرس الموضوعات

فهرس العدد الثانى من المجلة

رقم الإيداع / ٣٢٨

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة



REVUE DE L' INSTITUT DES MANUSCRITS ARABES

VOL 1

Face 1 Ramadan 1374 A.H. - Mai 1955 A.D
Face 2 Rabii El - Awel 1374 A.H. - Novembre 1955 A.D

Second Press 1414 A.H.- 1993 A.D.

The Institute of Arabic Manuscripts
Cairo